٩٩٨

كتاب مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور

NURUOSMANIYE
450
598

مصاعد النظر

[illegible] ١١٢٣

قيد شد

اوراق
عدد
٢٩٠

سطر
عدد
٢٧

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESI

Kısım	N.O.
Yeni	450
Eski	598
Tasnif No.	297.1 = 927

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

٥٩٨

وقف السلطان الأعظم والخاقان الأكرم الأفخم
مصدر العدل والإحسان وموضح أحوال الأمور بالرشد والعرفان
السلطان ابن السلطان السلطان أبو المحاسن والمكارم
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان متع الله
دولته الطاهرة وخلد خلافته الباهرة وأنا الداعي
لدولته الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف
الحرمين المحترمين
عفي عنه

سورة الفاتحة ٨٢	سورة البقرة ٨٦	سورة آل عمران ١٠٠	سورة النساء ١٠٢	سورة المائدة ١٠٨	سورة الأنعام ١١٠
سورة الأعراف ١١٢	سورة الأنفال ١١٥	سورة براءة ١١٦	سورة يونس ١١٩	سورة هود ١٢٠	سورة يوسف ١٢٢
سورة ابراهيم ١٢٤	سورة النحل ١٢٥	سورة الإسرا ١٣١	سورة الكهف ١٣٣	سورة مريم ١٣٦	
سورة طه ١٣٩	سورة الأنبيا ١٤٣	سورة الحج ١٤٣	سورة المؤمنون ١٤٥	سورة الفرقان ١٤٧	
سورة الشعرا ١٤٨	سورة النمل ١٤٩	سورة القصص ١٥٠	سورة العنكبوت ١٥١	سورة الروم ١٥٢	
سورة لقمان ١٥٢	سورة السجده ١٥٣	سورة الأحزاب ١٥٤	سورة سبا ١٥٥	سورة فاطر ١٥٦	
سورة يس ١٥٧	سورة الصافات ١٦٢	سورة ص ١٦٣	سورة غافر ١٦٧	سورة سجدة ١٦٨	
سورة عسق ١٦٩	سورة الزخرف ١٧٢	سورة الدخان ١٧٣	سورة الجاثية ١٧٤	سورة محمد ١٧٦	سورة الفتح ١٧٧
سورة الحجرات ١٧٨	سورة ق ١٨١	سورة والذاريات ١٨٢	سورة والطور ١٨٢	سورة والنجم ١٨٣	سورة القمر ١٨٤
سورة الرحمن ١٨٥	سورة الواقعة ١٨٦	سورة الحديد ١٨٧	سورة المجادلة ١٨٩	سورة الحشر ١٩٠	سورة الممتحنة ١٩١
سورة المنافقون ١٩٢	سورة التغابن ١٩٣	سورة الطلاق ١٩٣	سورة التحريم ١٩٤	سورة الملك ١٩٥	سورة ن ١٩٦
سورة الجمعة ١٩١					

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

الحمد لله الذي اعلم سور القران بما دل على مقاصدها اولي الالباب
ودل بمقاصدها على تناسب جميع اجزايها من الطلاب • من خاض فنون العلوم
وفتح عن كنوزها الاغلاق والابواب • واشهد ان لا اله الا الله الكريم الفتاح
العلي الوهاب • واشهد ان سيدنا محمدا عبده الاواب • ورسوله الذي بين
للناس ما نزل اليهم من غير شك ولا ارتياب • ونصب لهم على ذلك دلايل
الصواب • فلم يدع لبسا ولا عزب عنه معنى ولا غاب • وحمل ذلك عنه انجاب
الاصحاب • فادوه الى من رغب فيه من جميع الاحزاب • من شيخ او كهل او شاب
تتميما للاسباب • وتعميما للدعا المجاب • فكان من تلك الطبقات • من صدق
قوله صلى الله عليه وسلم الجامع • رب مبلغ اوعى من سامع • فبين من دقايق المعاني
وجلايل المباني • ما ازرى به على من تقدمه فاحسن واجمل واطاب • صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه الانجاب • خير ال واكرم اصحاب • وسلم تسليما يملا السهول
والجبال والشعاب • ويسهل الصعاب • ويطيب المبدا ويكرم الماب • ما جلل
وجه السما سحاب • او انجلى عن ارجايها البديعة وانجاب **وبعد**
فهذا كتاب سميته مصاعد النظر للاشراف على مقاصد السور • ويصلح ان يسمى
المقصد الاسمى • في مطابقة اسم كل سورة للمسمى • اصطنعته وغيره من مصنفاتي
واخترعته وما سواه من مبدعاتي • رغبة فيما ندب الله سبحانه اليه من قوله
تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وحث عليه
رسوله صلى الله عليه وسلم في عدم نشر العلم فيما يدوم ثوابه • فيسعد به اصحابه •
روى البزار وابو نعيم في الحلية وذكره صاحب الفردوس عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبع تجري للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره
من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك
ولدا يستغفر له بعد موته **وقد روى** هذا الحديث ابن ماجة في فضل العلما او سننه

وابن

وابن خزيمة في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ان مما يلحق المومن
من عمله وحسناته بعد موته علما نشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه
ومسجدا بناه وبيتا لابن السبيل بناه ونهرا اجراه وصدقة اخرجها من ماله
في صحته وحياته تلحقه بعد موته وقد نظمت ما اجتمع من الروايتين من الخصال
وهي عشرة الا واحدة **قال المنذري** ولم يذكر ابن خزيمة فيه المصحف
وقال او نهرا كراه يعني حفره واصل حديث ابي هريرة رضي الله عنه في العطايا من
صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسايي والاحكام من الترمذي وقال حسن صحيح
ولفظه اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
صالح يدعو له **فقلت** للعبد يجري الاجر بعد الموت في • تسع كما قال النبي المصطفى •
اجرا نهر حفر بير غرس نخل • نشر علم والتصدق في الشفا •
وبنا بيت ابن السبيل ومسجد • وبتركه ابنا صالحا او مصحفا •
فلذلك رايت ان استودع ما وهبني الله من العلم بطون الدفاتر واستودع
ما منحني سبحانه من الفهم صدور اولي البصاير • فوضعت هذا الكتاب الحال من
ذروة الصواب • وقمة الحق على خاب • جعله الله موضع الصواب • وموقع
الاجر والارغاب • انه الواسع الكريم الوهاب • **وذلك** انه لما من الله
وله الحمد على بوضعي لكتاب المناسبات • بين السور والايات • بل الجمل والكلمات •
الذي لم يسمح الاعصار بمثله • حقيقة غير غلو • ولا نسج ناسج على منواله وشكله •
اخبارا بالحق من غير فخر ولا غلو • فانه اخرج من كتاب الله تعالى خفايا اسرار ما طفر
بها احد • وابدى غرايب انوار ما عثر على بارق منها ولا وجد • واجرى سوانح انهار
ما صدر صادر عن عذب ينابيعها ولا ورد • كان قلبي فيه مدد اطول الا اشهر
الواردات • وسمير الخفايا الشاردات • بنيت فيه سرايرايات • ما بين احد ظاهر
تفسيرها • وابديت اسرار سور ما كشف احد خفي ضميرها • وعلى عند المحافظة
البيان • وعند الامتحان يكرم المرء او يهان • **شعر**

اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكى ممن تباكى
فليست لعمر والله النايحة الثكلى مثل النايحة المستاجره اردفيه على اهل
كل باطل وعناد • بما في كتبهم ولهم فيه اعتقاد • مع بيان ما فيه من غث وسمين
او متزلزل ومكين • ركبت الى بدايه • ونسيج ارجايه وفنايه • مطايا ليالي
حالفت فيها السهد • وخالفت وطي المهاد • وشهي الاضطجاع والرقاد • ادرس
مسايل العلوم • واسرد • وسايل الفنون والرسوم • وامنع جلايل الهموم
وامعن النظر في دقايق الفهوم • وابعد اماني الغرور • واعبد الرب الغفور • وانفي
وساوس الصدور • وافتح سايس اللذاذة والسرور • اترقى بها عندي الى غيره
وانقري اشكاله فازيل اشكاله • واستره بسيره • ولم يزل ذلك دابي
باختياري لذلك • ودابا لله لي باضطراري الى طريقه السالك • حتى انجاب
عن قلبي دجور الشكوك • وامتلا من نور المعارف والسلوك • ففاضت على جواهر
المعاني • واقبلت الي باخصاصها وجوه التهاني • فقذفت الى صدري امواج
الاسرار • صافية عن زبد • وعطفت الى فكري افواج الانوار • خالية عن
نكد • رايت اهل العصر انه امر يفوت غالب القوى وتقف دون عليايه الباب
العقلا • فاني تصديت لكل جملة مهادا يدل على الحال الذي اقتضى حلولها بمحلها • واوجب
ترتيبها على ما قبلها من شكلها • وما اوجب تاكيدها او اعراها او تقييدها • ونحو
ذلك من افانين الكلام • واساليب النظام • فاثنى عليه المنصفون منهم العالمون
اولوا السجايا الطاهره • والمزايا الباهره الزاهره • المتقون • وصوب اليه
بالطعن الحاسدون • وبالازرا والثلب الناقصون • نعم ولقد انتدب لهذا
الكتاب البديع • والديوان العلي الرفيع • اقوام من الاغبيا والعساة القساة
الاعتيا • لا يفهمون معانيه • ولا يدرون كون قواعده ومبانيه • ذكروا انهم ظفروا
فيه بما لا يليق • فاخذوا يشنعون عليه • ويصوبون بالطعن اليه • وقسموا فيه
الاقوال • وفرقوا وجوه الطعن والانتحال • ولم يذكروا شيا من محاسنه المحققه

ومعالمه

ومعالمه المعجبة المونقه • التي هي بالنسبة الى ما راوا • واثبتوا له النقص على
ما ادعوا • كالبحر بالنسبة الى صغير القطر • فكانوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فيما اخرجه ابو داود الطيالسي وابن ماجة في الزهد من سننه واحمد بن منيع
وابو الشيخ ابن حيان في كتاب الامثال عن ابي هريره رضي الله عنه مثل الذي يجلس
فيسمع الحكمة ثم لا يحدث الا بشر ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال يا راعي اجزرني
شاة من غنمك فقال اذهب فخذ باذن خير شاة فذهب فاخذ كلب الغنم وكالذين
يتبعون المتشابه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله على ان من الامر المشهور الذي لم
يخف عن احد ان الامام مالكا رحمه الله قال كل احد يوخذ من كلامه ويترك الا صاحب
هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
صنفت هذه الكتب وما الوت فيها جهدا واني لاعلم ان فيها الخطا لان الله تعالى
يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكلام هذين الامامين
دل على ان وجود الخطا للمصنف لا يوجب ترك تصنيفه ولا الغض منه لا سيما ان
كان مشهورا بالدين غير مغموص عليه ولا مرتاب فيه اللهم الا ان يكون الامر الذي
اخذ عليه امرا محققا لا جواب عنه ويعرف به ولا يرجع عنه ولا يحتج له بشي
يقبل وقل ان ترى مصنفا الا وهو يقول وان تجد عيبا فسد الخللا • فجل من لا عيب
فيه وعلا • او معنى ذلك وبعضهم ياذن في اصلاح الخطا من كتابه للعالم المتحري
بعد التوقف والتثبت وانا لم ادع العصمة فيما قلت وما تركت احدا ممن يكلم
بي الا قلت له المراد الوقوف على الحق من معاني كتاب الله تعالى والمساعدة على ما
ينفع اهل الاسلام فمن وجد لي خطا فليخبرني به لاصلحه والله الذي جلت
قدرته وتعالت عظمته لو ان في سعة تقوم بما اريد كنت ابذل مالا لمن ينبهني
على خطاي فكلما نبهني احد على خطا اعطيته دينارا ولقد نبهني غير واحد على اشيا
فيه فاصلحتها وكنت ادعو لهم واثني عليهم واقول لهم هذا الكلام ترغيبا في
المعاودة الى الانتقاد والاجتهاد في الاسعاف بذلك والاسعاد فكان طريق

هولا لو ان كلامهم كان عن بصيرة وكان لله بقصد النصيحة ان ياتوا الي ويرسلوا
لينظروا ما عندي في ذلك الذي ذكروه هل ابدى له اولذكري اياه معنى صحيحا
او اعترف بالخطا فان اصلحته كنا قد تعاونا على البر والتقوى وان ابقيته وجب
الطعن حينيذ على حسب ما يستحقه ذلك المعنى وحيث لم يفعلوا ذلك كان طعنهم
اما عن جهل لان من جهل شيا عاداه وكم من عايب معنى صحيحا وآفته من الفهم السقيم
واما عن حسد لمن لا يحاسدهم فصنيعهم صنيع من يريد التشنيع على رجل مسلم
مقبل على ما يعنيه تارك لما لا يعنيه منقطع الى الله تعالى في بيت من بيوته يتلو كتابه
ويقيم الصلاة وينفق مما رزقه الله سرا وعلانية وقد قنع بما اتاه الله ما زاحم
احدا منهم قط على دنيا ولا الح على احد في سوال ولا تصدى لعلو في الارض واحواله
في ذلك معروفة من اربعين سنة فاكثر والشباب مقتبل والزمان غض والامل
فسيح وليس لهم وجه في الكلام فيمن هذا حاله الا تصديق قول النبي صلى الله عليه
وسلم الذي رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه لو كان المومن في
جحر ضب لقيض الله له من يوذيه وما لي ذنب عندهم الا اعتزالي عنهم وعدم
مشاححتهم في دنياهم ورضاي بما قسم الله ومحبتي لاظهار الفايدة فيهم وشمول
الفضل لهم فما اجدرهم بما اجاب به ابن عباس رضي الله عنهما بعض من صنع به هذا
الصنيع قال ابو عبيد القسم بن سلام في كتاب فضايل القران حدثنا يزيد يعني
ابن هرون عن كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة قال شتم رجل ابن عباس رضي
الله عنهما فقال رضي الله عنه اما انك تشتمني وفي ثلاث خلال اني لاسمع بالحكم
من حكام المسلمين يعدل فافرح ولعل ان لا اقاضي اليه ابدا واني لاسمع بالغيث يصيب
البلد من بلدان المسلمين فافرح وما لي به من سايمة واني لاتي على الاية من كتاب الله
فاود ان الناس كلهم يعلمون منها ما اعلم وهو عند البيهقي ايضا من هذا الوجه
ولا ريب عند من له ادنى انصاف ان من شنع على من هذا حاله فقد عرض نفسه
للمقت من الله واللعن والدعا بالهلاك من خلص عباد الله على مدا الاعصار في كل

ارتحال وقرار وصار وا ممن قال فيه الامام الرباني ابو الحسن الحرالي في تفسيره
عند قوله تعالى ومن يبدل نعمة الله قال واصل هذا التبديل رد علم العالم عليه
ورد صلاح الصالح اليه وعدم الاقتدا بعلم العالم وصلاح الصالح وذلك
هو المتاركة التي تقع بين العامة وبين العلما والصالحين وهو كفر نعمة الله وتبديلها
من بعد ما جاته في ضمنه اشعار بما عتبا وامر الامة مبتدا امرها من ايام النبوة
وايام الخلافة وسير الخلفا الذين هم عقد ازمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجته
على امته وايمة الازمان القايمين بامر الله الظاهرين على الحق الى يوم القيامة فان الله
شديد العقاب في اشعاره بمنال عقاب يقع بهم في الدنيا كفارة وتاخير عقاب
يقع بطايفة منهم في الاخرة مضاكلة انتهى والعجب منهم في اظهار اشد الناس
خوفا ونكوصا وكفا عمن يهددهم بان يصيبهم بعذاب او يمسهم بعقاب من
كل مكشوف العورة او مرتكب لبعض المناكير المشهورة وهم يرون من يوذي
يذهبون واحدا بعد واحد على هيات منكرة وصفات مستغظمة مستنكرة
وهم بذلك لا يعتبرون فانا لله وانا اليه راجعون ولبعضهم
في حالي وحالهم واعطا النفسي حذرا من حلول رمسي وهو من الطويل الاول

مطلق مردف • لسانك عود ذكر ربك لا تكن • بذي غفلة عند فوت ولا لاعي
• وان شدد الاعدا الليك سهامهم • فان لباس العدل يحمي من الباغي
• فلا تخش من كيد اذا كنت ذا تقى • فربك حافظ لكل امرئ طاعي

على ان جالهم في تشنيعهم ظاهر فانه لو كان لهم علم او كان لهم بصر لما لو
بما في مشاهير التفاسير التي يتغالى فيها المفلسين منهم والمباسين من البلابسا
التي تصم الاذان وتعرس في رب اللسان فنبهوا عليه وحذروا منه او اولوه
من تلك التفاسير بطريق من الطرق وذلك في تفسير قصتي يوسف وداود
عليهما السلام وسورتي الحج والنجم في قوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
وقوله افرايتم اللات والعزى وفي الكشاف من التصريح بخلق افعال العباد

وذم اهل السنة بمخالفة ذلك في نسبة الامور كلها الى الله وجعلهم مبتدعة
ومجوسهم بالاشعار وعديم حرامو كفه وفيه في اخر الزخرف عند فانا اول
العابدين وفي سورة براه عند عفى الله عنك لم اذنت لهم الى غير ذلك مما اعمى
الله ابصارهم بل بصايرهم حتى تركوا الكلام فيه وفي امثاله كسيرة البكري التي
لم تزل في غالب الازمان تقرا في جامع الازهر جهارا مع ان اجماع اهل النقل منعقد
على انها مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل نسبة شي منها على ماهو
عليه اليه صلى الله عليه وسلم ولا يجد قارئها من يزجره ولا ينهاه ولا يامره
وصوبوا الى الكتاب الطعن بمجرد الظن بل الوهم من غير تحرير ولا فهم ماذاك الا
داء عضال سكن قلوبهم فصارت كالحجارة قسوة والجبال • واما كتب اصول
الدين وكتب الملل والنحل فلا تنقل المذاهب الباطلة • والاقوال الزايغة المايلة •
وكان مما قال بعضهم ان هذا الكتاب لا يحل ابقاوه بين الناس لانه قسمان احدهما
نقل الكتب القديمة وهي قد بدلت فلا يحل نقلها والثاني كلام من عنده لا سلف
له فيه فهو كلام في القران بالراي لا يحل وهذا اعتاد منهم من الاذى الفاضل • وتقليد
من الشرير الجاهل • ونحو هذا الكلام الذي لا يقوله من في قلبه رايحة من الدين
ولا المروة وقد قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر
اولوا الالباب وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب قل
فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين • وقال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه
من رواية الشيخين وغيرهما عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما حدثوا عن بني
اسرايل ولا حرج فعند ذلك عرضت الكتاب على قضاة القضاة وغيرهم من علما
مصر فكتب عليه قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين يحيى بن محمد
المناوي الشافعي اعلا الله درجته • ورفع منزلته • ومات رحمه الله قبل فتنة
ابن الفارض بعد الخطبة وبعد فقد وقفت من هذا التاليف الحسن المستجاد •
على ما اعرب عن ان مولفه امام علامه في فنون العلم وانه قد احسن واجاد • واظهر

من مجموع حسن مجموعه لحسنا في غاية من الصواب • ولا يقال قد استوضح في بعض
المناسبات بما جا في التوراة والانجيل • لانه اقتدى في ذلك بايمة الاسلام
اهل الاصول والتاصيل • كالسيد عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في صفة سيد
الانام • محمد عليه افضل الصلاة والسلام • وبعده الايمة الاعلام • فتعين القول
بالجواز على من اتضح ذلك لديه • والمنع على من اشتبه ذلك عليه • ونحو لهذا
التاليف ان يتلقى بالقبول • ولا يصغى فيه لقول حاسد ولا عذول • والله تعالى
يبقي مولفه منهلا للواردين • ويديم النفع به وبعلومه للمسلمين • في تاسع
عشر شعبان عام ثمانية وستين وثمانمائه وكتب قاضي القضاة شيخ
الاسلام محب الدين محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام محب الدين محمد ابن الشحنة
الحلبي الحنفي وثبت على نصر السنة في فتنة اهل الاتحاد فايد الله به الدين اسبغ
الله ظلاله • وزكى اعماله • مشيرا الى اسما الكتاب الثلاثة نظم الدرر من تناسب
الاي والسور • وفتح الرحمن في تناسب اي القران • وترجمان القران • ومبدي
مناسبات الفرقان • الحمد لله ذي الحكم المتناسبة الدرر • والنعم المتراكمة
الدرر • نحمده على ما فتح من الفيض الرحماني • ونشكره على ما ابدى من التناسب الترجماني
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة حق محققة الايمان • وقول
صدق جابه الدليل والبرهان • وشهادة عبد اخلص لله نيته ما استطاع
واصفى طويته فكشف له عن محجبات الحدور القناع • ونشهد ان سيد
البشر محمدا عبده ورسوله الذي شرف به الاقطار والبقاع • وخصه بنهاية
الاوج وغاية الارتفاع • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الحايزين عز اللحاق
بسماع حديثه وشريف رويته • الحايزين قصب السباق بعزيز حديثه وكريم
صحبته • وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد وقف العبد الفقير الضعيف
الحقير • على هذا المصنف العديم النظير • المشتمل من الورد الصافي على العذب
النمير • فوجد مولفه قد جلى فيه من ابكار افكاره المقصورات في الخيام •

على الاكفا الكرام • من ذوى العقول والافهام • كل خريدة بعيدة المرام • على من قعد
عن طلب المعالى ونام • وسلك مسلكا قل من سلكه من الفحول قبله • وبحث
بصايب فكره عن تحرير ما اورده نقله • واستدل بقوة علمه • وجودة فهمه
بادلة برهانها قاطع • وضياوها ساطع • مقتديا بما وقع فى الكتاب المبين •
من قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين • ولاريب ان
الاستدلال بغير المبدل منها من اقوى الادلة القاطعه • واعظم البراهين
الساطعه • لاسيما اذا قص الله او رسوله ذلك علينا مبينا • من غير انكار على
انه شرع لنبينا • واى استدلال امتن وامتن من كلام الله جل وعز • وقد صرح
اصحابنا ان كلام الله القديم المصون عن التحريف والتبديل ان عبر بالعربية فهو
قران وان عبر بالعبرانية فتوراة وان عبر بالسريانية فانجيل وان كلامه لا يختلف
وانما تختلف العبارات • وتتفاوت الاعمال بالنية وانما الاعمال بالنيات • وهذا
السيد عمر بن الخطاب العظيم الشان • رضى الله عنه كان ياتى اليهود ويسمع من
التوراة فيتعجب كيف تصدق ما فى القران • كما رواه الطبرى من طريق الشعبى
فى غير ما مكان • وانما ورد النهى عن تصديق اهل الكتاب وتكذيبهم فيما ينطرق
اليه احتمال احد الامرين • لا ما ورد فى شرعنا ما يقضى باحدهما فيرفع الخلاف
من البين • وقد استدل المولف على صيغة من الكتاب والسنه بادلة كان
المبتكر لها والسابق اليها • فلو اراد التعرض لذكرها ومزاحمته عليها • فالله تعالى
يبقيه لابدا الفوايد • ويجريه من الطافه الخفية على اجمل العوايد • بمنه وكرمه
قال ذلك مرتجلا • ومشقه عجلا • فقير لطف الله الخفى • محمد بن الشحنه الحنفى ستر
الله زلله • ورحمه وغفر له • بتاريخ سابع عشرى شعبان المذكور وكتب
قاضى القضاة شيخ الاسلام الشريف حسام الدين محمد بن ابى بكر ابن الشيخ الطهطاوى
الحسينى المالكى الشهير بابن حريز ومات رحمه الله قبل فتنه اهل الاتحاد
اعلا الله مناره • ورفع مقداره • بعد الخطبه وبعد فقد وقفت على جزء من
الكتاب

الكتاب الموسوم بنظم الدرر • من تناسب الاى والسور • جمع الشيخ الامام
العلامه الرحله الحافظ برهان الدين البقاعى شرف الله به البقاع • ونشر من
فوايده وفرايده ما تلذ به الخواطر وتتشنف به الاسماع • فرايته فريدا فى
بابه • غريبا فى اعرابه • بما اتى عن عجمه واعرابه • قد غاص فى بحار العلوم
فاستخرج منها فرايد الدرر • وسبر محاسنها فجمع منها احاسن الغرر • وتتبع
شوارد الملح فجمع منها ما شئت وارسل خيله فى حلبتها فحازت قصب السبق •
فتصرف فيها كيف شا فهو من عند ذلك عضد حاسده وفيه فتر اعاد الله
من بركاته • ونفعنا بصالح دعواته • فى الخامس من شهر رمضان المعظم قدره
عام ثمانيه وستين وكتب قاضى القضاة شيخ الاسلام عز الدين احمد
ابن قاضى القضاة برهان الدين ابرهيم بن قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله بن
احمد الكنانى العسقلانى الاصل المصرى الحنبلى ادام الله نعمته • وفسح مدته •
وثبت على نصر السنة فى فتنه اهل الاتحاد • وكان من خير الانصار والاعضاد •
وبعد فقد وقفت من هذا التاليف العجيب • والتصنيف الغريب • على ما
ذكرني بما اعلمه من غزارة علم مصنفه وكثرة فضايله وحسن ادراكه وجودة
ذكايه ولا يعيب حسنه ما استشهد به من الكتب القديمه ففى القران والسنة
ونقل العلما قديما وحديثا ما يشهد بحسن فعله لكن لكل حسن عايب ونعوذ بالله
من حسد يسد باب الانصاف والله تعالى يديم لجامعه البقا • ويطيل له فى العلو
والارتقا • وكتب فى عاشر شهر رمضان سنه ثمان وستين وكتب
شيخ الاسلام • بركة الانام • الشيخ امين الدين يحيى بن محمد الاقصرائى الحنفى
شيخ الديار المصريه غير منازع • ومرجع الناس فيها غير مدافع • ادام الله
شمول الاسلام والمسلمين ببركاته • واعاد علينا جميعا من صالح دعواته • لكنه
مال على اهل السنة فى فتنة ابن الفارض واغنى الله وله الحمد عنه وما ضر الا نفسه
وبعد فقد شرفت بوقوفى على مواضع من المولف البديع المتوج بنظم الدرر •

من تناسب الآي والسور تصنيف سيدنا ومولانا الامام العلامه الحبر الفهامه
المدقق المحقق ذي التآليف الرفيعه في الانواع فتوحا من رب الارباب المستغني
عن الاطناب في الالقاب خالصة خلاصة المتقدمين ونخبة الايمة المتاخرين
زاده الله علما وعملا دلتني على علو درجته في انواع العلوم واصنافها وبراعته
فيها وكفايته لطلابها والاقتفا واذا كانت العلوم منحا الاهيه وعطايا ربانيه
فلا يبعد ان يفتح الله على بعض المتاخرين ما عسر على كثير من المتقدمين ومن
نظر في مولفه بعين الانصاف وترك الاعتساف علم مقدار ما حازه من قصبات
السبق في مضمار التحقيق والتوفيق وما نقله من كلام المخالف وادلته لفوايد
كثيرة منها لردها والالزام لها وتبيين ما انغلق عليهم منها ولعدم فهمهم لها لقصور
نظرهم وسوء اعتبارهم لما يتعلق بذلك وربما يظهر من ذلك مطابقتها للشريعة
المطهره من اعظم الدلايل على براعته في العلوم وقد وقع ذكر دلايلهم لما ذكر في الكتاب
والسنة الشريفه ولم تزل الكتب الكلاميه مشحونة بدلايل المخالفين المعاندين لما ذكر
من الامور وغير ذلك من العلوم ولا ينكر ذلك الا معاند غير ناظر لطريق الصواب والله
يجعل ما قاساه في تاليفه خالصا لوجهه موجبا للفوز لديه انه البر الجواد المتفضل
على جميع العباد وكتب في سادس عشر شهر رمضان سنه ثمان وستين وكتب
الامام العلامه الشيخ عضد الدين عبد الرحمن بن الامام العلامه نادرة زمانه
الشيخ يحيى بن الامام العلامه سيف الدين سيف السيرامي ثم المصري الحنفي شيخ
البرقوقيه بارك الله في حياته للاسلام • وادام كونه ملاذا للخاص والعام • وكان
في فتنة ابن الفارض ساكتا وبعد فقد وقفت على مواضع من المولف الذي فاز
كمولفه بالقدح المعلى في رتب الكمال • واشتهر كمصنفه بالتفوق على الاكفاء
والامثال • وانه لارفع قدرا من ان يفتقر الى تعريف • اوان يتوقف ظهور مرتبته
على تكلف اطراء وتوصيف • فلا زال علم مصنفه مرفوعا ابدا • وثنا فضله منصوبا
بخفض العدا تاريخ سابع عشر شهر رمضان سنه ثمان وستين وثمانمايه وكتب

الامام العلامه محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي الحنفي شد الله به ازر الدين ثم كان
كالامر في فتنة ابن الفارض الحمد لله الذي جعل العلما ورثة الانبيا • وبعث
رسوله افضل الرسل والاصفيا • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه النجبا
الاتقيا • وبعد فاقول هذه مقالة منوطة باموره مقصودة ههنا الامر
الاول ان تاليف الكتب مشروع لقول الله تعالى والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا وخير املا ولقول النبي صلى الله عليه وسلم ما راه المومنون
حسنا فهو عند الله حسن ولدلايل اخر محررة في موضعها الامر الثاني
ان نقل الاقوال والاخبار المشتملة على العبرة والعظة جايز شرعا سوا كانت
كانت الاقوال معلومة الصدق اولا اما نقل الاقوال المعلومة الصدق فلا
غنى عنها لغاية مساس الحاجة الى معرفتها واما نقل الاقوال الغير المعلومة
الصدق فليزداد ظهور الاقوال المعلومة الصدق والمخالفة اياها • في
موجبها ومقتضاها • بسبب الاطلاع على بطلانها اما في الحال • واما
في الاستقبال • ولما تقرر في العلوم ان الاشيا تتبين بالاضداد •
والاحتراز بذلك عن الوقوع في الورطة والفساد • ونظير ذلك معرفة
السموم وساير الامور الضارة كما قال الشاعر عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه • ولاجل هذا قال العلما المحققون
جلب جميع المنافع ليس بواجب بالاتفاق ودفع المفاسد واجب بالاتفاق
ومصداقه عموم حاسة اللمس جميع اعضاء البدن سوى الكبد من بين الحواس
دون غيرها من الحواس على ما فصل في موضعه الا يرى ان العلما من الفقها وغيرهم
ينقلون في مصنفاتهم المذاهب المختلفة والاراء المناقض بعضها البعض سوا
كانت حقة او باطلة يشهد به من يطالعها وغيرها الامر الثالث ان
نقل شي من التوراة والانجيل وغيرهما يجوز في التاليفات في هذا الزمان
لغرض من الاغراض المعتبرة كالاعتبار والاتعاظ وان لم يجز الاستدلال بها

على الاحكام والاصول على ما نص به العلما في الكتب ونظير ذلك الخبر المستور
الذي لم يظهر قبوله ولا رده فيجوز العمل به وان لم يجب وقريب من هذا قول
الحنفيين شريعة من قبلنا هي شريعتنا ابدا اذا حكيت لنا بلا انكار عليها قال
الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية والحاصل ان نقل سفر من
اسفار التوراة والانجيل وغيرهما على ما ذكرنا جائز شرعا لا شبهة قادحة فيه
وان كانت مشتملة على الاوهام ومعلوم عندك ان لا اعتبار لها بالاجماع على ما
حرر في اصول الفقه فكيف وقد روي في الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية وحدثوا
عن بني اسرائيل ولا حرج وقال اهل التحقيق من المحدثين في بيان هذا الحديث
المراد منه ههنا هو الحديث عنهم بالقصص [illegible] لان في ذلك عبرة
وعظة لاولي الالباب واما [illegible] في كتبه التوراة والانجيل فيمنعها
عدا القصص والاخبار فجعل الجمع والتوفيق منها على ما تسمع وترى هذا
وقيل كان النهي عنها قبل [illegible] من الالتباس والاشتباه
ولاجل هذا [illegible] فلما اشتهر [illegible] الى اشتهار
رخص فيها [illegible] الامر الذي [illegible] وقال [illegible] في تفسير قول الله تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا [illegible] الانجيل [illegible] بالنبي المعلوم
الفاسقة [illegible] كثير في سائر
كتب التفاسير كالكشاف [illegible] والتفسير الكبير للامام الرازي وفي كتب
الحديث كصحيح البخاري وغيره ايضا وفي كتب الكلام كالصحائف والمواقف وغيرها
وفي كتب اصول الفقه كالبزدوي وغيره ايضا استشهد [illegible] اليها ونقل
فيها ولقد ذكر في علم التاريخ القصص والاخبار العجيبة الغريبة كقصة عوج بن
عنق وغيرها مع كثرتها وحكاياتها وان كانت غير معلومة الحال لتضمنها عبرة وعظة
ومصالح لقول الله تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ولما اشتهر عند

الناس

الناس ان ما لا يدرك كله لا يترك كله فان العلم بالبعض خير من الجهل بالكل قال
الله تعالى وقل رب زدني علما ومن ههنا نشا قول من قال فكل انسان سوى ما
استدركوا يوخذ من كلامه ويترك الامر الرابع ان نقل القصص والاخبار من
التوراة وغيرها قد شاع بين الناس شيوعا لا خفا فيه فقد حل محل الاجماع السكوتي
ولهذا وقع كثيرا في كتب السلف بلا انكار عليه كما وقع في هذا العصر في هذا التاليف
المسمى بنظم الدرر من تناسب الآي والسور على ما حررنا فيما مر فان قلت فكيف
تقبل هذه الدعوى منك ههنا وقد ذكر في بعض علم الكلام ان الكتب السماوية قد
نسخت تلاوتها وكتابتها قلت لا استبعاد ههنا على ما ذكرنا فيما قبل من التفصيل
والتحرير فيحمل ما ذكرناه ههنا على نسخ كتابة التوراة الدالة على الاحكام المناقضة لاحكام
شريعتنا لا على نسخ كتابة التوراة الخالية عن الدلالة عليها فحصل الجمع بينهما على ما
ترى وانت تعلم ان العمدة والمدار في امثال هذا انما هو قول الفقهاء المحققين لا قول
المتكلمين لما تقرر ان صاحب البيت ادرى بما فيه كما تعلم ان نسخ الوجوب لا يستلزم
نسخ الجواز كصوم عاشورا فانه جائز شرعا وان نسخ وجوبه وتعلم ايضا ان المثبت
اولى من النافي الامر الخامس ان هذا الكتاب كتاب نظم الدرر فهو كتاب عظيم
الشان ساطع البيان ومؤسس بحسن ترتيب وجودة نظام على احسن جواهر
القواعد مرصع بانواع زوايد الفوايد والعوايد وانه بحر لا تنقضي عجايبه
ولا تنتهي غرايبه وموصوف بما تراه محيط دايرة الضبط والبيان وعطية من
عطايا الجواد الرحمن شعر كتاب في سرايره سروره مناجيه من الاحزان ناجي
وكم معنى بديع تحت لفظ هناك تزاوجا كل ازدواج ولقد تامل العبد الفقير
فيه حق التامل كما ينبغي في مواضع كثيرة فوجده ممتليا باجناس درر نفيسة منظومة
متناسبة غاليه ومتموجا باصناف فصوص لامعة عاليه ومناسبا صدره
عجزه ومقرونا بلطايف دقايق المعاني والنحوي مع رعاية السباق والسياق
ولاجل هذا صار مثلا مشهورا في البلدان والافاق ما عام احد من الفضلا والعلما

في بحره سوى العالم العلامه • والبحر الفهامه • الفايق على الاقران • افصح من
سحبان في البيان • الالمعي العظامي العصامي • بديع الزمان وقاد الذهن نقاد
الطبع الاصمعي • منحة الرحمن • الرحلة في الروايه • العمدة في الدرايه • امام
الهدى • نور التقى • شمس الضحى • زين الورى • فلك العلى • وهو المستحق للمدحة
بالوصف الجميل • على جهة التعظيم والتبجيل • وليس يزيد الشمس نورا وبهجة •
اطالة ذي وصف واكثار مادح • وانشدت فيه • واني لا استطيع كنه صفاته •
ولو ان اعضايي جميعا تكلم • واقول لا شك قول من قال هيهات لا ياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل • صادق في شانه حقا • وكذلك قول من قال
وبان لديه ان كل امرء له • نظير وان جاز الفضايل اهل له • ونسبة جميع ما ذكرته
في تعداد مناقبه ومحاسنه وفضايله الى ما لم يذكر من ساير كمالاته الجم اقل من نسبة
قطرة الى قطرات البحر المحيط فانظر الى نظري اليك فانه • عنوان ما اخفيت في احشايي •
نعني بذلك كله الشيخ الامام الهمام • شرف السلف • خير الخلف • المدرس المولف
المفتي برهان الدين ابو الحسن ابرهيم الشهير بالبقاعي خوله الله تعالى بالابقين
الذكر الجميل في الاولى • والاجر الجزيل في الاخرى • ولولا الخوف من سامة الخواطر
بالاسهاب لاوردنا ههنا اساليب عجيبه • ومعاني نفيسه غريبه • وكتب
يوم السبت العشرين من شهر رمضان سنه ثمان وستين وكتب
الامام العلامه الصالح تقي الدين محمد بن الشيخ الامام العلامه كمال الدين محمد
الشمني الحنفي ادام الله النفع للمسلمين بعلومه • والهنا للعالمين بالورود في
بحور فهومه • واعلى مناره • وجعل النجاح والفلاح في الدارين داره • بعد
الخطبة البديعه ومات رحمه الله قبل الفتنة وبعد فقد وقفت على
هذا المصنف المعظم • والجوهر المنظم فاذا هو من الحسن في غايه • ومن
التحقيق والتدقيق في نهايه • لم ينسج على منواله • ولا ينسج ناسج على منواله • وكيف
لا ومولفه قد حوى الفنون النقليه والعقليه • والعلوم الشرعيه الاصلية

والفرعيه

والفرعيه • عالم عامل • مسلك كامل • حافظ ضابط • مجاهد مرابط • نفع الله
به ذوي الحاجات والطلاب • وفتح لنا وله من الخير الابواب • ونفعنا بدعواته
واعاد علينا من بركاته • والحمد لله وكفى • وسلام على عباده الذين اصطفى •
وكتب في خامس عشري شهر رمضان سنة ثمان وستين وكتب
العلامه الشيخ تقي الدين ابو بكر محمد بن شادي الحصني الشافعي بارك الله في حياته
للمسلمين وادام كونه ملاذا للطالبين بعد الخطبة البليغه ثم مال مع انصار
ابن الفارض وبعد فقد وقفت على المجلد الرابع للمناسبات • فرايته
مشتملا على بدايع الايات • محتويا على فنون الحجج والبينات • وهو مع وجازة
لفظه حاو لمنتخب كل مديد وبسيط • جامع لخلاصة كل وجيز ووسيط •
مطلع على زبد مطالب هي نتايج انظار المتقدمين • مظهر لنخب مباحث هي
ابكار افكار المتاخرين • فهو بحر محيط بغرر درر الدقايق • وكنز اودع فيه
نقود الحقايق • الفاظه معادن جواهر المطالب الشرعيه • وحروفه اكمام
ازاهير النكات اللفظيه • ففي كل لفظ منه روض من المنى • وفي كل سطر منه عقد
فلله در مولفه قد ابرز دخاير العلوم والمعارف • واقتلذ الاناسي من عيون
اللطايف • وسلك منهاجا بديعا في كشف اسرار التحقيق • واستولى على الامد
الاقصى من رفع منار التدقيق • اظهر غرايب مناسبات ما مستها ايدي الافكار •
وعجايب نكات ما فترتها اذهان اولي الابصار • فجزاه الله افضل الجزا •
وجعل له في الدارين طيب الثنا • وكتب في عاشر شوال سنه ثمان وستين وثمانمايه
وما كان لي غرض قبل ذلك في عرض الكتاب على احد فلما تكلم فيه الحاسدون
عرضته هذا العرض فشهر ولله الحمد امره • وفشا في الفضلا شانه وذكره •
وحمدت عاقبته وشرح صدره • فكان كما قيل شعر

واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود •
لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود •

٢٠

ثم اظهرت ما كتب لي من قبلهم من العلما على مصنفاتي وغيرها من مدة من السنين
يزيد بعضها على الاربعين على اني كنت قليل الاعتنا باخذ خطوط المشايخ وكان
اصحابي يلومونني على ذلك فكنت اقول لهم اني اذا صرت الى سن يوخذ فيه عن مثلي
فان كنت اهلا في نفسي فانا لا احتاج الى شهادة احد وان لم اكن اهلا لم تفدني
اجازات المشايخ كما قال البلعفري رحمه الله تعالى شعر

وعندهم ان الاجازة غاية النهاية للاقرا ما فوقها اعتلا
فيا ليت شعري هل رايتم اجازة تجيز القاري وتلو اذ تلا

الا اني اقول ان الله تعالى ان كان يعلم اني لا اكون اذ ذاك اهلا يوخذ قولي مسلما
فلا احياني الله الى ذلك الزمان فاريتهم خط الامام العلامة عماد الدين ابن شرف
القدسي الشافعي تلميذ ابن الهايم رحمه الله في اول زيارتي للقدس الشريف وكان
سني اذ ذاك دون العشرين في سنة سبع وعشرين وثماني مايه الشيخ المقري
المجيد وكتب لي شيخ الاسلام حافظ العصر قاضي القضاة ابو الفضل
شهاب الدين احمد بن حجر المصري رحمه الله على مفردتي في قراة ابي عمرو بن العلا
البصري المسماه كفاية القاري وغنية المقري وذلك في اول قدومي الى
القاهرة سنة اربع وثلثين ما من جملته فهكذا هكذا انتظم اللالي والى هنا
تنتهي رتب المعالي ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا
يا ليت شعري ومن هذي بدايته ماذا الذي يحاول والنجم ينتظر وكتب
قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين ابن الديري الحنفي رحمه الله وقفت على
هذا المولف الموسوم بالكفاية الجامع بين صحيح الرواية وغريب الدراية
الشاهد لمصنفه ببلوغ رتبة النهاية في سن البداية وكتب
قاضي القضاة شيخ الاسلام محب الدين ابن نصر الله البغدادي الحنبلي رحمه الله
وما كان رآني قط كما اشار الى ذلك في كتابته وقفت على هذا التصنيف المنيف
المشتمل على كل معنى فايق شريف فرايته قد احتوى من علوم القران العظيم على

الامام مح

معظها

٢١

معظها ومن فضايله على افضلها واكرمها وهو مصنف فرد في معناه لا
يشبع من نظره من وقف عليه اوراه لكثرة فوايده الغزيرة وعظم
نوادره المنيرة فدعوت لمصنفه شكر الله سعيه الكريم دعا فايقا
واحببته على الغيب حبا صادقا فلقد اجاد فيما افاد وارتفع قدره
المنيف به وساد وكتب العلامة قاضي القضاة كمال الدين محمد بن
العلامة ناصر الدين محمد ابن البارزي الحموي الشافعي وهو كاتب السر
بالديار المصرية رحمه الله على القطعة التي عملتها من كتابي جامع الفتاوي
لايضاح بهجة الحاوي وهو كتاب غريب مزجت فيه كلام البهجة على انه
نظم بكلامي الشرح مزجا صار بحيث يظن ان الكلامين متن مستقل مثل
كتاب الانوار للاردبيلي وهو اكبر عمدي في هذا الشرح وقفت متاملا
في محاسن هذا الجامع متفكرا في فصاحة خطيبه وما ابدعه فيه من اعجاب
الناظر واطراب السامع فالفيته حاويا لكل بهجة شاملا للانوار والبهجة
وعلمت تميز مصنفه على اقرانه وتنبهه على اهل زمانه امده الله بالكفاية
وجعل خاتمته بالحسنى نهاية وكتب قاضي القضاة سعد الدين ابن
الديري رحمه الله وقفت على تاليفه فالفته والفيته يفتر عن نور بستان
يصوغ شذاه عابقا ناطقا بما تضمن من نثر ونظم لعقيان
دعا بالمعاني فازدلفن بطبعه باليسر ايضاح وابلغ تبيان
فجازاه رب الخلق من خير ما جزى لتحقيق اتقان وتصديق برهان
ولا غرو ان يحتوي هذا الجامع على معاني الحاوي وان تبتهج بنضارته البهجة وان
ينشرح لهذا الشرح البديع كل صدر وتثلج به كل مهجة وقد بلغ من اعلام المباني
كل قلة وحل من بحار المعاني بكل لجة وحققه البرهان الصادق فهل تبقى لمعاند من
حجة وكتبت في سنة سبع واربعين وانا في غزوة رودس كتابا الى قاضي
القضاة ابن حجر وكتابا الى قاضي القضاة شيخ الاسلام محقق العصر شمس الدين محمد بن

على القاياتي رحمهما الله فاثبت ابن حجر ذلك الكتاب في تاريخه المسمى انبآء الغمر بأبناء
العمر وافتتحه بقوله وقد شرح لي صاحبنا العلامه ابرهيم البقاعي الوقعة
فاثبتها في هذا التعليق ولم انظر تاريخه ولا علمت بشي من ذلك الا بعد موته على انه
قل ان يكتب فيه العلامه لاحد انظر ترجمته للشيخ شهاب الدين الحناوي وقاضي
القضاه شمس الدين الوناي وغيرهما **وكتب** الي القاياتي وهو اعز الناس
كاتبه واعظمهم تثبتا في اقواله وافعاله جواب كتابي الشيخ البرهاني ادام الله بركة
علومه على المسلمين ومن الكتاب والله لقد حصل للعبد غاية السرور بورود شريفكم
الكريم وحمدت الله تعالى على عافيتكم وما يشمل الناس من حسن نظركم وجميل
ارائكم وشفقتكم للعامه ونصحكم للخاصه والعامه وباقيه مما يلايم هذا وكتابه
هذا وكتاب ابن حجر الذي اجابني به عن كتابي هما الان في جملة ما كتبت فيه مسودة
كتابي نظم الدرر في سورة يونس عليه السلام **وكتب** لي ابن حجر بسواله لاجر
دعاه الي ذلك على كتابي عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاقران الشيخ الامام
العلامه المتقن المفنن الحافظ المحقق **وكتب** على حاشيتي على شرح الفيته
الشيخ زين الدين العراقي نحو هذا **وكتب** لي هو وغيره ايضا على اشياء غير
هذا منه ما كتبه العلامه محقق عصره الكمال محمد بن الهمام الحنفي وحاله في ضبط
اللفظ والقلم والمواجهة للملوك وغيرهم بمر الحق معروف على كتابي الانتصار من
المعتدي بالابصار وقفت على ساحل بحر زاخر • اذ وقفت للنظر في هذا
المولف الباهر • المنتصب على معارضه كالسيف الباتر • فلعمري لقد سلك في نظم
بعد سبيل الابرار • ما يعجز عنه فحول راسخي النظار • من دقايق زبد ابكار الافكار •
فاستحق ان يقال فيه على روس الاشهاد • الي يوم التناد • **شعر**
ولا غرو ان ابدى العجايب ربه • وفي ثوبه بر وفي قلبه بحر • فيا ليت شعري كيف اكون
في سن الشباب • استحق من هولا الفحول هذه الالقاب • ثم اصير في سن الشيخوخة
الي اعتراض من لم يكن في ذلك الزمان في عداد من يذكر ولا هو والله الان في عداد من يفهم

كلامي

كلامي الذي اعترض عليه فلقد صدق ولعمري القايل • اذا ما مضى القرن الذي انت فيهم
وخلفت في قرن فانت غريب • وتنقسم الناس بعد ذلك فمن عارف بما اتى خال
من الحسد حامل على الدين فهو مثن علي بما يعلم ومن جاهل فهو سايل الاكبر منه ومن
قايل اني عثرت على شي غريب لمن تقدمني فنسبته الي فملت من العجب كوني اطلع
على شي في جميع القران لا يعثر غيري على شي منه واعجب من ذلك ان تجد دليل علم
ذلك كلما تجد من احد سوال • او بدا في اية اشكال • وهذا نحو ما قررته
في معنى قوله تعالى في سورة هود عليه السلام ام يقولون افتراه قل فاتوا
بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله دون ان يقولوا فاعلموا انما
هو من عند الله **وقلت** فما الي انحت نفسي في كتابي المسودة من اوله الي
اخر سورة هود على نهج لم يرضني بعد ان علقت سورة يوسف عليه السلام حتى
احتجت الي ان كررت على ما مضى فاصلحته فما كان قريبا من سورة يوسف عليه السلام
كان اقل احتياجا للاصلاح وما كان بعيدا كالاعراف وما قبلها صار تصنيفا اخر
اخر فاسببت لي اصلاحه اكثر من الامور الشكر وجا الحلد منه في مجلدين بعد الاصلاح
وهذه مسودته فيها مواضع من عرف يقراوها اشهدت على ان الكتاب لم دو في
وكتابي هذا قد نوهت فيه بالنقل عن جماعة ما عرفهم المصريون الا مني مشهور
الاستاذ ابو الحسن الحرالي والقاعدة التي افتتحت بها كتابي عن الشيخ ابي الفضل
المغربي رحمه الله لم يسمعها منه غيري فلو كنت ممن يتشبع بما لم يعط لم انسبها
اليه فانها احسن من كل ما في كتابي وهو الاصل الذي ابتني ذلك كله عليه ولقد
سالني بعض اكابر المغاربة ان اسقط ذكره ليكتب الكتاب ويرسل به الي الغرب قال
لان المغاربة لا يعرفون للشيخ ابي الفضل ما اصفه انا به فلم اجبه الي ذلك وامتنع
هو من الكتابه الا على ذلك الشرط فعلمنا ان الحسد منهم للشيخ ابي الفضل رحمه
الله على تقدير صحته لان اهل كل بلد يحسدون من بينهم منهم سبقا • وعلا هم فوقا •

واعيانهم فضلا وعزهم فصاحة ونبلا ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
فضله انا لله وانا اليه راجعون على ان اكثر المصريين كانوا ايضا يحسدونه رحمه الله
والله ما رايت مثله ولا راي هو مثل نفسه فلا يعتب على احد في هذا الكلام فانه
نفثة مصدور وزفرة معذور شغله الذباب عن كثير من مقاصده
ونفر عنه الذباب كثيرا من صحابه ولقد منع مثل ذلك كثيرا من العلما
عن اظهار محاسن اعمالهم ومعالي اقوالهم وانفاسهم نقل الامام بدر الدين الزركشي
المصري الشافعي في كتابه البرهان في علوم القران عن القاضي ابي بكر بن العربي
المالكي انه قال في سراج المريدين ارتباط اي القران العظيم بعضها ببعض حتى تكون
كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم
واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله عز وجل لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا
الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبينه ورددناه اليه وما يصلح
ايراده في هذا المضمار من الاشعار ما قلته في سنة خمسين وثمانمائة وكنت
مرابطا في ثغر دمياط فتاملت يوما احوالي واحوال الحسدة فوجدتها في غاية البعد
عن مواقع حسدهم فان طلبي غير ما يطلبونه فلم ازاحم على مقصد من المقاصد فانشد
فنحى من رام شعر من الطويل الثالث والقافية متواتر مصمت مطلوب ردعه

الا رب شخص قد غدا لي حاسدا   يرجى بما ابي وهو مثل فناني
ويا ليت شعري ان امت ما يناله   وماذا عليه لو اطيل زماني
عدوي قاصر عنه مطلبي آمن   من الجور راجي النفع حيث رجاني
وهل لي ارب عن قوس اعدها   لحرب ذوي كفر وغير سناني
وما يبتغي الحساد مني وانني   لفي شغل عنهم باعظم شان
اكف نفسي عن خوف يوم تمسنا   لعلي ان احظى بنيل اماني
نعم انني مما ارب لميت   ومن ذا الذي يبقى على الحدثان
كانك بي يا ابني اليك وعندها   ترى خبرا صمت له الاذنان

فلا حسد يبقى لديك ولا قلى   فتنطق في مدحي باي معاني
وتنظر اوصافي فتعلم انها   علت عن مدان في اعز مكان
ويمسي رجال قد تهدم ركنهم   فمدمعهم لي دائما لهملان
فكم من عزيز بي يذل جماحه   ويطمع فيه ذو شقا وهوان
فيا رب من يحيا بهول يؤوده   ولو كنت موجودا اليه دعاني
ويا رب شخص قد دهته مصيبة   لها القلب امسى دائم الخفقان
فنطلب من يجلو صداها فلا يرى   ولو كنت جلتها يدي ولساني
وكم ظالم ناله مني غضاضة   لنصرة مظلوم ضعيف جنان
وكم خطة سيمت ذووها معرة   اعيذت بضرب من يدي وطعان
فان يرثني من كنت اجمع شمله   بتشتيت شملي فالوفا رشان
والا فاني كل خلق رفعته   به همتي عن شانئ وركاني
الهي كما اوليتنيها تفضلا   فاتمم بايتاء نعيم جنان

وانه ليعجبني ما حكاه المسعودي في مروج الذهب في ترجمة المنصور ثاني الخلفا
العباسية انه قال لمعن بن زايدة الشيباني ما اسرع الناس الى قومك بالاذى
فقال يا امير المومنين ان العرانين في الدنيا محسدة ولن ترى للئام الناس حسادا
العرانين السادة وايضا ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل ولقد وهبني سبحانه
من الافعال ما ضمن لي معه السداد في ساير الاعمال في قوله تعالى والذين قاتلوا في
سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم وروى الطبراني في الكبير
عن فضالة بن عبيد الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الاسلام ثلاث ابيات سفلى وعليا وغرفة فاما السفلى فالاسلام
دخل فيه عامة المسلمين فلا تسال احدا منهم الا قال انا مسلم واما العليا فتفاضل
اعمالهم بعض المسلمين افضل من بعض واما الغرفة العليا فالجهاد في سبيل الله هذا وان

هذا العلم الذى افاضه الله وله الحمد علىّ . واوصله بذل الرقة والانكسار
والتضرع والافتقار الىّ . لادق العلوم امرا . واخفاها سرا . واعلاها
قدرا . لانه فى الحقيقه اظهار البلاغه من الكتاب العزيز وبيان ذلك فى كل
جملة جملة فان البلاغة كما اطبقوا مناسبة المقال . لمقتضى الحال . وبهذا
الكتاب لبيان الداعى الى وضع كل جملة فى مكانها . واقامة حجتها فى ذلك
وبرهانها . لان هذا العلم على العموم علم تعرف منه علل الترتيب وموضوعه
اجزا الشى المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب وثمرته الاطلاع على الرتبة
التى يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراه وما امامه من الارتباط والتعلق
الذى هو كلحمة النسب فعلم مناسبات القران علم تعرف منه علل ترتيب
اجزائه وهو سر البلاغة لادايه الى تحقق مطابقة المقال . لما اقتضاه
الحال . وتتوقف الاجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب
ذلك فيها وتسبته من علم التفسير نسبة علم المعانى والبيان من النحو
فهو غاية العلوم قال الامام بدر الدين الزركشى قد قل اعتنا المفسرين
بهذا النوع لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين وقال فى تفسيره اكثر
لطايف القران مودعة فى الترتيبات والروابط الى غير ذلك مما يصلح ان
يكون ثنا على كتابى فيعرف بمقداره . ويوضح بدايع اسراره . على
ان الثنا على من صنف كتابا والتعريف به اول الكتاب مما ندب اليه الاقدمون
فانهم يرون تصدير الكتاب بالروس الثمانيه وهى الغرض . والمنفعة . والسمة
ومن اى علم هو . ومرتبته . وقسمته . ونحو التعليم فيه . والمولف . فاما
الغرض فهو الغاية السابقة فى الوهم المتاخرة فى الفعل واما المنفعة
فهو ما يحصل به من الفايدة للنفس لتشوقه الطبع على ان الغرض والغاية
والمنفعة واحد بحسب الذات وانما تختلف بالاعتبار فمن حيث تطلب بالفعل
تسمى غرضا ومن حيث يتادى اليها الشى ويترتب عليها تسمى غاية ومن حيث حصول

الغايه

الغايه بها وتشوق الكل اليها بالطبع تسمى منفعة فتصدير الكتاب بذكر
غايته ليعلم طالبه انه هل يوافق غرضه ام لا وبذكر منفعته ليزداد جدا
ونشاطا فى طلبه واما السمه فهى العنوان الدال بالاجمال على ما فصل ثمة
وسموا [illegible] ورسم تاما او ناقصا او غير ذلك واما من اى علم هو فهو
نوع العلم الموضوع هنالك واما مرتبته فبيان منزلته [illegible] واما
قسمته فهو بيان ترتيب ذلك الكتاب وتنويعه وجملة مقالاته وابوابه وفصوله
واما نحو التعليم فهو بيان الطريق المسلوك فيه لتحصيل الغاية واما
[illegible] فهو واضع الكتاب ليعلم قدره ويوثق [illegible]
قد اشارت الى ذلك [illegible] الحقيقه الا اياها وذلك
فى كتب النبى صلى الله عليه وسلم حيث قدم اسمه الكريم فقال من محمد ولما كان
الغرض الاسناد لما اريد من تلك الامور [illegible]
[illegible] عليه السلام ووصف نفسه [illegible] فقال
عبد الله ورسوله [illegible] الاسلام ذكر
المنفعة ترغيبا [illegible] بقوله اسلم تسلم [illegible] اجرك مرتين [illegible]
تولى [illegible] الاريسيين [illegible] من
عباد [illegible] يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله [illegible] فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون [illegible]
[illegible] ذكرته من
الثنا على [illegible]
دعا اليه وحمل عليه . فانه [illegible] الرجال بالحق [illegible] الكريم
انما يعرف الحق بالرجال [illegible] من الاحرام [illegible]

لبعدها من الاحسان والامكني ولا سيما نظم الدرر الذي هذا الكلام كله بسببه [illegible]

[illegible]

زواله

زواله • وتعذر ابطاله • ولقد اخبرني بعض الافاضل ان شخصا من اليهود لقيه
خاليا فقال له ماذا قال نبيكم في الروح فقال له انزل الله عليه فيها قوله تعالى
ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال
له مستهزئا بيان مليح هذا قال فابهتني ثم تركني وانصرف وقد بلغ من نكايتي ما لا
يعلمه الا الله وما دريت ما اجيبه ولو كان يعرف ما بينته فيها كتابي هذا الذي
صوبوا اليه من الغض ما يكاد الجبل منه يرفض • غيظا وينقض • لاخزاه واخجله
ونكس راسه وجهله • ولما كان ذلك الذي جلبته اليك وجلوته عليك • مما
هو في الغرابة كانه منام • بل اضغاث احلام • عملت هذا الكتاب الذي يحصله
ان من عرف المراد من اسم السورة عرف مقصودها ومن حقق المقصود منها عرف
تناسب آيها • وقصصها وجميع اجزائها • فقد تضمن ابرازه مع ما افاده بالقصد
الاول شحذ الاذهان • ومعاباة لمن استولت عليهم النسوان • واكثروا الهم
من المطعم والادهان • ليعلموا ان العلم من عز المرام • وعظيم المقام • بحيث لا
يهون ابدا كما انه قط ما هان • فيرجعوا عن الفجور والطغيان • والزور والبهتان
فيفتحوا طريق سورة من السور • وان كانت في غاية الوجازة والقصر • فان كل
سورة لها مقصد واحد يدار عليه اولها واخرها ويستدل عليه فيها فترتب
المقدمات الدالة عليه على اتقن وجه وابدع نهج واذا كان فيها شي يحتاج الى
دليل استدل عليه وهكذا في دليل الدليل وهلم جرا فاذا وصل الامر الى غايته
ختم بما منه كان الابتدا ثم انعطف الكلام عليه • وعاد النظر اليه • على نهج اخر
بديع • ومرقى غير الاول منيع • فتكون السورة كالشجرة النضيرة العالية •
والدوحة البهجة الانيقة الحالية • المزينة بانواع الزينة المنظومة بعد انيق
الورق بافنان الدر وافنانها منعطفة الى تلك المقاطع كالدوائر وكل دايرة
منها لها شعبة متصلة بما قبلها وشعبة ملتحمة بما بعدها واخر السورة قد
واصل اولها كما لاحم انتهاؤها ما بعدها وعانق ابدا وهاما قبلها فصارت كل

كل سورة دايرة كبري مشتملة علي دواير الايات الغرا البديعة النظم العجيبة
الضم بلين تعاطف افنانها وحسن تواصل ثمارها واغصانها مثاله
مقصود البقرة وصف الكتاب المذكور اولها بصرح اسمه الناظر باصل مدلوله
الي جمعه لكل خير المشير بوصفه الي ما في اخر الفاتحة من سوال الهداية ولابعاد
من طريق الضلال ثم بوصفه في قوله بما انزل اليك وما انزل من قبلك المنوه
اخرها بالذين امنوا به في قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه الي اخره وذلك
هو عين اولها لكونه تعيينا لروس من شمله وصف التقوي في فاتحتها
وذلك بعد تحقيق كونه هدي بما بين من دعايم الاسلام الخمس ضمن محاجة
اهل الكتاب بما تكفل بالدلالة علي اكثر مقاصد القران واعرب عما الزمته
البلاغه مما جر اليه الصيام من الاكل والشرب ببيان الماكل والمشارب وما
يحل النكاح وما يحرمه وما يتبع ذلك علي تلك الوجوه الحسان والاساليب
التي علت في رتب البيان علي الجوزا والميزان فلا الاحق ولا مدان وذكر
تعالى اولها اضداد من امن به دليلا علي صحة الدعوى في نسبة معناه اليه
سبحانه وذلك بالتعجيز لهم فيما حكم به من وصفهم والزمهم من كفرهم فلم يقدروا
علي التكذيب بالتقضي عنه والبعد منه فلما ثبتت قدرته واتضحت جلالته
وعظمته في انه لا ند له ولا مكافي ولا عديل ولا منافي رجع الي الكتاب فبين صحة
الدعوي في نظمه كما بينها في معناه فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا علي عبدنا ثم
هددهم علي الاصرار بعد البيان ومر فيما ناسب ذلك ولاحمه واتصل به
ولايمه مما تكفل ببيانه اصل هذا الكتاب اية اية بل جملة جملة وفي كثير من
الاماكن كلمة كلمة الي ان قال فاما ياتينكم مني هدي فرجع اليه بانذار بني اسرايل
فقال وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم واستمر هكذا يدل علي قبل مقصود السورة
وما احتيج الي الدلالة عليه من تلك المقدمات ثم يرجع الي امر الكتاب وبيان ما له
من الشرف والصواب مرة بعد مرة وكرة في اثر كرة حتى عرف انه مقصودها

ور

وسر معانيها وعمودها الى ان قال تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك
لمن المرسلين ثم شرع يدل على كونه صلى الله عليه وسلم منهم ويدل على الانفاق
على جهاد اعدايه قبل يوم الفصل ولما ذكر النفقة التي جعلها وصفا للمهتدين
الكتاب فحذر من تركها باليوم الموعود ووصف الملك الحاكم في ذلك اليوم
وقرر امر الرجوع اليه واعاد ذكر النفقة في سياق المثال الذي هو ادل شي على
بعث الاموات لذلك اليوم وختم بصفة العلم في قوله تعالى والله واسع عليم
كان ذلك سحرا بديع الاشكال ولما ذكر الكتاب فخر بما اشتمل عليه وشمل كل ما دعا اليه
وحث عليه من النفقات وما جرا اليه ذكرها من اخلاصها من شوايب الخبث ودل
على بعض الاداب في ذلك وختم بعد صفة العلم بصفة القدرة مثال والله على
كل شي قدير ختم بما به بدا حيث قال بعد امثال الم افتعلم ان الله على كل شي قدير
ثم اخبر بان خلص عباده امنوا بما دعا اليه عموم الناس عند الامر الاول من
قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم وما تبع ذلك فقال امن الرسول بما انزل اليه من
ربه والمومنون [illegible] ولا خلاف [illegible] مقاصد
السور [illegible] بحسب الاسلوب [illegible] الدلالة
على ذلك المقصد مقصود سورة ال عمران التوحيد ومقصود
سورة مريم عليها السلام شمول الرحمة فبدئت ال عمران بالتوحيد وختمت با
بني عليه [illegible] المعنوي وكرر ذكر الاسم الاعظم الدال على
الذات الجامع لجميع الصفات فيها تكريرا لم يكرره في مريم فقال في قصة زكريا عليه
السلام كذلك الله يفعل ما يشا وقال في مريم كذلك قال ربك هو علي هين وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيا وقال في ال عمران في قصة مريم عليها السلام اذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الى ان قال كذلك الله يخلق ما يشا وفي مريم
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك [illegible] قال كذلك قال
ربك هو علي هين وعرفه ان بعد ان فتح السورة بذكر الرحمة لعبده من خلص عباده

وختمها بان كل من كان على نصيه في الخضوع لله يجعل له ودا وانه سبحانه يسر هذا
الذكر بلسان احسن الناس خلقا وخلقا واجملهم كلاما واحلاهم نطقا وكرر الوصف
بالرحمن وما يقرب منه من صفات الاحسان من الاسما الحسنى في اثنا السورة
تكريرا بلا مقصودها وبينت قواعدها وعقودها فسبحان من هذا كلامه
وعز شانه وعلا مرامه هذا يسير من اجمال ما فصله كتابي نظم الدرر وحصله
من عجايب البلاغة في الايات والسور فذلك البحر الخضم والطود العالي
الاشم فمن اراد التبحر في هذا الفن فليربط بشاطيه نظره وليحط بفنايه همه
ويعف بارجايه فكره والله الهادي ولقد كان افاضل السلف يعرفون
هذا بما في سلايقهم من افانين العربية ودقيق مناهج الفكر البشرية ولطيف
اساليب الموازع العقلية ثم تناقص العلم بذلك حتى انعجم على الناس وصار
الى حد الغرابة كغيره من الفنون قال ابو عبيد في كتاب الفضايل حدثنا
معاذ عن ابن عون عن عبد الله بن مسلم ابن يسار عن ابيه قال اذا حدثت عن الله
حديثا فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده ثنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن
الاعمش عن ابرهيم قال قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سال احدكم صاحبه كيف
يقرا اية كذا وكذا فليساله عما قبلها انتهى يريد والله اعلم ان ما قبلها يدله على
تحرير لفظها بما يدعوا اليه المناسبة وروى الحربي عن ابي اسامة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه حدثنا ان قوما يدخلون النار ثم يخرجون منها فقال له
القوم او ليس الله تعالى يقول يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم
عذاب مقيم فقال لهم ابو سعيد رضي الله عنه اقراوا ما فوقها ان الذين كفروا لو ان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم
ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا الاية وذكر المفسرون ان اعرابيا سمع قاريا
يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم فابدله القاري
بان الله غفور رحيم فقال الاعرابي ولم يكن قرا القران ان كان هذا كلام الله فليس
هكذا

هكذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغرا عليه اذا تقرر ذلك
فتعريف هذا العلم اسم هذا الكتاب المصنف فيه فهو علم تعرف منه مقاصد السور
وموضوعه ايات السور كل سورة على حيالها وغايته معرفة الحق من تفسير كل
اية من تلك السورة ومنفعته التبحر في علم التفسير فانه يثمر التسهيل له
والتيسير ونوعه التفسير ورتبته اوله فيشتغل به قبل الشروع فيه فانه
كالمقدمة له من حيث انه كالتعريف لانه معرفة تفسير كل سورة اجمالا واما
السور وطريق السلوك في تحصيله جمع جميع فنون العلم واقل ما يكفي من كل علم
مقدمة منه تعرف باصطلاح اهله وما لا بد من مقاصده ولاسيما علم السنة
فكلما توغل الانسان فيه عظم حظه من هذا العلم وكلما نقص نقص فلذلك اذكر
كثيرا من فضايل القران ولاسيما ما له تعلق بفضايل السور لكونه معينا على
المقصود واذكر كون السورة مكية او مدنية لان نسبتها الى محل النزول من
جملة صفاتها وعدد اياتها من كالتعريف بذاتها فلاجل هذا ذلك موضحا
ما فيه من اختلاف العادين من اهل المالك والله المستعان سورة الفاتحة
قال النووي في التبيان في السورة لغتان الهمز وتركه والترك افصح وهو الذي
جا به القران وممن ذكر اللغتين ابن قتيبة في غريب الحديث انتهى قال
ابن عباس رضي الله عنهما مكية قال الاصبهاني وهو قول قتادة وابي العالية
وعليه اكثر العلما وقال ابو هريرة رضي الله عنه ومجاهد وعطا مدنية وروى
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابليس رن حين انزلت فاتحة
الكتاب وانزلت بالمدينة ومثل هذا لا يقال بالراى فله حكم الرفع قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال نزلت فاتحة
الكتاب بمكة من كنز تحت العرش وفي البخاري في حديث ابي سعيد بن المعلى رضي الله
عنه ان ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم وسورة الحجر مكية بالاتفاق
انتهى وقال ابن اسحق في سيرته حدثنا يونس عن يونس بن عمرو عن ابي ميسرة

[illegible]

فقط او ذكر المنافقين فهي مدنيه وقال هشام بن عروة عن ابيه
كل سورة فيها قصص الانبيا والامم الخالية والعذاب فهي مكيه وكل سورة فيها
فريضة او حد مدنيه رواه ابو عبيد عن عروة فقال حدثنا ابو معوية عن
هشام بن عروة عن ابيه قال ما كان من حد او فريضة فانه انزل بالمدينه وما
كان من ذكر الامم والعذاب فانه انزل بمكه وروى الطبراني في الاوسط عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال نزل المفصل بمكه فمكثنا حججا نقرا لا ينزل غيره
قال الهيثمي وفيه خديج بن معاوية وثقه احمد وغيره وضعفه جماعة ولم
يات ما نزل في شي من البلدين مرتبا في نسق واحد لان ترتيب النزول كان تابعا
للحاجة والوقايع ثم نسخه ترتيب المصحف العثماني المنقول من الصحف التي
استنسخها ابو بكر الصديق رضي الله عنه المنقولة من الرقاع المكتوبة بين يدي
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بامره وعلى حسب ما امر بترتيبه كما
امره به الله سبحانه حيث كان يقول اذا نزلت عليه الاية ضعوها في سورة
كذا بين اية كذا والتي قبلها قال امام القرا ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني
في كتابه البيان عن اختلاف ايمة اهل الامصار واتفاقهم في عدد اي القران
حدثنا فارس بن احمد نا احمد بن نا احمد بن عثمن نا الفضل بن شاذان نا
ابرهيم بن موسى انا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتاده قال المدني البقره
وال عمران والنسا والمايده والانفال وبراه والرعد والحج والنور والاحزاب
والذين كفروا وانا فتحنا لك فتحا مبينا ويايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ويايها النبي لم تحرم وهل اتى على الانسان ولم يكن الذين كفروا واذا زلزلت واذا جا
نصر الله مدني وما بقي مكي وذكر ان من اول النحل الى ذكر الهجره مكي وسايرها
مدني وذكر ان اول الم احسب الناس الى قوله وليعلمن المنافقين مدني وسايرها مكي
وذكر ان اول الايتين اللتين في ابرهيم الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا الى قوله وبيس
القرار مدني وسايرها مكي ولو ان قرانا سيرت به الجبال الى هذه الاية حتى ياتي وعد

الله مدني وسايرها مكي وذكر في الاعراف هذه الايه واسلهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر مدنيه وفي الحج وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته الى قوله او ياتيهم عذاب يوم عقيم مكي حدثنا فارس بن احمد
نا احمد بن محمد نا احمد بن عثمن نا الفضل نا احمد بن يزيد نا ابو كامل فضيل بن حصين نا
حسان بن ابرهيم نا امية الازدي عن جابر بن زيد قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم
من القران اول ما انزل بمكه اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل
ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم
والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات
ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم قل يا ايها
الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس
ثم قل هو الله احد ثم والنجم اذا هوى ثم عبس وتولى ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها
ثم والسما ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم لايلاف قريش ثم القارعه ثم
لا اقسم بيوم القيمة ثم الهمزه ثم المرسلات ثم ق والقران المجيد ثم لا اقسم بهذا
البلد ثم والسما والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص والقران ثم الاعراف ثم الجن
ثم يس ثم الفرقان ثم المليكه ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم
طس النمل ثم طسم القصص ثم بني اسرايل ثم التاسعه يعني يونس ثم هود ثم يوسف
ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم
السجده ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم الجاثيه ثم الاحقاف ثم والذاريات
ثم هل اتاك حديث الغاشيه ثم الكهف ثم حم عسق ثم ابرهيم ثم الانبيا ثم النحل
اربعين ايه وبقيتها بالمدينه ثم تنزيل السجده ثم انا ارسلنا ثم والطور ثم المومنون
ثم تبارك الذي بيده ثم الحاقه ثم سال سايل ثم عم يتسالون ثم والنازعات ثم اذا
السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك
ما انزل عليه وسلم بمكه خمس وثمانون سوره الا من سورة النحل فانه نزل بمكه اربعون ايه

وما

وبقيتها بالمدينه وما انزل بالمدينة ثمان وعشرون سوره سوى سورة النحل فانه انزل
بمكه من سورة النحل اربعون ايه وبقيتها بالمدينه وانزل بالمدينه بعد ما قدم المدينة
سورة البقره ثم آل عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايده ثم الممتحنه ثم النسا
ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان
ثم سورة النسا القصرى ثم لم يكن الذين كفروا ثم الحشر ثم اذا جا نصر الله ثم
النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادله ثم الحجرات ثم يا ايها النبي لم تحرم ثم
الجمعه ثم التغابن ثم سبح الحواريون ثم انا فتحنا لك فتحا مبينا ثم التوبه خاتمه
القران فذلك ثمان وعشرون سوره واخر ايه انزلت فان تولوا فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم [illegible] في المكي
وسياتي ما يرده [illegible] الحافظ
[illegible]
[illegible]
والحسن ابن ابي الحسن الا ما انزل الله من القران بمكه اقرا باسم ربك [illegible] على
ترتيبه [illegible] فقال
وحم الدخان وحم السجده وحم عسق وحم الزخرف والجاثيه والاحقاف
والذاريات والغاشيه واصحاب الكهف والنحل ونوح وابرهيم والانبيا
والمومنون والم السجده والطور وتبارك الذي بيده الملك والحاقه
وسال سايل وعم يتسالون والنازعات واذا السما انشقت واذا السما
انفطرت والروم والعنكبوت وقال [illegible] وما انزل بالمدينه ويل للمطففين
والبقره [illegible] ذكر المطففين فيما نزل
بالمدينه كما هو اقرب واصوب وقد ورد به حديث اخرجه النسائي وابن ماجه في
صحيحه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينه كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد

[illegible]

السخاوي وعليه الاخذون بقراة نافع اليوم وبه ترسم الاخماس والاعشار
وفواتح السور في مصاحف اهل المغرب انتهى قال الامام ابو عمرو الداني
وقد اختلف ابو جعفر وشيبة في ست ايات عدهن ابو جعفر اية ولم يعدها
شيبة وعد شيبة خمسا ولم يعدهن ابو جعفر وكان اسمعيل ياخذ فيهن بقول
شيبه وسنذكرهن فيما بعد اي في الفرش ان شا الله تعالى والمكي يروى عن
عبد الله بن كثير وغيره من اهل مكة ورواه عبد الله بن كثير عن مجاهد بن جبر
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن ابي بن كعب رضي الله عنه موقوفا
عليه واسند الداني عن الفضل بن شاذان قال كتب الي ابن ابي بزة بخطه وقال
اروه عني عن عكرمة بن سليمن عن شبل واسمعيل عن عبد الله بن كثير عن مجاهد
عن ابن عباس عن ابي بن كعب رضي الله عنهم والكوفي عن حمزة بن حبيب الزيات
عن ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي المقرى وابو عبد
الرحمن يسنده بعضه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه موقوفا عليه قال الداني
واهل الكوفة رووا العدد عن اهل المدينة لم يسم اهل الكوفة في ذلك احدا
بعينه يسندونه اليه وهو عندهم الاول وقد خالفت رواية اسمعيل يعني ابن
جعفر المدني عن اهل المدينه رواية اهل الكوفة عنهم في سبع وخمسين اية بذكرت
في مواضعهن من الابواب والسور وقال ابو عمرو وان عدد اهل الكوفة رواه الكسائي
وسليم عن حمزة يعني بالسند الماضي قال وذكره سليم عن سفين عن عبد الاعلى عن ابي
عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه وذكر عن نصير بن يوسف النحوي انه قال سمعت
العدد من الكسائي مرارا والبصري عن المعلى عن عيسى عن عاصم بن ابي الصباح
ميمون الجحدري قال الداني موقوفا عليه وبه كان يعد ايوب بن المتوكل ويعقوب
ابن اسحق الحضرمي غير ان ايوب خالف عاصما في اية واحدة وهي قوله تعالى في سورة
ص قال فالحق والحق اقول عدها عاصم ولم يعدها ايوب والشامي عن عبد الله
بن ذكوان عن ايوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الزماري قال ابو عمرو موقوفا عليه وبعضهم

بوقفه على عبد الله بن عامر اليحصبي القاري فصارت مذاهب العدد ستة وموجب
اختلافهم التوقيف كالقراة قال ابو عمرو وهذه الاعداد وان كانت موقوفة على
هولا الايمة فانها لها لا شك مادة تتصل بها وان لم نعلمها اذ كان كل واحد منهم
قد لقي غير واحد من الصحابة وشاهده وسمع منه او لقي من لقي الصحابة مع انهم لم
يكونوا اهل راي واختراع بل كانوا اهل تمسك واتباع وبالله التوفيق وقال
السخاوي ما معناه ولو كان ذلك راجعا الى الراي لعد الكوفيون الرايه كما عدوا
الم ولعدوا المر كما عدوا المص ولعدوا طس كما عدوا يس ولعدوا كهيعص اثنين
كما فعلوا في حم عسق ولعد الشامي انما نحن مصلحون كما عد غشاوة ولهم عذاب اليم
ومثل ذلك كثيرا انتهى ومن هنا نعلم يقينا ان لا سجع في كتاب الله اصلا فانه لا ريب
عند من له ادنى مزاولة لذلك ان طس وفوق عند الساجعين لمبين من يس والحكيم
فلو كان السجع مقصودا لما وقع الاجماع من العادين على ان طس ليست باية وعد
بعضهم يس اية ولما وقعت فاصلة واحدة بين فواصل كثيرة مخالفة لها في الوزن
والروي فلا ينبغي الاغترار بما يوجد في بعض كتب الاماثل من المتاخرين كالبيضاوي
والتفتازاني من تخريج بعض الفواصل على السجع لانه خولف فيها النظم الذي ورد في
سورة اخرى مثل هرون وموسى او عدل عن عبارة عن معنى الى عبارة اخرى لمثل
ذلك نحو قوله تعالى في سورة يس فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون قال
البيضاوي ان الاصل كان ولا رجوعا فغير لموافقة الفواصل وهذا امر عظيم لا تليق
نسبته الى جلال الله فهي زلة عالم حقيقة بشدة النفور عنها والبعد منها قال
الامام فخر الدين الرازي فيما نقله عنه ابو حيان في النهر في قوله تعالى في سورة فاطر
ولا الظل ولا الحرور انه لا يقال في شي من القران انه قدم او اخر لاجل السجع لان معجزة
القران ليست في مجرد اللفظ بل فيه وفي المعنى يعني ومتى حول اللفظ لاجل السجع عما
كان يتم به المعنى بدون سجع نقص المعنى والله اعلم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني
في كتابه اعجاز القران ذهب اصحابنا يعني الاشاعرة كلهم الى نفي السجع من القران وذكره

ابو الحسن

ابو الحسن الاشعري في غير موضع من كتبه وذهب كثير ممن خالفهم الى اثبات السجع
في القران وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها
التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفات وما اشبه ذلك من الوجوه
التي تعرف بها الفصاحة واقوى ما يستدلون به عليه اتفاق الكل على ان موسى افضل
من هرون عليهما السلام ولمكان السجع قيل في موضع هرون وموسى ولما كانت
الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهرون قالوا وهذا يفارق
امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود
اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا واما ما في القران من السجع فهو كثير لا
يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه ويبنون الامر في ذلك على تحديد معنى السجع
اهل اللغة هو موالاة الكلام على وزن واحد قال ابن دريد سجعت الحمامة اي رددت
صوتها وانشد طربت وابكتك الحمام السواجع تميل بها ضحوا غصون نوابع
النوابع الموايل من قولهم جايع نايع اي يميل ضعفا وهذا الذي يزعمونه غير
صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا
فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر
معجز وكيف والسجع مما كان يالفه الكهان من العرب ونفيه من القران اجدر بان
يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات وليس كذلك الشعر وقد
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للذين جاوروه وكلموه في شان الجنين كيف
ندي من لا شرب ولا اكل ولا صاح فاستهل اليس دمه قد يطل فقال اسجاعة كسجاعة
الجاهلية وفي بعضها اسجعا كسجع الكهان فراى ذلك مذموما والذي يقدرونه
انه سجع فهو وهم لانه قد يكون الكلام على مثال السجع وان لم يكن سجعا لان ما يكون
به الكلام سجعا يختص ببعض الوجوه دون بعض لان السجع من الكلام يتبع المعنى
فيه اللفظ الذي يودي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في تقدير السجع من
القران لان اللفظ يقع فيه تابعا للمعنى وفصل بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه

التي تؤدي المعنى المقصود فيه ومن ان تكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط
المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع
كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى ثم قال ويقال لهم لو كان الذي
في القران على ما تقدرونه سجعا لكان مذموما مرذولا لان السجع اذا تفاوتت اوزانه
واختلفت طرقه كان قبيحا من الكلام وللسجع منهج مرتب محفوظ وطريق مضبوط متى
اخل به المتكلم وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر
اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وكان شعره مرذولا وربما اخرجه من كونه شعرا
وقد علمنا ان بعض ما يدعونه سجعا متقارب الفواصل متداني المقاطع وبعضها مما
يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة على ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير
وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود واما ما ذكروه من تقديم موسى على هرون في موضع
وتاخيره عنه في موضع لمكان السجع ولتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح لان الفائدة
عندنا غير ما ذكروه وهي ان اعادة ذكر القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي
معنى واحدا من الامر الصعب التي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة واعيد كثير
من القصص في مواضع مختلفة على ترتيبات متفاوتة ونبهوا بذلك على عجزهم عن الاتيان
بمثله مبتدا ومكررا ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة فعبروا عنها
بالفاظ لهم تؤدي تلك المعاني ونحوها ويجعلوها بازاء ما جاء به ويتوصلوا بذلك الى
تكذيبه والى مساواته فيما جاء به كيف وقد تحداهم فقال فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين
فعلى هذا يكون المقصد بتقديم بعض الكلمات وتاخيرها اظهار الاعجاز على الطريقين
جميعا دون السجع الذي توهموه هذا ما قاله في سر التكرار وتبعه عليه كل من راينا
كلامه في هذا وقد بينت في كتابي نظم الدرر ان الامر على غير هذا وان مقصد القران مما
هو من العلو عن هذا الغرض بمراتب لا تنالها ايدي التناول وقد صرحت عليها بما كل متطاول
وذلك ان كل سورة لها مقصد معين كما سبق في صدر هذا الكتاب ان شاء الله تعالى يكون
جميع جمل تلك السورة دليلا على ذلك المقصد فاذا اقتضى الحال ولا بد ما اتى عليه

بها

فيها نظم المقال ومن هنا تغايرت الالفاظ في القصص واختلفت النظوم وجاء
الايجاز تارة والاطناب اخرى والتفصيل مرة والاجمال اخرى ففي سورة طه لها
نظر عظيم الى الوزير والارشاد الى طلبه ولذلك كانت سبب اسلام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وصرح فيها على لسان موسى عليه السلام بطلب الوزير بلفظه فلذلك
كانت العناية به اكثر فقدم في الذكر تنبيها على ذلك ولذلك قيل فيها انا رسولا ربك
بالتثنية وفي الشعرا بالافراد لانه لا عناية فيها بذلك وقد بينت كل موضع ذكروه
بما افاد انه لا يجوز في مذاهب البلاغة ووجوه البيان ان يعبر عنه بغير ذلك
الاسلوب وما اوجب القول بالتقديم والتاخير والتحويل والتغيير لاجل الفواصل
الا ترى ما ذكره العلما انه نصف العلم وهو لا ادري فصار كل من ورد عليه سوال
لا يعرف الجواب الحق فيه قال برايه ما لم يتحقق مشيه على شواهد الكتاب والسنة
واسرار اللغة والذي لا يدع عندك لبسا في هذا ان ابا حيان نقل في سورة
فاطر عن الرازي بما قدمته عنه نسبه في اول الصافات على قرب العهد وقال
مارد اسم فاعل وفي النسا مريد للمبالغة وموافقة الفواصل هناك انتهى والواقع ان
المعنى الذي قصد في كل من السورتين لا يتم الا بما عبر به فيها ولو قيل غيره لفسد وموافقة
كل منهما في موضعه للفواصل تزيده حسنا لا انه يصح التعبير بالاخر وما خص هو الا
للفاصلة وبيان ذلك في تفسيري فراجعه واحرص عليه فانك لم تظفر بمثله وان
امعنت في مطالعته بان لك سره والله الهادي وسبب وقوع هولا الاكابر في
مثل هذا اشار اليه الامام علم الدين السخاوي في شرح الرائية عند مدح الشاطبي
للباقلاني بكتابي الاعجاز والانتصار فقال انه لولا كتاب الانتصار لخالطت شبه المبتدعة
العقول وتشكك الناس في الاسلام واستاصلهم المبتدعه واكثر ضعفا القرا
وغيرهم اليوم ينطقون بتلك الشبه التي القاها المبتدعون ويعتقدونها وان
كانوا لا يدرون ما تحتها من الغوايل ولا يعلمون ما يلزم منها انتهى ولا يستبعد هذا فان
الشبهة ربما كان المراد بها غامضا ولها ظاهر له نوع قبول فيقولها بعض من لم يفهم

معناها عرفا صد شرافيا اخذها بعض الاكابر لما اعجبه من ظاهرها فتشهر عنه
كما وقع في سبب اعتقاد ان التوراة نزلت جملة وفي ان المراد بانهم اليهم لا يرجعون
في سورة يس الرجوع الى الدنيا ونحو ذلك كثير والله اعلم ولم يحصر القاضي ابو بكر
السجع بمعيار يضبطه وزمام يربطه بحيث يميزه عن غيره وهو عندي تكلف الاتيان
بالكلام على روي واحد وقافية متزنة من غير ان يكون موافقا لشي من انحا الشعر
واقل ما يكون ذلك في قرينتين كما ان الشعر تكلف الاتيان بالكلام على روي واحد وقافية
واحدة مع التقييد بالوزن من بحر واحد وهذا يضطر الشاعر والساجع ولا بد
الى اتباع المعنى للفظ فيصح اللفظ على ذلك النوع الذي التزمه ليلا يعد الناظمون
والساجعون عاجزا وعن الاقتدار على صوغ الكلام قاصرا فينقص المعنى لهذا الالتزام
في كثير من المواضع غصبا عليه فيصير اسير الالفاظ وعبد الاوزان هذا ما لا بد منه
لكل شاعر وان تفاوت الناس فيه وليس قطعا كذلك القران وسياتي لذلك مزيد
تفصيل وبيان ولهذا فرق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاحكام بين الدخيل في
ذلك والاصيل الذي صارت له فيه ملكه صيرت قدرته عليه اشد من قدرة غيره
قال اهل المغازي وذكره عنهم الحافظ ابو بكر البيهقي في دلايل النبوه لما كانت
غزوة الخندق وعمل النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق بنفسه الشريفة راي
المسلمون انه انما يطش معهم ليكون اجد لهم واقوى لهم باذن الله عز وجل فجعل الرجل
يضحك من صاحبه اذا راى منه فتره وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب اليوم
احد من شي ارتجز به ما لم يكن قول كعب او حسان رضي الله عنهما فانهما يجدان من
ذلك قولا كثيرا ونها هما ان يقولا شيا يحفظان به احدا فالمعنى من غير شك انهما
اذا قالا شيا كان قولهما له ظاهرا في انهما قصدا معناه وان غيرهما ليس كذلك بل
يكون الروي والقافيه قد حكما عليه بمعنى لم يرده على ان حسان رضي الله عنه وهو
اشعر اللذين فضلهما النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر قد اضطره الوزن الى ما لم
يرده قطعا فانه قال في غزوة الغابة وهي غزوة ذي قرد وكان النبي صلى الله عليه وسلم

قد

قد امّر على من سبق فيها سعد بن زيد الاشهلي رضي الله عنه ثم لحقهم النبي صلى الله عليه
وسلم وكان مما قيل فيها من الشعر قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

لولا الذي لاقت ومس نسورها ❊ بجنوب ساية امس في التقواد
للقينكم يحمل كل مسدّح ❊ حامي الحقيقة ماجد الاجداد
ولسرّ اولاد اللقيطة اننا ❊ سلم غداة فوارس المقداد

قال فلما قالها حسان رضي الله عنه غضب عليه سعد بن زيد رضي الله عنه وحلف
ان لا يكلمه ابدا قال انطلق الى خيلي وفوارسي فجعلها للمقداد فاعتذر اليه حسان وقال
والله ما ذاك اردت ولكن الروي وافق اسم المقداد وقال ابياتا يرضي بها سعدا رضي الله
عنه ❊ اذا اردتم الاشد الجلدا ❊ وذا غنا فعليكم سعدا ❊ سعد بن زيد لا يهد هدّا ❊
فلم يقبل منه سعد ولم تغن شيا رضي الله عنهما وارضاهما ومثل ذلك كثير في الشعر
جدا يعلمه كل من زاول ذلك واما السجع فقد روى البخاري في الطب وغيره
من صحيحه ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قضى في الجنين يقتل في بطن امه بغرة عبد او وليدة فقال
الذي قضي عليه كيف اغرم ما لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان من اجل سجعه الذي سجع
وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم سجع كسجع الاعراب وذلك والله اعلم
انه لو كان نظره الى المعنى وتصحيحه لاغنى عن هذا السجع ان يقال كيف اغرم ما لا
حياة له وقد قصد السجع وقصد به المعنى لان ما يدل على نفي الحياة التي جعلها
محط امره فان ما اتى به لا يستلزم نفيها ولو تقيد بالصحة لاغنى نفي النطق عن
نفي الاستهلال فانه اعم ونفي الاعم ينفي الاخص فصح بهذا انه دائر مع تحسين
اللفظ صح المعنى او لا ليلا يعيبه اهل صناعة السجع ولا يستطيع في عقل عاقل
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يذم السجع وهو مرتكبه في القران او السنة
ولو كان ذلك لاسرعوا الرد عليه وتصويب الطعن اليه ولو ظفروا منه بما يشبه

بل يراه عجزا وضيقا عن تكميل المشاكله ونقصا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
واذا تاملت الفواصل في الايات رايتها تارة متناظرة تارة بكثرة واخرى بقلة
وتارة منفكة عن التناظر بالكلية بل يوتى في كل اية بفاصلة لا توافق الاخرى
لا رويا ولا وزنا كالكافرون علمت ان هذا المذهب هو الصواب ولا سيما اخر
سورة اقرا واذا تبحرت في علم العدد اتقنت الدليل في ذلك والمستند فاياك
ان تجنح الى موافقة من قال بمراعاة السجع في موضع من ايات الكتاب فتكون قد
ابعدت عن الصواب ويتوب الله على من تاب وهذا كله لا ينفي ان يكون في
السجع والشعر ما هو حسن جدا وبليغ وعليه ينطبق قوله صلى الله عليه وسلم
الذي رواه البخاري وابو داود وابن ماجه عن ابي بن كعب رضي الله عنه
والبزار عن عايشة رضي الله عنها ان من الشعر حكمة وكذا ما رواه الدارقطني
من وجه ضعيف عن عايشة رضي الله عنها انه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشعر فقال هو كلام فحسنه كحسنه وقبيحه كقبيحه ورواه الشافعي عن
عروة عنها مرسلا ورواه ابو يعلى عن عايشه ايضا رضي الله عنها ولفظه
قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام فحسنه
حسن وقبيحه قبيح وروى الحرث عن ابي اسامة عن رجل من هذيل عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الشعر جزل من كلام العرب
يعطى به السايل ويكظم به الغيظ وبه يتبلغ القوم في ناديهم فصار في كل
منهما مذموم وممدوح فالمذموم التكلف بالتقيد به وجعل المعنى تابعا
للفظ والممدوح قبول الطبع له وسهولته عليه حتى يرمي من غير قصد اليه
ولا تعويل عليه رمي العارف به المقتدر عليه المطبوع فيه وذلك اذا السم
بنات المعنى الاحسن والمنحى الابلغ الاتقن الا به فيكون حينيذ المطبوع في
ذلك متمكنا من نقد الشعر والسجع بصيرا بتمييز قبيحه من حسنه ومعنى
وما علمناه الشعر وما علمناه بانزال هذا القران الشعر ولا جعلناه قايلا

[illegible]

لشي من الحاية قاصدا له وما علمناه ان يتكلف استحضار القوافي وبنا الكلام
عليها والقصد في صوغه اليها بحيث تكون هي المقصودة بالذات فالمنفي تعليمه
هو العلم الصناعي وهو الحاصل من التمرن على العمل وهذا لا ينفي ان يكون الوزن
في طبعه ولو اريد نفيه لقيل وما طبعناه عليه او نحو ذلك مما يودي معناه
بدل وما علمناه فان الوزن ليس مما يكتسب بالتعليم بل هو غريزة يخلقها الله
في طبع من يريد وادل دليل على ذلك قوله تعالى قل ما اسلكم عليه من اجر وما
انا من المتكلفين فنفى ما يخص الشاعر من الاستجدا بشعره ونفي التكلف في قرضه
ثم اثبت ما يخص القران من الصفة التي فاق وفارق بها جميع الكلام فقال ان هو
الا ذكر للعالمين اي كلهم يشترك في اصل فهمه مع انه اعلى من جميع الكلام الذكي
منهم والغبي والبليغ والعيي وان اختلف فيه فهومهم وتفاوتت في دقايقه
علومهم واما الشعر والسجع فانما يفهمهما خواص العالمين مع انهما دون
هذا القران بما لا يجهله ذو لسان وان كان قاصرا في البيان والدليل
على ما قدمته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بالشعر فتارة يكسره وتارة
يتركه على وزنه وتارة ياتي بالكلام من عند نفسه فيقع موزونا وتارة وهو
الاغلب لا يكون موزونا وتارة ياتي مسجوعا وتارة وهو الاغلب ايضا لا يكون
كذلك وما ذاك الا لادارته الامر على صحة المعاني التي يامره الله بها في الكلام
البليغ من غير تعريج على قصد نظم ولا سجع روى الامام ابو محمد البغوي بسنده
من طريق ابي اسحق الثعلبي عن الحسن رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتمثل بهذا البيت كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر رضي الله
عنه يا نبي الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فقال ابو بكر
او عمر رضي الله عنهما اشهد انك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمناه
الشعر وما ينبغي له ورواه الدينوري في الجزء العاشر من المجالسة من وجه
اخر عن الحسن رحمه الله وفيه فجعل ابو بكر رضي الله عنه يقول الشيب والاسلام

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول بالاسلام والشيب فقال ابو بكر اشهد انك رسول
الله حقا ما علمك الله الشعر وما ينبغي لك وروى ايضا عن عايشه رضي
الله عنها انه قيل لها كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل شيا من الشعر قالت يتمثل
من شعر عبد الله بن رواحه قالت وربما قال ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وقال معمر بلغني ان عايشة رضي الله عنها سيلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتمثل بشي من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشي من الشعر
الا ببيت اخي بني قيس طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من
فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر رضي الله عنه ليس هكذا
يا رسول الله فقال اني لست بشاعر ولا ينبغي لي وقال شيخنا حافظ عصره
ابو الفضل بن حجر في تخريج احاديث مسند الفردوس اخرجه ابو يعلى عن عكرمة
قال سالت عايشة رضي الله عنها وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا
اورد ابن الجوزي التمثل بهذا البيت بغير اسناد الا انه قال ويأتيك من لم تزوده
بالاخبار فزاد الضمير وللترمذي عن عايشه رضي الله عنها قالت كان صلى الله
عليه وسلم يتمثل بشعر ابن رواحه ويقول ويأتيك بالاخبار من لم تزوده قال
وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا حديث حسن صحيح انتهى وروى
مسدد عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استراث خبرا تمثل ببيت طرفه ويأتيك بالاخبار من لم تزوده قال
شيخنا الحافظ شهاب الدين البوصيري ورواه النسائي في اليوم والليلة ولابي
بكر ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يتمثل من الاشعار ويأتيك بالاخبار من لم تزود هذا ما
وقفت عليه من طرق هذا الخبر وحقيقة ما كان يعبر به النبي صلى الله عليه وسلم
عن هذا البيت ويأتيك من لم تزود بالاخبار بزيادة ضمير في تزودا وتغيير
زيادة مع تقديمها على بالاخبار واما من روى البيت كما هو فذكر المتمثل به ولم

بذكرهية العبارة عنه ومن قدم قوله بالاخبار وزاد ضميرا في تزود مشي على
جادة البيت ظانا ان المقصود مجرد كسر وهو حاصل بزيادة الضمير وخفي
عليه المعنى الذي غيره النبي صلى الله عليه وسلم لاجله كما سياتي بيانه فبهذا تترجح
رواية من قدم من لم تزود على ما هو الاولى بالمسند اليه كما يعرف ذلك اهل
النقد للاخبار وارباب المزاولة للاثار وروى الشيخان البخاري ومسلم
والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر الا كل شي ما خلا الله باطل ورواه
اليونارتي في جزيه عنه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
ان اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وللشيخان
وغيرهما عن البراء رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم
الخندق حتى اغبر بطنه ويقول والله لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا
يرفع بها صوته ابينا ابينا وروى عبد الله بن الامام احمد في رواية المسند
وابو يعلى الموصلي عن الاعشى المازني رضي الله عنه قال انشدت النبي صلى الله عليه
وسلم فانشدته يا مالك الناس وديان العرب اني لقيت ذربة من الذرب
غدوت ابغيها الطعام في رجب فخلفتني بنزاع وهرب اخلفت العهد ولطت بالذنب
وهن شر غالب لمن غلب قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهن شر غالب
لمن غلب وذكر اصحاب السير والبيهقي في دلائل النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قسم غنائم حنين واكثر في المولفة قلوبهم واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل
واعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى العباس بن مرداس رضي الله عنه دون المائة
فانشا يقول كانت نهابا تلافيتها بكري على المهر بالاجرع وايقاظي الحي ان
يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع فاصبح وفي رواية اتجعل نهبي ونهب العبيد بين
عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع

وقد

وقد كنت في الحرب ذا تدرإ فلم اعط شيئا ولم امنع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لم يرفع

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت القايل اصبح نهبي ونهب
العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه بابي وامي انت
لم يقل كذلك ولا والله ما انت بشاعر وما ينبغي لك وما انت براوية قال
فكيف فانشده ابو بكر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم سواهما
ما يضرك بايهما بدات بالاقرع ام عيينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا
عني لسانه فاعطي حتى رضي هذا ما اطلعت عليه مما تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم
من الشعر واما ما وقع من كلامه صلى الله عليه وسلم موزونا فروى
الشيخان عن البراء رضي الله عنه في غزوة حنين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
هرب عنه اصحابه رضي الله عنهم شرع يركض بغلته نحو هوازن ويقول
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروى البخاري ومسلم ايضا والترمذي
والنسائي من حديث جندب بن عبد الله بن سفيان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دميت اصبعه وفي رواية
بينا النبي صلى الله عليه وسلم يمشي اذ اصابه حجر فعثر فدميت اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قال
الزمخشري ما هو الا كلام من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير
صنعة فيه ولا تكلف الا انه اتفق من غير قصد الى ذلك ولا التفات منه
اليه ان جا موزونا كما يتفق في كثير من انشاءات الناس في خطبهم ورسائلهم
ومحاوراتهم اشيا موزونة ولا يسميها احد شعرا ولا يخطر ببال المتكلم ولا السامع
انه شعر واذا فتشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور
غير عزيز انتهى قلت وابين من ذلك في الحجة انه قد اخرج بعض الناس
البحور الستة عشر من القران العظيم وما اعترض احد من العرب عليه صلى الله عليه

وسلم مع القصر كانوا يجدون مساغا للشي يحترضون به الابادروا اليه فلولا انه
مشهور عند صغيرهم وكبيرهم ان الشعر لا يكون الا مع القصد لا وسعوا القول
في ذلك والزموا به التناقض والذي دعا الى الاتيان به موزونا انما هو صحة
المعنى وكمال انتظامه به دون غيره فان لا النافية لكل كذب في لا كذب لا يقوم غيرها
مقامها وشهرته صلى الله عليه وسلم بعبد المطلب اعظم من شهرته بغيره مع
انه اقرب اجداده فنظره صلى الله عليه وسلم مقصور على المعنى واما ما في الاصبع
فكذلك لا عبارة غيرها قال تودي ذلك الى المعنى فان تقديم الجار المفيد
للاختصاص في احق مواضعه واتمها ولم ينقل احد انه صلى الله عليه وسلم
اشبع كسرة التاحتى تولد منها يا ويكفي في صرفه عن الشعر عدم الاشباع واما
الابيات الماضيه فتقديم الاقرع على عيينه اولى لان عيينه ارتد في ايام الرده
بل قيل انه لم يكن اسلم قبل ذلك واما الاقرع فكان اسلامه حسنا ولم يرتد بعد ذلك
ولكنه كان شريفا فكان التالف بغيره اوسطيه ولذلك اعتذر صلى الله عليه
وسلم بقوله لا يضرك بايهما بدات واما شعر الاعشى فلا يتاتى المعنى على حال
السداد والكمال الا بقوله وهن شر غالب لمن غلب فاتى به كما هو من غير تغيير
وكذا شعر عبد الله بن رواحه رضي الله عنه والله لولا انت ما اهتدينا ولما
كانت الاولى وهي بضم الهمزة بمعنى الجماعة يجوز فيها المد والقصر وكان المد لا
يلزم هنا الا لاجل الوزن وكان انتظام المعنى به مقصورا كانتظامه به ممدودا
قصره صلى الله عليه وسلم لانه لا نظر له الى غير تصحيح المعنى بالالفاظ الكاملة
فان قيل المد ربما افهم تعظيما لم يفده القصر قيل وهذا موجب الاتيان به مقصورا
لان المقام لا يقتضي تعظيم الظالمين واما قول لبيد فلا يتاتى المعنى مع انه في
غاية الصحة الا به فلم يغيره واما قول طرفه فلما كان قد يلزمه الكذب من تقديم
الجار في قوله بالاخبار نطق به صلى الله عليه وسلم على اتم احواله بان قدم من لم تزود
الذي هو عمدة الكلام سوا كان نضميرا ولا واما كفى الشيب والاسلام فانه لا يليق

بذلك السياق الذي للنهي عن المساوي والوعظ ان يقدم فيه شي على الاسلام
الذي هو اعظم واعظ واقوى زاجر وتاكيد المعنى بالجار احسن فاتى به كذلك
فتامل ما يرد عليك من مثل ذلك حق التامل واعطه ما يليق به ثم ان ورا ذلك
ان القوافي المطلقة الموصلة بحروف العلة لا يعد البيت شعرا الا بوصلها والا
نقص الوزن ومتى نقص لم يعد شعرا ولا رواية مصرحه بانه صلى الله عليه وسلم
وصل شيا من ذلك فالظاهر انه سكن اللام من باطل من شعر لبيد للوقف كما
تقدم في دميت وكذا كل ما جا من مثله واما ما حرف الوصل فيه من نفس الكلمة
فياتي به لكون الكلمة لا تصح الا به لا لكونه وصلا واما من كان يقول له صلى الله
عليه وسلم ليس هكذا قال الشاعر من الصحابة رضي الله عنهم فكانوا يعلمون ان الشاعر
اذا قدم شيا او اخره لم يفعل ذلك لقصد المعنى الذي ادى اليه التقديم والتاخير
وانما هو للاضطرار وان ذلك لازم في صنعة الشعر لا يحلوا الشعر الا به فيلزم
الذي يقصد الشعر ان ياتي به ليصح النظم معه وكذا من يقصد روايته عن قايله
لتصح له الرواية واما النبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يكن للوزن عنده
اعتبار لم يلتفت اليه وراي ان التقديم والتاخير يخل بالمعنى فنطق به صلى الله
الله عليه وسلم على الصواب ولم يلتفت بوجه لفت الوزن ولا نحا اصلا نحوه لانه
ليس للشعر عنده حرمة من حيث كونه شعرا فليس هو بشاعر ولا راوية للشعر
حتى يقصد الاتيان بالبيت كما هو لئلا ينكسر بل قصده المعنى ليس غير لانه اذا
دار الامر بين ان ياتي بمعنى معيب في لفظ مزوق فهو في الظاهر حلو وفي الحقيقة
معيب كما هو حال كل شي للشيطان فيه حظ وان ياتي بالمعنى خالصا ممدحا في لفظ
جليل سالم وجب ان ياتي به سالما لانه لا حظ للتزويق فيه صلى الله عليه وسلم في
قول ولا فعل ولا حال اصلا ولم يكن احد ممن كان يحاوره في ذلك يساويه في البلاغة
حتى يذوق هذا الذوق من قبل ان ينبهه صلى الله عليه وسلم والله الهادي واعلم
ان هذا القول وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم عالم باصل الغريزة بانحا الشعر

معرض عن استعمال ذلك لما فيه من المعايب غير معوّل على شي منه لما يوقع فيه من
النقايص ما لابد من اعتقاده والا ادى الحال الى امر فظيع قال القاضي ابو بكر الباقلاني
في كتاب الاعجاز ما معناه ان من كان ناقصا في نوع من انواع البلاغة في شي من وجوه الخطاب
لم تتم عليه الحجة بالقران حتى يعلم عجزه الكامل في ذلك النوع ثم قال فاما من كان متناهيا
في معرفة وجوه الخطاب وطرق البلاغة والفنون التي يمكن فيها اظهار الفصاحة
فهو متى سمع القران عرف اعجازه وان لم يتفق ذلك ادى الحال الى ان يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يعرف اعجاز القران حين اوحي اليه حتى سبر الحال بعجز اهل
اللسان عنه وهذا خطا من القول فصح من هذا الوجه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين اوحي اليه القران عرف كونه معجزا وعرف بان قيل له انه دلالة وعلم على
نبوته انه كذلك من قبل ان يقراه على غيره او يتحدى اليه سواه ولذلك قلنا
ان المتناهي في الفصاحة والعلم بالاساليب التي يقع فيها التفاضل متى سمع القران
عرف انه معجز لانه يعرف من حال نفسه انه لا يقدر عليه ويعرف من حال غيره
مثل ما يعرف من حال نفسه فيعلم ان عجز غيره كعجزه هو وان كان يحتاج بعد
هذا الى استدلال اخر على انه علم على نبوة ودلالة على رسالة بان يقال له ان
هذا اية لنبي وانها ظهرت عليه وادعاها معجزة له وبرهانا على صدقه انتهى
ولا يظن اني لم اسبق بالقول بان النبي صلى الله عليه وسلم عالم بالوزن كما انه
قادر على السجع غير انه لا يصوب الى شي منهما همته الشريفة لما يجر اليه التقيد
بذلك من التكلف والنقص اللذين براه الله منهما وابعده عنهما فقد
قال قاضي الشافعية بمصر صدر الدين السلمي المناوي الشافعي في كتابه تخريج
احاديث المصابيح وقد ذهب جمع من العلما الى انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
يحسن الشعر وهو الاصح حتى قيل انه لم ينشد بيتا تاما قط الا تري انه حين ذكر
بيت طرفة قال ويأتيك من لم تزوده بالاخبار وذهب قوم الى انه صلى
الله عليه وسلم كان يحسن الشعر ولكن لا يقوله وتاولوا قوله تعالى وما علمناه

١

الشعر وما ينبغي له انه رد على المشركين في قولهم بل هو شاعر ومن فكر فيما واحدا
لا يلزمه هذا الاسم انتهى فان كنت ممن يدور مع البرهان فقد ذكرت من
ذلك ما فيه مقنع وان كنت مقيدا بالسلف فهذا كلام بعضهم وان خالفه غيره
وقوله ان الاول اصح منظور فيه والاصح بل الصواب هذا الثاني لما ذكرت من
الدليل وانت من الحجج هذا تحرير القول اجمالا في نفي السجع عن القران وان اردت
التفصيل فانظر كل موضع ادعي فيه سجع شيا من ذلك من كتابي نظم الدرر في
تناسب الآي والسور تجد فيه بحمد الله ما يفكك من ذلك الغيهب ويخلص مما
لزم من الورطة وانه ما سيق على ذلك النظم الا لحال دعا اليه لا ليبلغ الكلام
ذروة البلاغة الا به فهو جار على ما اقتضاه من الحال لا على التفنن في المقال
والله الهادي من الضلال الموفق لمن اختاره الى اشرف الاقوال والاعمال
اذا تقرر هذا فعدد آي الفاتحة وان وقع الاتفاق على اجماله فقد حصل
الاختلاف في تفصيله عد الكوفي والمكي بسم الله الرحمن الرحيم واسقطا انعمت
عليهم وعكس المدنيان والبصري والشامي هكذا حكي الاجماع على انها سبع
المصنفون في العدد وقال الامام نجم الدين ابو حفص عمر النسفي في تفسيره
التيسير هي ثمان ايات في قول الحسن البصري وست في قول الحسين الجعفي وسبع
في قول الجمهور فالحسن عد التسمية وانعمت عليهم ايتين وتركهما الجعفي وحكى
الاصفهاني في تفسيره ان عمرو بن عبيد عدها ايضا ثمانية لانه جعل اياك
نعبد اية قال وهو شاذ وكذا القول بانها ست روها اي الحرف الذي هو به
فواصلها حرفان يجمعهما من وفيها شبه الفاصلة اياك نعبد قاله الداني وصراط
الذين قاله الجعبري وروى الداني بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه كان يقول
هي اي البسملة اية من كتاب الله ثم يقول ابو هريرة عدوا ان شيتم فاتحة الكتاب
يعني بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عمرو وعدها اية في الحمد من ايمة الامصار اهل
مكة واهل الكوفة وكل من راى قراتها في صلاة الفرض من الصحابة رضي الله عنهم

والتابعين ومن بعدهم من الفقها فهي عنده انه ومقصودها مراقبة العباد لربهم
فان التزام اسمه تعالى وحده كما دل عليه تقديم الجار في كل حركة وسكون داع الي
وعلي ذلك دلت اسماوها وهكذا اسم كل سورة مترجم عن مقصودها لان اسم
كل شي تلحظ المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدال بالاجمال علي تفصيل ما فيه
وذلك هو الذي انبا به ادم عليه السلام عند العرض علي الملايكة عليهم السلام
ومقصود كل سورة هاد الي تناسبها فهذه السورة اسمها مع الفاتحة ام الكتاب
وام القران والسبع المثاني والاساس والمثاني والكنز والشافيه والكافيه
والوافيه والشفا والرقيه والحمد والشكر والدعا والصلاه فمدار
هذه الاسما كما ترى علي امر خفي كاف لكل مراد وذلك هو المراقبه فكل شي لا يفتتح
بها لا اعتداد به وهي ام كل خير واساس كل معروف ولا يعتد بها الا اذا ثنيت
فكانت دايمة التكرار وهي كنز لكل شي شافيه لكل دا كافية لكل مهم وافية بكل
مرام واقية من كل سوء رقية لكل ملم وهي اثبات للحمد الذي هو الاحاطة
بصفات الكمال والشكر الذي هو تعظيم المنعم وهي عين الدعا فانه التوجه الي
المدعو والمراقبة اعظم توجه واعظم مجامعها الصلاة وعلي قدر المقصود من
كل سورة تكون عظمتها ويعرف ذلك مما ورد في فضايلها ويوخذ من ذلك
اسماوها ويدل علي فضلها كثرتها فلا سورة في القران اعظم من الفاتحة لانه لا
مقصود اعظم من مقصودها وهي جامعة لجميع معاني القران ولا يلزم من ذلك
اتحاد مقصودها مع مقصوده بالذات وان توافقا في المال فانه فرق بين الشي
وبين ما جمع ذلك الشي فمقصود القران تعريف الخلق بالملك وبما يرضيه
ومقصود الفاتحة غاية ذلك لكونها غاية له وذلك هو المراقبة المذكورة
المستفاد من التزام ذكره تعالي في كل حركة وسكون لاعتقاد انه لا يكون شي الا
به وعلي جلالة هذه المقاصد جات فضايلها ولكونها انها جامعة ناسب ان نذكر
فضايل القران الاجمالية اولها ونذكر اهتمام الصحابة بترتيبه وجمعه وتهذيبه فان

ذكر

ذلك من فضايله ولتعلم اني لا اذكر ان شا الله في الفضايل الا ما صح او حسن او جاز
ذكره ان كان ضعيفا فلم ينزل الي درجة الموضوع ولم اذكر شيا من الحديث الموضوع
علي ابي وابن عباس رضي الله عنهم في فضايل السور سورة سورة كما ذكره الواحدي
والزمخشري ومن تبعهما لان الموضوع لا يحل ذكره الا سبيل القدح فيه والله الموفق
روى البخاري في بدء الوحي ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي
في المناقب والنساي في الصلاه والبيهقي في الاسما والصفات عن عايشة رضي الله
عنها ان الحرث بن هشام رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي
قال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما
قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة رضي الله عنها
ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد
عرقا وسياتي في سورة القيمة حديث ابن عباس رضي الله عنهما في شدة الوحي والحكمة
في جعل صوت الوحي كالصلصلة والله اعلم ما بين صاحبي الصوتين الوحي والحديد من
الشبه في الباس الشديد والمنافع والثقل والشدة والصلابة والحدة والصفا
والنفع والابانة والقطع والتاثر دون التاثير وغير ذلك مما يكشفه التدبر
والتامل والتفكر مع ما فيه من تقريب اسماع كلام الله تعالي من غير حرف بل ولا
صوت ولذلك جا في الحديث الاخر الذي رواه البخاري وابو داود عن ابي هريرة
ومسلم عن ابن عباس عن رجال من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قضى الله الامر في السما سمع اهل السما كجر السلسلة علي الصفا ولما كان
النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق ظهر له في وقع الحديد بعضه علي بعض فانه اقوى
من الوقع علي الحجر ولما كان هذا الصوت للوحي وكان الموحي واحدا سبحانه لا شريك
له شرع توحيد وحيه ايضا بهذا المظهر تشريفا له ولئلا يلتبس بنوع لبس ولو علي
وجه بعيد فنهى عن الجرس وكان من مزمار الشيطان لتعرضه لالتباس الوحي ونفرت
منه الملايكة غيرة علي هذا المقام العالي باكرام الواجب من اضعف الحيوان وهو

الاكرام والاعظام وجعل ما يخطفه الجني من الوحي كقرقرة الدجاجة التي هي من
اضعف الحيوان وهو من اضعف الاصوات واسمجها والله الموفق وروى
الامام احمد في المسند وابو عبيد في الفضايل والبيهقي في الشعب والاسما
والصفات وابو القسم الاصفهاني في الترغيب والثعلبي في التفسير عن واثلة بن
الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابرهيم
عليه السلام في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراه لست مضين من رمضان
والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثماني عشرة خلت من شهر
رمضان وانزل القران لاربع وعشرين خلت من رمضان ولفظ ابي عبيد انزلت صحف
ابرهيم عليه السلام اول ليلة من شهر رمضان ونزلت التوراة على موسى عليه السلام
في ست من شهر رمضان ونزل الزبور على داود عليه السلام في اثنتي عشرة من شهر
رمضان ونزل الانجيل على عيسى عليه السلام في ثمان عشرة من شهر رمضان وانزل الله
تبارك وتعالى الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم في اربع وعشرين من شهر رمضان واخرجه
ابو يعلى الموصلي في الجزء الثاني عشر من مسند عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال انزل الله تعالى صحف ابرهيم عليه السلام في اول ليلة من رمضان وانزلت
التوراة على موسى عليه السلام لست خلون من رمضان وانزل الزبور على داود
عليه السلام في احدى عشرة ليلة خلت رمضان وانزل القران على محمد صلى الله
عليه وسلم في اربع وعشرين خلت من رمضان هكذا رواه موقوفا ومثله لا يقال
بالراي قال الامام ابو شامه في كتابه المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز
ووقع في تفسير الماوردي وغيره انزال الزبور لاثنتي عشرة والانجيل لثماني عشرة
وكذلك هو في كتاب ابي عبيد وفي بعض التفاسير عكس هذا الانجيل لثنتي عشرة
والزبور لثماني عشرة واتفقوا على ان صحف ابرهيم عليه السلام لاول ليلة
والتوراة لست مضين والقران لاربع وعشرين خلت قال ابو عبد الله الحليمي
يريد ليلة خمس وعشرين وفي كتاب الاسما والصفات للبيهقي عن ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما انه ساله عطيه بن الاسود فقال قد وقع في قلبي الشك في قوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد
[illegible] في شوال وذي القعده وذي الحجه يعني وغيره من الاشهر فقال ابن عباس
انه انزل في رمضان في ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة ثم انزل بعد
ذلك على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال البيهقي يعني قوله انزل
القران لاربع وعشرين انما اراد والله اعلم نزول الملك بالقران من اللوح المحفوظ
الى سما الدنيا قال في معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا
اسمعناه الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من
علو الى سفل ولابي عبيد في الفضايل ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن
تفسيرا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل القران جملة واحدة الى السما الدنيا
في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك نجوما الى النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين
سنة وقرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه
على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قال ابو شامه اخرجه الحاكم ابو عبد الله في
كتاب المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واخرج ابو
القسم الاصفهاني في الترغيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل القران في
النصف من شهر رمضان الى سما الدنيا فجعل في بيت العزه ثم انزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة جواب كلام الناس [illegible] وقال
صحيح على شرطهما والبيهقي في الاسما والصفات عنه ايضا والطبراني في
الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال
انزل القران جملة واحدة في ليلة القدر الى سما الدنيا وكان بمواقع النجوم
وكان الله ينزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض قال وقالوا
لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فوادك ورتلناه ترتيلا
واسند البيهقي في الدلايل والشعب والواحدي في تفسيره عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال انزل القران في ليلة القدر من السما العليا الى السما الدنيا
جملة واحدة ثم فرق في السنين وتلا الاية فلا اقسم بمواقع النجوم قال نزل
متفرقا قال ابو شامة هو من قولهم نجم عليه الدية اي قطعها فلما قطع
الله سبحانه وتعالى القران وانزله متفرقا قيل لتفاريقه نجوم ومواقعها
مساقطها وهي اوقات نزولها وروى ابو العباس احمد بن علي المرهبي
بسند حسن ان نبيا الله عن عمر رضي الله عنه انه قال تعلموا القران خمسا
خمسا فان جبريل عليه السلام نزل به خمسا خمسا وفي الطبراني الكبير
وكتاب المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه والاسما والصفات
للبيهقي عن الحاكم عن ابن عباس ايضا رضي الله عنهما قال فصل القران
من الذكر فوضع في بيت العزة في السما الدنيا فجعل جبريل ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم يرتله ترتيلا واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة في كتاب
ثواب القران عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا انزلناه في
ليلة القدر قال دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضع في بيت العزة
ثم جعل ينزل تنزيلا ورواه ابو عبيد عنه بلفظ انزل القران جملة واحدة
الى السما الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة وقرا
وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وروى
البيهقي في كتاب الاسما والصفات من طريق ابي داود عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على
الناس بالموقف فقال الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان
ابلغ كلام ربي عز وجل وروى الامام احمد في المسند عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال كنا نقعد نكتب ما نسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج علينا فقال ما هذا تكتبون فقلنا ما نسمع منك فقال اكتاب مع كتاب الله
امحضوا كتاب الله واخلصوه قال فجمعنا ما كتبناه في صعيد واحد ثم احرقناه

بالنار

بالنار فقلنا انتحدث عنك قال نعم تحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار قال فقلنا اي رسول الله انتحدث عن بني اسرايل قال
نعم تحدثوا عن بني اسرايل ولا حرج فانكم لا تحدثون عنهم بشي الا وقد كان فيهم
اعجب منه وروى الشيخان والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبيا الا من اعطي من الايات ما مثله امن
عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون
اكثرهم تابعا يوم القيمة وروى مسلم في صفة النار والنساي في فضايل
القران عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي
هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفا كلهم وانهم اتتهم الشياطين
فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به
سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب
وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الما تقراه
نايما ويقظان وروى الشيخان والترمذي والنساي عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران
فهو يقوم به انا الليل وانا النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه انا الليل وانا النهار
وللطبراني والبيهقي في كتاب الزهد عن معاذ رضي الله عنه قال اخذ بيدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى ميلا ثم قال اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفا
العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجار وكظم ولين الكلام
وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه في القران وحب الاخرة والجزع من الحساب
وقصر الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا
او تعصي اماما عادلا وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث
لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وروى الترمذي والدارمي عن

الحرث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على
علي رضي الله عنه فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله
فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من
جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر
الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنة
ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه هو الذي لم تنته الجن
اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرانا عجبا من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم
به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم ورواه الامام احمد والدارمي
وابو يعلى بلفظ ان عليا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان امتك مختلفة بعدك فقلت
فاين المخرج يا جبريل قال كتاب الله به يقصم الله كل جبار من اعتصم به نجا ومن
تركه هلك مرتين قول فصل الحديث ولفظ الدارمي الكتاب العزيز الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد من ابتغى الهدى في غيره اضله
الله ومن ولي هذا الامر من جبار فحكم بغيره قصمه الله هو الذكر الحكيم والنور المبين
الحديث ورواه الطبراني بسند قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الفتن
فعظمها وشددها فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه فما المخرج منها قال كتاب الله
الحديث جميعه وروى ابو عبيد في الفضايل والترمذي في الامثال من جامعه وقال
حسن غريب والنساي في التفسير عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط
سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى راس الصراط داع يقول
ادخلوا الصراط جميعا ولا تعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط قال الترمذي

والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم فاذا اراد احد فتح
شي من تلك الابواب قال ويلك لا تفتحه فانك ان فتحته تلجه فان الصراط الاسلام
والستور حدود الله قال الترمذي فلا يقع احد في حدود الله حتى يكشف الستر
والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على راس الصراط القران والذي
من فوقه واعظ الله في قلب كل مسلم وسياتي في سورة الانعام عن ابن مسعود
رضي الله عنه وعن العرباض رضي الله عنه وروى الطبراني في الصغير من وجه
ضعيف عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما
يشكو الله تعالى ومن تضعضع لغني لينال مما في يديه اسخط الله عز وجل ومن
اعطي القران فدخل النار فابعده الله ولمسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله
تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السموات والارض
والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضيا والقران حجة لك او عليك كل
الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وقال ابن هشام في السيرة في اوايل
الهجرة قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال ان الحمد
لله احمده واستعينه نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ان احسن الحديث كتاب الله قد افلح من زينه الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد
الكفر واختاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث وابلغه احبوا
ما احب الله احبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم
فانه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفي فقد سماه خيرته من الاعمال ومصطفاه
من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما اوتي الناس الحلال والحرام فاعبدوا الله
ولا تشركوا به شيا واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم

وتحابوا بروح الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث عهده والسلام وقال
الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب في كتاب الاستغنا بالقران وخرج الطبراني
في الطوالات باسناد ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب للعلا الحضرمي حين
بعثه الى البحرين عهدا وذكر فيه كتاب الله فيه تبيان لما كان قبلكم وما هو كاين
بعدكم ليكون حاجزا للناس يحجز الله بعضهم عن بعض وهو كتاب الله مهيمن على الكتب
مصدق لما فيها من التوراة والانجيل والزبور ويخبركم الله فيه بما قد كان قبلكم
مما قد فاتكم دركه في ابايكم الاولين الذين اتتهم رسل الله وانبياوه كيف كان
جوابهم لرسلهم وكيف كان تصديقهم بايات الله وكيف كان تكذيبهم بايات الله
فاخبركم الله في كتابه هذا اشانهم واعمالهم واعمال من هلك منهم بذنبه لتجتنبوا
مثل ذلك ان تعملوا به لكي لا يحل عليكم من سخطه ونقمته مثل الذي حل عليهم من
سو اعمالهم وتهاونهم بامر الله واخبركم في كتابه هذا باعمال من نجا ممن كان قبلكم
لكي تعملوا مثل اعمالهم فكتب لكم في كتابه هذا تبيان ذلك كله رحمة منه لكم وشفقا
من ربكم عليكم وهو هدى الله من الضلالة وتبيان من العمى واقالة من العثرة ونجاة
من الفتنة ونور من الظلمة وشفا من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من
الغواية وبيان ما بين الدنيا والاخرة فيه كمال دينكم فذكره حتى قال من علم ما
فيه نجا ومن اتبع ما فيه اهتدى ومن خاصم به فلح ومن قاتل به نصر ومن تركه
ضل حتى يراجعه تعلموا ما فيه واسمعوه اذانكم واوعوه اجوافكم واستحفظوه
قلوبكم فانه نور للابصار وربيع القلوب وشفا لما في الصدور وروى احمد
والترمذي والنساي عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلثة يحبهم الله حتى قال وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم احب اليهم مما
يعدل به فوضعوا روسهم فقام احدهم يتملقني ويتلو اياتي وللبيهقي عن ابي سلمة
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بعد ما قدم
المدينة فقال في خطبته ان احسن الحديث كتاب الله قد افلح من زينه الله في

قلبه

قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من احاديث الناس انه
احسن الحديث وابلغه احبوا من احب الله احبوا الله من كل قلوبكم وله
ايضا من طريق ابن اسحق قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احبوا من
احب الله احبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله ولا تقسوا عليه قلوبكم
وقال الامام الغزالي في كتاب فضل القران من الاحيا وقال احمد بن حنبل رايت
الله عز وجل في المنام فقلت يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال
كلامي يا احمد قال قلت يا رب بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم وسياتي
في الاعراف وبين ما يتصل بهذا عن حمزة الزيات وللامام احمد وهذا لفظه
وابو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال الدارقطني وصححه
اسناده صالح وعلق البخاري بعضه في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فغشينا دارا من دور المشركين
فاصبنا امراة رجل منهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وجا
صاحبها وكان غايبا فذكر له مصابها فحلف لا يرجع حتى يهريق من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم دما فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق
نزل في شعب من الشعاب فقال من رجلان يكلانا في ليلتنا هذه من عدونا فقال
رجل من المهاجرين ورجل من الانصار نحن نكلوك يا رسول الله فخرجا الى فم الشعب
دون العسكر ثم قال الانصاري للمهاجري اتكفيني اول الليل واكفيك اخره ام تكفيني
اخره واكفيك اوله فقال له المهاجري بل اكفني اوله واكفيك اخره فنام المهاجري
وقام الانصاري يصلي وافتتح سورة من القران فبينا هو فيها يقراوها جا زوج
المراة فلما راى الرجل قايما عرف انه ربيئة القوم فنزع له بسهم فيضعه فيه قال
فينزعه فيضعه وهو قايم يقرا السورة التي هو فيها ولم يتحرك كراهية ان يقطعها
ثم عاد له زوج المراة بسهم اخر فوضعه فيه فانتزعه فوضعه وهو قايم
يصلي في السورة التي هو فيها ولم يتحرك كراهية ان يقطعها ثم عاد له زوج المراة

الثالثة بسهم فوضعه فيه فانتزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم قال لصاحبه
اقعد فقد اثبت فجلس المهاجري فلما راهما صاحب المراة هرب وعرف انه قد
نذر به قال واذا الانصاري يفوح دما من رميات صاحب المراة فقال له
اخوه المهاجري يغفر الله لك الا كنت آذنتني اول ما رماك قال كنت في سورة
من القران قد افتتحتها اصلي بها فكرهت ان اقطعها وايم الله لولا ان اضيع ثغرا
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها وقيل
ان الرجلين عمار بن ياسر وعباد بن بشر رضي الله عنهما وروى ابن المبارك في
الزهد عن ابي ريحانة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قفل من
بعض غزواته فلما انصرف الى اهله فتعشى ثم دعا بوضوء فتوضا منه ثم قام
الى مسجده فقرا سورة ثم اخرى فلم يزل ذلك مكانه كلما فرغ من سورة افتتح اخرى
حتى اذا اذن المؤذن شد عليه ثيابه فاتته امراته فقالت يا ريحانة قد غزوت
فتعبت في غزوك ثم قدمت الم يكن لي حظ ونصيب فقال بلى والله ما خطرت لي
على بال فلو ذكرتك لكان لك علي حق قالت فما يشغلك يا ابا ريحانة قال لم يزل
يهوي قلبي فيما وصف الله عز وجل في جنته من لباسها وازواجها ونعيمها ولذاتها
حتى سمعت المؤذن وروى الحافظ ابو عبد الله بن منده عن اسمعيل بن طلحة
ابن عبيد الله عن ابيه رضي الله عنه قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل
فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه فسمعت قراءة من القبر ما
سمعت احسن منها فجيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل
من زبرجد وياقوت وعلقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم
فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت اليهم ارواحهم الى مكانهم التي كانت
ويأتي في العنكبوت قراءة ثابت وروى من طريق الحافظ ابي بكر الخطيب قال
انا محمد بن جعفر بن علان انا عيسى بن محمد الطوماري قال رايت ابا بكر بن مجاهد

المقري في النوم وكانه يقرا وكاني اقول له يا سيدي انت ميت وتقرا فكانه يقول
لي كنت ادعو في دبر كل صلاة وعند ختم القران ان يجعلني ممن يقرا في قبره وروى
ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن عكرمة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما المؤمن
يعطى مصحفا في قبره يقرا فيه وذكر ابو الحسن بن البراء في كتابه الروضة عن
ابرهيم الحفار قال حفرت قبرا فبدت لبنة من القبر فشممت رائحة المسك حين انفتحت
اللبنة فاذا بشيخ جالس في قبره يقرا وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرايتني في الجنة فسمعت صوت قارئ
يقرا فقلت من هذا قالوا هذا حارثة بن النعمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك
البر كذلك البر وكان ابر الناس بامه قال ابن رجب اخرجاه وذكر ابو الشيخ الاصبهاني
الحافظ عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم
مرتين على الجبار جل جلاله فيقرا عليهم القران وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو
مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد فلم تقر اعينهم بشيء
ولم يسمعوا شيئا قط اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم ناعمين قريرة اعينهم
الى مثلها من الغد قال وذكر يحيى بن سلام قال اخبرني رجل من اهل الكوفة عن داود
ابن ابي هند عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ينظرون
الى ربهم عز وجل في كل يوم جمعة على كثيب من كافور لا يرى طرفاه وفيه نهر جار
حافتاه المسك عليه جوار يقران القران باحسن اصوات سمعها الاولون والاخرون
وقال ابن وهب حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال رجل لابن شهاب هل في
الجنة سماع قال اي والذي نفس ابن شهاب بيده ان في الجنة لشجرا حمله اللؤلؤ
والزبرجد تحته جوار ناهدات يتغنين بالقران يقلن نحن الناعمات فلا نباس
ونحن الخالدات فلا نموت فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فلا يدرى اصوات
الجواري احسن ام اصوات الشجر وروى ابو عبيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال ينبغي لقاري القران ان يعرف بليله اذ الناس نائمون وبنهاره اذ الناس

يقطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا الناس يخلطون وبصمته اذا الناس
يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون قال واحسبه قال وبحزنه اذا الناس
يفرحون وللطبراني ابو نعيم عن ابي حازم قال كنت ترى حامل القرآن في خمسين
رجلا فتعرفه قد خضعه القرآن فادركت القرا الذين هم قراوا ما اليوم فليسوا
بقراء ولكنهم خرا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن الفضيل بن
عياض معضلا قال بلغني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عظمت امتي الدينار
والدرهم نزع منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف حرموا بركة الوحي قال
الغزالي قال الفضيل يعني حرموا فهم القرآن وقد شرط الله الانابة في الفهم فقال
وما يتذكر الا من ينيب ولمسلم وابن ماجة عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين ولمسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجة عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله واقدمهم قراءة وفي رواية للقرآن فان
كانوا في القراءة سوا فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سوا فاقدمهم هجرة فان
كانوا في الهجرة سوا فاقدمهم سنا وفي رواية سلما ولا يؤمن الرجل الرجل في
سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولعبد بن حميد عن ابي سعيد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة
اقرؤهم ولابي عبيد عن عائشة رضي الله عنها قالت يؤم القوم اقرؤهم لكتاب
الله واقدمهم هجرة فان كانوا في ذلك سوا فليؤمهم احسنهم وجها قال ابو عبيد
لا اراها الا ارادت حسن السمت والهدي وللبخاري وابي داود وهذا لفظه
والنسائي عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال كنا بحاضر يمر بنا الناس اذا اتوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا رجعوا مروا بنا فاخبرونا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كذا وكذا وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرانا كثيرا فانطلق
ابي وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه فعلمهم الصلاة وقال

يؤمكم اقرؤكم وفي رواية لما ارادوا ان ينصرفوا قالوا يا رسول الله من يؤمنا
قال اكثركم جمعا للقرآن واخذا للقرآن فلم يكن احد جمع ما جمعت فقدموني وانا
غلام علي شملة لي وفي رواية فكنت اقرأهم لما كنت احفظ فقدموني فكنت اؤمهم
وعلي بردة لي صغيرة صفرا وفي رواية موصلة فيها فتق فكنت اذا سجدت
خرجت استي وفي رواية فكنت اذا سجدت تكشفت عني فقالت امراة من النسا
واروا عنا عورة قارئكم فاشتروا لي قميصا عمانيا فما فرحت بشي بعد الاسلام فرحي
به فكنت اؤمهم وانا ابن سبع سنين او ثماني سنين وفي رواية فما شهدت
مجمعا من جرم الا كنت امامهم وقريب من هذا ما وقع لزيد بن ثابت رضي الله عنه
قال شيخنا في الاصابة في اسما الصحابة وروى البخاري تعليقا والبغوي وابو يعلى
موصولا عن ابي الزناد عن خارجة بن زيد عن ابيه رضي الله عنه قال اتي بي النبي
صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقيل هذا من بني النجار وقد قرا سبع عشرة
سورة فقرات عليه فاعجبه ذلك وقال وقتل ابوه يوم بعاث قبل الهجرة بخمس
سنين وسياتي بقية ما يتم به هذا في سورة البقرة ان شا الله تعالى وفي التبيان
للنووي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان القرا اصحاب مجلس عمر رضي الله
عنه ومشاورته كهولا وشبانا رواه البخاري وفيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم رواه ابو
داود في سننه والبزار في مسنده قال الحاكم ابو عبد الله في علوم الحديث هو
حديث حسن صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الله تعالى قال من اذى لي وليا فقد اذنني بالحرب رواه البخاري وثبت في الصحيحين
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله
بشي من ذمته وعن الامامين الجليلين ابي حنيفة والشافعي قالا ان لم يكن العلما
اوليا الله فليس لله ولي وقال الامام الحافظ ابو القسم بن عساكر رحمه الله اعلم
يا اخي وفقنا الله واياك وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء

مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة وان من اطلق لسانه في
العلما بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب فليحذر الذين يخالفون عن امره ان
تصيبهم فتنة الاية انتهى ما في التبيان ولاحمد والترمذي وقال
حسن غريب والطبراني في معاجمه الثلاث عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه
في الكبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلثة على كثبان المسك
يوم القيمة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل علم القران
فقام به يطلب به وجه الله وما عنده ورجل يوذن وفي رواية ينادي في كل
يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا
من طاعة ربه وللبخاري واصحاب السنن الاربعة عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد ويقول
ايهما اكثر اخذا للقران فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد
على هولا يوم القيمة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يغسلهم ولم يصل عليهم
وقال عبد الرزاق في جامعه اخبرنا معمر وابن عيينة عن ايوب عن
حميد بن هلال اخبرني هشام بن عامر الانصاري رضي الله عنه قال قتل ابي
يوم احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم احفروا واوسعوا واحسنوا وادفنوا
الاثنين والثلاثة في قبر وقدموا اكثرهم قرانا فكان ابي ثالث ثلثة وكان اكثرهم
قرانا فقدم واخرجه ابو عبيد عن اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب به ولفظه قال
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرح يوم احد وقالوا كيف
تامر بقتلانا قال احفروا واوسعوا واحسنوا وادفنوا في القبر الاثنين
والثلثة وقدموا اكثرهم قرانا فقدم ابي بين يدي اثنين وللشيخين وغيرهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود
الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل
ليلة من رمضان فيدارسه القران فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه

جبريل

جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة ولفظ عبد بن حميد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرض الكتاب على جبريل عليه السلام في كل رمضان فاذا اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليلة التي يعرض فيها ما يعرض اصبح
وهو اجود من الريح المرسلة لا يسئل شيا الا اعطاه فلما كان الشهر الذي توفي
بعده عرض عليه عرضتين وللشيخين عن عايشة رضي الله عنها في حديث
الوفاة وان النبي صلى الله عليه وسلم اسر الى فاطمة رضي الله عنها ما اخبرتها
به بعد موته صلى الله عليه وسلم انه قال لها ان جبريل عليه السلام كان يعارضه
القران في كل سنة مرة وانه عارضه الان مرتين قال واني لا ارى الاجل الا قد
اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك وللشيخين وهذا لفظ
مسلم عن انس رضي الله عنه ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو شامة يعني عام وفاته او حين وفاته يريد ايام مرضه
كلها كما يقال يوم الجمل ويوم صفين وفي جامع الاصول عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جمع الله في هذا الكتاب علم الاولين والاخرين وعلم ما كان وعلم
ما يكون والعلم بالخالق جل جلاله في امره وخلقه ولمسلم وابي داود عن ابي
هريرة رضي الله عنه واحمد بن منيع عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملئكة وذكرهم الله
فيمن عنده وروى عبد الرزاق في جامعه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه حث الناس على السواك وقال ان الرجل اذا قام فصلى دنا الملك يستمع
القران فما يزال يدنو حتى انه ليضع فاه على فيه فما يلفظ من اية الا وقعت في
جوف الملك قال فطيبوا ما هنالك ومثل هذا لا يقال من قبل الراي فحكمه الرفع
والله اعلم ورواه الامام احمد والبزار قال المنذري باسناد جيد لا باس به
فرفعناه عن علي رضي الله عنه انه امر بالسواك وقال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراته
فيدنو منه او كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شي من القران
الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقران قال المنذري وروى
ابن ماجة بعضه موقوفا ولعله اشبه انتهى ورواه ابو نعيم في الحلية عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افواهكم طرق القران
فطيبوها بالسواك قال العراقي في تخريجه للاحيا وكلاهما اي المرفوع والموقوف
ضعيف وروى ابن رجب من طريق علي بن احمد الحامي عن الزهري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تسوك احدكم ثم قام يقرا طاف به الملك يستمع
القران حتى يجعل فاه على فيه فلا يخرج اية من فيه الا في في الملك واذا قام يقرا ولم
يتسوك طاف به الملك ولم يجعل فاه على فيه وهذا مرسل جيد يقوي المرفوع والموقوف
فانه في حكم المرفوع والله اعلم ولابي نعيم في الحليه عن عايشه رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شي شرفا يتباهى به وان بهاء امتي وشرفها القران
ولاحمد في المسند والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه
عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قلت يرسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه
راس الامر كله قلت يرسول الله زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله عز
وجل فانه نور لك في الارض وذخر لك في السما قلت يرسول الله زدني قال عليك
بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك في امر دينك قلت زدني
قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت زدني
قال قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا تخف في الله لومة لايم قلت زدني
قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك وللدارمي عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما انه قال القران احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن وروى
الحافظ ابن رجب من كتاب الفردوس من رواية شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يقرا الله القران

فكانهم

فكانهم لم يسمعوه فيحفظه المومنون وينساه المنافقون والبيهقي في الشعب عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القلوب تصدا كما
يصدا الحديد وجلاوها كثرة ذكر الموت وتلاوة القران وقال الغزالي
في كتاب فضل القران من الاحيا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثلثة يزدن في
الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراة القران وللشيخين وابي
داود والنساي وابن ماجة وابي عبيد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو قال مالك اراه مخافة ان يناله
العدو ورواه عبد بن حميد وابو بكر الشافعي في الجزء السابع من الغيلانيات عن
ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافروا
بالقران الى ارض العدو فاني اخاف ان يناله منه شيا وسياتي في احاديث
جمع القران سر هذا الخوف ولابن عبد الحكم في كتاب الفتوح عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يرفع
القران والذكر او الركن شك ابن عبد الحكم وهو في الفردوس بنحوه من وجهين
وللدارمي عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال اكثروا تلاوة القران
قبل ان يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الرجال قال يسرى
عليه ليلا فيصبحون منه فقرا وينسون قول لا اله الا الله ويقعون في قول
الجاهلية واشعارهم وذلك حين يقع عليهم القول ورواه عبد الرزاق عنه
بنحوه وزاد ثم قرا عبد الله رضي الله عنه ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا ورواه الطبراني في الكبير قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لينزعن هذا القران من بين اظهركم قال يا ابا عبد الرحمن الستا نقرا القران
وقد اثبتناه في مصاحفنا قال يسرى على القران ليلا فلا يبقى في قلب عبد ولا في
مصحفه منه شي ويصبح الناس فقرا كالبهايم ثم قرا عبد الله ولين شينا لنذهبن

بالذى اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا وهذا وان كان موقوفا فمثله
لا يقال من قبل الراي ومثله ما روى الدارمي ايضا عنه رضى الله عنه انه
قال ليسترين على هذا القران ذات ليلة فلا يترك ايه فى مصحف ولا فى قلب احد الا
رفعت ومثله ما رواه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سيبلى القران فى صدور
اقوام كما سيبلى الثوب فيتهافت يقراونه لا يجدون له شهوة ولا لذة يلبسون
جلود الضان على قلوب الذياب اعمالهم طمع لا يخالطه خوف ان قصروا قالوا
سنبلغ وان ساوا قالوا سيغفر لنا انا لا نشرك بالله شيا وروى الترمذى
عن ابى هريرة رضى الله عنه مطولا وعن ابن عمر رضى الله عنهما مختصرا وقال
حديث حسن وهذا لفظ ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج فى اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان
من اللين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله عز وجل ابى
يغترون ام على يجترون فبى حلفت لابعثن على اوليك فتنة تدع الحليم حيران
وروى مسلم والترمذى وابن ماجة عن ابى مالك الاشعرى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران حجة لك او عليك وللترمذى
واحمد قال المنذرى ورواته رواة الصحيح عن شداد بن اوس رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة
من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شى يوذيه حتى يهب متى هب ولابن
ماجة عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
الدوا القران قال النووى فى التبيان وعن طلحة بن مصرف انه قال كان
يقال ان المريض اذا قرى عنده القران وجد لذلك خفة فدخلت على خيثمة وهو
مريض فقلت انى اراك صالحا فقال انه قرى عندى القران وعند الطبرانى
والحاكم وصحح سنده عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من قرا القران فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغى

لصاحب

لصاحب القران ان يجد مع من يجد ولا يجهل مع من جهل وفى جوفه كلام الله ومعنى
يجد فيمن يجد اى فى نفسه شيا الا يليق او يجد شيا من الدنيا اى يحصله وفى بعض
النسخ يجد فيمن جد مضاعفا اى يعظم فيمن عظم اى يتكبر ويطلب ان يحظى او يكون
كثير الرزق ورواه الطبرانى من طريق وفيه اسمعيل بن رافع قال الهيثمى
وهو متروك ولفظه من قرا القران فكانما استدرجت النبوة بين جنبيه غير
انه لا يوحى اليه ومن قرا القران فراى ان احدا اعطى افضل مما اعطى فقد عظم
ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغى لحامل القران ان يسفه فيمن يسفه
او يغضب فيمن يغضب او يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح لفضل القران وروى
ابو عبيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ينبغى لقارى القران ان يعرف بليله
اذا الناس نايمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وببكايه اذا الناس يضحكون وبورعه
اذ الناس يخلطون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون
قال واحسبه قال وبحزنه اذا الناس يفرحون وروى ابو نعيم عن ابى حازم قال
كنت ترى حامل القران فى خمسين رجلا فتعرفه قد خضعه القران فادركت القرا
الذين هم القرا واما اليوم فلبسوا بقرا ولكنهم خرا وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب
الامر بالمعروف عن الفضيل بن عياض معضلا قال بلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
اذا عظمت امتى الدينار والدرهم نزع منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف
حرموا بركة الوحى قال الغزالى قال الفضيل يعنى حرموا فهم القران وقد شرط
الله الانابة فى الفهم فقال وما يتذكر الا من ينيب وروى الطبرانى بسند قال
الهيثمى فيه حيى وثقه جماعة وفيه كلام لا يضر وبقيه رجاله رجال الصحيح عن عبد
الله بن عمرو رضى الله عنهما ان امراة اتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت ان
زوجى مسكين لا يقدر على شى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لزوجها اتقرا من
القران شيا قال اقرا سورة كذا وسورة كذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم نحلتكها
زوجك عنى فلزمت المراة زوجها ثم اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

يا نبي الله قد بسط الله علينا ورزقنا وللبزار عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان البيت الذي يقرا فيه القران يكثر خيره والبيت الذي لا يقرا
فيه القران يقل خيره قال البزار لم يروه الا انس وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف
وفي الفردوس عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
القران فكانما شافهني وشافهته وللطبراني في مجامعه الثلاثة باسناد لا باس
به عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يهولهم
الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلايق
رجل قرا القران ابتغا وجه الله وام قوما وهم به راضون الحديث ولابي عبيد
عن يحيى بن ابي كثير في مسنده قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل
لحي يقال لهم بنوا الملوح او بنوا المصطلق قد عبست ابوالها من السمن فتقنع بثوبه
ثم قرا هذه الاية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
وروى ابو يعلى في مسنده عن انس رضي الله عنه والطبراني عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القران غنى لا فقر بعده ولا غنى
دونه قال الهيثمي وفيه يزيد بن ابان الرقاشي وهو ضعيف وروى الامام احمد
وابو يعلى في مسنديهما والبغوي في شرح السنة والدارمي والطبراني في
الكبير وابو عبيد عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قال لو كان القران في اهاب ما اكلته النار وفي رواية
لو ان القران جعل في اهاب ثم القي في النار ما احترق قال ابو عبد الرحمن تفسيره
ان من جمع القران ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابو عبيد وجه هذا
عندنا ان يكون اراد بالاهاب قلب المومن وجوفه الذي قد وعى القران وفي
سند الطبراني ابن لهيعه وفيه خلاف قاله الهيثمي وللطبراني عن عصمة هو ابن
ملك الانصاري الخطمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو جمع القران في اهاب ما احرقته النار قال الهيثمي وفيه الفضل بن المختار وهو

ضعف

ضعيف وله فيه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان القران في اهاب ما مسته النار قال الهيثمي فيه عبد الوهاب
ابن الضحاك وهو متروك وفي الفردوس عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرا القران وعرف تاويله ومعانيه ولم يعمل به تبوا
مضجعه من النار وللطبراني في الصغير عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا القران يقوم به انا الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه
حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان
يوم القيمة كان القران حجة له وللبيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران فقام به انا الليل والنهار يحل
حلاله ويحرم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه وجعله رفيق السفرة الكرام البررة
واذا كان يوم القيمة كان القران له حجيجا ورواه ابو عبيد في كتاب الفضايل
عن كعب الاحبار عن التوراة ولفظه ان الفتى اذا تعلم القران وهو حدث
السن وحرص عليه وعمل به وتابعه خلطه الله بلحمه ودمه وكتبه عنده من
السفرة الكرام البررة فاذا تعلم الرجل القران وقد دخل في السن فحرص
عليه وهو في ذلك يتابعه ويتفلت منه كتب له اجره مرتين ولابي
عبيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران شافع
مشفع وماحل مصدق من شفع له القران يوم القيمة نجا ومن محل به القران
يوم القيمة كبه الله في النار على وجهه ورواه الطبراني قال الهيثمي
وفيه الربيع بن بدر وهو متروك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران شافع مشفع وماحل
مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
وقال الشيخ محيي الدين في التبيان وروى الدارمي باسناده عن ابن
مسعود رضي الله عنه اقروا القران فان الله لا يعذب قلبا وعى القران

وان هذا القرآن مادبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن احب القرآن فليبشر
وللبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قراة القرآن في الصلاة افضل من قراته في غير الصلاة وللطبراني
قال الهيثمي وفيه ابو سعيد بن عون وثقه ابن معين في رواية وضعفه في
اخرى وللبيهقي في الدعوات عن اوس الثقفي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال قراة الرجل في غير المصحف بالف درجة وقراته في المصحف تضعف
على ذلك الى الفي درجة وروى عبد الرزاق عن الثوري عن سلمة بن كهيل
عن ابي الزعرا قال قال ابن مسعود رضي الله عنه جردوا القرآن لا
تلبسوا فيه ما ليس منه ورواه الطبراني من طريقه ولفظه جردوا القرآن
لا تلبسوا به ما ليس فيه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير ابي الزعرا
وقد وثقه ابن حبان وقال البخاري وغيره لا يتابع في حديثه ورواه ابو عبيد
من طريقه بلفظ جردوا القرآن ولا تخلطوه بشي وروي عن مسروق عن عبد الله
انه كان يحك التعشير من المصحف وله عن يحيى بن ابي كثير قال ما كانوا يعرفون
شيا مما احدث في هذه المصاحف الا هذه النقط الثلاث عند رووس الايات
وروى عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش عن ابرهيم ان عليا رضي الله عنه
قال يكره ان تتخذ المصاحف صغارا وروى ابو عبيد عن ابي حكيمة العبدي
قال كنت اكتب المصاحف فبينا انا اكتب مصحفا اذ مر بي علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقام ينظر الى كتابي فقال اجلل قلمك فقصمت من قلمي قصمة ثم جعلت اكتب
فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله وله عن علي رضي الله عنه انه يكره ان يكتب
القرآن في الشي الصغير وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه وجد
مع رجل مصحفا قد كتب بقلم دقيق فقال ما هذا فقال القرآن كله فكره ذلك
وضربه وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر رضي الله عنه اذا راى مصحفا
عظيما سر وله عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه قال قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم لا تكتبوا القرآن الا في شي طاهر وقال ابو عبيد حدثنا يزيد عن
محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجدي ان لا يمس القرآن الا طاهر وروى عبد الرزاق عن الثوري والدارمي
عن محمد بن يوسف عن سفين وهو الثوري عن الاعمش عن ابي وايل عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس تعلموا القرآن فان احدكم لا يدري
متى يختل اليه قال فجاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ارايت رجلا يقرا القرآن
منكوسا قال ذلك منكوس القلب قال واتى بمصحف قد زين وذهب فقال
عبد الله احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق ورواه ابو عبيد في الغريب
وقال يختل اي يحتاج من الخلة والحاجة ونكس القرآن فان يتاوله كثير من
الناس انه يبدا الرجل من اخر السورة فيقراها الى اولها وهذا شي ما احسب
ان احدا يطيقه ولا كان هذا في زمان عبد الله ولكن وجهه عندي ان يبدا
من اخر القرآن من المعوذتين ثم يرتفع الى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب
لان السنة خلاف هذا وانما جاءت الرخصة في تعلم الصبي والعجمي من المفصل
لصعوبة السور الطوال عليهم واذا كرهنا هذا النكس فنحن للنكس من اخر السورة
الى اولها اشد كراهية ان كان ذلك يكون وقال النووي في التبيان ولو خالف
الموالاة فقرا سورة لا تلي الاولى وخالف الترتيب فقرا سورة ثم قرا سورة قبلها
جاز فقد جاءت بذلك اثار كثيرة وقد قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الركعة
الاولى من الصبح الكهف وفي الثانية بيوسف وقد كره جماعة مخالفة ترتيب المصحف
روى ابن ابي داود عن الحسن انه كان يكره ان يقرا القرآن الا على تاليفه في المصحف
وباسناده الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قيل له ان فلانا
يقرا القرآن منكوسا فقال ذلك منكوس القلب واما قراة السورة من اخرها
الى اولها فممنوع منعا متاكدا فانه يذهب بعض ضروب الاعجاز ويزيل حكمة
ترتيب الايات انتهى وللحافظ ابي محمد الخلال في كرامات الاوليا عن ابي حمزة

نصير بن الفرج الاسلمي قال كان ابو معوية الاسود يقرا في المصحف فذهب بصره
وكان اذا جا وقت قراته وفتح المصحف رجع اليه بصره فيقرا فاذا اطبق المصحف
ذهب بصره وروى عبد الرزاق عن الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اديموا النظر في المصحف فاذا اختلفتم
في يا و تا فاجعلوها يا ذكروا القران وروى الطبراني اوله ولعبد الرزاق
عن معمر عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه
البيت الذي يقرا فيه القران يكثر خيره ويوسع على اهله وتحضره الملايكة
وتهجره الشياطين وان البيت الذي لا يقرا فيه يضيق على اهله ويقل خيره
وتهجره الملايكة وتحضره الشياطين وان البيت الذي يقرا فيه القران
ينور فيه ويضي لاهل السما كما يضي النجم لاهل الارض قال معمر وسمعت
رجلا من اهل المدينة يقول ان اهل السما ليتراون البيت الذي يقرا فيه
القران ويصلى فيه كما يتراى اهل الدنيا الكوكب الدري في السما وفي امالي ابي
الحسين بن سمعون عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الانبيا سادة اهل الجنة والشهدا يعني قادة اهل الجنة وحملة القران
عرفا اهل الجنة وروى الطبراني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حملة القران عرفا اهل الجنة يوم القيمة قال
الهيثمي وفيه اسحق بن ابرهيم بن سعيد المدني وهو ضعيف ولابي عبيد في
الفضايل والدارمي والنساي في الكبير وابن ماجة والحاكم باسناد صحيح كما قاله
المنذري عن انس بن ملك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تبارك
وتعالى اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال اهل القران هم اهل الله وخاصته
ورواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده عن النعمن بن بشير رضي الله عنهما ولابي
عبيد عن طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله جواد يحب الجواد ويحب معالي الاخلاق ويبغض او قال يكره سفسافها

وان من تعظيم جلال الله اكرام ثلثة الامام المقسط وذي الشيبة المسلم وحامل
القران غير الغالي فيه ولا الجافي عنه وسياتي في تخريج ابي داود لاخره وروى
ابو عبيد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل قراة القران نظرا على من يقرا
ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وله عن عمر رضي الله عنه انه كان اذا دخل
بيته نشر المصحف فقرا وله عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا اجتمع
اليه اخوانه نشروا المصحف فقراوا وفسر لهم ولمسلم وابن ماجه والدارمي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم
اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان ولمسلم ايضا وابي داود
وابي عبيد في كتاب الفضايل عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان
او قال الى العقيق فياتي منه بناقتين كوماوين زهراوين في غير اثم ولا قطيعة
رحم قالوا كلنا يا رسول الله قال فلان يغدو احدكم كل يوم الى المسجد فيتعلم
ايتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وان ثلاث فثلاث واربع خير من اربع
واعدادهن من الابل وروى البزار بسند قال الهيثمي فيه اسحق بن ابرهيم
الثقفي وهو ضعيف والطبراني في الاوسط بسند فيه حفص بن سليمن الغاضري
وهو متروك ووثقه احمد في رواية وضعفه في غيرها عن كليب بن شهاب قال
كان علي رضي الله عنه في المسجد احسبه قال مسجد الكوفة فسمع ضجة شديدة
فقال ما هولا قالوا قوم يقراون القران او يتعلمون القران فقال طوبى لهولا
وعزاه النووي لابن ابي داود عن علي رضي الله عنه ساكتا عليه اما انهم كانوا
احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد بسند قال الهيثمي فيه
ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح عن عايشة
رضي الله عنها قالت ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

اولم تروه يتعلم القران ولمسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى
كانه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن
بين اصابعه السبابة والوسطى ويقول اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير
الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة
ولابي عبيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قيل له انك لتقل الصوم
قال انه ليضعفني عن قراة القران وقراة القران احب الي منه وللترمذي
عن ابن مسعود ايضا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول
الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف قال ابو عمرو الداني في
كتاب العدد ان هذا على حال صور الكلم في الرسم دون استقرارهن في اللفظ
الا ترى ان صورة الم في الكتاب ثلثة احرف وهي في التلاوة تسعة احرف فلو
كانت الكلمة انما تعد حروفها على حال استقرارها في اللفظ دون الرسم لوجب
ان يكون لقاري الم تسعون حسنة فلما قال انها ثلثة احرف وان لقاريها
ثلثين حسنة لكل حرف منها عشر حسنات ثبت ان حروف الكلمة انما تعد على
حال صورهن في الكتابة دون التلاوة وان الثواب جار على ذلك قال
والكلمة هي الصورة القايمة بجميع ما يختلط بها من الشبهات والحرف هو الشبهة
قال واطول الكلم في كتاب الله ما بلغ عشرة احرف نحو قوله ليستخلفنهم
وانلزمكموها فاما قوله فاسقيناكموه عشرة في الرسم واحد عشر في اللفظ
وحروف الهجا في الفواتح كلمات لا حروف لان الحرف لا يسكت عليه ولا ينفرد وحده
في السورة وهذه الحروف مسكوت عليها منفردة انتهى وهو مشكل فان العامل
انما يثاب على عمله لا على عمل غيره فالقاري انما يثاب على تحريك اعضايه بالحروف
سوا كتبت او لا وكان مما يكتب اذا كتب او مما يسقط في الرسم والذي قاله يلزم منه ان يعطل

بعض

بعض الحروف التي ينطق بها ويعملها بلسانه او حلقه او شفتيه وهذا لا يرضاه
احد فان ثوابه على بعض عمله دون بعض تحكم والذي ينكشف به معنى الحديث حمل
الحرف على الكلمة فلما كانت الم مرسومة على صورة كلمة واحدة بين الحديث انها
ثلاث كلمات فان المنطوق به انما هو اسما الحروف لا مسمياتها وكل اسم منها كلمة
لا شك في ذلك وهذا الذي ظهر لي نقله شيخنا علامة الاقرا شمس الدين الجزري
في اخر كتابه النشر عن شيخه الحافظ عماد الدين ابن كثير وارتضاه ونصره وذكر
ان ابن مفلح ذكره في فروعه عن شيخه ابي العباس بن تيمية وعزاه ابن تيمية الى
المحققين ويويد هذا ما رواه ابو بكر بن ابي شيبة والبزار في مسنديهما عن عوف
بن ملك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من
كتاب الله كتبت له حسنة لا اقول الم حرف ولكن الحروف مقطعة الالف حرف
واللام حرف والميم حرف قال شيخنا البوصيري رحمه الله ومدار الاسناد
على موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط والكبير
من طريقه ولفظه من قرا حرفا من القران كتب له حسنة ولا اقول الم ذلك الكتاب
حرف ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف والذال حرف والكاف حرف
وله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعربوا القران فانه من قرا القران فاعربه فله بكل حرف عشر حسنات وكفارة
عشر سيات ورفع عشر درجات وروى احمد بسند قال المنذري فيه زبان بن
فايد وهو ضعيف عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قرا القران في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا وروى ابو عبيد في الفضايل والطبراني من طرق رجال
بعضها رجال الصحيح الا ليث بن ابي سليم ففيه ضعف قاله الهيثمي عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال اعربوا القران فانه عربي وسياتي قوم يثقفونه وليسوا
بخياركم ومثله لا يقال بالراي فله حكم المرفوع قال الهيثمي وفيه نهشل وهو متروك

وروي الطبراني في الاوسط عن شيخه محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس قال الهيثمي وقد ذكره الذهبي في الميزان ولم اجد لغيره فيه كلاما وبقية رجاله ثقات عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين ولعل هذا العدد كان قبل ان ينسخ شي من القران وقيل ان يقتصر على حرف واحد من السبعة فان حروفه الان لا تبلغ العدد ولا تقاربه وقد روي ابو عبيد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت ما ظهر منه وروى عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من قرا القران فله بكل اية عشر حسنات ولا يقول الم عشر ولكن الف ولام وميم ثلثون حسنة وروى ابو يعلى بسند قال الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد المقبري وهو متروك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا القران والتمسوا غرايبه ولابي عبيد وعبد الرزاق والطبراني قال الهيثمي وفيه ابرهيم بن مسلم الهجري وهو متروك كذا قال شيخنا فيه لين الحديث رفع موقوفات وعزاه ابن رجب الى الحاكم في المستدرك عن عبد الله ايضا رضي الله عنه انه قال ان هذا القران مادبة الله فتعلموا من مادبته ما استطعتم ان هذا القران هو حبل الله الذي امر به وهو النور البين والشفا النافع عصمة لمن اعتصم ونجاة لمن تمسك به وقال ابو عبيد عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق عن رد وقال ابو عبيد على كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم لكل حرف عشر حسنات لم اقل وفي رواية لا اقول لكم الم ثنا ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف ولفظ ابي عبيد ولكن الف عشر ولام عشر وميم عشر وروي ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن شعبة عن محمد بن

سند

سيف قال سالت الحسن عن الخط ينقط بالعربية قال اوما بلغك كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان تفقهوا في الدين واحسنوا عبارة الرويا وتعلموا العربية ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن عبد الله بن كثير عن شعبة اخبرني محمد بن سيف ابو رجا قال سالت الحسن عن المصحف ينقط بالعربية قال لا باس به اما بلغك كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكره ثم قال وسالت ابن سيرين فقال اخشى ان يزاد في الحروف وفي اخبار النحويين لابي طاهر عبد الواحد بن ابي هاشم المقري عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لان اقرا واسقط احب الي من ان اقرا والحن قال وقال عمر رضي الله عنه من قرا القران فاعرب فمات كان له عند الله يوم القيمة كاجر شهيد وروى ابو عبيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا القران وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اعربوا القران فانه عربي وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لان اعرب اية من القران احب الي من ان احفظ اية وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال تعلموا اعراب القران كما تعلمون حفظه وعن ابي رضي الله عنه مثل ذلك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران وعن الوليد بن محمد بن زيد قال سمعت ابا جعفر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا الكلام كما تعربوا القران وعن ابي رجا محمد بن سيف قال قلت للحسن ما تقول فيمن تعلم العربية اخاف ان يكون ذلك يزيد في الكلام قال ليس به باس قال عمر بن الخطاب عليكم بالتفقه في الدين والتفهم في العربية وحسن العبادة وعن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال الحسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعن خليل العصري قال لما ورد علينا سلمان رضي الله عنه اتيناه نستقريه القران فقال ان القران عربي فاستقروه رجلا عربيا قال فكان زيد بن صوحان يقرينا وياخذ عليه سلمان رضي الله عنه فاذا اخطا

غير عليه واذا اصاب قال ايم الله اخرج هذا كله ابو عبيد في الفضايل وروى
الكلاباذي في اواخر شرحه لمعاني الاخبار بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا القران فاعرب في قراته كان له بكل حرف
عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واسند ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا
فاذا قرا العبد القران فلم يقرا مقوما قومه الملك فرفعه مقوما وحمل ذلك على
الاعجمي الذي يكون عاجزا عن اخراج الحروف عن مواضعها والالثغ ونحوها وان
القاري يسكن روس الاي ونحوها ولا يبين اعرابها وروى الطبراني عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران ظاهرا
او نظرا اعطي شجرة في الجنة لو ان غرابا افرخ تحت ورقة منها ثم ادرك
ذلك الفرخ فنهض لادركه الهرم قبل ان يقطع تلك الورقة من تلك الشجرة ورواه
البزار وقال لو ان غرابا افرخ في غصن من اغصانها ثم طار لادركه الهرم قبل ان
يقطع ورقها قال الهيثمي وفيه محمد بن مهاجر العجيمي ولم اعرفه وسعيد بن سالم
القداح مختلف فيه وبقية رجال الطبراني ثقات واسناد البزار ضعيف
وللطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم ابنه القران نظرا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن علمه اياه ظاهرا بعثه الله يوم القيمة على صورة
القمر ليلة البدر ويقال لابنه اقرا فكلما قرا اية رفع الله عز وجل بها الاب درجة
حتى ينتهي الى اخر ما معه من القران وللترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشي ما اذن لعبد يقرا القران
في جوف الليل وان البر ليذر على راس العبد ما دام في مصلاه وما تقرب العباد الى الله
بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القران منه بدا واليه يرجع الحكم فيه وللطبراني
في الاوسط بسند فيه جابر بن سليم قال الهيثمي ضعفه الازدي عن ابي هريرة رضي الله عنه

يبلغ

يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يعلم ولده القران في الدنيا الا توج
ابوه يوم القيمة بتاج في الجنة يعرفه به اهل الجنة بتعليم ولده القران في الدنيا
وللترمذي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله
الاعمال افضل قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال صاحب القران
يضرب القران الى اخره ومن اخره الى اوله كلما حل ارتحل ورواه الدارمي
عن زرارة بن اوفى رضي الله عنه ولفظه يضرب من اوله الى اخره ومن اخره
الى اوله كلما حل ارتحل وللترمذي ايضا وقال حسن غريب والدارمي عن ابي
سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب
تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السايلين وفضل كلام الله على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وهو عند
ابن شاهين بلفظ يقول الرب تبارك وتعالى من شغله قراة القران عن دعاي
ومسالتي اعطيته ثواب الشاكرين وروى ابو عبيد عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن ابيه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا
مر باية فيها ذكر النار قال اعوذ بالله من النار ولابي بكر الشافعي في الجزء الثاني
من الغيلانيات عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران وان افضل العبادة الدعا مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل
فاستعجم القران على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع ولابي داود واحمد
والحاكم وقال صحيح الاسناد وابي يعلى والطبراني عن سهل بن معاذ بن انس الجهني
عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران فاحكمه
وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا قال الهيثمي في اسناد احمد زبان بن فايد
وهو ضعيف وللترمذي وقال غريب وليس له اسناد صحيح وابن ماجة واحمد بن

حنبل واحمد بن منيع وابي يعلى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران فاستظهره فاحل حلاله
وحرم حرامه ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم
قد وجبت له النار وللترمذي وحسنه لو قال ابن رجب انه صححه وابن
ماجة والحاكم وصحح اسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يجي صاحب القران يوم القيمة فيقول القران
يرب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يرب زده فيلبس حلة الكرامة
ثم يقول يرب ارض عنه فيقول قد رضيت عنه فيقال له اقرا وارق ويعطى
بكل اية حسنة وقد ظهر مما مضى ان المراد هنا بالاية الكلمة ثم رواه الترمذي
من طريق اخرى موقوفا على ابي هريرة وقال وهذا اصح عندنا قال
ابن رجب ورواه زائدة عن عاصم موقوفا ولاحمد وابي داود والترمذي
وقال حسن صحيح والنسائي وابي عبيد وابن ماجة وابن حبان في صحيحه
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقال لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في
الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقراوها وقال ابن رجب ورواه
ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو موقوفا قال الخطيب وكذلك رواه
ابو جعفر الرازي عن عاصم عن زر عن عبد الله غير منسوب فهو منسوب
غير هذا الحديث ولابي عبيد وابن ابي شيبة والدارمي عن بريدة رضي الله
عنه باسناد قال شيخنا البوصيري حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان القران يلقى صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه القبر كالرجل
الشاحب فيقول هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القران
الذي اظماتك في الهواجر واسهرت ليلك ان كل تاجر من وراء تجارته وانك
وفي نسخة واني اليوم من وراء كل تجارة قال فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله

ويعطى

ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا
وما فيها وفي رواية لا يقوم لهما الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال الملك
لهما باخذ ولدكما القران ثم يقال له اقرا واصعد في درج الجنة
وغرفها فهو في صعود ما دام يقرا هذا كان او ترتيلا قال
الهيثمي وروى ابن ماجة طرفا منه ولاحمد عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران اذا دخل الجنة
اقرا واصعد فيقرا ويصعد بكل اية درجة حتى اخر شي معه وهو عند
الحاكم وصححه على شرط مسلم بلفظ من قرا القران وتعلمه وعمل به البس والداه
يوم القيمة تاجا من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ويكسى والداه حلتين لا تقوم
لهما الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال باخذ ولدكما القران قال
شيخنا البوصيري ورواه ابن ماجة في سننه من اوله الى قوله اسهرت ليلك
ورواه الطبراني في الاوسط في ترجمة محمد بن عبد الله الحضرمي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف وروى
الترمذي بعضه ولابي عبيد في الفضائل وابي عمرو الداني في البيان تعداد اي
القران عن ام الدرداء قالت سالت عائشة رضي الله عنها عمن دخل الجنة من قرا القران
ما فضله على من لم يجمعه فقالت ان عدد درج الجنة بعدد اي القران فمن دخل
الجنة ممن قرا القران فليس فوقه احد وروى الحرث في مسنده عن سعيد بن
ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجي القران يوم القيمة في احسن
نضارة واحسن هيئة فيقول يرب قد اعطيت كل عامل اجر عمله فاين اجر عملي
قال فيكسى صاحب القران حلة الكرامة ويتوج تاج الملك فيقول يرب قد
كنت ارغب له فيما هو اعظم من هذا فيعطى الخلد بيمينه والنعيم بشماله فيقال له
ارضيت فيقول نعم اي رب وقال الحرث حدثنا ابو عبد الرحمن المقرى ثنا
داود ابو بحر عن صهر له يقال له مسلم بن مسلم عن مورق العجلي عن عبيد بن عمير

النبي قال قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه اذا قام احدكم من الليل فليجهر
بقراءته فانه يطرد بجهر قراءته الشياطين وفساق الجن وان الملائكة في الهوى
وسكان الدار يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته فاذا مضت هذه الليلة اوصت
الليلة المستانفة فتقول نبهيه لساعته وكوني عليه خفيفة فاذا
حضرته الوفاة جاء القران فوقف عند راسه وهم يغسلونه فاذا فرغ منه
دخل حتى صار بين صدره وكفنه فاذا وضع في حفرته وجاء منكر ونكير خرج
القران حتى صار بينه وبينهما فيقولان له اليك عنا فانا نريد ان نساله فيقول
والله ما انا بمفارقه قال ابو عبد الرحمن وكان في كتاب معوية بن حماد حتى ادخله
الجنة ثم اتفقا في الحرف قال كنتما امرتما فيه في هذا الكلام ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني
فيقول لا فيقول انا القران الذي كنت اسهر ليلك واظمي نهارك وامنعك
شهوتك وسمعك وبصرك فتجدني من الاخلا خليل صدق ومن الاخوان اخا صدق
فابشر فما عليك بعد مسالة منكر ونكير من هم ولا حزن ثم يخرجان عنه فيصعد القران
الى ربه فيسال له فراشا ودثارا قال فيومر له بفراش ودثار وقنديل من الجنة
وياسمين من ياسمين الجنة فيحمله الف ملك من مقربي السما الدنيا قال فيسبقهم
اليه القران فيقول هل استوحشت بعدي فاني لم ازل بربي الذي خرجت
منه حتى امر لك بفراش ودثار ونور من نور الجنة فتدخل عليه الملائكة
فيحملونه ويفرشونه ذلك الفراش ويضعون الدثار تحت قلبه والياسمين
عند صدره ثم يحملونه حتى يضعوه على شقه الايمن ثم يصعدون عنه فيستلقي
عليه فلا يزال ينظر الى الملائكة حتى يلجوا ابا السما ثم يرفع القران في ناحية
القبر فيوسع عليه ما شا الله ان يوسع من ذلك قال ابو عبد الرحمن وكان
في كتاب معوية بن حماد فيوسع مسيرة اربعماية عام ثم يحمل الياسمين من عند
صدره فيجعله عند انفه فيشمه غضا الى يوم ينفخ في الصور ثم ياتي اهله
في كل يوم مرة او مرتين فياتيه بخبرهم فيدعو لهم بالخير والاقبال فان تعلم

احد من ولده القران بشره بذلك وان كان عقبه عقب سوء اتى الدار غدوة
وعشية فبكا عليه الى يوم ينفخ في الصور وكان قال هذا اثر شريف لا يقال
مثله من قبل الراي فله حكم الرفع ورواه البزار عن معاذ رضي الله عنه مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال المنذري ان ابن ابي الدنيا وغيره رووه
عن عبادة موقوفا قال ولعله اشبه وقال انه منكر والله اعلم وروى
الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه جعفر بن الحرث وهو ضعيف عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقارئ القران اذا
احل حلاله وحرم حرامه ان يشفع في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار
وروى محمد بن ابي عمر العدني وابو يعلى الموصلي في مسنديهما عن ابي امامة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا ثلث القران اعطي ثلث
النبوة ومن قرا نصف القران اعطي نصف النبوة ومن قرا ثلثيه اعطي ثلثي النبوة
ومن قراه كله اعطي النبوة كلها ويقال له يوم القيمة اقرا وارقه بكل اية درجة
حتى ينجز ما معه من القران ويقال له اقبض فيقبض فيقال هل تدري ما في يديك
في يدك اليمنى الخلد وفي الاخرى النعيم وفي الباب عن ابن مسعود وانس رضي الله
عنهما وروى اسحق بن راهويه بسند فيه سعيد بن عبد العزيز قال شيخنا
البوصيري وهو ضعيف كذا قال وليس ذلك مطلقا بل هو امام كبير كان بعضهم
يقدمه على الاوزاعي ولكنه اختلط في اخر امره والطبراني في الكبير وقال
الهيثمي ان الذي في سنده سويد بن عبد العزيز قال وهو متروك واثنى عليه
هشيم خيرا وبقية رجاله ثقات عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران وعمل بما فيه ومات في الجماعة بعث يوم
القيمة مع السفرة والحكام وقال السفرة البررة ومن قرا القران وهو يتفلت منه
اتاه الله اجره مرتين ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله
اشراف اهله وفضلوا على الخلايق كما فضلت النسور على ساير الطيور وكما فضلت

عنه فی مرحة علی ما حولهاثم ینادی این الذین کانوا لا تلهیهم رعایة الاغنام
عن تلاوة کتابی فیقومون فیلبس احدهم تاج الکرامة ویعطی الفوز وفی روایه النعیم
بیمینه والخلد بشماله وفی روایة بیساره ثم یکسی ابواه ان کانا مسلمین حلة خیرا من الدنیا
وما فیها فیقولان انی لنا هذا وما بلغته اعمالنا فیقال ان ولدکما یقرا القران وفی
روایة بما کان ولدکما یقرا ورواه الدارمی موقوفا علی وهب الذماری وقال مع
السفرة والاحکام قال سعید السفرة الملیکة والاحکام الانبیا وروی الطبرانی
عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یجیُّ القران یوم
القیمة کالرجل الشاحب یقول لصاحبه هل یعرفنی انا الذی کنت اسهر لیلكُ واظمیُ
هواجرك وان کل تاجر من وراء تجارته وانا لك الیوم من وراء کل تجارة فیعطی الملك
بیمینه والخلد بشماله ویوضع علی راسه تاج الوقار ویکسی والداه حلتین لا یقوم
لهما الدنیا وما فیها فیقولان انی لنا هذا فیقال لهما بتعلیم ولدکما القران قال
الحافظ نور الدین الهیثمی عند الترمذی بعضه وروی ابو بکر بن ابی شیبة وابو یعلی
فی مسندیهما باسناد حسن عن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده رضی الله عنه
قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول یمثل القران یوم القیمة فیوتی
بالرجل قد کان حمله فیمثل خصما دونه فیقول یا رب حملته ایای فبئس حامل تعدی
حدودی وضیع فرایضی ورکب معصیتی وترك طاعتی فما یزال یقذف علیه الحجج حتی
یقال له فشانك به فیاخذ بیمینه وفی روایة بیده فما یرسله حتی یکبه علی منخره فی
النار قال ویوتی بالعبد الصالح قد کان حمله فحفظ امره فیتمثل خصما دونهُ
فیقول یا رب حملته ایای فخیر حامل حفظ حدودی وعمل بفرایضی واجتنب معصیتی
وعمل بطاعتی وما زال یقذف له بالحجج حتی یقال له شانك به فیاخذ بیده فما
یرسله حتی یکسوه حلة الاستبرق ویعقد علیه تاج الملك ویسقیه کاس الخمر
ورواه البزار قال الهیثمی وفی سنده ابن اسحق وهو ثقة ولکنه مدلس وبقیة رجاله
ثقات وللطبرانی بسند قال الهیثمی رجاله ثقات عن ابی امامة رضی الله عنه قال

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من تعلم اية من کتاب الله استقبلتهُ یوم
القیمة تضحك فی وجهه وللشیخین وابی داود والترمذی والنسای وابن
ماجة عن عایشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الماهر
بالقران مع السفرة الکرام البررة والذی یقرا القران ویتتعتع فیه وهو علیه
شاق له اجران ولاحمد بن منیع والترمذی وابن ماجه وابی یعلی عن علیٍّ
رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال من قرا القران واستظهره وحفظه
ادخله الله الجنة وللطبرانی وابی نعیم فی الحلیة عن عایشة رضی الله عنها
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من قرا القران فاعربه کانت له عند
الله دعوة مستجابة ان شا اعجلها له فی الدنیا وان شا اخرها الی یوم القیامة
وروایة الطبرانی فی الاوسط عن جابر رضی الله عنه ولفظه من قرا القران او قال
جمع القران کانت له عند الله دعوة مستجابة ان شا عجلها فی الدنیا وان شاء
اخرها له فی الاخرة قال الهیثمی وفیه مقاتل بن داود فان کان هو
مقاتل بن حیان کما قیل فهو من رجال الصحیح وان کان ابن سلیمان فهو ضعیف وبقیة
رجاله ثقات ولابی عبید عن بکیر بن الاخنس قال کان یقال اذا قرا الاعجمی
والذی لا یقیم القران کتبه الملك کما انزل وللستة والدارمی وعبد بن
حمید عن ابی موسی رضی الله عنه وابی داود عن انس رضی الله عنه ان النبیَّ
صلی الله علیه وسلم قال مثل المومن الذی یقرا القران مثل الاترجه ریحها طیب
وطعمها طیب ومثل المومن الذی لا یقرا القران کمثل التمرة طعمها طیب ولا ریح
لها ومثل المنافق وفی روایة الفاجر الذی یقرا القران کمثل الریحانة ریحها
طیب وطعمها مر ومثل الفاجر وفی روایة المنافق الذی لا یقرا القران کمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ریح لها زاد ابو داود ومثل جلیس الصالح کمثل صاحب
المسك ان لم یصبك منه شی اصابك من ریحه وللستة وغیرهم عن
عثمن رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال خیرکم وفی روایة عبد الرزاق افضلکم

٩٥ [illegible]

من تعلم القران وعلمه ورواه الهيثمي في السما والصفات عن عثمن رضي الله عنه
وزاد وفضل القران على ساير الكلام كفضل الله عز وجل على خلقه وذلك انه منه
وللطبراني في الصغير بسند فيه محمد بن سنان القزاز وثقه الدارقطني وضعفه
جماعة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من
تعلم القران وعلمه وعن عبد الله رضي الله عنه رفعه خياركم من قرا القران واقراه قال
الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط واسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما
ثقه وفيهما ضعف وللدارمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيركم من تعلم القران وعلمه وله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من تعلم القران وعلمه وذكر المنذري
عن ابن ابي الدنيا والبيهقي بصيغة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القران واصحاب الليل ورواه
الطبراني قال الهيثمي وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف وروى ابو داود
عن ابي موسى رضي الله عنه قال ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل
القران غير الغالي فيه ولا الجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط وبه تقدم تخريج
ابي عبيد له بزيادة قال النووي في التبيان وهو حديث حسن وسياتي تفسير الغالي
بانه المفرط المتناهي والجافي بانه المفرط المتداني وللترمذي وقال حسن صحيح
والحاكم وصحح اسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الذي ليس في جوفه شي من القران كالبيت الخرب ولابن ماجة باسناد
قال المنذري حسن عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اباذر لان تغدو فتتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة
ولان تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل خير من ان تصلي الف ركعة
ولابي داود الطيالسي في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني امرؤ مقبوض فتعلموا القران وعلموه الناس فاني مقبوض

وانه

وانه سيقبض العلم وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل
بينهما وروى ابو بكر بن ابي شيبة والحرث في مسنديهما وابن حبان في صحيحه والدارمي
وابو عبيد والنسائي في الفضائل عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال
كنا في المسجد نتعلم القران فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم علينا
فرددنا عليه السلام فقال تعلموا القران واعربوه واقتنوه وفي رواية تغنوا
به واقتنوه والذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا من المخاض في العقل ولابي بكر بن ابي
شيبه وعبد بن حميد في مسنديهما عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا الثقلين
كتاب الله وعترتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ورواه الترمذي في
المناقب عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ولفظه اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي
اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وروي من وجوه
كثيرة عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم في خطبة حجة الوداع انه صلى الله عليه
وسلم قال وقد تركت فيكم ايها الناس ما ان اعتصمتم به لن تضلوا كتاب الله وسنة
نبيه ورواه البزار باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ اني خلفت فيكم
شيئين لن تضلوا بعدهما ابدا ما اخذتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا
علي الحوض وللحاكم وصحح اسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة
الغداة فقال اني تركت فيكم كتاب الله وسنتي فاستنطقوا القران بسنتي فانه
لن تعمى ابصاركم ولن تزل اقدامكم ما اخذتم بهما واسنده لابي نعيم بذلك على انه
اراد بقوله وعترتي سنته وبيانه للقران فعترته من اعلم الناس باحواله وافعاله
واحكامه وسنته فلهذا حض على الاقتدا بهم والاخذ عنهم ذكر ذلك ابن حجر
وللدارمي ومسلم والنسائي وعبد بن حميد عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة
فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر
يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه
الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب
فيه وفي رواية انه قال هو حبل الله من اتبعه واخذ به كان على الهدى
ومن اخطاه ضل وفي رواية من استمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ثم
قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قال الداري ثلاث
مرات ولابي بكر الشافعي في الجزء السادس من الفوائد الغيلانيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفت فيكم شيئين لن
تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض ولمالك
في الموطا معضلا قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال تركت فيكم امرين
لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وللطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه
هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه يوم القيامة سوء الحساب ولرزين
وعبد الرزاق نحوه عنه ايضا رضي الله عنه قال من اقتدى بكتاب الله لا
يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ولابي بكر بن ابي شيبة عن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا ابشروا اليس تشهدون
ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا نعم قال فان هذا القران سبب طرفه بيد
الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا ورواه
عبد بن حميد وابن حبان في صحيحه كلاهما من طريقه ورواه احمد بن منيع عن ابي
هريرة رضي الله عنه وللشيخين والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استذكروا القران فانه اشد تفصيا من صدور الرجال
من النعم وللشيخين عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في
عقلها ولمالك والشيخين والنسائي وابي عبيد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القران وقال ابو عبيد مثل
القران كمثل الابل المعقلة ان تعاهد عليها امسكها وقال ابو عبيد اذا عاهد صاحبها
على عقلها امسكها وان اطلقها وقال ابو عبيد واذا اغفلها ذهبت وللطبراني
في الكبير والامام احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا كتاب الله وتعاهدوه
وتغنوا به فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفلتا من النعم في العقل وقال
الطبراني لهو اشد تفصيا من المخاض في العقل وللطبراني قال الهيثمي ورجاله
ثقات الا شيخه احمد فان كان ابن الخليل فهو ضعيف والا فلم اعرفه عن انس
بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران
فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفصيا من صدور الرجال من الابل المعقلة الى اعطانها
وللطبراني في الثلاثة قال الهيثمي ورجال الصغير والاوسط ثقات عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران قال
في الكبير فانه وحشي وقال في غيره فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من
نوازع الطير الى اوطانها وهو عند البخاري والدارمي وابي عبيد في الغريب
مرفوعا ومسلم موقوفا بلفظ بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت
بل هو نُسّي واستذكروا القران فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم
في عقلها ولفظ ابي عبيد ليس هو نسي لكن نُسّي وفي رواية في الصحيحين عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نُسّي ولابي
داود عن جابر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نقرا القران وفينا الاعرابي والاعجمي فقال اقرؤا فكل حسن وسيجي اقوام
يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه ورواه احمد بن منيع في مسنده

في مسنده ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى قوما يقراون القران فقال
اقراوا القران قبل ان ياتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه قال
شيخنا البوصيري وله شاهد من حديث انس بن مالك رضي الله عنه عن احمد بن
حنبل في مسنده قال بينا نحن نقرا فينا العربي والعجمي والاسود وفي رواية والاحمر
والابيض اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم في خير تقراون
كتاب الله وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسياتي على الناس زمان يثقفونه
كما يثقف القدح يتعجلون اجورهم ولا يتاجلونها وفي التبيان للنووي وروى
ابن ابي داود ان ابا الدردا رضي الله عنه كان يدرس القران معه نفر يقراون
جميعا وروى ابن ابي داود فعل الدراسة مجتمعين عن جماعات من افاضل السلف
والخلف وقضاة المتقدمين وفي الفردوس عن بريدة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران يتاكل به الناس جا يوم القيمة ووجهه
عظم ليس عليه لحم ورواه ابو عبيد عن زاذان بلفظه ومعلوم انه لا يقال
بالراى فله حكم الرفع فهو مرسل يعضد المرفوع وفيه عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال من قرا عند امير جاير كتاب الله لعنه الله بكل حرف قرا عنده لعنة ولابي عبيد
عن الحسن رحمه الله قال قرّاء القران ثلثة اصناف صنف اتخذوه بضاعة ياكلون
به وصنف اقاموا حروفه وضيعوا حدوده واستطالوا به على اهل بلادهم
واستدروا به الولاة كثر هذا الضرب من حملة القران لا كثرهم الله وصنف
عمدوا الى دوا القران فوضعوه على دا قلوبهم فركدوا به في محاريبهم وحنوا به في
برانسهم واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن فاولئك الذين يسقى بهم الغيث
وينصر بهم على الاعدا والله لهذا الضرب في حملة القران اعز من الكبريت الاحمر
ولابي داود وابي بكر بن ابي شيبة وعبد بن حميد وابي عبيد عن سهل بن سعد
الانصاري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نقترى القران يقرئ بعضنا بعضا فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاحمر

وفيكم

وفيكم الابيض وفيكم الاسود اقراوه قبل ان يقراه قوم يقيمونه كما يقام السهم
يتعجل اجره ولا يتاجله ولفظ ابن ابي شيبة يقيمون حروف القران كما يقام السهم
لا يجاوز تراقيهم يتعجلون ثوابه ولا يتاجلونه ولفظ عبد فقال الحمد لله كتاب الله
واحد وفيكم الاخيار وفيكم الاحمر والاسود ثم قال اقروا اقراوا اقراوا قبل ان
ياتي قوم يقيمون حروفه كما يقام السهم لا تجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتاجلونه
ولابي عبيد عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وروى
ابو عبيد عن عبس وفي رواية عابس الغفاري رضي الله عنه انه راى الناس
يخرجون في الطاعون فقال ما هولاء فقالوا يفرون من الطاعون فقال يا طاعون
خذني فقالوا اتتمنى الموت وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يتمنين احدكم الموت قال اني ابادر خصالا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخوفهن على امته بيع الحكم والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم وقوما يتخذون
القران مزامير يقدمون احدهم ليس بافقههم ولا افضلهم الا ليغنيهم به غنا وذكر
خلتين اخريين ورواه ابو عبيد ايضا في كتاب الغريب بلفظ ان النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر اشراط الساعة فقال بيع الحكم وقطيعة الرحم والاستخفاف بالدم
وكثرة الشرط وان يتخذ القران مزامير يقدمون احدهم ليس باقراهم ولا افضلهم
الا ليغنيهم به غنا وذلك معناه ان يجعل الرجل بتزيينه بالصوت على التحزين على ما
فسرته الاحاديث الواردة فيه وروى النيسابوري في مناقب مالك قال
ابن رجب باسناده عن عبد الله بن يوسف التنيسي ومطرف بن عبد الله قالا سمعنا
مالكا يقول من قرا بالتمطيط والتمديد والالحان ضرب ضربا وجيعا وحبس حتى
يتوب من ذلك وانما هولاء قوم رفعوا انفسهم عن الغنا فجعلوا كتاب الله يتغنون
به ولقد ادركت اهل العلم والفقه ببلدنا وانهم لهذا اشد كراهية من الغنا
ولا ادري اي شيطان القى في افواه الناس هذا وروى الامام احمد بن سيرين
انه سيل عن هذه الاصوات التي يقرا بها قال هو محدث ونص الامام احمد على كراهة

قراة الالحان وقال نحسنه بصوته من غير تكلف وروى ابو عبيد ايضا في
الفضايل وعبد الرحمن بن عبد الحكم في فتوح مصر عن ملك بن عبادة الغافقي
موسى خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه انه سمع عقبة بن عامر رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ملك ان صاحبكم لغافل
او هالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا في حجة الوداع فقال عليكم
بالقران فانكم سترجعون الى قوم يشتهون الحديث عني فمن عقل شيا فليحدث به ومن
قال علي ما لم اقل وقال ابن عبد الحكم من افترى علي فليتبوا بيتا او قال مقعدا من جهنم
قال لا ادري ايهما قال ولابي عبيد ايضا عن المهاجر بن حبيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا اهل القران لا توسدوا القران واتلوه حق تلاوته اناء الليل
والنهار وتغنوه وتقنوه واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون ولابي داود وابي بكر بن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابي عبيد في الفضايل والغريب والدارمي عن سعد بن عبادة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرا القران ثم
ينساه الا لقي الله يوم القيمة اجذم وقال ابو عبيد الاجذم المقطوع اليد زاد
رزين واقرا قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ولاحمد بن حنبل قال الهيثمي ورجاله ثقات
وفي بعضهم خلاف عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من امير عشرة الا جي به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه حتى
يطلقه الحق او يوبقه ومن تعلم القران ثم نسيه لقي الله تبارك وتعالى وهو
اجذم ولابي داود والترمذي وابن ماجة وابي عبيد وابن خزيمة في صحيحه عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي اجور امتي
حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار
ذنبا اعظم وقال ابو عبيد اكبر من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها
وروى ابو عبيد عن سلمان رضي الله عنه نحوه وروى ابو عبيد ايضا في الغريب

عن

عن الضحاك بن مزاحم قال ما من احد تعلم القران ثم نسيه الا بذنب يحدثه لان الله
تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وان نسيان القران من
اعظم المصايب وللترمذي عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه مر على قارئ
يقرا القران ثم يسال الناس به فاسترجع وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرا القران فليسل الله به فانه سيجي اقوام يقراون القران
ويسلون به الناس وروى ابو عبيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لا يسال عبد عن نفسه الا القران فان كان يحب القران فانه يحب الله ورسوله
ورواه الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات عن عبد الله رضي الله عنه ولفظه من
احب ان يعلم انه يحب الله ورسوله فلينظر فان كان يحب القران ويحبه فهو يحب
وللترمذي عن صهيب رضي الله عنه وعبد بن حميد عن ابي سعيد رضي الله عنه
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امن بالقران من استحل محارمه وللبخاري
عن حذيفة رضي الله عنه قال يا معشر القرا استقيموا فقد سبقتم سبقا
بعيدا وان اخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا ولاحمد وابي داود
والنسائي وابن ماجة والدارمي وابن حبان والحاكم وصححه عن البرا رضي الله عنه
موصولا وللبخاري عنه معلقا مجزوما وللبزار عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا القران باصواتكم وزاد
الدارمي فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا ورواه عبد الرزاق في جامعه
عن البرا رضي الله عنه من طريقين قال في احدهما زينوا القران باصواتكم كرواية
الجماعة وفي الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا اصواتكم بالقران
وكلا المعنيين صحيح فان من حسن صوته بالقراة زاد صوته القران حسنا
وزاد القران صوته حسنا وللطبراني في الكبير باسنادين قال الهيثمي في
احدهما عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه البخاري
وغيره وبقيه رجاله رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا وفي رواية احسنوا اصواتكم بالقران
وللطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه اسمعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما والبزار قال الهيثمي وفيه عبد الله بن محرر وهو
متروك عن انس رضي الله عنه قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شي حلية وحلية القران حسن الصوت قال انس وحلية القران الصوت
الحسن وروى البزار بسند قال الهيثمي فيه سعيد بن زربي وهو ضعيف عن
عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان حسن الصوت تزيين للقران قال ابن رجب وروي عنه موقوفا عليه
وهو اشبه وروى ابن ابي الدنيا عن الهيثم القاري قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال انت الهيثم القاري الذي تزين القران بصوتك قلت نعم قال
جزاك الله خيرا وقال بحر بن نصر ما رايت ولا سمعت في عصر الشافعي كان
احسن صوتا منه وللشيخين وابي داود والنساي والدارمي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشي ما اذن لنبي
حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به وللطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم ياذن كاذنه لمترنم
بالقران قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو كذاب وللشيخين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقراة
ورواه ابو يعلى الموصلي والبزار عن عايشة رضي الله عنها بلفظ من لم يتغن بالقران
فليس منا ورواه البزار قال الهيثمي وفيه محمد بن ماهان قال الدارقطني ليس بالقوي
وبقية رجاله ثقات قال النووي في التبيان وفي اسناد سعد اختلاف لا يضر
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ورواه الدارمي وابو داود عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه والبزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح قاله الهيثمي
عن ابن عباس رضي الله عنهما والبزار بسند فيه ابو امية بن يعلى قال الهيثمي وهو ضعيف

عن

عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا
من لم يتغن بالقران بلفظ ابي هريرة الا قوله القران قال النووي في التبيان
وفي اسناد سعد اختلاف لا يضر ورواه ابو عبيد في الفضايل والغريب عن
عبد الله بن ابي نهيك قال دخلت على سعد رضي الله عنه فرايته رث المتاع رث
المثال فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران
ورجح ابو عبيد ان المراد بالتغني ضد الفقر قال ومنه الحديث الاخر من قرا
القران فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد عظم صغيرا وصغر عظيما
انتهى ولا شك انه محمل حسن ولكنه لا ينفي المعنى الاخر الذي نقله النووي
عن جمهور العلما للاحاديث الصريحة في تحسين الصوت فيكون المراد بالتغني
الامرين معا الغنا والغنى وليس باول بديع قاله النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه ابو داود والطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات عن ابي امامة رضي
الله عنه وقال قال الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من
لم يتغن بالقران فقلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن حسن الصوت
قال يحسنه ما استطاع وروى ابن ماجة عن ابي موسى رضي الله عنه والحاكم
عن البرا رضي الله عنه وعبد الرزاق عن عايشة وبريدة رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم استمع قراة ابي موسى رضي الله عنه فقال لقد اوتي
هذا مزمارا من مزامير ال داود عليه السلام وروى ابو يعلى الموصلي
قال الهيثمي وفيه خلد بن نافع الاشعري وهو ضعيف عن ابي موسى رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة رضي الله عنها مرا بابي موسى وهو يقرا
في بيته فقاما يستمعان لقراته ثم انهما مضيا فلما اصبح لقي ابا موسى رضي الله عنه
فقال يا ابا موسى مررت بك البارحة ومعي عايشة وانت تقرا في بيتك فقمنا
واستمعنا فقال له ابو موسى اما اني يا رسول الله لو علمت لحبرته لك تحبيرا
وروى احمد بن منيع في مسنده عن انس رضي الله عنه ان ابا موسى رضي الله

عنه كان يقرا ذات ليلة ونسآ النبي صلى الله عليه وسلم يستمعن فقيل له فقال
لو علمت لحبرت تحبيرا او لشوقت تشويقا ولابي عبيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع قراة رجل فقال من هذا
فقيل عبد الله بن قيس فقال لقد اوتي هذا من مزامير ال داود عليه السلام
وله عن ابي سلمة رضي الله عنه قال كان عمر رضي الله عنه اذا راي ابا
موسى رضي الله عنه قال ذكرنا ربنا يا ابا موسى فيقرا عنده وقال
النووي في التبيان وروي الدارمي وغيره باسانيدهم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرا
عنده وروي الطبراني بسند فيه سعيد بن زربي وهو ضعيف عن
علقمه قال كنت رجلا قد اعطاني الله حسن الصوت فكان ابن مسعود
رضي الله عنه يرسل الي فاقرا عليه القران فكنت اذا فرغت من قراتي قال
زدنا من هذا فداك ابي وامي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حسن الصوت زينة القران وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا من الليل فقال رحمه الله لقد
اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطها من سورة كذا وكذا وفيهما عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف
اصوات رفقة الاشعريين بالقران حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم
من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا ومنهم حكيم
اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم وللطبراني
في الاوسط عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه رضي الله عنه قال كانت قراة
رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس فيه ترجيع قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه
ولابي عبيد في الفضايل والطبراني في الاوسط عن حذيفة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا القران بلحون العرب واصواتها

واياكم

واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجي بعدي قوم يرجعون بالقران
ترجيع الغنا والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبه شانهم قال الهيثمي وفيه بقية وراو لم يسم وللدارمي عن الاعمش
قال قرا رجل عند انس رضي الله عنه بلحن من هذه الالحان فكره ذلك انس
رضي الله عنه قال النووي في شرح المهذب باسناد صحيح ولابي داود
والنساي وعبد بن حميد عن ابي سعيد رضي الله عنه قال اعتكف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراة وهو في قبة له
فكشف الستر وقال الا ان كلكم يناجي ربه فلا يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع
بعضكم على بعض في القراة او قال في الصلاة ورواه الامام احمد بنحوه عن
ابن عمر رضي الله عنهما ورواه احمد من طريق ملك وفي التبيان للنووي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في
ركعة واحدة فقال عبد الله رضي الله عنه هذا هكذا لشعر ان اقواما
يقراون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع
رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ والذي قبله رواه ابو عبيد من طريق مسلم
ملك ايضا عن ابي حازم التمار عن البياضي قال خرج رسول الله صلى الله عليه
على الناس وهم يصلون وقد علت اصواتهم فقال ان المصلي يناجي ربه فلينظر
بما يناجيه ولا يجهر بعضكم على بعض بالقران ولابي عبيد عن علي رضي الله
عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع الرجل صوته بالقراة
في الصلاة قبل العشآ الاخرة وبعد يغلط اصحابه وله عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة
رضي الله عنه يقرا في المسجد يجهر بقراته في صلاة النهار فقال يا ابن حذافة
سمع الله ولا تسمعنا وله عن يحيى بن ابي كثير قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم ان ههنا قوما يجهرون بالقراة في صلاة النهار فقال ارموهم بالبعر

وعن عمر بن عبد العزيز مثل ذلك وله عن لقمان بن عامر قال صلى رجل
الى جنب ابي مسلم الخولاني فجهر بالقراءة فلما فرغ ابو مسلم صلاته قال يا ابن اخي
افسدت علي وعلى نفسك وللترمذي وحسنه وابي داود والنسائي عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقه والمسر بالقران كالمسر بالصدقه
قال الترمذي معناه ان الذي يسر بقراءة القران افضل ثم قال لكي يامن
الانسان من العجب وعند البيهقي في الشعب عن عايشه رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يفضل عمل السر على عمل العلانية سبعين
ضعفا وللنسائي وابي عبيد عن ام هاني رضي الله عنها قالت كنت اسمع قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على عرشي وقال ابو عبيد عريشي وقال
تعني بالليل وروى ابن رجب عن حذيفة رضي الله عنه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصلي بصلاته فافتتح الطوال فقرا قراءة ليس بالخفضة
ولا بالرفيعة قراءة حسنة يرتل فيها يسمعنا ولابي داود الطيالسي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كنت اسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البيت وانا في الحجرة وللترمذي وقال حسن صحيح غريب ولابي عبيد في
كتاب الفضايل ولابي داود والنسائي عن عبد الله بن ابي قيس قال سالت
عايشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكان يسر بالقراءة ام يجهر فقالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اسر بالقراءة
وربما جهر فقلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة وروى محمد بن ابي عمر في
مسنده عن يحيى بن يعمر قال سالنا عايشة رضي الله عنها فذكر نحوه ولابي
داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالليل يرفع طورا ويخفض طورا قال في التبيان قال الغزالي
وطريق الجمع بين الاخبار في هذا ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل في حق

من

من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر ورفع الصوت افضل لان العمل
فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى غيره والنفع المتعدي افضل من اللازم
ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر فيه ويصرف سمعه اليه
ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نايم او غافل وينشطه
قالوا فمهما حضره شي من هذه النيات فالجهر افضل فان اجتمعت هذه
النيات تضاعف الاجر انتهى وقال في موضع اخر وهذا كله فيمن لا يخاف
ريا ولا اعجابا ولا نحوهما من القبايح ولا يؤذي جماعة يلبس صلاتهم
ويخلطها عليهم انتهى واخرج ابو بكر الشافعي في الجزء الرابع من الغيلانيات
عن انس رضي الله عنه قال ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسن الصوت حسن القراءة لا يرجع ولابن ماجة عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القران
نزل بحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن
بالقران فليس منا وللطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه اسمعيل بن
سيف وهو ضعيف ولابي يعلى عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقروا القران بالحزن فانه نزل بالحزن ولابن
ماجة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احسن
الناس صوتا بالقران الذي اذا سمعته يقرا رايت انه يخشى الله وهو عند
الطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة قال الهيثمي وهو حسن الحديث وفيه
ضعف [illegible] رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان احسن الناس قراءة من اذا قرا القران يتحزن به وهو عند ابي
عبيد عن طاوس عن ابن عمر رضي الله عنهما مرسلا ولفظه سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الناس احسن صوتا بالقران فقال الذي اذا
سمعته رايته يخشى الله ورواه عبد بن حميد في مسنده موصولا عن طاوس

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اي
الناس احسن قراءة بالقرآن قال الذي اذا سمعت قراءته رايت انه يخشى
الله عز وجل هكذا رواه الطبراني في الاوسط والبزار عن عمرو بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه ولفظه سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احسن الناس صوتا بالقرآن قال من اذا سمعت قراءته رايت انه
يخشى الله عز وجل قال الهيثمي فيه حميد بن حماد بن خوار وثقه ابن حبان
وقال ربما اخطا وبقية رجال البزار رجال الصحيح وقال المزني في الشهادات
عن الشافعي يحسن صوته باي وجه كان واحب ما يقرا الي حدرا وتحزينا
قال النووي في التبيان قال اهل اللغة يقال حدرت القراءة اذا ادرجتها
ولم تمططها وفي الفردوس عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا القرآن في صلاة قائما كان له بكل حرف مائة حسنة ومن استمع الى
كتاب الله كان له بكل حرف حسنة وروى احمد باسناد فيه عباد بن ميسرة ضعفه
احمد وغيره ووثقه ابن معين في رواية وضعفه في اخرى ووثقه ابن حبان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع
الى اية من كتاب الله تعالى كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا
يوم القيمة وقال النووي في التبيان وروى الدارمي باسناده عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال من استمع الى اية من كتاب الله كانت له نورا ولابي
داود وابن ماجه وابي عبيد عن اوس بن حذيفة رضي الله عنه قال
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف فنزلت الاحلاف
على المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني مالك في قبة له وقال ابن المهدي بين اهله قال مسدد وكان
في الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثقيف
كان كل ليلة ياتينا بعد العشاء يحدثنا قائما وقال ابو عبيد وهو قائم حتى انه

يراوح

يراوح بين رجليه من طول القيام وكان اكثر ما يحدثنا به ما لقي من قومه
قريش وقال ابو عبيد وكان اكثر ما يحدثنا شكايته قريشا ثم يقول لا سواء
كنا مستضعفين مستذلين قال مسدد بمكة فلما خرجنا الى المدينة كانت
سجال الحرب بيننا وبينهم ندال عليهم ويدالون علينا وقال ابو عبيد فلما
قدمنا المدينة انتصفنا من القوم وكانت سجال الحرب بيننا علينا ولنا
فلما كانت ليلة ابطا عن الوقت الذي كان ياتينا فيه فقلنا لقد ابطات
علينا الليلة فقال انه طرا علي حزبي من القران فكرهت ان اجي حتى اتمه وقال
ابو عبيد ان اخرج من المسجد حتى امضيه قال اوس وسالت اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف وقال ابو عبيد فقلنا لاصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قد حدثنا انه طرا عليه حزبه من القران فكيف تحزبون
القران قالوا ثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلث عشرة وحزب
المفصل وقال ابو عبيد ثلث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور
واحدى عشرة سورة وثلث عشرة سورة وحزب المفصل ما بين قاف فاسفل
فهذا الذي من هذه الاعداد الوترية من ثلث الى ثلث عشرة ثمان واربعون
وهي من اول البقرة الى اخر الحجرات فاذا اضفت الى ذلك الفاتحة مع
ثمان اخرى ليكون سبعا وخمسين سورة وهو النصف من عدد السور
القرانية كان ذلك الى اخر سورة الحديد وهو اربع وخمسون حزبا هي تسعة
اعشار القران ومن اول الواقعة الى اخره عشر وهو ستة احزاب وذلك
سبع وخمسون سورة نصف عدد السور فينتظم من ذلك لغز وهو شي يكون
عشره مثل تسعة اعشاره سوا من غير زيادة وللبخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرات
المفصل وفي رواية انه قال جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سعيد بن جبير فقلت له وما المحكم قال المفصل ولابي عبيد عن عائشة رضي

الله عنها قالت انى لاقرا جزئي اوقالت سبعي وانا جالسة على فراشي اوقالت على
سريري وفي الموطا عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قيل له كيف ترى في قراة
القران في سبع قال زيد حسن وان اقراه في نصف شهر او عشر احب الي لكي
اتدبره واقف عليه وللشيخين وعبد الرزاق في جامعه وابي داود والترمذي
وقال الترمذي حسن صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرا القران كل ليلة
قلت بلى يا نبي الله ولم ارد بذلك الا الخير قال فصم صوم داود عليه السلام وكان
اعبد الناس واقرا القران في كل شهر قلت يا نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال
فاقراه في عشر قلت يا نبي الله اني اطيق افضل من ذلك قال فاقراه في سبع لا تزد على
ذلك وفي رواية فان لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك
حقا قال فشددت فشدد علي وقال لي انك لا تدري لعلك يطول بك عمر
قال فصرت الى الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلما كبرت وددت اني كنت قبلت
رخصة نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كم يقرا القران قال في اربعين ثم قال في شهر ثم قال في عشرين ثم قال في
خمسة عشر يوما ثم قال في عشرة ثم قال في سبعة ولم ينزل من سبعة وفي رواية
قلت اجد بي قوة فناقصني وناقصته الى ان قال اقراه في سبع لا تزد على ذلك
قلت اني اجد بي قوة قال فانه لا يفقه من قراه في اقل من ثلث ولابي عمرو الداني
بسنده في كتاب العدد عن قيس بن ابي صعصعة رضي الله عنه انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله في كم اقرا القران فقال في كل خمس عشرة فقال
اني اجدني اقوى من ذلك قال ففي كل جمعة ولابي عبيد في كتاب الفضائل عن
حبان بن واسع عن ابيه عن سعد بن المنذر الانصاري رضي الله عنه انه قال
يا رسول الله اقرا القران في ثلث فقال نعم ان استطعت قال فكان يقراه كذلك
حتى توفي ورواه احمد وفي سنده ابن لهيعة عن واسع بن حبان به وحديث ابن

لهيعه حسن وفيه ضعف ولابي عبيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختم القران في اقل من ثلاث انتهى هذا
الاولى لكونه ارفق من الختم في اقل وهو صلى الله عليه وسلم مشرع احبها اليه ما
خف على امته وفي الصحيح عن عثمان رضي الله عنه انه كان يختم القران في
ركعة وكذا تميم الداري رضي الله عنه رواه عنهما ابو عبيد وكذا عن غيرهما
وروى عن سليم بن عتر التجيبي انه كان يختم القران في الليلة ثلاث مرات ويجامع
ثلاث مرات قال فلما مات قالت امراته رحمك الله انك كنت لترضي ربك وترضي
اهلك قالوا وكيف ذاك قالت كان يقوم من الليل فيختم القران ثم يلم باهله ثم
يغتسل ويعود فيقرا حتى يختم ثم يلم باهله ثم يغتسل ويعود فيقرا حتى يختم ثم يلم
باهله ثم يغتسل فيخرج لصلاة الصبح وفي تبيان النووي عن مسلم بن يسار قال
قال ابو اسيد رضي الله عنه نمت البارحة عن وردي حتى اصبحت فلما اصبحت
استرجعت وكان وردي سورة البقرة فرايت في المنام كان بقرة تنطحني رواه
ابن ابي داود ولابن ابي الدنيا عن بعض حفاظ القران انه نام ليلة عن حزبه
فاري في المنام كان قائلا يقول عجبت من جسم ومن صحة ومن فتى نام الى الفجر
والموت لا تؤمن خطفاته في ظلم الليل اذا يسري ولابي عبيد عن علي رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا القران على كل حال الا الجنابة
ولابي عبيد ايضا والبيهقي باسناد قال النووي ضعيف عن ثعلبة بن ابي
الكنود عن ملك بن جناده الغافقي وفي رواية عبد الله بن مالك الغافقي
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر رضي الله عنه
اذا توضات وانا جنب اكلت وشربت ولا اصلي ولا اقرا حتى اغتسل وروى
احمد واصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني
والبزار والبيهقي من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي
رضي الله عنه قال لم يكن يحجبه وفي رواية يحجز النبي صلى الله عليه وسلم عن القران

شيء سوى الجنابة وصحح الحديث الترمذي وابن السكن وعبد الحق والبغوي في
شرح السنة وروى الدارقطني عن علي رضي الله عنه موقوفا اقرأوا القرآن ما
لم يصب احدكم جنابة فان اصابته فلا ولا حرفا وروى الترمذي وابن ماجه
والبيهقي وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئا من القرآن والحديث ضعيف لكن اجتماع هذه
الشواهد اوصله الى حد الحجية وللترمذي والطبراني وابي نعيم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ المثناة في ليلة لم يضره
تلك الليلة سبع ضار ولا لص طارق وعوفي في نفسه واهله وماله حتى
يصبح وفي الباب عن عوف بن مالك وابن عمر وروى الدارمي عن الحسن مرسلا
وصاحب الفردوس عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ في ليلة مائة آية لم يحاجه القرآن تلك الليلة ومن قرأ في ليلة مائتي
آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ في ليلة خمسمائة الى الالف اصبح وله قنطار
من الاجر قالوا وما القنطار قال اثنا عشر الفا واخرجه احمد وابو يعلى والنسائي
في اليوم والليلة والطبراني وابو الشيخ عن تميم رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ في ليلة مائة آية كتب له قنوت ليلة وللدارمي
عن ابي امامة رضي الله عنه قال من قرأ الف آية كتب له قنطار من الاجر
والقيراط من ذلك القنطار لا تفي به دنياكم وللطبراني في الكبير والاوسط
باسناد قال المنذري حسن عن فضالة بن عبيد وتميم الداري رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار والقنطار
خير من الدنيا وما فيها فاذا كان يوم القيامة يقول ربك اقرأ وارق لكل آية
درجة حتى ينتهي الى آخر آية معه فيقول الله عز وجل للعبد اقبض فيقول العبد
بيده يا رب انت اعلم يقول بهذه الخلد وبهذه النعيم ولابي داود وابن خزيمة
وابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام
بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بالف آية كتب من المقنطرين قال المنذري
من سورة الملك الى آخر القرآن الف آية والله اعلم ولمالك والستة الا
البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كتب له كانما قرأه من الليل وروى ابو بكر بن ابي شيبة والامام احمد وابو
يعلى في مسانيدهم والبزار وابو عبيد في الفضائل عن عبد الرحمن بن شبل
الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به وفي
نسخة ولا تستأثروا به وشك ابو عبيد ولا او تستكبروا قال الهيثمي ورجاله
احمد ثقات الغلو المبالغة المؤدية للملل وهي ضد الجفوة والمراد التوسط
والرفق والاقتصاد ويشبه ما رواه ابو عبيد في الغريب عن علي رضي الله عنه
قال خير هذه الامة النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي النمط
الطريق والغالي هو المتعمق حتى يخرجه ذلك الى اكفار الناس كنحو من مذاهب
الخوارج واهل البدع والجافي عنه التارك له وللعمل به ولكن القصد بين
ذلك وروى ابو عبيد في الغريب ايضا عن حذيفة رضي الله عنه ان من
اقرأ الناس للقرآن منافقا لا يدع منه واوا ولا الفا يلفته بلسانه كما تلفت
البقرة الخلا بلسانها اللفت اللي وفي حديث آخر ان الله عز وجل يبغض البليغ
من الرجال الذي يلفت الكلام كما تلفت البقرة الخلا بلسانها وروى
ابو يعلى عن حذيفة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرأون
القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله وروى ابو يعلى بسند قال
الهيثمي فيه ابو معشر نجيح وهو ضعيف يعتبر حديثه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا القرآن شرة وللناس عنه

قرة فمن كانت فترته الى القصد فما هي ومن كانت فترته الى الاعراض فاولئك
هم بور وروى الشيخان وابو داود والنسائى وهذا اللفظ لمسلم واخراب
الزكاة من روايات جمعت منها عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان عليا
رضى الله عنه بعث الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو باليمن بذهيبة فى تربتها
فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس الحنظلى
وعيينة بن بدر الفزارى وعلقمة بن علاثة العامرى ثم احد بنى كلاب وزيد
الخير الطائى ثم احد بنى نبهان فغضبت قريش فقالوا اتعطى صناديد نجد وتدعنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى انما فعلت ذلك لاتالفهم فجاء رجل
كث اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتئ الجبين محلوق الراس مشمر
الازار وفى رواية فاتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم فقال اتق الله
يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله ان عصيته ايامننى
على اهل الارض ولا تامنونى ثم ادبر الرجل فاستاذن خالد بن الوليد رضى
الله عنه فى قتله وفى رواية ان الذى استاذن فى قتله عمر رضى الله
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم
صلاته مع صلاتهم وفى رواية ان من ضئضئ هذا قوما احداث الاسنان
سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية يقراون القران وفى رواية
يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون
اهل الاوثان وفى رواية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وفى رواية عن ابى سعيد يخرج فى هذه
الامة ولم يقل منها قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وفى رواية يحقر احدكم
صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وفى رواية ليس صلاتكم الى صلاتهم
بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقراون القران يحسبون انه لهم وهو
عليهم وفى رواية يقراون القران لا يجاوز حلوقهم او حناجرهم يمرقون من

الدين مروق السهم من الرمية فينظر الرامى الى سهمه الى نصله الى رصافه
فيتمارى فى الفوقة هل علق بها من الدم شى آيتهم رجل اسود احدى عضديه
مثل ثدى المراة ومثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة وفى رواية
على حين فرقة من الناس يقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد فاشهد
انى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان على بن ابى طالب
رضى الله عنه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتى به حتى
نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نعت وروى
الطبرانى عن جندب رضى الله عنه قال لما فارقت الخوارج عليا رضى الله
عنه خرج فى طلبهم وخرجنا معه فانتهينا الى عسكر القوم واذا لهم دوى
كدوى النحل من قراءة القران واذا فيهم اصحاب الثفنات واصحاب البرانس
اى لانهم صارت لهم فى وجوههم من كثرة السجود ثفنات كثفنات البعير
وهى بالمثلثة والفاء محركة ركبته وما مس الارض من كركرته فصار غليظا
وكان رئيسهم يقال له ذو الثفنات والله الموفق وروى ابن رجب عن
عمر رضى الله عنه قال ان اخوف ما اخاف عليكم ثلثة منافق يقرا القران لا
يخطى منه واوا ولا الفا جادل الناس انه اعلم منهم ليضلهم عن الهدى وزلة
عالم وايمة مضلون وفى رواية عنه انما اخاف عليكم رجلين رجلا يتاول
القران على غير تاويله ورجلا ينافس الملك على اخيه وروى عن معاذ نحوه
موقوفا عليه ومرفوعا من وجوه غير وجه وعن ابى الدردا وسلمان رضى الله
عنهما وروى عن عمر رضى الله عنه مرفوعا وفى بعض رواياتهم واما جدال المنافق
بالقران فان للقران منارا كمنار الطريق ولاحمد عن عقبة بن عامر رضى الله
عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتى فى الكتاب واللبن
يتاولون القران على غير ما انزل الله ويحبون اللبن فيدعون الجماعات والجمع
ولابى عبيد فى الفضايل عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه

وسلم قال تعلموا القران واسلوا الله به قبل ان يتعلمه قوم يسلون به الدنيا
فان القران يتعلمه ثلثة نفر رجل يباهي به ورجل يستاكل به ورجل يقراوه
لله تعالى وله عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه مهاجر دفعه الى رجل منا يعلمه القران فدفع الي
رجلا فكنت اقريه القران فاهدى الي قوسا فاخبرت بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال جمرة بين كتفيك تقلدتها وله عن ام الدردا عن ابي الدردا ان ابي
بن كعب رضي الله عنهم اقرا رجلا من اهل اليمن سورة فراى عنده قوسا فقال
بعنيها فقال بل هي لك فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
ان كنت تريد ان تتقلد قوسا من نار فخذها وفي رواية لو تقوستها لتقوست
قوسا من نار وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي رضي الله عنه لم
اهدك عن فلان فاردد القوس عليه قال فرددتها عليه وزاد في هذه الرواية
عن ابي رضي الله عنه انه قال كنت اختلف الى رجل مكفوف اقريه القران
فكنت اذا اقراته دعا لي بطعام فاكلت منه فحاك في نفسي منه شي فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقلت يا رسول الله ان فلان بن فلان فاقريته
القران فيدعو لي بطعام لا اكل مثله بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان ذلك الطعام طعامه وطعام اهله الذي ياكلون فكل وان كان طعاما
يتحفك به فلا تاكل قال فاتيته نحو ما كنت اتيه فلما فرغ قال يا جارية هلمي
طعام اخي فقلت له اهذا طعامك وطعام اهلك الذي تاكل وياكلون فقال
لا ولكني اتحفك به قال قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاني عنه
وللبخاري والنساى عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
نعس احدكم في الصلاة فلينصرف حتى يعلم ما يقراوه ولمسلم عن علي رضي الله
عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا راكعا او ساجدا ورواه
البيهقي في الدعوات من طريق الشافعي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم قال اني نهيت ان اقرا راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه
الرب واما السجود فاجتهدوا فيه في الدعا فقمن ان يستجاب لكم ورواه ابو عبيد
في الغريب ولفظه اني نهيت عن القراءة في الركوع والسجود فاما الركوع
فعظموا الله فيه واما السجود فاكثروا فيه من الدعا فانه قمن ان يستجاب لكم
ورواه الدارمي في الصلاة من مسنده عن ابن عباس ايضا ولفظه قال كشف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر رضي
الله عنه فقال يا ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرويا الصالحة
يراها المسلم او ترى له الا واني نهيت ان اقرا راكعا او ساجدا فذكره وفي
جامع الاصول عن اسما رضي الله عنها قالت كان ابو بكر رضي الله عنه اذا قرا
القران كثير البكا في صلاة وغيرها ولابي عبيد في الفضايل والغريب عن ابن
مهدي عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن
ابيه رضي الله عنه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكا واخرج الحديث ابو داود في الصلاة
والترمذي في الشمايل من هذه الطريق والنساي في الصلاة والرقايق من غيرها
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وفي رواية ابي داود كازيز الرحا والازيز
يعني به غليان جوفه بالبكا واصل الازيز الالتهاب والبكا وللطبراني عن جرير
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني قاري عليكم سورة فمن قدر
ان يبكي والا فليتباك ورواه ابو عبيد في الفضايل عن عبيد بن عمير مرسلا انه
صلى الله عليه وسلم اعادها عليهم ثلاث مرات فلم يبك احد فقال في الثالثة
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا ولابي عبيد عن سليمن بن سحيم قال اخبرني من راى
عمر رضي الله عنه يصلي وهو يترجح ويتمايل ويتاوه حتى لو راه غيرنا ممن يجهله
لقال اصيب الرجل وذلك لذكر النار اذا مر بقوله تعالى واذا القوا منها مكانا
ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا واشباه ذلك وله عن ابي حازم قال مر ابن

يقريونهم القران ويبكون فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا كنا وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه صلى بالجماعة الصبح فقرا بسورة يوسف عليه السلام فبكى حتى
سالت دموعه على ترقوته وفي رواية انه كان في صلاة العشا فيدل على تكرره
منه وفي رواية فبكى حتى سمعوا بكاه من وراء الصفوف انتهى وقال
ابن رجب ان ابن عمر رضي الله عنهما قيل له ان قوما اذا قرئ عليهم القران يركض
احدهم من خشية الله قال كذبت قال المخبر له بلى والله قال ويحك ان كنت صادقا
فان الشيطان ليدخل جوف احدهم والله ما هكذا كان اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم قال وكذلك انكر ذلك من التابعين خلق منهم ابن سيرين وقتاده وتلى
قوله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم قال هذا نعت اوليا
الله تقشعر جلودهم وتبكي اعينهم وتطمين قلوبهم الى ذكر الله ولم ينعتهم
بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما هذا من اهل البدع وهذا من الشيطان
ثم قال ما حاصله ان ذلك قد يحصل للصالح لكن حال الصحابة رضي الله عنهم
لانهم يحملون ما يرد عليهم لقوة علمهم وايمانهم فلم يظهر ما يظهر على من ضعف
حاله فان كان مغلوبا لا بسبب له في ذلك فهو معذور ولابي عبيد
عن ابن سيرين انه حدث ابا العالية ان ابن عمر رضي الله عنهما يقرا عشر
سور في ركعة فقال قد كنت افعله حتى حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لكل سورة حظها من الركوع والسجود وله عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رجلا اتاه فقال قرات القران في ليلة او قال في ركعة فقال ابن عمر
افعلتموها لو شا الله لانزله جملة واحدة وانما فصله لتعطى كل سورة حظها
من الركوع والسجود وله عن قباث بن رزين عن شيخ من المعافر ذكر
منه صلاحا وفضلا حدثه ان رجلا يقال له عباد كان يلزم عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما وكان امرا صالحا فكان يقرا القران ويقرن بين السور في الركعه
الواحدة فبلغ ذلك عبد الله بن عمرو فاتاه عباد يوما فقال عبد الله بن عمرو

عمر رضي الله عنهما برجل من اهل العراق ساقط والناس حوله فقال ما هذا فقالوا
اذا قرئ عليه القران او سمع الله يذكر خر من خشية الله فقال ابن عمر والله انا
لنخشى الله وما نسقط وله عن عكرمة قال سالت اسما بنت ابي بكر رضي
الله عنها هل كان احد من السلف يغشى عليه من الخوف فقالت لا ولكنهم كانوا
يبكون وله عن انس رضي الله عنه انه سيل عن القوم يقرا عليهم القران
فيصعقون قال ذاك فعل الخوارج وله عن محمد بن سيرين وسيل عن
الرجل يقرا عنده القران فيصعق قال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلس على
حايط ثم يقرا عليه القران من اوله الى اخره فان وقع فهو كما قال وقال
ابن الجوزي في تفسير الزمر من زاد المسير وهو عند ابن رجب عن ابي
نعيم وقال عامر بن عبد الله بن الزبير جيت ابي فقال اين كنت فقلت
وجدت قوما ما رايت خيرا منهم قط يذكرون الله عز وجل فيرعد احدهم حتى
يغشى عليه من خشية الله عز وجل فقعدت معهم فقال لا تقعد معهم بعدها
قال فراني كانه لم ياخذ ذلك في فقال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتلوا القران ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما يتلوان القران فلا
يصيبهم هذا من خشية الله افتراهم اخشى لله من ابي بكر وعمر قال فرايت
ان ذلك كذلك فتركتهم وقال عبد الله بن عروة بن الزبير قلت لجدتي اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنهما كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعلون اذا قرئ عليهم القران قالت كانوا كما نعتهم الله تعالى تدمع اعينهم
وتقشعر جلودهم فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القران خر احدهم
مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جوان يرعد
عند الذكر فقال له ابرهيم النخعي ان كنت تملكه فما ابالي ان لا اعتد بك
وان كنت لا تملكه فقد خالفت من كان قبلك ذكره في التبيان للنووي وعن
ابي صالح قال قدم ناس من اهل اليمن على ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا

يا خاين امانته ثلاث مرات فاشتد ذلك على عباد فقال غفر الله لك اى امانة
بلغك انى خنتها فقال اخبرت انك تجمع بين السورتين فى الركعة الواحدة
فقال انى لافعل ذلك قال فكيف يوم تاخذك كل سورة بركعتها وسجدتها
اما انى لم اقل لك الا ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ورواه ابن
عبد الحكم ايضا فى فتوح مصر نحوه وقد صح ان النبى صلى الله عليه وسلم جمع
بين سور فى ركعة كما سياتى ان شا الله تعالى فى سورة النسا فيجمع بان هذا
اولى وذلك لبيان الجواز ولعله اقتضت ذلك والله اعلم وفى جامع الاصول
عن اسما رضى الله عنها قالت القران اكرم من ان يزيل عقول الرجال ما كان
احد من السلف يغشى عليه ولا يصعق عند قراة القران وانما كانوا يبكون
ويقشعرون ثم تلين قلوبهم وجلودهم لذكر الله ولابى عبيد عن عايشة رضى
الله عنها نحوه ولفظه انه قيل لعايشة رضى الله عنها ان قوما اذا سمعوا
القران صعقوا فقالت القران اكرم من ان تنزف عنه عقول الرجال ولكنه
كما قال الله تبارك وتعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ولمسلم والترمذى والنساى وابن خزيمة
وابن حبان فى صحيحيهما عن ابى هريرة رضى الله عنه قال حدثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه اذا كان يوم القيمة وكل امة جاثية فاول من يدعو
به الله تعالى للقضاء رجل جمع القران ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير
المال فيقول الله عز وجل للقارى الم اعلمك ما انزلت على رسولى فما عملت
فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واناء النهار فيقول الله عز وجل له كذبت
وتقول الملئكة له كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان قارى
وقد قيل ذلك وذكر الباقى الى ان قال ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ركبتى وقال يا ابا هريرة اوليك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار
يوم القيمة وروى الطبرانى فى الجزء الذى انتقاه عليه ابو بكر بن مردويه عن انس

رضى

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الزبانية اسرع الى فسقة
قرا القران منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدو بنا قبل عبدة الاوثان
فيقال لهم ليس من علم كمن لا يعلم وروى الطبرانى فى الاوسط وفيه بكر
بن شهاب الدامغانى قال الهيثمى وهو ضعيف عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول تعوذوا بالله
من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال جب فى واد فى قعر
جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربعمائة مرة اعده للقراء المرائين باعمالهم
وان ابغض الخلق الى الله قارى يزور العمال قال النووى فى التبيان ويستعد
بما رواه ابن ابى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان اذا قرا القران لا
يتكلم حتى يفرغ مما اراد ان يقراه ورواه البخارى فى صحيحه وقال لا يتكلم
حتى يفرغ منه ذكره فى كتاب التفسير فى قول الله تعالى نساوكم حرث لكم
ولابى داود قال الامام صدر الدين المناوى فى تخريج احاديث المصابيح وسنده
جيد وله شواهد فى صحيح مسلم وغيره عن ابى سعيد رضى الله عنه قال
جلست فى عصابة من ضعفا المهاجرين ان بعضهم ليستتر ببعض من العرى وقارى
يقرا علينا اذ جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم سكت القارى فسلم ثم قال ما كنتم تصنعون قلنا كنا نستمع
الى كتاب الله فقال الحمد لله الذى جعل فى امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم
قال فجلس وسطنا ليعدل نفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم
فقال ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة
قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسماية سنة وروى الدارمى عن جماعة
منهم سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قالوا اذا قرا الرجل القران نهارا صلت
عليه الملئكة حتى يمسى وان قراه ليلا صلت عليه الملئكة حتى يصبح قال سليمن يعنى
الاعمش فرايت اصحابنا يعجبهم ان يختموه اول النهار واول الليل ولفظ سعد رضى
الله عنه اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملئكة حتى يصبح وان وافق ختمه

اخر الليل صلت عليه الملايكة حتى يمسي فربما بقي على احدنا الشي فيوخره حتى يمسي
او يصبح قال ابو محمد هذا حسن عن سعد انتهى ومن المعلوم ان مثل هذا لا يقال
من قبل الراي فهو مرفوع حكما والله الموفق ورواه ابو عبيد في الفضايل فقال
حدثنا هشيم انبانا العوام عن ابرهيم التيمي قال كان يقال الرجل يختم القران في اول
النهار صلت عليه الملايكة بقية يومه واذا ختمه اول الليل صلت عليه الملايكة بقية
ليلته قال فكانوا يستحبون ان يختموا في اول النهار او في اول الليل وله
في الفضايل ايضا عن ابي قلابة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شهد خاتمة القران كان كمن شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة الكتاب
القران كان كمن شهد فتحا في سبيل الله وله عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال من ختم القران فله دعوة مستجابة فكان عبد الله اذا ختم القران جمع اهله
ثم دعا وامنوا على دعايه وله عن قتادة قال كان بالمدينة رجل يقرا القران
من اوله الى اخره على اصحاب له فكان ابن عباس رضي الله عنهما يضع عليه الرقبا
فاذا كان عند الختم جا ابن عباس رضي الله عنهما فشهده وفي التبيان للنووي انه
رواه الدارمي وابن ابي داود وقال وروى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي
قال كانوا يحبون ان يختم القران من اول الليل او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف
التابعي الجليل قال من ختم القران اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملايكة
حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وعن مجاهد
نحوه وقال وروى ابن ابي داود باسانيده الصحيحة عن الحكم بن عتيبة التابعي
الجليل قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا
اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب عند ختم القران وفي بعض الروايات
الصحيحة انه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القران انتهى وللطبراني عن
العرباض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
صلاة فريضة فله دعوة مستجابة قال الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوايد

وفيه

وفيه عبد الحميد بن سليمن وهو ضعيف وله عن ثابت ان انس بن ملك
رضي الله عنه كان اذا ختم القران جمع اهله وولده فدعا لهم قال الهيثمي
رجاله ثقات ورواه ابن ابي داود كما قاله النووي في التبيان باسنادين
صحيحين عن قتادة قال كان انس بن ملك رضي الله عنه اذا ختم القران
جمع اهله ودعا قال وروى الدارمي باسناده عن حميد الاعرج قال
من قرا القران ثم دعا امن على دعايه اربعة الاف ملك انتهى ولاحمد
والطبراني وابن ابي داود في كتاب المصاحف عن فلفلة الجعفي قال
فزعت فيمن فزع الى عبد الله في المصاحف فدخلنا عليه فقال رجل من القوم
انا لم ناتك زايرين ولكن جينا حين راعنا هذا الخبر فقال ان القران نزل
على نبيكم من سبعة ابواب وعلى سبعة احرف او قال حروف وان الكتاب
قبلكم كان ينزل من باب واحد على حرف واحد معناهما واحد قال الهيثمي
وفيه عثمن بن حسان العامري ذكره ابن ابي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه وبقية
رجاله ثقات انتهى وحديث الابواب هذا روي من اوجه كثيرة رواه ابو بكر
بن ابي شيبة في مسنده وكذا ابو يعلى الموصلي في مسنده ومن طريقه ابن
حبان في صحيحه والبيهقي في كتاب المدخل ومثله لا يقال من قبل الراي فهو
مرفوع حكما وفي بعض الطرق التصريح برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
تفسير السبعة الاحرف بزاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال ورواه الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه مختصرا وعزاه
شيخنا العلامة مقري زمانه شمس الدين محمد بن محمد بن علي ابن الجزري
الدمشقي الشافعي في اوايل كتاب النشر في القرات العشر الى الطبراني من
عمر بن ابي سلمة المخزومي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابن مسعود ان الكتب كانت تنزل من السما من باب واحد وان القران
انزل من سبعة ابواب على سبعة احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب

امثال وآمر وزاجر فاحل حلاله وحرم حرامه واعمل بمحكمه وقف عند متشابهه
واعتبر امثاله فان كلا من عند الله وما يذكر الا اولوا الالباب وكذا اخرجه
الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوايد من الطبراني عن عمر بن ابي سلمه به
وقال فيه عمار بن مطر وهو ضعيف جدا وقد وثقه بعضهم انتهى وقد
عد الحروف سبعا فلما سبب عنها قوله فاحل حلاله الى اخره جعلها خمسا
فاسقط الامر والنهي لدخولهما في الحلال والحرام وذلك موافق لما رواه
البيهقي في فضل القران من الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ نزل
القران على خمسه اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمراد
والله اعلم بالجانب الحسي وبالحرف الواحد من الكتاب الاول اللغة التي هي
الروايات في الالفاظ فنضر خاصة القران في هذا الحديث نزوله من
سبعة ابواب من ابواب السما والمراد بالحروف التي فضل الها القران في هذا
الحديث الوجوه المذكوره والمراد بها في الاحاديث الاتية اللغات التي خص
القران من بين الكتب السالفه بجواز القراة بها على انها قراة لا ترجمة وتفسير
تنبيها على عموم الدعوة وشرف اللغة التي نزل بها واتساعها والتخفيف على
اهلها قال الامام ابو جعفر بن جرير في مقدمة التفسير كل كتاب تقدم نزوله
كتابنا فانما نزل بلسان واحد متى حول الى غيره كان ترجمة له وتفسيرا لا تلاوة
وكتابنا انزل بالسن سبعه باي واحد منها تلاه التالي كان تاليا له على ما انزله
الله ولا يصير مترجما له مفسرا حتى يحولوا عن جميع تلك الالسن السبعة الى غيرها
فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم كان الكتاب الاول ينزل على حرف واحد
ونزل القران على سبعة احرف وروى البغوي في شرح السنه عن علي
بن زيد عن الحسن البصري مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران
على سبعة احرف لكل اية ظهر وبطن ولكل حد ومطلع ورواه الطبراني في
الاوسط وابو يعلى والبزار قال ابن رجب وابن حبان في صحيحه وابن جرير وفي ورجاله ثقات

رواية

رواية للطبراني عن عبد الله رضي الله عنه قال ان هذا القران ليس منه حرف
الا له حد ولكل حد مطلع وسيأتي عن ابن رجب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم
خليل الله وان القران نزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد
ومطلع وقال غريب جدا ويحمل اخر الحديث مدرج من قول ابن مسعود رضي
الله عنه فانه قد روي كذلك من قوله من وجه اخر اخرجه ابو نعيم باسناد غريب
وذكر الظهر والبطن روي من اوجه كثيرة منها عند حميد بن زنجويه في
كتاب الادب عن عبد الرحمن بن عوف القرشي وليس احد العشرة بل غيره
قاله ابو حاتم الرازي وغيره ورواه ابو عبيد في الفضايل والفريابي عن الحسن
رحمه الله ولفظه ما انزل الله اية الا لها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد
مطلع وقال الحسن الظهر هو الظاهر والبطن هو السر من قول الجاهلية
ضربت امري ظهرا لبطن والحد هو الحرف الذي فيه علم الخير والشر والمطلع
الامر والنهي وفي رواية انه قيل له فما المطلع قال يطلع قوم يعملون به وقال
ابو عبيد في الغريب احسبه يعني الحسن ذهب الى قول عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ما من حرف او قال اية الا قد عمل بها قوم او لها قوم سيعملون
بها فان كان هذا الى هذا فهو وجه والا فان المطلع في كلام العرب هو المأتى
الذي يؤتى منه حتى يعلم علم القران من كل ذلك المأتى والمصعد يصعد اليه
من معرفة علمه وقال في كتاب الغريب ايضا في تفسير هول المطلع قال
الاصمعي المطلع موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار قال ابو عبيد فشبه ما
اشرف عليه من امر الاخرة بذلك وقد يكون المطلع المصعد من اسفل الى
المكان المشرف وهذا من الاضداد وقال ابو عمرو مطلع ما اتي يؤتى منه وهو
شبيه المعنى بالقول الاول يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اي مصعده
ومأتاه والظهر والبطن قال الحسن العرب تقول قلبت امري ظهرا لبطن

وقال بعضهم الظاهر لفظ القرآن والباطن تأويله وفيه قول ثالث وهو عندي
اشبه الاقاويل بالصواب وذلك ان الله تعالى قد قص [illegible] القرون الظالمة
فاخبر بذنوبهم وما عاقبهم به فهذا هو الظاهر انما هو حديث حدثك به عن
قوم فهو في الظاهر خبر واما الباطن منه فانه صير ذلك الخبر عظة لك
وتحذيرا وتنبيها ان تفعل فعلهم فيحل بك ما حل بهم من عقوبته انتهى فصار الذي
تحصل من هذا ان الظاهر ما كان فهمه ظاهرا من الكلام والباطن ما اختص بفهمه
الفطن من المعاني التي لا يوصل اليها الا بالتأمل والحد غاية ما ينتهي اليه من
الظاهر والباطن والمطلع الترقي بالقلب الى الطريق الموصل الى ذلك الحد والله اعلم
وقال الامام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي في الباب الثاني من كتاب
عوارف المعارف بعد روايته عن عبد الله بن مسعود هذا وهذا الكلام يحرض
كل طالب [illegible] ان يسعى [illegible] الكلام و[illegible] وغامض اسراره
من قلبه فالصوفي كمال الزهد في الدنيا وتجريد القلب عما سوى الله تعالى
[illegible] قوله لكل حرف في القراءة مطلع حد [illegible] عند وله بكل فهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كلامه على شهود المتكلم بها لانه [illegible]
[illegible] تلاوة الآيات [illegible] عن عظيم
الجلال ولقد نقل عن جعفر الصادق [illegible] لعباده في كلامه ولكن

يبصرون فيكون لكل اية مطلع من هذا الوجه فالحد حد الكلام والمطلع
الترقي عن حد الكلام الى شهود المتكلم وقد نقل عن جعفر الصادق وايضا
انه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الاية
حتى سمعتها من المتكلم بها فالصوفي لما لاحت له ناصية التوحيد والقي سمعه
عند سماع الوعد والوعيد وقلبه بالتخلص عما سوى الله تعالى صار بين
يدي الله حاضرا عند سماع الوعد شهيدا يرى لسانه او لسان غيره في
التلاوة كشجرة موسى عليه السلام حيث اسمعه الله تعالى منها خطابه
اياه باني انا الله فاذا كان سماعه من الله واستماعه الى الله صار سمعه بصره
وبصره سمعه وعلمه عمله وعمله علمه وعاد آخره اوله واوله اخره ومعنى
ذلك ان الله تعالى خاطب الذر بقوله الست بربكم فسمعت الندا على غاية
الصفا ثم لم تزل الذرات تتقلب في الاصلاب وتنتقل الى الارحام حتى برزت
الى اجسادها فاحتجبت بالحكمة عن القدرة وبعالم الشهادة عن عالم
الغيب وتراكم ظلمتها بالتقلب في الاطوار فاذا اراد الله تعالى بالعبد حسن
الاستماع بان بصيره صوفيا صافيا لا يزال يرقيه في رتب التزكية والتحلية
حتى يخلص الى فضاء القدرة وتزال عن بصيرته الغافرة سجف الحكمة فيصير
سماعه بالست بربكم كشفا وعيانا وتوحيده وعرفانه تبيانا وبرهانا وتندرج
له ظلم الاطوار في لوامع الانوار انتهى وقال الامام ولي الدين محمد بن احمد
الملوي في كتاب تبيين معادن المعاني قال بعض الصديقين فالحد والمطلع
بد قامهما ويغمض وتختص بدركهما الاكابر العارفون وقد تضيق عن كثير
منه نطاق النطق والظهر سهل لكل وارد وفيه تتكلم علما الرسوم واما البطن
فيكاد تختص به ارباب القلوب وعلما الحقائق قد علم كل اناس مشربهم ثم قال
ان مطلع كل حرف هو المأتى الذي تؤتى منه انتهى ورواه الطبراني قال
الهيثمي باسانيد رجال احدها رجال الصحيح ولفظه من اراد العلم فليثور

القران فان فيه علم الاولين والاخرين وعزا ابن رجب في كتاب الاستغنا بالقران
هذا اللفظ الى يعقوب بن شيبة في مسنده وروى يعقوب بن شيبة عنه
ايضا رضي الله عنه انه قال ان الله عز وجل انزل في هذا القران تبيان كل شي
وان علمنا يقصر عنه وروي ابو خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم عن مسروق
قال ما نسئل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن شي الا وعلمه في القران الا ان علمنا
يقصر عنه وروي عبد بن حميد في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال ما من
شي الا علمه في القران ولكن راي الرجال يعجز عنه وروى البزار في مسنده من
طريق شهر عن عبد الرحمن بن غنم ان الحرث بن عميره بكى عند معاذ رضي الله عنه
حين احتضر معاذ وقال له انما ابكي لما يفوتني منك من العلم فقال معاذ ان الذي
تبغي من العلم بين لوحي المصحف فان اعياك تفسيره فاطلبه من بلبله عويمر ابي
الدردا او سلمان الفارسي او ابن ام عبد واياك وزلة العالم وجدال منافق
بالقران وللبخاري عن ابي جحيفة قال قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شي من
الوحي الا ما في كتاب الله قال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما اعلمه الا فهما
يعطيه الله رجلا في القران وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال
العقل وفكاك الاسير وان لا يقتل مسلم بكافر قال الحافظ زين الدين ابن
رجب سبب هذا السوال ان غلاة الشيعة زعمت ان القران جزء يسير من الوحي
وانه جمعه عند علي وانه اختص بعلم تلك الاجزا كلها هو وذريته فلذا كان اذا
سئل هو او احد من ذريته اشتد نكيره وللشيخين عن طلحة بن مصرف قال سالت
ابن ابي اوفى اوصى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قلت كيف كتب على الناس الوصية
ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى الامام احمد عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعدوا يتحدثون في الفقه
كانوا يامرون ان يقرا رجل سوره وروى ابو عبيد ايضا عن عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه قال اذا اردتم العلم فاثيروا القران فان فيه خبر الاولين

والاخرين

والاخرين ولابي عبيد عن مسروق قال ما يسئل اصحاب محمد عن شي الا وعلمه في
القران ولكن علمنا قصر عنه وله عن الحسن رحمه الله قال ما انزل الله اية
الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها وله عن عمرو بن مرة قال اني لامر
بالمثل من كتاب الله لا اعرفه فاغتم به لقول الله تبارك وتعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وله عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال لو اعيتني اية من كتاب الله فلم اجد احدا يفتحها علي الا رجلا ببرك الغماد
لرحلت اليه قال وهو اقصى حجر باليمن هذا ولما الرجيح كتاب من الكتب المنزلة
هذه الحروف التي يصل اليها هذا الحديث الذي رواه ابن مسعود وكانت
جامعة لصلاح الدارين انزل كتابنا الذكر فيفضل ما فيه ولم يذكر احوال
الكتب الماضية في ذلك لانه لم يجمع كتاب منها جميع هذه الاحرف السبعة
وان ادعى ان الانجيل جمعها فيسلم ذلك لم يفسر احد انه يقول انه فصلها تفصيلا
يكفي اهل ذلك الدين جمع ما ينوبهم من غير احتياج الى شي اخر بخلاف القران
فانه كاف والله الهادي ولاجل ان الكتب الاول لم تكن كافية لمن انزلت عليهم
في كل امر ونهي كانت تعقبهم الانبيا لتسوسهم وتقرر لهم كل ما يحتاجون عليهم
واما نحن فكتابنا كاف ونزول عيسى عليه السلام الينا في اخر الزمان انما هو
لفتنة الدجال وياجوج وماجوج ومثل ذلك مما لا تحتمله القوى وقد
طعن الحافظ ابو عمر بن عبد البر في هذا الحديث وعلى تقدير صحته بزول عنه بما
قررته في معناه الاشكال بان في التورة الحلال والحرام وفي الانجيل الامر
والنهي وفي كل منهما المحكم والمتشابه وفي الاخبار والزبور الامثال فهي متفرقة
في الكتب السالفة غير مجموعة في واحد منها والله اعلم وروى الامام احمد
والطبراني في الكبير وابو بكر بن ابي شيبة في مسنديهما عن سمرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران على ثلاثة احرف وفي رواية
على سبعة احرف ورواه البزار في مسنده ولفظه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يأمرنا ان نقرأ القرآن كما اقرأناه وقال انزل القرآن على ثلاثة احرف
فلا تختلفوا فيه ولا تجافوا عنه وفي رواية ولا تحاجوا فيه فانه مبارك كله فاقرؤوه
كما اقرئتموه ورواه الطبراني وقال ولا تحاجوا فيه بدل تجافوا عنه ولا تخالف
هذا ما يأتي من انزاله على سبعة احرف لان تلك الاحاديث ان السبعة ما كانت
الا بعد مراجعة فربما حمل سمرة رضي الله عنه هذا الحديث عند الثالثة فاستمر
روايته ثم استمرت المراجعة الى تمام السبعة ولم يسمع تمام المراجعة او سمعها
كان اخرى روايته ورأى ان الثلاثة لا تنافي ما فوقها فانه ليس فيها نفي لـه
وروى الطبراني عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف ورواه الطبراني ايضا
عن معاذ بن جبل موقوفا عليه ومثله لا يقال بالرأي قال الهيثمي ورجاله ثقات
ولمسلم وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عند اضاة بني غفار فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان الله يأمرك ان تقرأ
امتك القرآن على حرف فقال اسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق
ذلك ثم اتاه الثانية فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على حرفين فقال
اسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال ان الله
يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على ثلاثة احرف فقال اسأل الله معافاته ومغفرته
وان امتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك
القرآن على سبعة احرف فايما حرف قرؤوا عليه فقد اصابوا وفي رواية
لابن جرير فمن قرأ منها حرفا فهو كما قرأ وفي رواية لابي داود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابي اني اقرئت القرآن فقيل لي على حرف او حرفين فقال
الملك الذي معي قل على حرفين فقلت على حرفين فقيل لي على حرفين او ثلاث فقال
الملك الذي معي قل على ثلاث فقلت على ثلاث حتى بلغ سبعة احرف ثم قال
ليس منها الا شاف كاف ان قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة
او

او آية رحمة بعذاب وفي رواية الترمذي وقال حسن صحيح ان ابيا رضي الله
عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا جبريل بعثت الى امة
اميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ
كتابا قط فقال لي يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف ورواه ابو داود
الطيالسي عن ابي رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه
وسلم عند احجار المراء فقال يا جبريل فذكر نحوه ورواه ابن جرير عن ابي
رضي الله عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
عند احجار المراء فقال اني بعثت الى امة اميين منهم الغلام والخادم والشيخ
العاسي والعجوز فقال جبريل عليه السلام فليقرؤوا القرآن على سبعة احرف
ورواه الامام احمد عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لقيت جبريل عليه السلام عند احجار المراء فذكره وفي بعض طرقه
ان امتك يقرؤون القرآن على سبعة احرف وفي رواية ان من امتك الضعيف
فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم ولا يرجع عنه وفي رواية فلا يتحول منه
الى غيره رغبة عنه ورواه البزار قال الهيثمي وفيه عاصم بن بهدلة وهو
ثقة وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح ولفظه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقي جبريل عليه السلام عند احجار المراء فقال اني ارسلت الى
امة امية والى من لم يقرأ كتابا قط فقال جبريل ان الله يأمرك ان تقرأ القرآن على
حرف فقال ميكائيل عليه السلام استزده فقال اقرأ على حرفين فقال ميكائيل
استزده حتى بلغ سبعة احرف ورواه ابو عبيد في الفضائل واحمد عن حذيفة
رضي الله عنه ولفظه لقيت جبريل عليه السلام عند احجار المراء فقلت
يا جبريل اني ارسلت الى امة امية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ
الفاني وقال احمد العاسي الذي لم يقرأ كتابا قط فقال ان القرآن انزل على سبعة
احرف ورواه الطبراني والبزار بنحوه والمراء قال عبد الغافر الفارسي في مجمع

الغرايب وابن الاثير في النهايه بكسر الميم قيل هي قبا انتهى وقال في القاموس
واحجار المرا قبا خارج المدينة واحجار الزيت موضع داخل المدينة وهذا
بنا منه على ان المدينه الموضع الذي به قبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
وليس كذلك بل هي اسم لجميع المحال التي كانت قبايل الانصار متفرقة بها فيما
بين احد وعير وبني النضير وقريظة فيكون المكانان داخل المدينه ويوجد
في كثير من الكتب احجار المرى بيا بعد الراء وبعضها بخط اكابر ولم ار لها ذكرا
في كتب اللغة فان كان المرا ممدودا كما هو الظاهر جمع مروة مثل فروه وفرا
فنوع من الحجارة صلب براق فكتابته باليا وهم وان كان مقصورا جازت كتابته
باليا والله اعلم وسياتي ان شا الله بيان المراد بقوله سميعا عليما عزيزا حكيما
في سورة النحل واختلفوا في المراد بسبعة احرف فقال المعظم هي لغات
واختلفوا في معنى سبعه هل هو الحصر او المبالغه واختلف من قال بالحصر في
التعيين فعن ابي عبيد القسم بن سلام انها لغة قريش وهذيل وثقيف وهوازن
وكنانه وتميم واليمن وعند بعضهم خزاعه وعند اخرين الازد وربيعة
وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم انه انزل بلغة كل حي من احيا العرب وهذا
يدل على انها فيهما ان المراد بالسبعة المبالغه لا الحصر قال ابو شامة في
كتابه المرشد الوجيز وهذا هو الحق لانه لا ربما ابيح ان يقرا بغير لسان قريش
توسعة على العرب فلا ينبغي ان يوسع على قوم دون قوم انتهى وهو في غاية
الموافقة للاحاديث الذاكره لان السبب في المراجعة التخفيف على الامة والله
الهادي وروى ابن جرير في مقدمة التفسير وابو عبيد في الغريب والفضايل
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سمعت القرا فوجدتهم متقاربين
فاقراوا كما علمتم واياكم والاختلاف والتنطع فانما هو كقول احدكم هلم وتعال
وانه من قرا منكم على حرف فلا يتحولن منه الى غيره وقال ابن جرير فمعلوم ان عبد
الله رضي الله عنه لم يعن بقوله هذا من قرا ما في القران من الامر والنهي فلا يتحولن

الى

الى قراة ما فيه من الوعد والوعيد ونحو ذلك وانما عنى ان من قرا بحرفه
فلا يتحولن عنه الى غيره رغبة عنه وحرفه قراته تقول العرب لقراة الرجل
حرف فلان ولواحد من حروف الهجا المقطعه حرف كما تقول للقصيدة
كلمة فمن قرا بحرف ابي او بحرف زيد او غيرهما من القرا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا يتحولن عنه الى غيره رغبة عنه فان الكفر ببعضه
كفر بجميعه والكفر بحرف من ذلك كفر بجميعه وروى البزار وابو يعلى
وابن جرير واللفظ له عن انس رضي الله عنه انه قرا ان ناشئة الليل هي
اشد وطا واصوب قيلا فقال له بعض القوم يا ابا حمزة انما هي واقوم قيلا
فقال اقوم واصوب واهيا واحد وفي رواية غيره سمعت انس بن ملك
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى واقوم قيلا واصدق فقيل له انما نقرا فالصحيح
واقوم فقال اقوم واصدق واحد قال الهيثمي ورجال ابي يعلى رجال الصحيح
ورجال البزار ثقات وللشيخين وابي عبيد وابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل على حرف
قال ابن جرير فاستزدته فزادني وقال الشيخان فراجعته فزادني فلم ازل
استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف قال ابن شهاب بلغني ان
تلك الاحرف انما هي في الامر يكون واحدا لا تختلف في حلال ولا حرام وللطبراني
في الاوسط قال الهيثمي وفيه جعفر لم اعرفه وبقية رجاله ثقات عن سليمن
بن صرد رضي الله عنه قال اتى محمدا صلى الله عليه وسلم الملكان فقال احدهما
اقرا القران على حرف فقال الاخر زده فما زال يستزيده حتى قال اقرا القران على
سبعة احرف ولابي عبيد وابي بكر بن ابي شيبه والامام احمد والطبراني وابن
جرير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران على حرف فقال له ميكايل
عليه السلام استزده فاستزاده فقال على حرفين فقال ميكايل عليه السلام استزده

قال له زدنى قال خذه على ثلاثة احرف حتى بلغ سبعة احرف فسكت ميكايل
فقال جبريل خذه على سبعة احرف كلها كاف شاف كقولك هلم وتعال واقبل
واذهب وفى رواية وادبروا اسرع واعجل ما لم تختم اية رحمة باية عذاب
او اية عذاب باية رحمة قال الهيثمى وفيه على بن زيد بن جدعان وهو ثقة
سيئ الحفظ وقد توبع وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه مسدد
فى تفسيره ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبريل عليه السلام
ومعه ميكايل عليه السلام فقال جبريل خذ القران على حرف فاوما اليه ميكايل
ان استزده فقال زدنى قال خذه على حرفين فقال استزده فقال زدنى قال
خذه على ثلاثة احرف فكل مرة يومى اليه ان استزده حتى بلغ سبعة احرف
قال فسكت ميكايل فقال جبريل خذه على سبعة احرف كلها كاف شاف كقول
الرجل هلم واقبل واذهب وادبر ما لم تختم اية رحمة بعذاب او عذاب برحمة
واخرجه الامام احمد باسنادين قال الهيثمى رجال احدهما رجال الصحيح
والبزار وابو جعفر بن جرير الطبري فى اول تفسيره عن ابى هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل القران على سبعة احرف
عليم حكيم غفور رحيم وفى رواية انزل القران على سبعة احرف فالمراء فى
القران كفر ثلاث مرات فما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم فردوه الى عالمه وفى
رواية فاقرؤا ولا حرج ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة
ورواه عنه ايضا ابو بكر بن ابى شيبة فى مسنده وابن حبان فى صحيحه ولفظه
انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وروى الامام احمد والحميدي
وابو يعلى فى مسانيدهم وابن جرير والطبرانى فى الكبير قال الهيثمى ورجاله ثقات
عن ام ايوب الانصارية رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نزل القران على سبعة احرف ايها قرات اصبت وروى الامام احمد ومحمد بن يحيى
بن ابى عمر فى مسنديهما عن عمرو بن العاص رضى الله عنه ان رجلا قرا اية من القران

فقال

فقال له عمرو انما هى كذا وكذا بغير ما قراها الرجل فقال الرجل هكذا اقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتياه فقال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فقراها عليه فقال صدقت
فقال للاخر اقرا يا فلان فقراها على غير ما قراها صاحبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القران نزل على سبعة احرف فاى ذلك
قراتم فقد اصبتم فلا تماروا فاى حرف قراتم فقد احسنتم ولا تماروا فيه
فان المراء فيه كفر ورواه الامام احمد وابو عبيد فى الفضائل عن ابى قيس مولى
عمرو بن العاص وفى الصحيح [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] رجلا [illegible] من القران فقال من اقراكها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم على غير هذا فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا
رسول الله اية كذا وكذا ثم قراها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
انزلت وقال الاخر يا رسول الله فقراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اليس هكذا يا رسول الله فقال هكذا انزلت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاى ذلك قراتم فقد احسنتم ولا تماروا
فيه فان المراء فيه كفر او انه الكفر به قال الحافظ الهيثمى ورجاله رجال
الصحيح الا انه مرسل ورواه البخاري والنسائى وابو عبيد عن ابن مسعود رضى
الله عنه انه سمع رجلا يقرا اية سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها
على خلاف ذلك قال فاخذت بيده فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فعرفت فى وجهه الكراهية وقال كلاكما محسن
ولا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ورواه ابو بكر بن ابى شيبة وابو
يعلى فى مسنديهما عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل القران على سبعة احرف زاد ابو يعلى ولكل اية منها ظهر وبطن
ورواه الطبرانى عنه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا

حلالا ولا تحرموا ما ذكر ولكن هذا حكم حلال الله وانزل القران على سبعة احرف لكل اية
منها ظهر وبطن رواه ابن جرير الطبري في مقدمة التفسير عنه ايضا ولفظه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف لكل حرف منها
ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع ورواه ابن جرير ايضا عن عبد الله رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقرا القران على سبعة
احرف كلها شاف كاف ولابن جرير عنه ايضا رضي الله عنه قال اختلف
رجلان في سورة فقال هذا اقراني النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا اقراني
النبي صلى الله عليه وسلم فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك قال فتغير
وجهه وعنده رجل فقال اقروا كما علمتم فلا ادري اشي امر به ام شي ابتدعه من
قبل نفسه فانما اهلك من كان قبلكم اختلافهم على انبيائهم قال فقام كل رجل منا
وهو يقرا على قراءة صاحبه نحو هذا او معناه ورواه ابو عبيد عنه رضي الله
عنه قال تمارينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده رجل اقرا له كذا
وكذا فحدثها علي رضي الله عنه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال علي فلا
ادري اشيا اسر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نسمعه ام علم الذي
في نفسه فتكلم به فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان يقرا كل احد
كما علم وروى عن عبد الله ايضا رضي الله عنه قال تمارينا في سورة من القران
فقلنا خمس وثلاثون او ست وثلاثون اية قال فانطلقنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدنا عليا رضي الله عنه يناجيه فقلنا انا اختلفنا في القراءة
فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم
بينهم قال ثم اسر الى علي رضي الله عنه شيئا فقال لنا علي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان تقروا القران كما علمتم وروى الطبراني
في الكبير والطبري في مقدمة التفسير عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقراني عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه

عنه سورة اقرانيها زيد رضي الله عنه واقرانيها ابي بن كعب رضي الله عنه فاختلفت
قراءتهم بقراءة ايهم آخذ قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعلي
رضي الله عنه الى جنبه فقال علي ليقرا كل انسان بما علم كل حسن جميل ولاحمد
وابن جرير وهذا لفظه وسياقه عن علقمة قال لما خرج عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه من الكوفة اجتمع اليه اصحابه فودعهم ثم قال لا تنازعوا في القران
فانه لا يختلف ولا يتلاشى ولا يتغير لكثرة الرد وان شريعة الاسلام واحدة
وحدوده وفرايضه فيه واحدة لو كان شي من الحرفين ينهى عن شي يامر به
الاخر لكان ذلك الاختلاف ولكنه جامع ذلك كله لا تختلف فيه الحدود ولا
الفرايض ولا شي من شرايع الاسلام ولقد رايتنا نتنازع فيه عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيامرنا فنقرا عليه فيخبرنا انا كلنا محسن ولو اعلم احدا اعلم بما
انزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مني لطلبته حتى ازداد علمه الى علمي
ولقد قرات من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وقد
كنت علمت انه يعرض عليه القران في كل رمضان حتى كان عام قبض فعرض عليه
مرتين فكان اذا فرغ اقرا عليه فيخبرني اني محسن فمن قرا على قراءتي فلا يدعها رغبة
عنها ومن قرا على شي من هذه الحروف فلا يدعه رغبة عنه فانه من جحد باية
وفي رواية بحرف منه جحد به كله ورواه الطبراني عن عبد الرحمن بن عابس
حدثنا رجل من همدان من اصحاب عبد الله وما سماه لنا قال لما اراد عبد الله
ان ياتي المدينة جمع اصحابه فقال والله اني لارجو ان يكون قد اصبح فيكم من الفضل
ما اصبح في اجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقران ان هذا القران
لا يختلف ولا يستشنا ولا يتفه لكثرة الرد فمن قراه على حرف فلا يدعه رغبة
عنه ومن قرا على شي من تلك الحروف التي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يدعه رغبة عنه فانه من يجحد باية منه يجحد به كله فانما هو كقول احدكم
لصاحبه اعجل وحيهلا وروى ابو عبيد في غريب الحديث عن عمر بن الخطاب وابي

رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران على سبعة احرف كلها
كاف شاف قال وبعضهم يرويه فاقرؤا كما علمتم وروى هذا الحديث عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه من طريق البخاري مثل رواية ابي يعلى ورواه الامام احمد
مختصرا وروى الامام احمد ايضا وهذا لفظه والحرث في مسنديهما وابن جرير في
مقدمة التفسير وابو عبيد في الغريب والفضائل عن ابي الجهم ويقال ابي الجهيم
الانصاري رضي الله عنه ان رجلين اختلفا في اية من القران فقال هذا تلقيتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر تلقيتها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسالا النبي صلى الله عليه وسلم فقال القران يقرا على سبعة احرف وفي رواية
للحرث ان رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تماريا في اية من القران
كلاهما يزعم انه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلاهما ذكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انه سمعها منه فذكرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان هذا القران انزل على سبعة احرف فلا تماروا في القران فان مراءً في القران
كفر قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح وروى الحرث بن ابي اسامة وابو يعلى
في مسنديهما بسند منقطع ان عثمن رضي الله عنه قال على المنبر اذكر الله رجلا
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان القران انزل على سبعة احرف كلهن شاف
كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك ثم قال عثمن وانا اشهد معكم لانا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياتي في سورتي النحل والفرقان
احاديث كثيرة من هذا وياتي هناك عن ابي عبيد انها متواترة المعنى وللشيخين
وابي عبيد والدارمي عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اقرؤا القران ما ائتلفت وفي رواية ما ايتلفت عليه قلوبكم فاذا
اختلفتم فقوموا عنه ولابي عبيد عن نافع ابن سهيل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرا القران ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقراه او قال فلا تقراه وقال
ابن رجب وروى يعقوب بن شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه

قال

قال اقرا القران ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقراوه وروي عن الحسن ومكحول
من قولهما وروى مرفوعا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما باسناد
لا يصح وروى مسلم في العلم والنسائي في فضائل القران والمواعظ وابو
داود الطيالسي في مسنده وابو بكر بن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة في
مسانيدهم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال هجرت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما فسمع اصوات رجلين اختلفا في اية فخرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم
باختلافهم في الكتاب وفي رواية تنازعنا اي القران على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قال الرجل اقرا اية كذا وكذا فاجابه الاخر اقرا اية كذا وكذا
لاية اخرى وفي رواية ابن ابي شيبة جئت يوما فاذا نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم جلوس ما ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت من
ورائهم وكنت من اصغر القوم فقال الرجل يا فلان في اي انزلت اية كذا وكذا فاختلفا
وعلت اصواتهم وفي رواية له كانوا جلوسا عند باب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم انزل الله كذا وكذا وقال بعضهم انزل الله كذا وكذا وفي رواية
الحرث جلست من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ما جلست قبله ولا بعده
اغبط عندي منه قال فقدم من وراء حجرته نفر يتجادلون بالقران قال فسمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا كانما فقئ في وجهه حب
الرمان وفي رواية الحرث فخرج محمرة وجنتاه كانما يقطران دما فقال
يا قوم ابهذا امرتم ابهذا بعثتم ان تضربوا كتاب الله بعضه ببعض لا تجادلوا
بالقران انما ضل من كان قبلكم بجدالهم وفي رواية دعوا المراء في القران انما
هلك الامم قبلكم بهذا وفي رواية فان الامم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في
القران ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ولكن نزل ليصدق بعضه
بعضا فانظروا ما امرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فاجتنبوه وفي رواية

فما كان من محكمه فاعملوا به وما كان من متشابهه فآمنوا به ولمسلم ما هيهنا في نحو
فان المراء في روايه فكل مراء في القران كفر وفي روايه لا تجادلوا في القران
فان جدالا فيه كفر وفي روايه ابو عبيد في الفضايل من طرق كثيرة عن عبد الله
بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال صلينا وفي روايه صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغداة فتنحى ناس من اصحابه في بعض حجر ازواجه يقراون القران
فتنازعوا في شي منه وانا متنبذ عنهم وفي روايه فجلست ناحيه فخرج عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال ان القران يصدق بعضه بعضا
فلا تكذبوا بعضه ببعض ما علمتم منه فاقبلوه وما لم تعلموا فكلوه الى عالمه
قال قال عبد الله بن عمرو فما اغتبطت بشي اغتباطي بانتباذي عنهم اذ لم يغضبني
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا البوصيري بعد سوق هذه
الروايات مفصله ورواه ابن ماجه في سننه مختصرا باسناد صحيح من طريق
ابي معويه عن داود يعني ابن ابي هند عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي
الله عنه وساقه ابن رجب من هذه الطريق وقال فيه لا تجادلوا فانما هلكت
الامم من قبلكم بهذا جادلوا القران بعضه ببعض فما كان فيه من حلال فاعملوا به
وما كان فيه من حرام فدعوه وانتهوا عنه وما كان فيه من متشابه فامنوا به
وروى مسدد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تضربوا كتاب الله
بعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم وروى ابو داود وابن حبان
في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني وغيره عن زيد بن ثابت رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المراء في القران كفر قال
ابو عبيد في غريب الحديث ليس المراد هنا المراء في التاويل بل في اللفظ ان يقرا
الرجل القران على حرف فيقول له الآخر ليس هو هكذا ولكنه هكذا على خلافه وقد
انزلهما الله جميعا انتهى وهو في المراء الذي يلزم منه لا محالة الكفر لان يطلق الجدال
منهي عنه كما دل عليه حديث عبد الله بن عمرو العاصي وغيره سوا كان في اللفظ او

المعنى

المعنى لانه لا ياتي الا من ارتكاب الهوى ومتى ترك حظ النفس حصل الاتفاق وعلى ما
يظهر من النصوص لانه لا اشتباه فيه اصلا وان تعارض الظاهران صرف احدهما
الى اقرب ما يحتمله من ظاهر آخر وان اشكل الحال وجب ان نكف ونقول آمنا به
كل من عند ربنا وروى ابو بكر بن ابي عاصم عن النواس بن سمعان عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ولا تكذبوا بعضه ببعض فوالله
ان المومن ليجادل بالقران فيغلب وان المنافق وقال الفاجر ليجادل به فيغلب
وقال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابرهيم عن يونس بن عبيد قال كتبت الى
ميمون بن مهران فاتاني كتابه فذكر فيه اشيا منها ولا تمارين عالما ولا جاهلا
فانك اذا ماريت الجاهل خشن بصدرك واذا ماريت العالم خزن عنك
علمه ثم لا يبال ما صنعت ورواه الدارمي في اوايل مسنده قال اخبرنا سعيد
بن عامر عن اسمعيل بن ابرهيم فذكره بمعناه وروى ابو داود في العلم والترمذي
في التفسير وقال غريب وقد تكلم بعض اهل العلم في سهيل بن ابي حزم والنسائي
في فضايل القران وابن جرير في مقدمة التفسير عن جندب بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القران
برايه فاصاب فقد اخطا والمعنى اخطا في اقدامه على الكلام بالراي وروى
هولاء الاربعة ايضا في الابواب المذكورة وقال الترمذي حسن عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الحديث عني
الا ما علمتم فمن كذب علي فليتبوا مقعده من النار ومن قال في القران برايه
وفي روايه بغير علم فليتبوا مقعده من النار وقد كشفت في بيان المعنى الروايه
التي فيها بغير علم فبينت ان المنهي عنه الكلام بمحض الراي من غير استناد الى
شي من قوانين العلم واما من تدبر كما امره الله وتكلم بما ادى اليه اجتهاده
فيما يعلم من لسان العرب وسنة النبي صلى الله عليه وسلم واقوال السلف
فاظهر معنى لم يسبق اليه جاريا على تلك القوانين غير مخالف لها فلقد اجاد كل

الاجادة وافاد اعظم الافاده وروي ابن جرير وابو يعلى والبزار عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر شيا من القران
برايه الا آيا تعدد علمهن اياه جبريل عليه السلام وهذا الحديث ضعيف قال
الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوايد فيه راو لم يحرر اسمه عند واحد
منهما اما البزار فقال عن حفص اظنة ابن عبد الله عن هشام بن عروة وقال
ابو يعلى عن فلان بن محمد بن خالد عن هشام انتهى واما ابن جرير فسماه جعفر
بن محمد الزبيري وقال انه ممن لا يعرف في اهل الاثار فلا يجوز الاحتجاج بخبره
انتهى فقد كفانا ضعفه مونته وعلى تقدير صحته فالمراد من المغيبات ونحو ذلك اي لم
مما لا سبيل للبشر الى الاطلاع عليه الا بالوحي والا كان ذلك كما قال ابن جرير
مخالفا لقول الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فلو اقتصر
على اي معدودة لم يكن مبينا لهم ما نزل اليهم بل بعضه ولكان مخالفا لما رواه
ابن مسعود رضي الله عنه قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن
حتى يعرف معانيهن والعمل بهن وغير ذلك مما شابهه عنه وعن غيره من الصحابة
وكلام ابن عباس البحر في التفسير وتوسعة فيه معروف والله الموفق ولابي
عبيد ايضا عن ابرهيم التيمي قال خلا عمر رضي الله عنه ذات يوم فجعل يحدث
نفسه كيف تختلف هذه الامه ونبيها واحد فارسل الى ابن عباس رضي
الله عنهما فقال كيف تختلف هذه الامة ونبيها واحد وقبلتها واحدة
فقال ابن عباس يا امير المومنين انا انزل علينا القران فقراناه وعلمنا
فيم نزل وانه سيكون بعدنا اقوام يقراون القران ولا يدرون فيما نزل
فيكون لهم فيه راي فاذا كان لهم فيه راي اختلفوا فاذا اختلفوا اقتتلوا
قال فزبره عمر رضي الله عنه وانتهره فانصرف ابن عباس ونظر عمر فيما قال
فعرفه فارسل اليه فقال اعد علي ما قلت فاعاده عليه فعرف عمر قوله وروى
احمد وابن عبد الحكم في الفتوح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي في الكتاب واللبن قالوا يا رسول
الله وما الكتاب واللبن قال يتعلمون الكتاب فيتاولونه على غير ما انزله الله
ويحبون اللبن فيدعون الجماعات والجمع وروى البخاري والترمذي وابو
عبيد في الفضايل وابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال ارسل الي ابو بكر رضي الله عنه مقتل اهل اليمامة وعنده
عمر رضي الله عنه فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة
بالناس وفي رواية بقرا القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقرا في المواطن
فيذهب كثير من القران الا ان تجمعوه واني لارى ان تجمع القران قال ابو بكر فقلت
لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله
خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي
راى عمر قال زيد بن ثابت وعمر جالس عنده لا يتكلم فقال ابو بكر وانك رجل
شاب عاقل ولا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني
به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري
للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر وفي رواية فلم يزل يراجعني في ذلك
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدورهما
فقمت فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب واللخاف يعني
الخزف وقال ابو بكر بن ابي داود اللخف واللخاف الحجارة الرقاق وقال ومن
الاضلاع يعني الاكتاف وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة ايتين مع
خزيمة بن ثابت او ابي خزيمة الانصاري لم اجدهما مكتوبتين مع احد غيره لقد
جاكم رسول من انفسكم الى اخرها وكانت الصحف التي جمع فيها القران عند ابي بكر
رضي الله عنه حتى توفاه الله ثم عند عمر رضي الله عنه حتى توفاه الله ثم عند حفصة

بنت عمر رضي الله عنهم ولابي بكر بن ابي شيبة عن هشام بن عروة عن ابيه قال
لما استحر القتل بالقرا يومئذ فرق ابو بكر على القران ان يضيع فقال لعمر بن الخطاب
ولزيد بن ثابت رضي الله عنهما اقعدا على باب المسجد فمن جاكم بشاهدين على شي من
كتاب الله فاكتباه اي بشاهدين يشهدان ان الذي فيه كتب بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى اسحق بن راهويه واحمد بن منيع عن ابن عباس
عن ابي بن كعب رضي الله عنهم قال ان اخر ما نزل من القران لقد جاكم رسول من انفسكم
ورواه عبد الله بن احمد بلفظ اخر اية نزلت لقد جاكم رسول من انفسكم الاية
وتقدم في اوايل هذه الفضايل في اخر ما نزل غير هذا وروى عبد الله بن الامام
احمد وعبد الله بن ابي داود عن ابي بن كعب رضي الله عنه انهم جمعوا القران في
مصاحف وقال ابن ابي داود في مصحف في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان
رجال يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب رضي الله عنهم اجمعين فلما انتهوا الى هذه
الاية من سورة براه ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا
ان هذا اخر ما انزل من القران فقال لهم ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقراني ايتين لقد جاكم رسول من انفسكم الى قوله وهو
رب العرش العظيم قال هذا اخر ما انزل من القران فختم بما فتح به بالله الذي لا اله
الا هو وهو قول الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
انه لا اله الا انا فاعبدون وروى عبد الله بن الامام احمد ايضا والطبراني في
الكبير عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال اخر اية نزلت لقد جاكم رسول من انفسكم
الاية قال الهيثمي وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ثقة سيّ الحفظ وبقية رجاله
ثقات وروى عبد الله بن الامام احمد وابو بكر بن ابي داود عن عباد بن عبد الله
بن الزبير قال اتى الحرث بن خزيمة رضي الله عنهما بهاتين الايتين من اخر سورة براه
لقد جاكم رسول من انفسكم الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا ادري
والله اني اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما

فقال

فقال عمر رضي الله عنه وانا اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القران
فضعوها فيها فوضعها في اخر براه وروى ابن ابي داود عن يحيى بن عبد الرحمن بن
حاطب ان عثمن رضي الله عنه قال من كان عنده من كتاب الله شي فليأتنا به وكان
لا يقبل من ذلك شيا حتى يشهد عليه شهيدان فجا خزيمة بن ثابت رضي الله عنه
فقال اني قد اريتكم تركتم ايتين لم تكتبوهما قيل وما هما قال تلقيت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمن
رضي الله عنه وانا اشهد انهما من عند الله فاين ترى ان نجعلهما فقال اختم
بهما اخر ما نزل من القران فختمت بهما براه وروى البخاري والترمذي وابن
ابي داود عن انس رضي الله عنه ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قدم على
عثمن رضي الله عنه وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينيه واذربيجان مع
اهل العراق وفي رواية كان يغازي اهل الشام مع اهل العراق في فتح ارمينيه
واذربيجان وقال ابن ابي داود في فرج ارمينيه وقال الفرج الثغر وفي رواية
له وكان يغزو قبل ارمينيه واذربيجان مع اهل العراق وفي رواية لابن ابي
داود فيمن اجتمع من اهل العراق واهل الشام فتنازعوا في القران وفي رواية
اجتمع لغزوة اذربيجان وارمينيه اهل الشام واهل العراق فتذاكروا القران
فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنه فافزع حذيفه رضي الله عنه اختلافهم
في القراة فقال حذيفة لعثمن رضي الله عنهما وفي رواية فركب حذيفة بن
اليمان لما راى من اختلافهم الى عثمن فقال يا امير المومنين ادرك هذه الامة
قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى قال ابن ابي داود ففزع
لذلك عثمن فزعا شديدا فارسل عثمن الى حفصة رضي الله عنهما ان ارسلي الينا
بالصحف وفي رواية بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت
بها حفصة رضي الله عنها الى عثمن رضي الله عنه فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن

بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام رضي الله عنهم
فنسخوها في المصاحف وقال عثمن للرهط القرشيين الثلثة اذا اختلفتم انتم
وزيد بن ثابت في شي من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا
حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمن الصحف الى حفصه رضي الله عنها
وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف
ان يحرق وقال ابن ابي داود وقال غيره ان تخرق اي بالمعجمة وفي رواية له
وارسل الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف
المصحف الذي ارسل به فذلك زمان حرقت المصاحف بالعراق بالنار وروى
ابن جرير عن انس بن ملك رضي الله عنه انه اجتمع في غزوه اذربيجان وارمينيه
اهل الشام واهل العراق فتذاكروا القران فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة
فركب حذيفة لما راى اختلافهم في القران الى عثمن رضي الله عنهما فقال ان الناس
اختلفوا في القران حتى اني خشيت ان يصيبهم مثل ما اصاب اليهود والنصارى من
الاختلاف قال ففزع لذلك فزعا شديدا فارسل الى حفصة رضي الله عنها
فاستخرج الصحيفه التي كان ابو بكر رضي الله عنه امر زيدا رضي الله عنه بجمعها
فنسخ منها مصاحف فبعث بها الى الافاق وروى الامام ابو عمرو الداني في كتابه
المقنع في الرسم عن حذيفة رضي الله عنه انه قال لعثمن ابن عفان رضي الله عنه
ما كنت صانعا اذا قال الناس قراة فلان وقراة فلان كما صنع اهل الكتاب فاصنع
الان فجمع عثمن الناس على هذا المصحف وهو حرف زيد رضي الله عنه ولابن ابي
داود في كتاب المصاحف عن سالم وخارجه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان جمع
القران في قراطيس وكان قد سال زيد بن ثابت رضي الله عنه النظر في ذلك فابى
حتى استعان عليه بعمر رضي الله عنه ففعل فكانت تلك الكتب عند ابي بكر رضي الله
عنه حتى توفي ثم عند عمر رضي الله عنه حتى توفي ثم عند حفصة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رضي الله عنها فارسل اليها عثمن رضي الله عنه فابت ان تدفعها حتى

عاهدها

عاهدها ليردنها اليها فبعثت بها اليه فنسخها عثمن في هذه المصاحف ثم
ردها اليها فلم تزل عندها ارسل اليها مروان فاخذها فحرقها وفي رواية فلما
كان مروان امير المدينه ارسل الى حفصة رضي الله عنها يسالها عن الصحف ليحرقها
وفي رواية ابي عبيد ليمزقها وخشي ان يخالف بعض الكتاب بعضا فمنعته اياها
قال ابن شهاب فحدثني سالم بن عبد الله قال فلما توفيت حفصة ارسل الى عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما بعزيمة ليرسلن بها ساعة رجعوا من جنازة حفصة فارسل
بها عبد الله بن عمر الى مروان فشقها وحرقها وفي رواية ابي عبيد فمزقها
مخافة ان يكون في شي من ذلك اختلاف لما نسخ عثمن رضي الله عنه وفي رواية
فامر بها فشققت وقال مروان انما فعلت هذا لان ما فيها قد كتب وحفظ
بالمصحف فخشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب في شان هذه الصحف مرتاب او
يقول انه قد كان فيها شي لم يكتب وروى الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
عن [illegible] مروان انه كان ارسل الى حفصة رضي الله عنها يسالها عن الصحف الذي نسخ
منه القران فابت حفصة ان تعطيه اياها فلما [illegible] حفصة ارسل مروان الى ابن
عمر رضي الله عنهما [illegible] تلك الصحف فارسل بها اليه [illegible] قال ابو عبيد في [illegible]
بعد ان روى [illegible] في شي من الحديث ان مروان [illegible] الصحف
الا في هذا الحديث وروى ابو عبيد [illegible] بن جبل [illegible] قال اني على
رجل وانا اصلي [illegible] فقال
[illegible] في صلاتي [illegible]
فاذا انا بابي موسى الاشعري واذا حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهم [illegible] وكان حذيفة
يقول لابن مسعود ادفع اليهم المصحف فقال والله لا ادفعه فقال ادفعه اليهم
فانهم لا يالون امة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا فقال والله لا ادفعه اقراني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ثم ادفعه اليهم والله لا ادفعه اليهم
وللبخاري وابي عبيد وعبد بن حميد عن خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع زيد بن

ثابت رضي الله عنه قال لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت اية من سورة
الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراوها لم اجدها
مع احد الا مع خزيمة الانصاري وفي رواية فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وفي رواية مع خزيمة او ابي خزيمة فالحقناها
في سورتها في المصحف قال عبد في روايته وكان خزيمة يدعا ذا الشهادتين
فقتل يوم صفين مع علي رضي الله عنه وفي الاثر الاول دلالة على انه كان من
امر الصديق رضي الله عنه ان لا يكتب شيئا الا اذا وجد ما كان قد كتب
منه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وامره وفاقه مع ذلك على المحفوظ في
صدور الرجال وفي هذا الاخير دليل من قوله نسخنا الصحف في المصاحف
الى اخره انه اعاد التتبع كما فعل اولا ليصح قوله فقدت اية من سوره الاحزاب
لان افتقادها فارع العلم بها من بعد انه كثيرا ان يكون سمع النبي صلى الله عليه
وسلم كثيرا يقراوها ولا يحفظها ولا يسمها وهو ممن ذكر انه ممن جمع القران في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر من هذا التتبع الذي لا يخفى ان من شان
هذه المصاحف انه لم يعتمد ان يكون لا ينقل اية الا اذا وجد من حفاظها على حسب
ما هي مكتوبة عند القراء لارادة حفظ هذا المكتوب بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم وبامره اذ خاف الله لمثل هذه النازلة نهى صلى الله عليه وسلم ان يسافر
بالقران الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو فلا يوجد في مثل هذه الواقعة
فلا يكون للثقة به وان كان محفوظا في الصدور كالثقة به اذا وجد ما كتب
منه بحضرته صلى الله عليه وسلم وبامره والله اعلم وروى الشيخان والترمذي
وابو عبيد على انه قد ورد ما يدل على ان جمع القران وتتبعه من الصحف اول
ما كان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانه لم يكن كالذي فعله الصديق رضي الله
عنه من كل وجه روى الامام احمد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال

شهادة خزيمة الانصاري

مطلب

تحقيق مقام

بينا

بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع اذ قال
طوبى للشام قيل ولم ذلك يا رسول الله قال ان ملائكة الرحمن باسطة
اجنحتها عليها وروى الشيخان والترمذي وابو عبيد وابو داود الطيالسي
عن انس رضي الله عنه قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
وزيد يعني ابن ثابت رضي الله عنهم قيل لانس من ابو زيد قال احد عمومتي
وفي رواية البخاري عنه مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير
اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ونحن ورثناه
واسمه سعد بن عبيد وهذا الحصر بالنسبة الى علم انس رضي الله عنه او بالنسبة
الى الانصار رضي الله عنهم قال الامام ابو شامة في كتاب المرشد الوجيز
وقد اشبع القاضي ابو بكر محمد بن الطيب في كتاب الانتصار الكلام في حملة القران
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام ادلة كثيرة على انهم كانوا اضعاف
هذه العدة المذكورة وان العادة تحيل خلاف ذلك ويشهد لصحة كثرة القراء
المقتولين يوم مسيلمة باليمامة وذلك في اول خلافة ابي بكر رضي الله عنه وما في
الصحيح من قتل سبعين من الانصار يوم بير معونة كانوا يسمون القراء وقد قال
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جمعت القران فقراته كله في ليلة فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه في شهر الحديث وعبد الله غير مذكور في
هذه العدة فدل على انها ليست للحصر وما كان من الفاظها للحصر فله تاويل قال
وقد ذكر القاضي له تاويلات سايغة منها انه لم يجمعه على جميع وجوهه والاحرف
والقراءات التي نزل بها واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كلها شاف كاف
الا اولئك النفر ثم قال المازري وان لم يكمل القران سوى اربعة فقد حفظ
جميع اجزايه متون لا يحصون وما من شرطه كونه متواترا ان يحفظ الكل الكل وقال
النووي في اواخر التبيان اعلم ان القران العزيز كان مولفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

على ما هو في المصاحف اليوم ولكن لم يكن مجموعا في مصحف بل كان محفوظا في صدور الرجال
فكان طوايف من الصحابة يحفظونه كله وطوايف يحفظون ابعاضا منه فلما كان زمن
ابي بكر رضي الله عنه يعني خاف عليه فجمعه وروى البخاري في المناقب عن عبد الله بن
عمرو انه ذكر عنده عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فقال ذلك رجل لا ازال احبه
بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القران من اربعة
من عبد الله بن مسعود فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل
رضي الله عنهم وروى ابن ابي داود عن مسروق قال قال عبد الله حين صنع بالمصاحف
ما صنع والذي لا اله غيره ما انزلت سورة الا اعلم حيث انزلت وما من اية الا اعلم
فيم انزلت ولو اني اعلم احدا اعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الابل لاتيته ورواه عنه
ابو عبيد ولفظه قال لو اعلم احدا تبلغنيه الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة مني
لاتيته او قال لتكلفت ان اتيه وروى ابن ابي داود عن زر قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه لقد قرات من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة
وان لزيد بن ثابت ذوابتين وروى ابو بكر ايضا عن علقمة قال جاء رجل الى عمر رضي الله
عنه وهو بعرفة فقال يا امير المومنين جيتك من الكوفة وتركت بها رجلا يملي
المصاحف عن ظهر قلبه قال فغضب عمر رضي الله عنه وانتفخ حتى كاد ان يملا ما بين
شعبتي الرجل قال من هو ويحك قال هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
فما زال يطفا ويتسرى عنه الغضب حتى عاد الى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك
والله ما اعلم بقي من الناس احد هو احق بذلك منه وساحدثك عن ذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر عند ابي بكر الليلة كذلك في الامر من امر المسلمين
وانه سمر عنده ليلة وانا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وخرجنا
معه نمشي فاذا رجل قايم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع
قراته فلما كدنا ان نعرف الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرا
القران رطبا كما نزل فليقراه على قراة ابن ام عبد قال ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول سل تعطه سل تعطه فقال عمر رضي الله عنه فقلت والله
لاغدون فلابشرنه قال فغدوت اليه لابشره فوجدت ابا بكر رضي الله عنه قد
سبقني اليه فبشره ولا والله ما سابقته قط الى خير الا سبقني اليه ورواه ابو عبيد
ولفظه عن علقمة عن عمر رضي الله عنه قال سمرنا ليلة عند ابي بكر رضي الله عنه في
بعض ما يكون من حاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يمشي بيني وبين ابي بكر فلما انتهينا الى المسجد اذا رجل يقرا فقام يستمع فقلت
يا رسول الله اعتمت فغمزني بيده فسكت فقرا وركع وسجد وجلس يدعو ويستغفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سل تعطه ثم قال من سره ان يقرا القران رطبا
كما انزل فليقراه كما قراه ابن ام عبد قال فعلمت انا وصاحبي انه عبد الله قال فلما
اصبحت غدوت عليه لابشره فقال قد سبقك ابو بكر رضي الله عنه قال وما
سابقته الى خير قط الا سبقني اليه وروى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القران من اربعة من عبد الله بن
مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وروى الامام ابو عمرو
الداني في كتابه المقنع عن ابي قلابة عن رجل من بني تميم يقال له فيما احسب انس بن
مالك رضي الله عنه قال اختلف المعلمون في القران حتى اقتتلوا وكان بينهم قال فبلغ
ذلك الى عثمان رضي الله عنه فقال عندي تختلفون وتكذبون وتلحنون فيه يا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما يجمعهم فكانوا في المسجد
فكثروا فكانوا اذا تماروا في الاية يقولون [illegible] اقراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلان بن فلان وهو على راس اميال من المدينة فيبعث اليه من المدينة
فيجي فيقولون كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول
كذا وكذا فيكتبون كما قال وله من رواية اخرى عن ابي قلابة قال حدثنا
من كتب معهم قال لعله انه اراد انس بن مالك رضي الله عنه قال كانوا يختلفون في
الاية فيقولون اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان بن فلان فعسى ان يكون

انه اقراها

المشير عليهم

على راس ثلاث ليال من المدينة فذكره نحو ما مضى ولابن ابي داود وابن
جرير عن ابي قلابة قال لما كان في خلافة عثمن رضي الله عنه جعل المعلم
يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى
ارتفع ذلك الى المعلمين قال ايوب فلا اعلمه الا قال حتى كفر بعضهم بقراءة بعض
فبلغ ذلك عثمن رضي الله عنه فقام خطيبا فقال انتم عندي تختلفون فيه
وتلحنون فمن نأى عني من الامصار اشد فيه اختلافا واشد لحنا فاجتمعوا يا
اصحاب محمد فاكتبوا للناس اماما قال ابو قلابة فحدثني مالك بن انس قال ابو بكر
هذا مالك بن انس جد مالك بن انس قال كنت فيمن املى عليهم فربما اختلفوا في
الاية فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله ان
يكون غائبا او في بعض البوادي فيكتبون ما قبلها وما بعدها ويدعون موضعها
حتى يجيء او يرسل اليه فلما فرغ من المصحف كتب عثمن رضي الله عنه الى اهل
الامصار اني قد صنعت كذا وصنعت كذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم
وقد ساق ابن جرير خبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه في جمعه المصحف وخبر
عثمن رضي الله عنه في مثل ذلك سياقا واحدا حسنا شافيا بسند رجاله رجال
الصحيح فقال حدثنا احمد بن عبدة الضبي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن
عمارة بن غزية عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه زيد
رضي الله عنه قال لما قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمامة
دخل عمر بن الخطاب على ابي بكر رضي الله عنهما فقال ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم باليمامة تهافتوا [illegible] الفراش في النار واني اخشى ان لا يشهدوا موطنا
الا فعلوا ذلك حتى يقتلوا وهم حملة القران فيضيع القران وينسى فلو جمعته وكتبته
فنفر منها ابو بكر رضي الله عنه وقال افعل ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتراجعا في ذلك ثم ارسل ابو بكر رضي الله عنه الى زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
زيد فدخلت عليه وعمر رضي الله عنه عنده فقال ابو بكر ان هذا قد دعاني الى امر

ثابت

ثابت عليه وانت كاتب الوحي فان تكن معه اوافقكما وان توافقني لا افعل قال
فاقتص ابو بكر قول عمر وعمر ساكت فنفرت من ذلك فقلت نفعل ما لم يفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ان قال عمر كلمة وما عليكما لو فعلتما قال فذهبنا ننظر
فقلنا لا شيء والله ما علينا والله في ذلك شيء قال زيد فامرني ابو بكر فكتبته
في قطع الادم وكسر الاكتاف والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب في ذلك
صحيفة واحدة فكانت عنده فلما هلك كانت الصحيفة عند حفصة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قدم من غزوة غزاها بمرج
ارمينية فلم يدخل بيته حتى اتى عثمن بن عفان رضي الله عنه فقال يا امير المومنين
ادرك الناس فقال عثمن وما ذاك قال غزوت مرج ارمينية فحضرها اهل العراق
واهل الشام فاذا اهل الشام يقرؤون بقراءة ابي بن كعب رضي الله عنه فياتون
بما لم يسمع اهل العراق فيكفرهم اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤون بقراءة
ابن مسعود رضي الله عنه فياتون بما لم يسمع به اهل الشام فيكفرهم اهل الشام
قال زيد رضي الله عنه فامرني عثمن بن عفان رضي الله عنه اكتب له مصحفا
وقال اني مدخل معك رجلا لبيبا فصيحا فما اجتمعتما عليه فاكتباه وما اختلفتما
فيه فارفعاه الي فجعل ابان بن سعيد بن العاص قال فلما بلغنا ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت قال زيد فقلت التابوه وقال ابان التابوت فرفعنا ذلك الى عثمن فكتب
التابوت قال فلما فرغت عرضته فلم اجد فيه هذه الاية من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى قوله وما بدلوا تبديلا فاستعرضت المهاجرين
اسالهم فلم اجدها عند احد منهم ثم استعرضت الانصار اسالهم فلم اجدها
عند احد منهم حتى وجدتها عند خزيمة بن ثابت فكتبتها ثم عرضته عرضة اخرى
فلم اجد فيه هاتين الايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخر
السورة فاستعرضت المهاجرين فلم اجدها عند احد منهم ثم استعرضت الانصار
اسالهم عنها فلم اجدها عند احد منهم حتى وجدتها مع رجل اخر ايضا يدعى خزيمة

١٥٤

فاثبتها في اخر براة ولو تمت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة ثم عرضته عرضة
اخرى فلم اجد فيه شيا ثم ارسل عثمن الى حفصة رضي الله عنها يسئلها ان تعطيه
الصحيفه وحلف لها ليردنها اليها فاعطته اياها فعرض المصحف عليها فلم يختلفا
في شي فردها اليها وطابت نفسه وامر الناس ان يكتبوا مصاحف فلما ماتت حفصة
رضي الله عنها ارسل الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الصحيفة بعزمة فاعطاهم
اياها فغسلت غسلا وقوله لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله يعني
كاملا والا فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه شي سوا كان اية او بعض اية
او ايات او سورة كاملة الا دعى كتاب الوحي فيكتبونها او من يكتبها منهم وقد
روى الامام احمد والبيهقي رضي الله عنه في كتاب المدخل والدلايل عن زيد بن
ثابت رضي الله عنه قال كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران
من الرقاع اذ قال طوبى للشام فقيل ولم قال ان ملايكة الرحمة باسطوا اجنحتها
عليهم قال ابو شامه ثم قال يعني البيهقي وهذا يشبه ان يكون اراد به تاليف
ما انزل من الايات المتفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه
وسلم ثم كانت مثبتة في الصدور مكتوبة في الرقاع واللخاف والعسب فجمعها
منها في مصحف باشارة ابي بكر وعمر ثم نسخ ما جمعه في الصحف في مصاحف باشارة
عثمان بن عفان رضي الله عنه على ما رسم المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرج هذا
الحديث الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه قال وفيه
البيان الواضح ان جمع القران لم يكن مرة واحدة فقد جمع بعضه بحضرة النبي صلى
الله عليه وسلم ثم جمع بحضرة ابي بكر الصديق رضي الله عنه والجمع الثالث وهو
ترتيب السور كان في خلافة امير المومنين عثمن رضي الله عنهم اجمعين قال ابو شامه
وخزيمة هذا يعني صاحب اية الاحزاب غير ابي خزيمة الذي وجد معه اخر براءة ذاك ابو
خزيمة بن اوس بن زيد من بني النجار شهد بدرا وما بعدها وتوفي في خلافة عثمن رضي
الله عنه وهذا خزيمة بن ثابت بن الفاكه من الاوس شهد احدا وما بعدها وقتل يوم

صفين

١٥٥

صفين وقيل غير ذلك قال ابن جرير فان قيل فما بال الاحرف الاخر الستة غير
موجودة ان نسخت بعد فرفعت بعد ما انزلها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه
وسلم واقراها صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم ام نسيتها الامه
فذلك تضييع لما امرت بحفظه قيل لم تنسخ فترفع ولا ضيعتها الامه وهي
مامورة بحفظها ولكنها امرت بحفظ القران وخيرت في قراته وحفظه باي تلك
الاحرف السبعة شاءت كما امرت اذا هي حنثت في يمين وهي ما سورة ان تكفر
باي الكفارات الثلاث شاءت اما بعتق او اطعام او كسوة فلو اجمع جميعها على
التكفير باي الكفارات الثلاث شا المكفر كانت مصيبة حكم الله مودية في ذلك
الواجب عليها من حق الله فكذلك امرت بحفظ القران وخيرت في قراته باي
الاحرف السبعة شاءت فرات علة من العلل اوجبت عليها الثبات على حرف
واحد ورفض القراءة بالستة الباقيه ولم تخطر على احد قراته بجميع حروفه
على ما اذن له فيه وروى ابو عمرو الداني عن عامر قال قال صعصعة استخلف
ابو بكر رضي الله عنه فاقام المصحف وعن هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر
رضي الله عنه اول من جمع القران في المصحف حين قتل اهل اليمامة وعثمن
رضي الله عنه الذي جمع المصاحف على مصحف واحد وروى ابو عبيد في
الفضايل عن المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير قال اول من جمع القران
بين اللوحين ابو بكر وله عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال رحم الله ابا
بكر كان اول من جمع القران وروى الداني عن ابن وهب عن ملك رحمه الله
انه قال انما الف القران على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن سويد بن غفلة قال قال لي علي رضي الله عنه لو وليت لفعلت
في المصاحف الذي فعل عثمن بن عفان رضي الله عنه وروى ابو عبيد وابو بكر
بن ابي داود في كتاب المصاحف عن سويد بن غفلة الجعفي قال قال علي رضي
الله عنه في المصاحف وفي رواية حين حرق عثمن رضي الله عنه المصاحف

لو لم يصنعه عثمن رضى الله عنه لصنعته وفى رواية سمعت علي بن ابى طالب رضى
الله عنه يقول يا ايها الناس لا تغلوا فى عثمن ولا تقولوا له الا خيرا او قولوا له خيرا
فى المصاحف واحراق المصاحف فوالله ما فعل فى المصاحف الا عن ملا منا جميعا
فقال ما تقولون فى هذه القراة فقد بلغنى ان بعضهم يقول ان قراتى خير من قراتك
وهذا يكاد ان يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان تجمع الناس على مصحف
واحد فلا فرقة ولا يكون اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال فقيل اى الناس افصح
واى الناس اقرا قالوا افصح الناس سعيد بن العاصى واقراهم زيد بن ثابت
فقال ليكتب احدهما ويملى الاخر ففعلا وجمع الناس على مصحف قال على رضى الله عنه
والله لو وليت لفعلت مثل الذى فعل ورواه ايضا من طريق مصعب بن سعد وقال
فى اخره فما رايت احدا عاب ذلك عليه وقال النووى فى التبيان وكان فعله اى
عثمن رضى الله عنه هذا اى الذى ذكر فى جمع المصحف واتلاف ما سواه باتفاق
منه ومن على بن ابى طالب رضى الله عنه وساير الصحابة رضى الله عنهم وغيرهم وانما
لم يجمعه الى النبى صلى الله عليه وسلم لما كان يتوقع من زيادة او نسخ بعض المتلو ولم
يزل ذلك التوقع الى وفاته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابى داود ايضا عن ابى
المحياه عن بعض ال طلحة بن مصرف قال دفن عثمن المصاحف بين القبر والمنبر
وروى ابن ابى داود وابو بكر بن ابى شيبة عن عبد خير انه قال قال على رضى الله عنه
يرحم الله ابا بكر هو اول من جمع ما بين اللوحين وفى السنن الكبير للبيهقى عن على
رضى الله عنه قال اختلف الناس فى القران على عهد عثمن رضى الله عنه فجعل الصحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد اختلفوا اليوم فى القراة وانتم بين
ظهرانيهم فقد رايت ان اجمعهم على قراة واحدة قال فاجمع راينا مع رايه على ذلك
قال وقال على رضى الله عنه لو وليت مثل هذا الذى ولى لصنعت مثل الذى
صنع وفى رواية يرحم الله عثمن لو كنت انا لصنعت فى المصاحف ما صنع عثمن
رضى الله عنه اخرجه البيهقى فى المدخل وروى الدانى وابو عبيد وابن ابى داود

[illegible]

عن

عن مصعب بن سعد يعنى ابن ابى وقاص قال ادركت الناس قال ابن ابى داود كا
متوافرين حين شقق عثمن المصاحف فاعجبهم ذلك وقال لم يعب ذلك احد
وقال ابو عبيد وقال مصعب بن سعد ادركت الناس حين فعل عثمن رضى الله عنه
ما فعل فما رايت احدا انكر ذلك يعنى من المهاجرين والانصار واهل العلم قال
ابو عمرو واكثر العلما على ان عثمن رضى الله عنه لما كتب المصحف جعله على اربع نسخ
وبعث الى كل ناحية من النواحى بواحدة منهن فوجه الى الكوفة احديهن والى
البصرة اخرى والى الشام الثالثة وامسك عند نفسه واحدة وقد قيل
انه جعله سبع نسخ ووجه من ذلك ايضا نسخة الى مكة ونسخة الى اليمن ونسخة
الى البحرين والاول اصح وعليه الايمة انتهى وقد روى ابن ابى داود فى كتاب
المصاحف القول الاول عن جميع الروايات وقال فبعث بمصحف منها الى الكوفة
فوضع عند رجل من مراد فبقى حتى كتبت مصحفى عليه والقول الثانى رواه
عن ابى حاتم السجستانى وتصديق ما مضى من المنقول عن الصحابة رضى الله عنهم
بما اتفقه امير المومنين عثمن رضى الله عنه انه ببركته وحسن نيته وقع الحفظ
لهذه الامة فانقطع ما كان به اختلاف وحفظ ما اثبته على سبيل التواتر وذهاب
ما امر بتركه فلم ينقل منه شى من وجه يصح واجمعت الامة على حظر قراته والمنع
الشديد من تلاوته قال الشيخ محى الدين النووى فى شرح المهذب ولا يجوز
القراة فى الصلاة ولا غيرها بالقراة الشاذة لانها ليست قرانا فان القران لا
يثبت الا بالتواتر فان خالف فقرا بالشاذ انكر عليه وقد اتفقوا بعد ذلك على
استتابة من قرا بالشواذ ونقل الامام الحافظ ابو عمرو بن عبد البر اجماع المسلمين
على انه لا يجوز القراة بالشاذ وانه لا يصلى خلف من يقرا بها قال العلما من قرا بالشاذ
ان كان جاهلا به او بتحريمه عرف ذلك فان عاد اليه بعد ذلك او كان عالما به
عزر تعزيرا بليغا الى ان ينتهى عن ذلك ويجب على كل مكلف قادر على الانكار ان
ينكر عليه فان قرا الفاتحة فى الصلاة بالشاذ فان لم يكن فيها تغير معنى ولا زيادة

حرف ولا نقصه صحت صلاته والا فلا وروى احمد وابو داود والترمذي
وقال حسن وابو عبيد في الفضايل وابو بكر بن ابي شيبة وابو بكر بن ابي داود
في كتاب المصاحف والحاكم وصححه على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قلت لعثمن رضي الله عنه ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني
والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموهما في السبع الطوال ما حملكم على ذلك فقال عثمن رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ياتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات
العدد وكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هولاء
الايات في السورة التي يذكر فيها وقال ابو عبيد في الموضع الذي يذكر فيه كذا
وكذا فاذا نزلت عليه الاية يقول ضعوا هذه الاية في السورة التي يذكر فيها
كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن
نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يبين لنا امرها [illegible] انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما
ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول وروى
البخاري عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قلت لعثمن بن عفان رضي الله
عنه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
متاعا الى الحول غير اخراج لم تكتبها وقد نسختها الاية الاخرى قال يا ابن اخي لا اغير
شيا عن مكانه وروى ابن ابي داود عن [illegible]
هريرة رضي الله عنهم ان [illegible] قال [illegible] مساجدكم [illegible]
الدبار وروى ايضا عن [illegible]
ومساجدها وروى ايضا عن [illegible] عبد الله
مصحف قد زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته في الحق وعن
ابي وايل قال جاء رجل الى عبد الله فقال ان رجلا يقرا القرآن منكوسا فقال منكوس القلب

ورواه

ورواه عنه ابو عبيد بسند صحيح وللطبراني برجال قال الهيثمي ثقات عن عبد الله
رضي الله عنه انه جاءه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ارايت رجلا يقرا القرآن منكوسا
قال ذاك منكوس القلب فاتي بمصحف قد زين وذهب فقال عبد الله ان
احسن ما زين به المصحف تلاوته في الحق وقد تقدم في وابل الفضايل وتقدم
كلام ابي عبيد عليه في غريب الحديث وفي مصنف عبد الرزاق الجامع عن ابن
عيينة عن عبد الرحمن بن حرملة سمعت ابن المسيب يقول مر النبي صلى الله عليه
وسلم بابي بكر رضي الله عنه وهو يصلي وهو يخافت ومر بعمر رضي الله عنه وهو
يجهر ومر ببلال رضي الله عنه وهو يخلط فاصبحوا فاجتمعوا عنده فقال مررت
بك يا ابا بكر وانت تخافت قال اجل بابي وامي اني اسمع من اناجي قال ارفع شيا
قال ومررت بك يا عمر وانت تجهر قال اجل بابي وامي اسمع الرحمن واوقظ
الوسنان واطرد الشيطان قال اخفض شيا قال ومررت بك يا بلال وانت
تخلط قال اجل بابي وامي اخلط الطيب بالطيب قال اقرا كل سورة على نحوها
ورواه ابو عبيد عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب
وقال قال لبلال مررت بك وانت تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة
فقال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا السورة على وجهها ورواه عن عمر مولى
عفرة وقال قال لبلال اذا قرات السورة فانفذها وروى هذا الحديث
ابو داود باسناد قال النووي في شرح المهذب صحيح عن ابي قتادة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بابي بكر رضي
الله عنه يصلي يخفض من صوته ومر بعمر رضي الله عنه وهو يصلي رافعا
صوته فلما اجتمعا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر مررت بك وانت تصلي تخفض من صوتك قال قد اسمعت من ناجيت
يا رسول الله وقال لعمر رضي الله عنه مررت بك وانت تصلي رافعا صوتك
فقال يا رسول الله اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال النبي صلى الله عليه

وسلم يا ابا بكر ارفع من صوتك شيا وقال لعمر اخفض من صوتك شيا قال
النووي ورواه ابو داود ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
بهذه القصة ولم يذكر قوله فقال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وزاد وقد سمعتك
يا بلال تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة قال كلام طيب يجمعه الله
بعضه الى بعض فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم قد اصاب هذا
ما اردت جمعه من فضايل القران وحملته وادابه والاعتنا بجمعه على العموم

تم فضائل القرآن

واما جمعه بخصوص السور فروى ابو داود والترمذي والنسايي وابن
ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرا قال
النووي ولكن الحديث ضعيف ورواه ابو عبيد في غريب الحديث ولفظه كان اذا
استفتح القراة في الصلاة قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه
فقيل يا رسول الله ما همزه ونفثه ونفخه قال اما همزه فالموته واما نفثه فالشعر
واما نفخه فالكبر قال ابو عبيد والموتة الجنون وانما سماه همزا لانه جعله من النخس
والغمز وكل شي دفعته فقد همزته وسمي الشعر نفثا لانه كالشي ينفثه الانسان من
فيه مثل الرقية ونحوها واما الكبر فانه سمي نفخا لما يوسوس اليه الشيطان في
نفسه فيعظمها عنده ويحقر الناس في عينه حتى يدخله لذلك الكبر والتجبر والزهو
لكن المختار لجميع القرا العشرة وعامة الفقها في لفظ التعوذ اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم من غير زيادة موافقة لما ورد في سورة النحل من قوله تعالى فاذا قرات
القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولموافقته لما في الصحيحين عن سليمان بن
صرد رضي الله عنه قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدهما يسب
صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها

اي اذا اردت قرائه اراده فاربت الشروع فيها

لذهب

لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورواه الامام
احمد وابو داود والنسايي في اليوم والليلة وابو يعلى الموصلي في مسنده عن
ابي بن كعب رضي الله عنه ورواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال شيخنا العلامة مقري زمانه شمس الدين ابن الجزري في كتابه النشر وقد
روى الطبراني في الكبير عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر حديثا ياتي في سورة الحجر الى ان قال ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الر تلك ايات الكتاب وقران
مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروى ابو الفضل الخزاعي من
طريق يعقوب الحضرمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرات
على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي يا ابن ام عبد
قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اخذته عن جبريل عن ميكايل عن اللوح
المحفوظ وقال حديث غريب جيد الاسناد من هذا الوجه وذكر شيخنا له طرقا
غير هذه ثم قال ورواه الخزاعي ايضا في كتابه المنتهى باسناد غريب عن عبد الله
بن مسلم بن يسار قال قرات على ابي بن كعب رضي الله عنه فقلت اعوذ بالله السميع
العليم فقال يا بني عمن اخذت هذا قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما امرك
الله عز وجل واورد شيخنا عن ابي عمرو الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اول ما نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه الاستعاذة فقال
يا محمد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم ورواه
ابن جرير بلفظ استعذ بالله السميع العليم من وجه ضعيف ومنقطع وروى
ابن مردويه في تفسيره بسند قال ابن رجب ضعيف عن بريدة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت علي اية لم تنزل على غير سليمان بن داود عليه
السلام وغيري وهي بسم الله الرحمن الرحيم وروى ابو داود وعن ابن عباس والبراء
رضي الله عنهم وصحح الحاكم حديث ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف

فضل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم ورواه البزار قال الهيثمي باسنا
رجال احدهما رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزل بسم الله
الرحمن الرحيم علم ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدات سورة اخرى وروى
الامام احمد في المسند عن ابن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الا اخبرك يا عبد الله بن جابر باخير سورة في القران قلت بلى يا رسول الله قال اقرا
الحمد لله رب العالمين حتى تختمها قال الهيثمي وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو سيء
الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وروى البخاري وابو داود والنسائي
وابن ماجه والدارمي عن ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال كنت اصلي بالمسجد فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي
قال الم يقل الله عز وجل استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك سورة
هي اعظم سورة في القران قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج
قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ولابن حبان
في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم في مسير فنزل ونزل رجل الى جانبه فالتفت النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الا اخبرك بافضل القران قال بلى فتلا الحمد لله رب العالمين
وروى مالك في الموطا عن ابي سعيد بن المعلى ايضا رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب رضي الله عنه وهو يصلي فلما فرغ من
صلاته لحقه قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على يدي [illegible]
اني لارجو ان لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال ابي فجعلت ابطئ في المشي رجاء ذلك فلما
دنونا قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال كيف تقرا اذا افتتحت الصلاة

قال

قال ابي فقرات الحمد لله رب العالمين حتى اتيت على اخرها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي هذه السورة وهي السبع المثاني والقران العظيم الذي
اعطيته واخرجه اسحق في المسند عن ابي نفسه رضي الله عنه وعند ابن
خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم باختصار وقال على شرط مسلم عن ابي هريرة
عن ابي رضي الله عنهما وعند الترمذي وقال حسن صحيح وعبد بن حميد عن
ابي هريرة نفسه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على
ابي بن كعب رضي الله عنه فقال يا ابي وهو يصلي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى
ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ما منعك
ان تجيبني اذ دعوتك فقال يا رسول الله اني كنت في الصلاة قال فلم تجد فيما
انزل الله الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا اعود
ان شاء الله قال تحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا
في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله قال لعلك ان لا تخرج من
ذلك الباب حتى اخبرك بها قال فقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده
فجعلت اتباطا كراهية ان يخرج قبل ان يخبرني بها فلما دنوت من الباب قلت
يا رسول الله السورة التي وعدتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
تقرا في الصلاة فقرات ام الكتاب قال هي هي وهي السبع المثاني التي قال الله عز
وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم الذي اوتيت وفي رواية
عنه قال فقرات ام القران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها
سبع من المثاني والقران العظيم الذي اعطيته ولاحمد في المسند والدارمي
وابي عبيد في الفضائل والغريب بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقرا عليه ابي رضي الله عنه ام القران

فقال والذى نفسى بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل قال الدارمي والزبور
وقال ابو عبيد ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها السبع المثاني
والقران العظيم الذي اعطيت ورواه ابو داود والدارمى عنه ايضا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القران وام الكتاب والسبع
المثاني وللطبراني عن ابي زيد رضي الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه
وسلم في بعض فجاج المدينة فسمع رجلا يتهجد ويقرا بام القران فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستمع حتى ختمها ثم قال ما في القران مثلها وفي الفضايل
لابى عبيد عن الحسن رحمه الله رفعه من قرا فاتحة الكتاب فكانما قرا التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وللبخارى وابي داود والترمذى وقال حسن صحيح عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب
العالمين ام القران وام الكتاب والسبع المثانى ورواه الطبراني ولفظه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الحمد لله رب العالمين سبع ايات احدهن
بسم الله الرحمن الرحيم وهي السبع المثاني والقران العظيم وهي ام القران وفاتحة
الكتاب ولمسدد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال السبع المثانى فاتحة
الكتاب ولابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعا من المثاني الطول واوتي موسى عليه السلام ستا فلما القى
الالواح رفعت ثنتان وبقين اربع ولاسحق بن راهويه عن علي رضي الله عنه
انه سيل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت
من كنز تحت العرش وعزاه ابن رجب في كتاب الاغنا بالقران الى مسند يعقوب بن
شيبة بسند منقطع وهو في كتاب الفضايل لابى عبيد باسناد ضعيف وروى
الطبراني في الاوسط باسناد قال الهيثمي فيه الوليد بن الوليد وثقه ابو حاتم
وابن حبان وتركه جماعة وبقية رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا وهو مكتوب في

تشبيك

تشبيك راسه خمس ايات من فاتحة الكتاب وللترمذى والنساى وابي بكر بن
ابي شيبة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
عن ابي هريرة عن ابي بن كعب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما انزل الله في التوراة والانجيل مثل ام القران وهي السبع المثاني وهي
مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال ولمسلم والاربعه وعبد الرزاق
في مصنفه الجامع وابي عبيد في الفضايل عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرا فيها بام القران فهي خداج غير
تمام فقيل لابي هريرة رضي الله عنه اما نكون ورا الامام فقال اقراها في نفسك
يقول م — فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال
الله حمدني عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدى واذا قال
مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدى وقال مرة فوض الي عبدى واذا
قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي زاد ابو عبيد
اولها لي واخرها لعبدى ولعبدى ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي
ولعبدي ما سال وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا
الحديث من طريق عبد الرزاق ولفظه قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال قال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول
الله حمدني عبدي ويقول العبد الرحمن الرحيم فيقول الله اثنى علي عبدى يقول
العبد مالك يوم الدين فيقول الله مجدني عبدى وقال هذه بيني وبين
عبدى يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين قال احديهما لعبدى ولعبدي
ما سال قال يقول عبدي اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها يقول الله هذه

اول سورة الفاتحة

لعبدي ولعبدي ما سأل اخرجه مسلم بمعناه وللشيخين واصحاب السنن الاربعة
وعبد الرزاق في جامعه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصاعدا ورواه
الدارقطني عنه بلفظ لا تجزي صلاة لا يقرأ الرجل فيها بفاتحة الكتاب وقال
اسناده حسن ورجاله ثقات كلهم ورواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما
قال النووي باسناد صحيح والبيهقي وصححه والدارقطني وقال اسناده حسن
والخطابي وقال اسناده جيد لا مطعن فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزي صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب
ولابي داود والترمذي وقال حسن والبيهقي وصححه والدارقطني وقال اسناده
حسن والخطابي وقال اسناده جيد لا مطعن فيه عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر فقرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فثقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلكم تقرأون خلف
امامكم قلنا نعم هذا يا رسول الله قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة
لمن لم يقرأ بها وللدارمي والبيهقي في الشعب عن عبد الملك بن عمير رحمه الله
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفا من كل داء ووصله
ابو الحسن الخلعي في السابع من فوائده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ولفظه فاتحة الكتاب شفا من كل الا السام والسام الموت وللبزار عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت
جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل
شي الا الموت وللبخاري ومسلم وابي داود والترمذي واللفظ له وعبد
بن حميد وابي عبيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سرية فنزلنا بقوم فسألناهم القرى فلم يقرونا
فلدغ سيدهم فاتونا فقالوا هل فيكم من يرقي من العقرب وفي رواية فجاءت جارية

فقالت

فقالت ان سيد الحي سليم وان نفرنا غيب فهل منكم راق قلت نعم ولكن لا ارقيه
حتى تعطونا غنما قالوا فانا نعطيكم ثلثين شاة فقبلنا فقرأت عليه الحمد لله
رب العالمين سبع مرات وفي رواية انه كان يجمع بزاقه ويتفل فكانما نشط
من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة وفي رواية فامر له بثلثين شاة وسقانا
لبنا وفي رواية عبد فجعلت اقرأ فاتحة الكتاب وامسح المكان الذي لدغ حتى
برأ فاعطونا الغنم فقبضنا الغنم قال فعرض في انفسنا شي فقلنا لا تعجلوا
حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما قدمنا عليه ذكرنا له الذي
صنعت قال وما علمت وفي رواية وما يدريك انها رقية اقبضوا الغنم
واضربوا لي معكم بسهم ولفظ ابي عبيد فرقاه رجل منهم فاعطي قطيعا من غنم
فابى ان يقبله فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال من
اخذ برقية باطل لقد اخذت برقية حق خذوا واضربوا لي معكم بسهم وللبخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مروا بماء فيهم لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم راق فانطلق
رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء الى اصحابه فكرهوا ذلك
وقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ
على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه
اجرا كتاب الله ولابي داود في السنن باسناد قال النووي صحيح والنسائي
والبيهقي في الدعوات والدارقطني في السنن في اخر كتاب الاطعمة وهذا
لفظه عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه قال النووي واسمه علاقة بن صحار
وقيل عبد الله رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم اقبل راجعا من
عنده فمر على قوم فوجد عندهم رجلا مجنونا فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ فاعطي
مائة شاة قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا قال
لا قال خذها فلعمري من اكل برقية باطل فلقد اكلت برقية حق ولفظ ابي داود

اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت على قوم عندهم رجل مجنون موثق
بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جا بخير فهل عندك شيء
تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مايه شاة فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها
فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قال النووي في الاذكار رويناه
في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية اخرى لابي داود قال اقبلنا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من العرب فقالوا اهل عندكم دوا فان عندنا معتوها
في القيود فجاوا بالمعتوه في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلثة ايام غدوة وعشية
اجمع بزاقي ثم اتفل عليه وفي رواية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفله فكانما انشط من عقال
فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري
من اكل برقية باطل لقد اكلته برقية حق ولابي عبيد عن قيس بن ابي حازم قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله اني رقيت فلانا كانت به ريح
فبرا والله ان رقيته الا بالقران فامر لي بقطيع من الغنم فاخذه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اخذ برقية باطل لقد اخذت برقية حق وله عن طلحة بن
مصرف قال كان يقال اذا قرى القران عند المريض وجد لذلك خفة قال فدخلت
على خيثمه وهو مريض فقلت انى اراك اليوم صالحا قال انه قرى عندي القران
وعند مسلم والنساى والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من
فوقه فرفع راسه فقال هذا باب من السما فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل
منه ملك فقال هذا ملك نزل من السما الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم
وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة
لن تقرا حرف منهما الا اعطيته النقيض بالمعجمة هو الصوت وسياتي في اخر الفلق
قراتها مع المعوذتين عند المريض ولعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما

برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القران ولا يشكل بهذا
هذا الحديث بالاحاديث المسمية لها ام القران وام الكتاب لانها اشتملت على
جميع مقاصده بحيث انه ما من شي من مقاصده الا وهو تابع لها فهي له اصل
كما قاله العلما فان مقاصده كما ذكر الامام حجة الاسلام الغزالى ستة ثلثة مهمه
وثلثة متمه الاول تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط
المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه سبحانه وهو
الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والثلثة الثانية تعريف احوال
المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد
اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشار اليه
اياك نعبد واياك نستعين وانما كان لا يشكل لانه ليس الذكر بالصريح كالاشارة
والتلويح كما سياتي في الفرق بين سورتي الاخلاص الكافرون وقل هو الله احد
قال الامام ناصر الدين ابن الميلق ودلالة القران الكريم اما ان تكون بالمطابقة
او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على مقاصد جميع القران بالتضمن
والالتزام ولا تدل على جميعها بالمطابقة والاثنان من الثلثة ثلثان وايضا
الحقوق ثلثه حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على
بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها
ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك والله
اعلم ولابي عبيد بسند رجاله ثقات عن ابي المنهال سيار بن سلامة ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه سقط عليه رجل من المهاجرين وعمر يتهجد من الليل
يقرا بفاتحة الكتاب لا يزيد عليها ويكبر ويسبح ثم يركع ويسجد فلما اصبح الرجل
ذكر ذلك لعمر فقال عمر لامك الويل اليست تلك صلاة الملئكة وللبخاري
وابي داود والنساي والترمذي وابن ماجة عن قتادة انه سال انسا رضي
الله عنه عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد مدا ثم قرا

مطابقة تضمين التزام

بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم وللطبراني في الكبير
قال الهيثمي ورجاله ثقات عن مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود
رضي الله عنه يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقرا والمساكين مرسلة
فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقرا والمساكين فمددها
وروى الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه عن ابي بكرة رضي الله
عنه قال كانت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس فيه ترجيع ولابي
داود والترمذي وقال حسن صحيح غريب والنسايي وابي عبيد عن يعلى بن
مملك انه سال ام سلمة رضي الله عنها عن قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلاته فقالت ما لكم ولصلاته كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام
ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ثم نعتت قراته فاذا هي تنعت قراة مفسرة حرفا
حرفا ولعبد الرزاق عن ابن التيمي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتنفس في الحمد ثلث مرات وللترمذي من رواية ابن ابي مليكة عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراته يقول الحمد
لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرا ملك يوم الدين وقال
هذا حديث غريب واخرجه احمد وابو داود فقالا قالت قراة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
يوم الدين يقطع قراته اية اية وروى الامام ابو يعقوب البويطي عنها رضي الله
عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن اية الحمد لله
رب العالمين اثنين الرحمن الرحيم ثلثة ملك يوم الدين اربعة وعد الشهرزوري
في كتابه المصباح الى الضالين وكذا فعل ابو عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن
اوس المقرئ في كتابه الوقف والابتدا فعدا الى الضالين واسند ذلك عن ام سلمة
رضي الله عنها من طريق ابن جريج وزاد بعد قوله الضالين يقطع قراته حرفا حرفا

ويمد

ويمد حتى يبلغ سبعا وذكر الحديث عن ام سلمة رضي الله عنها ابن خزيمة في صحيحه
ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في الصلاة اول الفاتحة بسم الله
الرحمن الرحيم فعدها اية الحمد لله رب العالمين اثنين الرحمن الرحيم ثلاث ايات
ملك يوم الدين اربع ايات وقال هكذا اياك نعبد واياك نستعين وجمع خمس
اصابعه انتهى فقد تبين ان العد كان بالاصابع زيادة على الوقف ورواه ايضا
البيهقي والطحاوي واسند ابو عمرو الداني في كتابه البيان في عدد اي القران
مسندا الى العد في الصلاة باليسار عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم اية فاصلة الحمد لله رب العالمين ملك يوم الدين
وكذلك كان يقراوها اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم الى
اخرها سبع وعقد بيده اليسرى وجمع بكفيه ورواه ابو داود وابن خزيمة
والدارقطني وقال رجال اسناده كلهم ثقات وهو اسناد صحيح والحاكم في المستدرك
وقال صحيح على شرط الشيخين عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا قرا يقطع قراته اية اية وفي رواية يقطع قراته بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وروى الداني في بيانه من طريق
ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها
سبع يا ام سلمة وروى عبد الرزاق في جامعه وابو عبيد في الفضايل عن ابن جريج
اخبرني ابي ان سعيد بن جبير رضي الله عنه اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال ولقد اتيناك سبعا من المثاني ام القران وقراها على سعيد كما قراها عليك
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة قال ابن عباس وقد اخرجها الله لكم فما
اخرجها لاحد قبلكم قال عبد الرزاق قراها علينا ابن جريج بسم الله الرحمن الرحيم اية
الحمد لله رب العالمين اية الرحمن الرحيم اية ملك يوم الدين اية اياك نعبد واياك
نستعين اية اهدنا الصراط المستقيم اية صراط الذين انعمت عليهم الى اخرها زاد

ابو عبيد قال فقلت لابي فاخبرك سعيد ان ابن عباس رضي الله عنهما قال له
بسم الله الرحمن الرحيم اية من القران قال نعم وروى ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة
الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي في شرح المهذب
وفي سنن البيهقي عن علي وابي هريرة وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم ان الفاتحة هي
السبع المثاني وهي سبع ايات وان البسملة هي الاية السابعة وفي سنن الدارقطني
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد
فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم
الله الرحمن الرحيم احدى اياتها قال الدارقطني رجال اسناده كلهم ثقات وروي
موقوفا وفي سنن الدارقطني ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريدة رضي الله
عنه باي شي تستفتح القران اذا افتتحت الصلاة قال قلت ببسم الله الرحمن الرحيم
وروى النساي في سننه وابن خزيمة في صحيحه عن نعيم بن عبد الله المجمر قال صليت
وراء ابي هريرة رضي الله عنه فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرا بام القران حتى اذا
بلغ ولا الضالين قال امين فقال الناس امين ويقول كلما سجد الله اكبر واذا قام
من الجلوس من الاثنين قال الله اكبر ثم يقول اذا سلم والذي نفسي بيده اني لاشبهكم
صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال النووي ورواه ابن حبان في صحيحه
والدارقطني في سننه وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم واستدل
به البيهقي في كتاب الخلافيات ثم قال رواة هذا الحديث كلهم ثقات مجمع على عد
التهم محتج بهم في الصحيح وروى الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرا وهو يؤم الناس افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ام الناس قرا بسم الله وفي رواية
جهر بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو هريرة وهي اية من كتاب الله اقرؤا ان شئتم
فاتحة الكتاب فانها الاية السابعة وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يجهر

يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويامر به قال الدارقطني رجال اسناده كلهم ثقات
وروى الدارقطني في السنن والحاكم في المستدرك وقال هذا اسناد صحيح
وليس له علة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية للدارقطني قال اسنادها صحيح
ليس في رواته مجروح ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم
وفي رواية اخرى رواها الترمذي والدارقطني كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم وروى الدارقطني بسند قال رواته
كلهم ثقات عن عبد خير قال سئل علي رضي الله عنه عن السبع المثاني فقال
الحمد لله رب العالمين فقيل انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية
ولصاحب الفردوس عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرا بسم الله الرحمن الرحيم سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع ذلك منها ولابي
عبيد عن سعيد بن المسيب ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر فقراه
فقال ان هذا الكتاب لم اره بعد سليمن بن داود بسم الله الرحمن الرحيم وروى
ابو عبيد عدها اية من الفاتحة عن محمد بن كعب القرظي وغيره وروى الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم
وفي الفردوس عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا بسم
الله الرحمن الرحيم ثم قرا فاتحة الكتاب ثم يقول امين لم يبق في السما ملك مقرب
الا استغفر له وللمسلم ولابي داود والنساي عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم فاقيموا صفوفكم ثم
ليؤمكم احدكم فاذا كبر فكبروا واذا قرا فانصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فقولوا امين يجبكم الله ولابي داود وهذا لفظه والترمذي وقال
حسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه حفظ من رسول الله صلى الله عليه
وسلم سكتتين سكتة اذا كبر وسكتة اذا فرغ من قراءة غير المغضوب عليهم ولا

الضالين وصدقه على ذلك ابي بن كعب رضي الله عنه وروى الشيخان وغيرهما
وهذا لفظ البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من
وافق قوله قول الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه وروى ابو داود والترمذي
وقال ايضا حسن عن وايل بن حجر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال امين مد بها صوته ولابن ماجة
باسناد قال المنذري صحيح وابن خزيمة في صحيحه واحمد واحمد والطبراني في
الاوسط عن عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسدكم
اليهود ما حسدتكم على السلام والتامين ولابي داود عن ابي زهير النميري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم
فقيل لاي شي فقال بامين قال ابو زهير امين مثل الطابع على الصحيفة وللبيهقي
في الدعوات عن انس بن ملك رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
جلوسا فقال ان الله عز وجل اعطاني خصالا ثلثا اعطاني صلاة في الصفوف
واعطاني التحية انها لتحية اهل الجنة واعطاني التامين ولم يعطه احدا من
النبيين قبلي الا ان يكون الله اعطى هرون يدعو موسى وهرون يومن عليهما السلام
وروى عبد الرزاق في جامعه عن بشر بن رافع عن ابي عبد الله عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان موسى بن عمران عليه السلام اذا دعا امن هرون عليه
السلام قال وسمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول امين اسم من اسما الله عز وجل
وسياتي ان شا الله تعالى في سورة الشعرا حديث في فضلها

سورة البقرة

سورة البقرة مدنية اجماعا قال النجم النسفي ونزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وهي اخر اية نزلت وقال الشمس الاصبهاني
قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه السورة اول ما نزل بالمدينة نزلت في مدد
شتى وقيل فيها اخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون

فيه

فيه الى الله الايه وقيل هذه الاية لبست بمدينة نزلت يوم النحر في حجة الوداع
انتهى وهو قول من لم يحقق الفرق الذي تقدم بين المكي والمدني على انه قد حكاه في
سورة النسا ولم يعتمده ثم حكاه في سورة المايده واعتمده والله الموفق وتسمى
السنام والذروه والزهرا والفسطاط وعدد آيها مايتان وست وثمانون
كوفي وسبع بصري وخمس فيما عداهما اختلافها احدى عشرة اية انفرد الكوفي
بعد الم والشامي بعد ولهم عذاب عظيم والبصري بعد الا خايفين قولا معروفا
والمدني الاول بعد من الظلمات الى النور والمدني الاول والمكي بعد يسلونك
ماذا ينفقون والكوفي والشامي والمدني الاخير بعد لعلكم تتفكرون والمدني
الاخير والبصري والمكي بعد الحي القيوم واسقط الشامي مصلحون والمدني
الاول واتقون يا اولي الالباب والمدني الاخير في الاخرة من خلاق وفيها
مشبه الفاصلة اثنا عشر منها احدى عشر موضعا لم يعدها احد بالاجماع
والثاني عشر جا فيه خلاف اول من خلاق وهم يتلون الكتاب هم في شقاق والانفس
والثمرات في بطونهم الا النار طعام مسكين من الهدى والفرقان والحرمات
قصاص عند المشعر الحرام واول ما ينفقون الخبيث منه تنفقون والثاني عشر
ولا شهيد وغلط من عزاها الى المكي وفيها مما يشبه الوسط وهو انه اثنان كن
فيكون ليكتمون الحق وهم يعلمون روي فيها ستة احرف يجمعها قولك قم لنذر
القاف من خلاق واللام السبيل والمقصود من هذه السورة اقامة الدليل على
ان الكتاب هدى ليتبع في كل حال واعظم ما يهدي اليه الايمان بالغيب ومجمعه
الايمان بالاخرة ومداره الايمان بالبعث الذي اعربت عنه قصة البقرة التي
مدارها الايمان بالغيب فلذلك سميت بها السورة وكانت بذلك احق من قصة
ابرهيم عليه السلام لانها في نوع البشر وما تقدم في قصة بني اسرايل من الاحيا
بعد الامانة بالصعق وكذا ما شاكلها لان الاحيا في قصة البقرة عن سبب ضعيف
في الظاهر بمباشرة من كان من احاد الناس فهي ادل على القدرة ولاسيما وقد ابتعف

بوصف القلوب والحجارة بجامع المتقدمين بالكتاب والضالين فوصفها بالقسوة
الموجبة للشقوة ووصف الحجارة بالخشية الناشية في الجملة عن التقوى المانحة
للهدى المتعدي نفعه الى عباد الله وفيها اشارة الى ان هذا الكتاب فينا كالسو
كان فينا خليفة من اولي العزم من الرسل عليهم السلام يرشدنا في كل امر يحزبنا
وشان ينوبنا الى الصواب المخرج منه فمن اعرض خاب ومن تردد كاد ومن اجاب انقى
واجاد وسميت بالزهرا لانجابها اسفارا لوجوه في يوم الجزا المومن بالغيب ولم
يكن في شك مريب فحال بينه وبين ما يشتهي ولانها سورة الكتاب الذي هو هاد
والهادي يلازمه النور الحسي المدرك بالبصر والمعنوي المدرك بالبصيرة وبا
وبالسنام لانه ليس في الايمان بالغيب بعد التوحيد الذي هو الاساس الذي
ينبني عليه كل خير والتاج الذي هو نهاية السير والعالي على كل غير اعلى ولا اجمع
من الايمان بالاخرة ولان السنام اعلى ما في المطية الحاملة والكتاب الذي هي سورته
هو اعلى ما في الحامل للامة في مسيرهم الى دار القرار وهو الشرع الذي اتاهم به رسولهم
صلى الله عليه وسلم وبهذا علم ايضا سر التسمية بالذروة وبالفسطاط
والفسطاط الخيمة والمدينة والجماعة ولا شك ان الكتاب من الدين بتلك المنزلة ولا
سيما وفي سورته الدعايم الخمس والحظيرة وبي الجهاد وغير ذلك واما فضايلها
فروي ملك في الموطا ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مكث على سورة البقرة
ثماني سنين يتعلمها اي يتعلم فرايضها واحكامها مع حفظه لها وروى الطبراني
باسناد قال الهيثمي فيه عدي بن الفضل وهو ضعيف عن عبد الله بن مغفل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي تقرا فيه
سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة وروى الطبراني في الكبير بسند
فيه عاصم بن بهدلة قال الهيثمي وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال
الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لكل شي سنام وسنام القران سورة
البقرة وان لكل شي لبابا وان لباب القران المفصل وان الشياطين لتخرج من البيت

الذي

الذي تقرا فيه سورة البقرة وان اصفر البيوت للجوف الذي ليس فيه من كتاب
الله شي وهو من فوع حكما وفي بعض طرقه ما خلق الله من سما ولا ارض ولا سهل
ولا جبل اعظم من اية الكرسي وهو مما تمسك به المبتدعة في قولهم بخلق القران
ولا متمسك فيه فان الخلق وقع على المخلوقات التي سماها لا على الاية كما لو قلت لا
سيفا مضى من القدر لم يلزم منه ان يكون القدر سيفا ومنه لا شخص اغير من
الله الشخص غيره وهو واضح وبمثل هذا فسره الايمة ابن عيينة واحمد وابو عبيد
رحمهم الله وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قيل يا رسول الله انا نقرا القران فنرجو ونقرا فنكاد ان نايس او كما قال فقال
الا اخبركم عن اهل الجنة واهل النار قالوا بلى يا رسول الله قال الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الى قوله المفلحون هولا اهل الجنة قالوا انا نرجوا ان
نكون هولا ثم قال ان الذين كفروا سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون الى
قوله عظيم قالوا لسنا هم يا رسول الله قال اجل وروى الترمذي في جامعه والطبراني في
وابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه من طريقه عن سهل بن سعد رضي الله
عنه والدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لكل شي سناما وان سنام القران سورة البقرة من قراها في بيته ليلا لم يدخله
الشيطان بيته ثلث ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلثة ايام
وروى احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح والدارمي ومحمد بن يحيى وابو بكر
ابن ابي شيبة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة
فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال الدارمي واحمد ثم
سكت ساعة ثم قال تعلموا البقرة وال عمران فانهما الزهراوان قال الدارمي واحمد
وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان وقال الجماعة يجيان يوم القيمة
كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف يجادلان عن صاحبهما زاد

الدارمي وان القران يلقى صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه القبر الحديث
كما تقدم في الفضايل العامة قال شيخنا الحافظ شهاب الدين البوصيري
وله اى اصل الحديث بدون هذه الزيادة شاهد عند البزار بسند صحيح عن
ابي هريرة رضي الله عنه وروي الدارمي عن عبد الله رضي الله عنه موقوفا
ما من بيت تقرا فيه سورة البقرة الا خرج منه الشيطان وله ضراط وعن
خلد بن معدان قال سورة البقرة تعلمها بركه وتركها حسرة ولا تستطيعها
البطله وهي فسطاط القران وللدارمي وعبد بن حميد عن اسما بنت يزيد
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم
في هاتين الايتين الله لا اله الا هو الحي القيوم والهكم اله واحد وروى ابو عبيد
في الفضايل وعبد الرزاق في المصنف الجامع ومسلم في الصحيح والطبراني في
الاوسط في ترجمة احمد بن خليد عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقراوا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه
اقراوا الزهراوين سورة البقرة وسورة ال عمران فانهما ياتيان يوم القيمة
كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما
اقراوا سورة البقرة فان اخذها بركه وتركها حسرة ولا تستطيعها وفي رواية
ولا تطيقها البطله قال معوية بن سلام بلغني ان البطلة السحرة وزاد مسلم
في رواية ما من عبد يقرا بها في ركعة قبل ان يسجد ثم يسال الله شيا الا اعطاه
ان كادت لتستحصي الدين كله والغياية بمعجمة وتحتانيتين الظلة وذلك
ان تالي هاتين السورتين حق بلا وتهما لما كان في الدنيا حاملا لثقلهما وحرارة
امريهما ونهيهما ناسب في يوم الجزا ان ترتفعا عنه وتظلاه دفعا للحر والنصب
عنه ولعل خصوصية البقرة في طرد الشيطان من اجل ان مقصودها
ومدلول اسمها ملازم لطرد الشيطان ببيان خفي امره وابطال عظيم شره
بفتنته ومكره فيما جربه الانسان الى القتل من كبره فوضح امر القاتل حتى وقع

القصاص

القصاص الذي هو حياة فزال بذلك اثر الذنبين اللذين هما اول المعاصي وهما
الكبر والقتل ومنعها من السحرة من اجل ما فيها من قصة سليمن عليه السلام من
توهيه السحر وابطال ضرره وتوهيه كيد اهل الكتاب الذين هم اعظم الناس
اكبابا على السحر مع اتيان انبيائهم عليهم السلام بابطاله وطرح امره واهماله
وسياتي هذا الحديث بهذا اللفظ في ال عمران وروى الطبراني في الاوسط في
ترجمة مقدام بن داود بن عيسى الرعيني قال الهيثمي وهو ضعيف من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقراوا القران ولا تاكلوا
به ولا تستكثروا به ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه تعلموا القران فانه شافع لاصحابه
يوم القيمة تعلموا البقرة فان اخذها بركه وتركها حسرة ولا تستطيعها البطله
تعلموا الزهراوين فذكر نحوه قال المنذري الغيايتان مثنى غياية بغين معجمة
وياءين تحتانيتين وهي كل شي اظل الانسان فوق راسه كالسحابة والغاشية
ونحوهما وفرقان اي قطعتان ولمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقرا في ركعتي الفجر في الاولى منهما قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الاية التي في البقرة وفي الاخرة منهما امنا بالله واشهد بانا
مسلمون وفي رواية التي في ال عمران تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ورواه
ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
في ركعتي الفجر قولوا امنا بالله وما انزل علينا في الركعة الاولى وبهذه الاية
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين او انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسل عن اصحاب الجحيم قال ابو داود شك الدراوردي
ولاحمد عن رجل عن معقل بن يسار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا
واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها
او بسورة البقرة قال الحافظ نور الدين الهيثمي ورواه الطبراني واسقط المبهم

وروى وكيع في تفسيره عن الحسن قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي
القران افضل قال سورة البقرة وسئل فاي اية افضل قال اية الكرسي
وسياتي تخريجه من عند الحرث بزيادة وسياتي هذا الحديث في سورة يس
من مسند ابي يعلى الموصلي ان شا الله تعالى وللترمذي وقال غريب وقد تكلم
شعبة في حكيم بن جبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لكل شي سنام وان سنام القران سورة البقرة وفيها
اية هي سيدة اي القران اية الكرسي ورواه عبد الرزاق في جامعه والحاكم
وقال صحيح الاسناد ولفظه سورة البقرة فيها اية سيدة اي القران لا
تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه اية الكرسي وعند مسلم والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة
وزاد مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى احدكم الصلاة في
مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا   خواص اية الكرسي
ورواه ابو عبيد عنه ولفظه صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا وزينوا
اصواتكم بالقران فان الشيطان يفر من البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة
وللطبراني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
البطلة ولابي عبيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه وعند
الحاكم عن عبد الله رضي الله عنه موقوفا وقال صحيح على شرطهما ومرفوعا
باسناد قال المنذري حسن بما تقدم اقراوا سورة البقرة في بيوتكم فان
الشيطان لا يدخل بيتا تقرا فيه سورة البقرة وهو مرفوع على كلا التقديرين
لان مثله لا يقال من قبل الراي ورواه ابو عبيد موقوفا بلفظ ان الشيطان يفر

من البيت

من البيت يسمع فيه سورة البقرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن اسحق عن
ابي الاحوص وكذا الطبراني باسانيد قال الهيثمي رجال احدها رجال الصحيح
قال قال ابن مسعود رضي الله عنه ان هذا القران مادبة الله فمن استطاع
ان يتعلم منه شيا فليفعل فان اصفر البيوت من الخير الذي ليس فيه من كتاب
الله شي وان البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شي خرب كخراب البيت الذي لا
عامر له وان الشيطان ليخرج من البيت يسمع سورة البقرة تقرا فيه وفي الفردوس
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة
البقرة في ليلة توج بها تاجا في الجنة ورواه الدارمي عن عبد الرحمن بن
الاسود موقوفا عليه وله حكم الرفع وعند ابن حبان في صحيحه عن اسيد بن
حضير رضي الله عنه انه قال يا رسول الله بينما انا اقرا سورة البقرة اذ سمعت
وجبة من خلفي فظننت ان فرسي انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا ابا عتيك قال فالتفت فاذا مثل المصباح مدلى بين السما والارض
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرا ابا عتيك فقال يا رسول الله ما
استطعت ان امضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملايكة نزلت
لسورة البقرة اما انك لو مضيت لرايت العجايب وللشيخين وغيرهما واللفظ
لمسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن اسيد بن حضير رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله بينما انا البارحة في جوف الليل اقرا في مربدي اذ جالت
فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا ابن حضير قال فقرات ثم جالت
ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا ابن حضير قال فقرات ثم جالت
ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا ابن حضير قال فانصرفت
وكان يحيى يعني ابنه قريبا منها خشيت ان تطاه فرايت مثل الظلة فيها امثال
السرج عرجت في الجو حتى ما اراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الملايكة تستمع لك ولو قرات لاصبحت يراها الناس ما تستتر منهم ورواه

اسحق في مسنده والنسائي في الكبرى وابن حبان في صحيحه بنحوه ورواه عبد
الرزاق عنه بلفظ فغشيتني مثل السحابة فيها المصابيح وامرأتي نائمة الى جنبي
وهي حامل والفرس مربوط في الدار فخشيت ان ينفر الفرس فتفزع المرأة
فتلقي ولدها فانصرفت من صلاتي فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم حين
اصبحت فقال اقرأ اسيد ذلك ملك يستمع القرآن ورواه البخاري وابو
عبيد عن ابي سعيد الخدري عن اسيد بن حضير رضي الله عنهما قال بينما هو يقرأ
من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت
ثم قرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ
فجالت فانصرف الى ابنه يحيى وكان قريبا منها فاشفق ان تصيبه فلما انصرف
رفع راسه الى السما فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الى السما
حتى ما يراها فلما اصبح حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بن حضير اقرأ يا بن حضير اقرأ قال اشفقت
يا رسول الله ان تطأ يحيى وكان منها قريبا فانصرفت اليه ورفعت راسي الى السما
فاذا مثل الظلة فيها امثال المصابيح فعرجت حتى لا اراها قال او تدري ما
ذاك قال لا يا رسول الله قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت
ينظر الناس اليها لا تتوارى منهم ورواه عن كعب بن مالك عن اسيد بن حضير
رضي الله عنهما انه كان على ظهر بيته يقرأ القرآن وهو حسن الصوت فذكر نحوه
ورواه الحافظ ابن رجب من طريق عبد الله بن محمد البغوي وابو عبيد
ايضا من طريق اخرى ولفظه قال قلت يا رسول الله بينا انا اقرأ البارحة
بسورة وقال البغوي بسورة البقرة فلما انتهيت الى اخرها سمعت رجة من
خلفي حتى ظننت ان فرسي تطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابا
عتيك مرتين قال فالتفت الى امثال المصابيح ملء ما بين السما والارض فقال
اقرأ ابا عتيك فقال والله ما استطعت ان امضي فقال تلك الملائكة نزلت لقراءة

القرآن

القرآن وقال البغوي لقراءة سورة البقرة اما انك لو مضيت لرايت الاعاجيب
ورواه الحافظ ابن رجب من طريق عثمان بن ابي شيبة من حديث محمود بن لبيد
ان اسيد بن حضير رضي الله عنهما كان من احسن الناس صوتا بالقرآن فقرأ
ليلة وفرسه مربوط عنده وابنه نائم الى جنبه فاذا الفرس في رباطه فقرأ
فاذا الفرس في رباطه فانصرف واخذ ابنه وخشي ان يطأه الفرس فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأ اسيد فان الملائكة لم تزل يستمعون صوتك فلو انك قرأت اصبحت
ظلة بين السما والارض يراها الناس فيها الملائكة قال ابن رجب وهذا
السياق دلالة على فضيلة الصوت الحسن بالقرآن ولابي عبيد ايضا عن
جرير بن يزيد ان اشياخ اهل المدينة حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيل له الم تر ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه لم تزل داره البارحة
تزهر مصابيح قال فلعله قرأ سورة البقرة فسيل ثابت فقال قرأت سورة
البقرة لعل خصوصية البقرة بذلك من اجل قوله تعالى هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر فان ظهور مجد الله سبحانه
لبني اسرائيل على الطور كان في ظلل الغمام والنار ولذلك تليت الاية بقوله
تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ولابي عبيد في الغريب والفضائل
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم
ولا ينأى عنه كبيركم فان الشيطان يخرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة
وفي رواية الفضائل يفر من البيت يسمع فيه سورة البقرة ثم ذكر ابو عبيد
اختلاف الناس في معناه فقيل جردوه من النقط والفواتح والتعشير ونحوه
ولا تخلطوا به غيره وروى ان رجلا قرأ عند ابن مسعود رضي الله عنه فقال
استعيذ بالله من الشيطان الرجيم فقال عبد الله جردوا القرآن وقيل بل
المعنى ان نعلمه وحده ونترك الاحاديث ثم رد ابو عبيد هذا بان فيه ابطال

السنن وبان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وجه الناس الى العراق قال
جردوا القران واقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
شريككم ففي قوله اقلوا ما يبين انه لم يرد بتجريد القران ترك الرواية وانما
اراد علم اهل الكتب وايد ذلك بان عبد الله نفسه كان يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث كثير ثم قوي انه انما حثهم على ان لا يتعلم شي من
كتب الله عز وجل الا ان يا خلا القران من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى
وليسوا بمامونين عليها وروي فيه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
انه قال من اشراط الساعة ان توضع الاخيار وترفع الاشرار وان تقرا
المثناة على روس الاشهاد لا تغير قيل وما المثناة قال ما استكتب من غير
كتاب الله قال ابو عبيد فسالت رجلا من اهل العلم بالكتب الاولى عن المثناة
فقال ان الاحبار والرهبان من بني اسرايل بعد موسى عليه السلام وضعوا
كتابا فيما بينهم على ما ارادوا من غير كتاب الله عز وجل فسموه المثناة كانه يعني
انهم احلوا فيه ما شاوا وحرموا فيه ما شاوا على خلاف كتاب الله فبهذا
عرفت تاويل حديث عبد الله بن عمرو انه انما كره الاخذ عن اهل الكتاب لذلك
المعنى وقد كانت عنده كتب اصابها يوم اليرموك فاظنه قال هذا لمعرفته
بما فيها ولم يرد النهي عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وكيف
ينهى عن ذلك وهو من اكثر اصحابه حديثا عنه انتهى واصل حديث المثناة
هذا في اوايل الدارمي وهذه المثناة تسمى عندهم الان المشناة بالشين المعجمة
غير انهم يلوون السنتهم على عادتهم في لحونهم في حلوقهم واخبرني بعضهم ان
معنى هذه اللفظة عندهم الجمع والضم فتكون المشناة تعريبها وهي في اكثر من
مائة سفر وذلك انه كان يجتمع احبارهم فيكتبون ما يرون انهم محتاجون
اليه من الاحكام والاداب ثم اذا انقرضوا اجتمع من خلف بعدهم من الاحبار
في العصر الثاني فزادوا ما شاوا وعندهم ان هولا الاحبار لا يفعلون ذلك الا

عن

عن الله وحيا فعندهم ان كل ما كتبوه فهو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون وما زالوا كذلك عصرا بعد عصر الى ان زادت عدة مجلداتها
على العد وتجاوزت الحد فقال انها تقارب مائتي جلد فلما راوا ذلك
منعوا من الزيادة ثم منعوا الوحي على زعمهم فقد علم من هذا كله انما
يمنع مما لا نعلمه واما ما علمناه بشهادة كتابنا المهيمن على كل كتاب بصدقه
او كذبه فانه يقضى به فالمصدق كتابنا لا غيره والله الموفق وروى
ابو عبيد في الغريب ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما حين قيل له اقرا
القران في ثلاث فقال لان اقرا البقرة في ليلة فادبرها احب الي من ان
اقرا كما تقول هذرمة يعني السرعة وعند الترمذي في فضايل القران
واللفظ له وقال حسن والنسايي في السير وابن ماجة في السنة مختصرا
وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذوو عدد فاستقراهم فاستقرا كل
رجل منهم يعني ما معه من القران فاتى على رجل من احدثهم سنا فقال
ما معك يا فلان قال معي كذا وكذا وسورة البقرة فقال امعك سورة
البقرة قال نعم قال اذهب فانت اميرهم فقال رجل من اشرافهم والله
ما منعني ان اتعلم البقرة الا خشية ان لا اقوم بها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعلموا القران واقراوه وقوموا به فان مثل القران
لمن تعلمه فقراه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان
ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك وروى
الطبراني في الاوسط عن عثمان رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم وفدا الى اليمن فامر عليهم اميرا منهم وهو اصغرهم فمكث اياما لم
يسر فلقي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا منهم فقال يا فلان ما لك اما انطلقت
قال يا رسول الله اميرنا يشتكي رجله فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم ونفث

عليه بسم الله وبالله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما فيها سبع مرات
فقرا الرجل فقال الشيخ يا رسول الله اتومره علينا وهو اصغرنا فذكر النبي
صلى الله عليه وسلم قراته القران فقال الشيخ يا رسول الله لولا اني اخاف ان
اتوسد فلا اقوم به لتعلمته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمه
فانما مثل القران كجراب ملاته مسكا ثم ربطت على فيه فان فتحت فاح اليك
ريح المسك وان تركته كان مسكا موضوعا كذلك مثل القران اذا قراته
او كان في صدرك قال الهيثمي وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل ضعفه الجمهور ووثقه
ابن حبان الا انه قال في احاديثه عنه مناكير قال الهيثمي وليس هذا منها
وروى عبد الرزاق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان ثلثة في سفر فليومهم اقراوهم وان كان اصغرهم فاذا امهم
فهو اميرهم قال ابو سلمة فذاكم امير امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وكانت راية بني مالك ابن النجار في تبوك
مع عمارة بن حزم رضي الله عنه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفعها الى زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال عمارة يا رسول الله بلغك عني
شي قال لا ولكن القران مقدم وزيد اكثر اخذا منك للقران ثم قال وهذا عندي
خبر لا يصح لكن شيخنا ذكره في كتاب الاصابة ولم يتعقبه وقال وكان فيمن
ينقل التراب مع المسلمين يعني في الخندق فنعس فرقد فجا عمارة ابن حزم
فاخذ سلاحه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا با رقاد ويومئذ نهى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يروع المومن ولا يوخذ متاعه جادا ولا لاعبا انتهى
فمن الغرايب ان يقدر الله بعد سنتين انه ينزع له بمراته لما اتاه الله من
اليقظه في كتابه ممن اخذ سلاحه في حال نومه وروى الحرث بن ابي اسامة عن
الحسن رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل القران سورة
البقرة واعظم اية فيه اية الكرسي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قرا في ليلة مائة اية لم تحاجه القران ومن قرا مايتين كتب له قنوت ليلة
ومن قرا بالماية الى الالف اصبح وله قنطار والقنطار دية احدكم اثنا عشر الفا
قال وان اصفر البيوت من الخير البيت الذي لا يقرا فيه القران وان الشيطان
ليفر من البيت الذي تقرا فيه سورة البقرة وروى عبد الرزاق عن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما انه قال ان الله اختار الكلام فاختار القران واختار
القران فاختار منه سورة البقرة واختار من سورة البقرة اية الكرسي
واختار البلاد فاختار الحرم واختار الحرم فاختار موضع البيت وفي امالي
ابي الحسين بن سمعون عن عايشه رضي الله عنها ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فشكا اليه ان ما في بيته محوق البركه قال اين انت عن اية الكرسي ما
تليت في شي على طعام ولا ادام الا نمى الله بركه ذلك الطعام والادام وعند
البخاري وابن خزيمة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام
فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني محتاج
وعلي دين وعيال ولي حاجة شديدة فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا با هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى
حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه كذبك وسيعود
فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته
فجا يحثو من الطعام فذكر الحديث في قبضه عليه واعتذاره وترفقه الى ان
قال فاخذته يعني في الثالثه فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا اخر ثلاث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود قال دعني فاني اعلمك
كلمات ينفعك الله بها قلت وما هن قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني
الله بهن فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي اذا اويت الى فراشك الحديث وفيه
وكانوا احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا ابا هريرة قال لا قال ذاك الشيطان وللنسائي في اليوم
والليلة من الكبرى عنه رضي الله عنه انه كان على تمر الصدقة فوجد اثر كف كانه
قد اخذ منه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال اتريد ان تاخذه قل سبحان
من سخرك لمحمد قال ابو هريرة فقلت فاذا انا به قايم بين يدي فاخذته لاذهب به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما اخذته لاهل بيت فقرا من الجن ولن اعود
فعاد فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اتريد ان تاخذه فقلت نعم
قال فقل سبحان من سخرك لمحمد فقلت فاذا انا به فاردت لاذهب به الى النبي
صلى الله عليه وسلم فعاهدني ان لا يعود فتركته ثم عاد فذكرته للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال اتريد ان تاخذه فقلت نعم فقال قل سبحان الذي سخرك لمحمد فاذا
انا به قلت عاهدتني فكذبت وعدت لاذهبن بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
خل عني اعلمك كلمات اذا قلتهن لم يقربك ذكر ولا انثى من الجن قلت وما هولاء
الكلمات قال اية الكرسي اقراها عند كل صباح ومسا قال ابو هريرة رضي الله
عنه فخليت عنه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال وما علمت انه كذلك
وعند احمد والقاضي ابي عبد الله المحاملي في السادس عشر من فوايده والترمذي
واللفظ له وقال حسن غريب من حديث ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه
كانت له سهوة فيها تمر وكانت تجي الغول وتاكل منه فشكا ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها فجا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب
فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم

سبحان من سخرك لمحمد

فقال ما

فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب
فاخذها مرة اخرى فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان
ولا غيره فجا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما
قالت قال صدقت وهي كذوب وفي بعض طرقه قال ارسلني واعلمك اية من
كتاب الله لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان ابدا قلت وما هي قال
لا استطيع ان اتكلم بها اية الكرسي ولفظ المحاملي عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قال كان تمر لنا في سهوة فكنت اراه ينقص كل يوم من غير ان
ناخذ منه شيا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان تمرا لنا في سهوة لنا
وانا نجده ينقص كل يوم من غير ان ناخذ منه شيا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك جنية او غول ياكل طعامك وستجدها هرة فاذا رايتها فقل بسم الله
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فدخلت البيت فاذا سنور في التمر
فقلت بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي عجوز جالسة فقلت
يا عدوة الله انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انشدك الله يا ابا
ايوب لما تركتني فلن اعود فتركتها ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل الرجل واسيره فقلت اخذتها يا رسول الله فناشدتني فتركتها فحلفت
ان لا تعود قال كذبت فانها تعود فانطلقت فاذا سنور في البيت قلت بسم الله
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي عجوز جالسة فقلت يا عدوة الله
اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت انشدك الله يا ابا ايوب لما تركتني
فوالله لا اعود ابدا فتركتها ثم غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما فعل الرجل واسيره فاخبرته قال كذبت ستعود فاخذتها الثالثة فقلت
يا عدوة الله اليس قد زعمت انك لا تعودين قالت يا ابا ايوب اتركني فوالله لاعلمنك
شيا اذا قلته حين تصبح لم يدخل بيتك الشيطان حتى تمسي واذا قلته حين تمسي لم

يدخل الشيطان بيتك حتى تصبح قلت ما هو قال لي آية الكرسي فتركتها ثم غدوت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرجل واسيره قلت اخذتها
فناشدتني الله وقالت اتركني فوالله لاعلمنك شيا اذا قلته حين تمسي لم يدخل
الشيطان بيتك حتى تصبح واذا قلته حين تصبح لم يدخل الشيطان بيتك حتى
تمسي فقلت ما هو فقالت اية الكرسي قال صدقت وانها لكذوب السهوة بفتح
السين المهملة الطاق في الحايط توضع فيها الشي وقيل هي الصفة وقيل المخدع
بين البيتين وقيل هو شي شبيه بالرف وقيل بيت صغير كالخزانة الصغيرة قال
المنذري كل واحد من هولا يسمى سهوة ولفظ الحديث يحتمل الكل ولكن ورد في
بعض طرق الحديث ما يرجح الاول والغول هو شيطان ياكل الانسان وقيل هو
من يتلون من الجن انتهى وعند الحرث بن ابي اسامة وابي يعلى الموصلي وابن
حبان في صحيحه والنساي في اليوم والليلة من الكبرى والطبراني باسناد قال
المنذري جيد عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرين فيه تمر وكان مما
يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم
قال فسلمت فرد السلام فقلت ما انت جن ام انس قال جن فقلت ناولني يدك فاذا
يد كلب وشعر كلب فقلت هذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم من هو اشد
مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك تحب الصدقة فاحببنا ان
اصيب من طعامك فقلت ما الذي يحرزنا منكم قال هذه الاية اية الكرسي وفي
رواية للنساي اذا قلتها حين تصبح اجرت منا الى ان تمسي واذا قلتها حين تمسي
اجرت منا الى ان تصبح قال فتركته وغدا ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فقال صدق الخبيث الجرين بفتح الجيم وكسر الرا المهملة هو البيدر وللدارمي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني لاراك ضئيلا شخيتا
كان ذريعتيك ذريعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال

لا والله

لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيا ينفعك قال
نعم قال تقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراوها في بيت
الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال ابو محمد الضييل
الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح ورواه الدينوري
في الجزء الثامن عشر من المجالسة عن ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه لقي رجل من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له
الجني عاودني فعاوده فصرعه الانسي فقال له الانسي اراك ضئيلا شخيتا كان
ذراعيك ذراعا كلب فكذلك انتم معاشر الجن ام انت منهم كذا قال لا والله اني منهم
لضليع ولكن عاودني الثالثة فان صرعتني علمتك شيا ينفعك فعاوده فصرعه
فقال هات علمني قال هل تقرا اية الكرسي قال نعم قال فانك لا تقراوها في بيت
الا خرج منه الشيطان ثم لا يدخله حتى يصبح فقال رجل من القوم يا با عبد الرحمن
من ذاك الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هو عمر رضي الله عنه فقال من
يكون هو الا عمر ورواه ابو عبيد في الغريب فقال في حديث عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ان رجلا من الجن لقيه فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك
اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه عمر رضي الله
عنه فذكر نحوه وقال اتقرا اية الكرسي فانه لا يقراوها احد اذا دخل بيته الا
خرج الشيطان وله خبج كخبج الحمار ثم رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه فقال
خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فذكر الحديث قال فقيل لعبد الله اهو عمر
رضي الله عنه فقال وما عسى ان يكون الا عمر وقال ضئيلا شخيتا هما جميعا النحيف
الجسم الدقيق والضليع العظيم الخلق والخبج الضراط وهو الحبج ايضا بالحا يعني المهملة
وله اسما سوى هذين كثيرة وعند مسلم وابي داود وابي عبيد من حديث ابي بن
كعب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا با المنذر اي اية
في كتاب الله معك اعظم قلت الله ورسوله اعلم قال يا با المنذر اتدري اي اية من كتاب

الله معك اعظم قلت الله لا إله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري
وقال ليهنك العلم ابا المنذر ورواه عبد الرزاق في جامعه واحمد قال
الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وعبد بن حميد ومسدد وابن ابي شيبة في
كتابه وزادوا والذي نفسي بيده ان لهذه الآية للسانا وشفتين تقدس الملك
عند ساق العرش وسياتي الكلام على سر هذا الحديث قريبا ولابي ذر اودعن
واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم في صفة المهاجرين
فسال انسان اي اية في القران اعظم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لا
اله الا هو الحي القيوم ورواه الطبراني في الكبير عن الاسقع البكري والد
واثلة بلفظ الا انه قال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم حتى
انقضت ورواه اسحق بن راهويه باسناد فيه مجهول عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله فايما انزل عليك اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى
ختم وعزاه ابن رجب الى الامام احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه ورواه
ابو الحسن الخلعي في الجزء الثالث عشر من فوايده عن ابي ذر رضي الله عنه في حديث
طويل قال قلت فاي شي اعظم ما انزل الله عليك قال اية الكرسي يا ابا ذر ما
السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفضل العرش على
الكرسي كفضل تلك الفلاة على الحلقة قلت فباي انت وامي كم الانبيا قال مائة الف
واربعة وعشرون الفا قلت فكم الرسل من ذلك قال ثلثماية وثلثة عشر جم غفير
قلت فمن كان اولهم قال ادم قلت ادم نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه
من روحه ثم سواه قبلا يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث وحنوخ وهو
ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب
ونبيكم يعني وابرهيم من كوثا وسايرهم من بني اسرايل على الكل افضل الصلاة والسلام
فاول الانبيا ادم واخرهم انا واول انبيا بني اسرايل موسى واخرهم عيسى عليهم السلام
قلت بابي انت وامي يا رسول الله فكم كتابا انزله الله قال انزل الله مائة كتاب واربعة

كتب

كتب انزل الله على شيث ابن ادم عليهما السلام خمسين صحيفة وانزل الله على حنوخ
وهو ادريس عليه السلام ثلثين صحيفة وانزل الله على ابرهيم عليه السلام عشر
صحايف وانزل الله على موسى عليه السلام من قبل التوراة عشر صحايف وانزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وقوله كحلقة ملقاة في فلاة يدل على ان السموات كرية
متداخلة وعند الحاكم وقال صحيح الاسناد من طريق حكيم بن جبير عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة البقرة
فيها اية هي سيدة اي القران لا تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه اية الكرسي
وللقاضي ابن عبد الله المحاملي في الخامس عشر من فوايده عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي
فانه يحفظك الله وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك
وروى الدينوري في الجزء الحادي والعشرين من المجالسة عن الحسن رحمه الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام اتاني فقال ان عفريتا من الجن
يكيدك فاذا اويت الى فراشك فقل الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم اية الكرسي
ولابي عبيد عن ابي امامة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما انه قال ما ارى
رجلا ولد في الاسلام وادرك عقله في الاسلام يبيت ابدا حتى يقرا هذه
الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية ولو تعلمون ما هي انما اعطيها نبيكم
صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم وما بت ليلة
قط حتى اقراها ثلاث مرات اقراها في الركعتين بعد العشا الاخرة وفي وتري
وحين اخذ مضجعي من فراشي انتهى والسر والله اعلم في طردها الشيطان
وجميع الافات ان المقصود منها كما بينته في نظم الدرر الدلالة على مضمون
الاية التي قبلها من تمام القدرة المستلزم للوحدانية المستلزمة للاحاطة
بجميع صفات الكمال مع التصريح بتلك الصفات الثبوتية والسلبية كلها او
جلها وذكر الاسم الاعظم وما يدل عليه فيها عشر مرة فلا جرم ان من قراها

فتنسما انفاسه من تلك القدرة ضربت على بنيه من سرادقات العظمة فطردت
عنه وعمر شا الله من جيرانه الشيطان واعلته عن حضيض الافات الى حضرات
الرحمن وعلى هذا المقصود دلت تسميتها بالكرسي لانه على قدر مملكة الملك تكون
قدرته وعلى حسب قدرته يكون علوه وعظمته وما تقدم من كونها تقدس موبد
لما ذكرت من مقصودها فان النطق اية تمام القدرة ولما كانت نسبتها بذلك من
سا ير اي القران مثل نسبة الانسان من جميع الحيوان فبينت انها البيان انتظم
بها قوله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وروينا في سباعيات
الصيدلاني ومسند الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال رجلا من اصحابه معك اية الكرسي قال نعم قال ربع القران وكذا قال في
الكافرون والنصر وسبب كون هذه الاية ربعا لا ثلثا كالاخلاص انها وان
ابدت الالهية لم يصرح فيها بالصمدية ولا بنفي الولد والمكافي فهو بسورة الكافرون
اشبه من حيث انها داعية الى الاقبال على صاحب تلك الاوصاف دون غيره
وسياتي لهذا في الكافرون تتمة وعند النسائي والطبراني باسانيد احدها
صحيح قال المنذري وقال شيخنا ابو الحسن على شرط البخاري وابن حبان في
كتاب الصلاة وصححه من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان مطلب اية الكرسي
يموت وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو الله احد قال المنذري واسناده
بهذه الزيادة جيد ايضا وعند الطبراني باسناد حسن عن الحسن بن علي رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي دبر الصلاة المكتوبة
كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى ولصاحب الفردوس عن انس وابي امامة
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي في دبر الصلاة
المكتوبة قال انس كان له مثل اجر نبي وقال ابو امامة كان الرب يتولى قبض روحه
بيده وكان بمنزلة من قاتل عن انبيا الله حتى يستشهد ولابي الشيخ ابن حيان

والترمذي

والترمذي في فضايل القران وقال غريب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي حين يصبح واية من اول حم المومن
حفظ في يومه ذلك حتى يمسي ومن قراها حين يمسي حفظ في ليلته حتى يصبح ولفظ
الترمذي من قرا حم المومن الى واليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما
حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وسياتي هذا الحديث في غافر
ان شا الله تعالى وفيه زيادة قراة الدخان ولصاحب الفردوس عن ابي قتادة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي وخواتيم سورة
البقرة عند الكرب اغاثه الله وعند الستة وعبد الرزاق في جامعه
وابن خزيمة والدارمي وعبد بن حميد وابي عبيد عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا الايتين من اخر سورة البقرة
في ليلة كفتاه ورواه الدارمي كما رايته في نسختين منه عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال المنذري اجزاتاه عن قيام تلك الليلة وقيل كفتاه ما يكون من
الافات تلك الليلة وقيل كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته وقيل معناه
حسبه بهما فضلا واجرا والله اعلم انتهى والصواب في مثل هذا التعميم فان
اللفظ يحتمله والفضل اوسع وفي الفردوس عن عقبة بن عامر وابي مسعود
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا خاتمة سورة البقرة
حتى يختمها في ليلة اجزت عنه قيام تلك الليلة وروى الطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال من قرا في ليلة اخر سورة البقرة فقد اكثر واطاب وله
رجال قال الهيثمي ثقات عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي
عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها
شيطان وله عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال ترددوا في الايتين من اخر
سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا صلى الله عليه وسلم

وعند مسلم والنسائي في الصلاة والترمذي في التفسير وابي يعلى الموصلي في
مسنده وابي نعيم في الحلية في ترجمة طلحة بن مصرف عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى
اعطي ثلاثا اعطي الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن مات لا يشرك
بالله شيا من امته المقحمات وقال ابو نعيم صحيح متفق عليه من حديث طلحة لم نكتبه
الا من حديث مالك عن ابي الزبير ورواه ابو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه
بلفظ الايات الاواخر من سورة البقرة انهن لمن كنز تحت العرش وعند ابي عبيد
في الفضائل والترمذي في الجامع واللفظ له والنسائي وابن حبان في صحيحه
واحمد بن منيع في مسنده والدارمي والطبراني في الاوسط في ترجمة احمد بن
محمد بن صدقة واحمد بن عمرو القطراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن
النعمن بن بشير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب
كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة
فلا يقران في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان ولفظ ابن منيع فمن قراهما في
لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام وقال وهو عنده على العرش ولفظ ابن صدقة
بعد قوله بالفي عام فهو عنده على العرش انزل في ذلك الكتاب ايتين ختم بهما
سورة البقرة وان الشيطان لا يلج بيتا قريت فيه ثلاث ليال والباقي سواء وفي
رواية الحاكم ولا يقران في بيت فيقربه شيطان ثلاث ليال وقال صحيح على شرط
مسلم وعند مسدد وابي بكر بن ابي داود عن علي رضي الله عنه قال ما كنت
ارى احدا يعقل ينام حتى يقرا الايات الاواخر من سورة البقرة فانهن من كنز
تحت العرش ولفظ ابن ابي داود ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات
الثلاث الاواخر من سورة البقرة قال النووي واسناده صحيح على شرط البخاري
ومسلم وروى ايضا عن علي رضي الله عنه ما ارى احدا يعقل في الاسلام ينام
حتى يقرا اية الكرسي وللامام احمد بن حنبل قال الهيثمي باسانيد رجال احدها

رجال

رجال الصحيح واحمد بن منيع عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت من تحت العرش وفي
رواية ايتين اوتيتهما من كنز من بيت تحت العرش لم يؤتهما نبي قبلي الايتان من اخر
سورة البقرة وللطبراني في الكبير والاوسط واحمد في المسند قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة وفي رواية خواتيم
سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي قال ابن رجب وخرجه النسائي
وعنده واوتيت هولا الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم
يعط منه احد قبلي ولا يعطى منه احد بعدي واشار الى انه في صحيح مسلم وللدارمي
عن ايفع بن عبد الكلاعي وجزم الذهبي بانه تابعي قال قال رجل يا رسول الله
اي سورة في القران اعظم قال قل هو الله احد قال فاي اية في القران اعظم
قال اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فاي اية يا نبي الله تحب ان
ان تصيبك وامتك قال خاتمة سورة البقرة فانها من خزاين رحمة الله
من تحت عرشه اعطاها هذه الامة لم تترك خيرا من خير الدنيا والاخرة
الا اشتملت عليه وفي رواية ان رجلا قال يا رسول الله اي اية في القران اعظم
قال اية الكرسي وخاتمة البقرة من خزاين رحمة الله فعلى هذه الرواية هو
متصل فيه مبهم وخرج ابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا اخر سورة البقرة او اية
الكرسي ضحك وقال انهما من كنز الرحمن تحت العرش واذا قرا من يعمل سوءا يجز به
وان ليس للانسان الا ما سعى الى الاوفى استرجع واستكان وله عن علي
رضي الله عنه قال ما كنت ارى ان احدا يعقل ينام حتى يقرا هولا الايات من
اخر سورة البقرة وانهن لمن كنز تحت العرش ولابن جرير في التفسير والبزار
في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه او غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم

وعنه على ابي هريرة فذكر حديثا في الاسرا وفيه ان الله قال يا محمد جعلت من
امتك اقواما قلوبهم اناجيل واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك
وسياتي في الكوثر ما يتصل بهذا وعند الحاكم وصححه على شرط البخاري عن ابي ذر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم سورة البقرة
بايتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساكم وابناكم
فانهما صلاة وقران ودعا وفي اسناده معويه بن صالح قال المنذري لم يحتج
به البخاري وانما احتج به مسلم وهو عند ابي عبيد في الفضايل وابي داود في
المراسيل والدارمي من حديث جبير بن نفير مرسلا وللامام احمد وابي يعلى الموصلي
في مسنديهما والطبراني وابي عبيد في الفضايل عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرا وفي رواية يقول على
المنبر اقروا هاتين الايتين من اخر سورة البقرة اني اعطيتهما من تحت العرش
ولفظ ابي عبيد فان ربي جل جلاله اعطانيهما من تحت العرش قال الهيثمي
والحديث حسن وفي سورة الشعرا احاديث في فضل البقرة وهاتين الايتين
وروى الدارمي عن عبد الله رضي الله عنه قال من قرا عشر ايات من سورة البقرة
في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح اربع من اولها
واية الكرسي وايتان بعدها وثلاث خواتيمها اولها لله ما في السموات وقال
في رواية اخرى من قراها لم يقربه ولا اهله يوميذ شيطان ولا شي يكرهه
ولا يقران على مجنون الا افاق وله عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد
الله قال من قرا عشر ايات من البقرة عند منامه لم ينس القران اربع ايات
من اولها واية الكرسي وايتان من بعدها وثلاث من اخرها وللبيهقي في الدعوات
وقال موقوف حسن عن العلاء بن اللجلاج انه قال لبنيه اذا ادخلتموني في قبري
فضعوني في اللحد وقولوا بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسنوا

وسنوا على التراب سنا واقروا عند راسي اول البقرة وخاتمتها فاني رايت ابن عمر
يستحب ذلك وفي الفرد ومن عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا من اول البقرة اربع ايات واية الكرسي والايتين بعدها
والثلاث من اخرها كلاه الله في اهله وولده وماله ودنياه واخرته وللطبراني
قال الهيثمي عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح صدوق ان شا الله كما قال الذهبي
قال ابن ابي حاتم وقد تكلموا فيه وبقية رجاله وثقوا عن بريدة رضي الله عنه
قال بلغني ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخذ الشيطان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتيته فقلت بلغني انك اخذت الشيطان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم ضم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته
في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من
الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته
فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت علي ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا
احق به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك فعاهدني
ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ما فعل اسيرك
فقلت عاهدني ان لا يعود قال انه عايد فارصده فرصدته الليلة الثانية
فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مناديه ينادي اين معاذ فقال لي يا معاذ
ما فعل اسيرك فاخبرته فقال لي انه عايد فارصده فرصدته الليلة الثالثة
فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه
الثالثة لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك فقال اني شيطان ذو
عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصبت شيا دونه ما اتيتك ولقد كنا في

مدينتكم هذه حتى نحث صاحبكم فلما نزلت عليه اتينا ان نغرثنا منها فوقعنا نصيبك
ولا يقرا ان في بيت الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم
قال اية الكرسي وخاتمة سورة البقرة امن الرسول الى اخرها فخليت سبيله ثم
غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخبره فاذا مناديه ينادي اين معاذ
بن جبل فلما دخلت عليه قال لي ما فعل اسيرك قلت عاهدني ان لا يعود واخبرته
بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت
اقراوهما عليه بعد ذلك فلا اجد فيه نقصانا وللطبراني في الكبير ايضا قال
الهيثمي ورجاله وثقوا كلهم وفي بعضهم ضعف عن مالك بن حمزة بن ابي اسيد
الساعدي عن ابيه عن جده ابي اسيد الساعدي الخزرجي رضي الله عنه وله بئر
بالمدينة يقال لها بئر بضاعة قد بصق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فهي يتنشر بها
ويتيمن بها قال فلما قطع ابو اسيد ثمر حايطه جعلها في غرفة فكانت الغول تخالفه
الى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الغول يا ابا اسيد فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان اذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك الى
بيتك ولا اسرق تمرك وادلك على اية تقراوها على بيتك فلا تخالف الى اهلك
وتقراوها على انايك فلا يكشف غطاوه فاعطته الموثق الذي رضي به منها
فقالت الاية التي ادلك عليها هي اية الكرسي ثم حكت استها تضرط فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقص عليه القصة حيث ولت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدقت وهي كذوب وروى البخاري في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا وروى ابو عبيد عن ابن شهاب
قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين وله عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال اخر اية انزلت من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قال

زعموا

زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بعدها تسع ليال وبدي به يوم
السبت ومات يوم الاثنين انتهى ولا مخالفة لانها من ايات الربا والدين وقال
بعض العلماء هي ارجى اية في القران لانها اطول اية فيه وقد ارشد الله فيها العباد
الى حفظه بانواع كثيرة من الاحتياط واذا كان هذا لطفه باموالهم الفانية فكيف
يكون حفظه عليهم لايمانهم الذي ينفعهم لاخرتهم على الدوام وروى مسلم وغيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله دخل قلوبهم منها شي لم يدخلها من شي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا
سمعنا واطعنا وسلمنا قال فالقى الله عز وجل في قلوبهم الايمان فانزل الله عز وجل
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله الى قوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او
اخطانا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال
قد فعلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
قال قد فعلت ورواه عن ابي هريرة بنحوه وقال نعم موضع قد فعلت وفي سورة طه
عن ابي امامة رضي الله عنه في فضلها وتقدم في الفاتحة من ذلك

سورة آل عمران

سورة ال عمران مدنية اجماعا هكذا قالوا وقال النجم النسفي في تيسيره مكية في قول
عكرمة والحسن البصري مدنية في قول عامة اهل التفسير وقال الجعبري في شرح
الشاطبية مدنية الا خمس ايات فمكية وهي احدى الزهراوين وتاج القران واياتها
مايتان في جميع العدد فهي متفقة الاجمال مختلفة التفصيل اختلافها سبع ايات
الم عدها الكوفي وحده الانجيل الاول اسقطها الشامي وحده وانزل الفرقان
اسقطها الكوفي وحده الانجيل الثاني عده الكوفي وحده ورسولا الى بني اسرايل
عدها البصري وحده مما تحبون الاول اسقطها الكوفي والبصري وابو جعفر
القاري وعدها الباقون وشيبة بن نصاح مقام ابرهيم عدها الشامي وابو
جعفر ولم يعدها الباقون وشيبة ومنها ما يشبه الفواصل على ما يتلفق من قولي

الداني والجعبري ثلاث عشرة كلها لهم عذاب شديد ، عند الله الاسلام ، وحصورا ،
الارض ، ا يخلق ما يشا ، في الاميين سبيل ، افغير دين الله يبغون ، لهم عذاب اليم ،
اليه سبيلا ، من بعد ما اراكم ما تحبون ، يوم التقى الجمعان ، اذى كثيرا ، متاع قليل ،
وفيها عكس ذلك وهو ما يشبه الوسط وهو راس اية ست بالاسحار ، ويفعل
ما يشا ، يقول له كن فيكون ، قال له كن فيكون ، وليعلم المومنين ، في البلاد ، روس
تسعة احرف ، من لقد اطيب ، القاف ، الحريق ، والهمزة ، السما ، والدعا ، وما يشا ،
ومقصودها التوحيد وذلك ان الفاتحة وهي ام القران لما كانت جامعة للدين
اجمالا جا ما به التفصيل وهو القران الذي هي امه محاذ يا لذلك فابتدي بسوره
الكتاب المحيط بامر الدين كما ان الفاتحة محيطة بام القران ثم بسورة التوحيد
الذي هو سر حروف الحمد اول حروف الفاتحة السبعه لان التوحيد هو الاس الذي
لا يقوم شي من الدين بدونه كما ان الفاتحه اس القران وايضا فلما ثبتت بالبقرة
امر الكتاب في انه هدى وقامت به دعايم الاسلام الخمس جاءت هذه لاثبات امر
الدعوة الجامعة في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فاثبت الوحدانيه له سبحانه
بابطال الهيه غيره باثبات ان عيسى عليه السلام الذي كان يحيي الموتى عبده فغيره
بطريق الاولى وعلم ان الذي اقدره على احيا الموتى تارة بالنفخ وتارة بغيره هو
الذي اقدر احاد بني اسرايل على عهد موسى عليه السلام على احيا ذلك القتيل
بضربه ببعض تلك البقرة التي امرهم موسى عليه السلام بذبحها وسميت بها السورة
اشارة الى ما تقدم من التطبيق بين اسمها ومسماها فلما ثبت بهذا ان الكل عبيده
سبحانه جاءت سورة النسا داعية الى اقبالهم اليه واجتماعهم عليه والدليل
على ان المقصود من هذه السورة الدلاله على التوحيد تسميتها بال عمران فانه لم
يعرب عن هذا القصد في هذه السورة ما اعرب عنه ما ساقه سبحانه فيها من
اخبارهم بما فيها من الادلة على القدرة التامة الموجبة للتوحيد الذي ليس في
درج الايمان اعلى منه فهو التاج الذي هو خاصة الملك المحسوسة كما ان التوحيد

خاصة

خاصة المعقولة والتوحيد موجب لزهارة المحل بهذه السورة فلذلك سميت
الزهرا وهو في نفسه ملزوم للانوار الزاهرة والاضوا الباهرة كما ان التي
هي الادلة الحقة للدين الحق لا تكن زهرتها على الحقيقة بدون التوحيد والله تعالى
الهادي واما فضايلها فروى مسلم في صحيحه والترمذي وقال حسن غريب
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوتى يوم القيمة بالقران واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه
سورة البقرة وال عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة
امثال ما نسيتهن بعد قال تاتيان كانهما غمامتان او ظلتان سودا وان بينهما
شرق او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ولفظ الترمذي كانهما
غيايتان بينهما شرق او كانهما غمامتان سودا وان او كانهما ظلتان من طير صواف
تجادلان عن صاحبهما وللطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما تجيان يوم
القيمة كانهما غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما تعلموا
البقرة فان اخذها بركه وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة وله في الاوسط
عن انس رضي الله عنه نحوه والمعنى هذا الحديث وما اشبهه انه يجي فضل
العمل وثواب القراة لما اشار اليه قوله واهله الذين كانوا يعملون به وسياتي
ان شا الله تعالى في سورة السجدة التعبير عن هذا المراد بابين من هاهنا واقرب
الى الفهم والله الموفق والاشارة بالسواد الى قوة الاظلال والشرق قال
المنذري بفتح الشين المعجمة وسكون الرا المهملة بعدها قاف اي ضيا وفرق
ضي وفي القاموس ان الشرق الضو نفسه فهو حينيذ الفارق بينهما وسر
تمثيلها بذلك اما بالنهار والظلمة فلا معنى في البقرة من ظهور مجد الله تعالى
الذي هذه سورة توحيده في الغمام وذلك لانه مظهر الرحمة بالغيث والظل
والنسيم والروح كما كان لبني اسرايل ولان بني اسرايل كانت علامة قبول اعمالهم

نزول نار تاكل القربان تعوضنا من ذلك طلا بروح الاجسام وينعش الارواح
معه نور يشرح الصدور ويبهج النفوس واما الطير فللايمان بما فيها من اكرام
عيسى عليه السلام بتكوين الطير مع انه عبد الله واكرام الشهدا بان ارواحهم
في جوف طير خضر تسرح في الجنة وتاكل من ثمارها وشاركها البقرة في الشهدا
وفي اكرام الخليل عليه السلام باحيا الطيور واما النور ففي مقابلة النار وكما
كان لبني اسرايل المذكورين في كثير منها [illegible] رواه
وعند الطبراني في الاوسط والكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرا السورة التي يذكر فيها ال عمران يوم الجمعة صلى عليه
الله وملايكته حتى تغيب الشمس وللبيهقي في الشعب عن مكحول مرسلا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملايكة الى الليل
ورواه الدارمي عن مكحول موقوفا عليه وللطبراني في الاوسط بسند قال
المنذري فيه نظر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما خيب الله امرا قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وال عمران
ولاحمد وابي داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه عن اسما بنت يزيد
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة ال عمران الله لا اله
الا هو الحي القيوم وفي رواية للامام احمد ان الاية الثانية لاية ال عمران اية
الكرسي ولاحمد عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكثر في دعايه ان يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت فقلت يا رسول
الله وان القلوب لتتقلب قال نعم ما خلق الله من بشر من بني ادم الا وقلبه بين
اصبعين من اصابع الله عز وجل فان شا الله اقامه وان شا ازاغه فنسال الله
ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونساله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو
الوهاب قالت قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي

اللهم

اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات
الفتن ما احييتنا قال الهيثمي روى الترمذي بعضه ورواه احمد وفيه
شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق والطبراني بسند فيه عمر بن المختار
قال الهيثمي وهو ضعيف عن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت
قريبا من الاعمش فلما كان ليلة اردت ان انحدر قام فتهجد من الليل فمر بهذه
الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو العلم قايما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام قال الاعمش وانا اشهد بما
شهد الله واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين
عند الله الاسلام قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيا فغدوت اليه فودعته
ثم قلت يا ابا محمد اني سمعتك تردد هذه الاية قال اوما بلغك ما فيها قلت
انا عندك منذ شهر لم تحدثني قال والله لا احدثنك بها سنة قال فاقمت
سنة فكتبت على بابه فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة قال
حدثني ابو وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
بصاحبها يوم القيمة فيقول الله تعالى عبدي عهد الي وانا احق من وفى بالعهد
ادخلوا عبدي الجنة وله ايضا عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن ابي
مريم قال الهيثمي وهو ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان
هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين يقولون يا عباد الله هذا الطريق
واعتصموا بحبل الله جميعا قال الصراط المستقيم كتاب الله وللامام احمد عن
ابي يحيى مولى ال الزبير بن العوام عن الزبير رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرا هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولو العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين
يا رب ورواه الطبراني الا انه قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حين تلا هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الحكيم قال الهيثمي وفي

اسناد بهما مجاهيل ولصاحب الفردوس عن انس رضي الله عنه ولابي الشيخ بن
حيان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم الى قوله الاسلام قال انس رضي الله عنه عند منامه خلق الله منه سبعين
الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة وقال ابن مسعود رضي الله عنه ثم
قال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله
وديعة جئ به يوم القيمة فقيل عبدي هذا عهد الي عهدا وانا احق من وفى
بالعهد ولابي الشيخ بن حيان عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا سورة البقرة وال عمران ايمانا واحتسابا جعل الله له يوم القيمة
جناحين منظومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط اسرع من البرق ولابي
عبيد في الفضايل والغريب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من قرا سورة
ال عمران فهو غني وله فيهما عنه رضي الله عنه نعم كنز الصعلوك سورة ال عمران
يقوم بها الرجل من اخر الليل وللطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى معاذ فقال يا معاذ ما لي لم ارك فقال يا رسول الله ليهودي علي وقية من تبر
فخرجت اليك فحبسني عنك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ الا
اعلمك دعا تدعو به فلو كان عليك من الدين مثل صبر اداه الله عنك وصبر بالمهملة
وزن كتف جبل باليمن قال في القاموس مطل على تعز فادع الله يا معاذ قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا
بيدك الخير انك على كل شي قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج
الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشا بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطي من تشا منهما وتمنع من تشا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
وفي رواية بعده اللهم اغنني من الفقر واقض عني الدين وتوفني في عبادتك

وجهاد

وجهاد في سبيلك ورواه الطبراني ايضا في الصغير باسناد جيد عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل الا اعلمك
دعا تدعو به لو كان عليك مثل جبل دينا لاداه الله تعالى عنك قل اللهم مالك الملك
فساقه الى كل شي قدير رحمان الدنيا ورحيم الاخرة تعطيهما من تشا وتمنعهما من تشا
بيدك الخير ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال المنذري واخرجه الحاكم في
المستدرك بلفظ اخر وروى البزار قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارايت قوله جنة عرضها
السموات والارض فاين النار قال ارايت الليل اذا لبس كل شي فاين النهار قال
حيث شا الله قال كذلك النار حيث شا الله وعند ابن حبان في صحيحه من
طريق عبيد بن عمير انه قال لعايشة رضي الله عنها اخبرينا باعجب شي رايتيه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكتت ثم قالت لما كانت ليلة من
الليالي قال يا عايشة ذريني اتعبد الليلة لربي فقلت والله اني احب قربك
واحب ما يسرك قالت فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت فلم يزل يبكي حتى بل حجره
قالت وكان جالسا فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت ثم بكى حتى بل الارض فجا بلال
يؤذنه بالصلاة فلما راه يبكي قال يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا لقد نزلت علي الليلة اية
ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها ان في خلق السموات والارض الاية كلها ورواه
ابن مردويه في التفسير وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر من وجه اخر وفيه
اتاني في ليلة حتى مس جلده جلدي ثم قال ذريني اتعبد لربي وفيه فقام
الى القربة فتوضا منها ولم يكثر صب الما وقال فيه اخذ البكا في السجود ثم اضطجع
على جنبه يبكي حتى اتاه بلال يؤذنه بصلاة الصبح قال ابن رجب وخرجه
عبد بن حميد بسياق مطول من طريق ابي جناب الكلبي وهو متكلم فيه
وروى ابن ابي الدنيا عن سفيان يرفعه من قرا اخر ال عمران ولم يتفكر فيها ويله

فعد بأصابعه عشرا وروى ابن ابي الدنيا ايضا ان الاوزاعي سئل ما ادنى ما
يخرج عن الجهالة في التفكر فقال يقراوهن وهو يعقلهن وللطبراني في الكبير
بسند فيه يحيى الحماني وهو ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتت قريش
اليهود فقالوا ما جاءكم موسى قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين واتوا النصارى
فقالوا كيف كان عيسى قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنا ربك ان يجعل لنا الصفا ذهبا فنزلت هذه
الاية ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب ليتفكروا فيها وللبيهقي في الشعب عن عثمان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا اخر ال عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ورواه
الدارمي موقوفا على عثمان رضي الله عنه وللشيخين وابي داود في السنن والنسائي
وابن ماجة وعبد بن حميد والبيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه استيقظ فتسوك
وتوضا وهو يقول ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين اطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم
انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم
يتوضا ويقرا هؤلاء الايات ثم اوتر بثلاث ثم اتاه المؤذن فخرج الى الصلاة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث ورواه ابو بكر الشافعي
في الخامس من الغيلانيات عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال بت ليلة عند
النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف من عشاء الاخرة انصرفت معه فلما دخل
البيت ركع ركعتين خفيفتين ركوعهما مثل سجودهما وسجودهما مثل قيامهما وذلك
في الشتاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجرة وانا في البيت فقلت والله لارمقن
الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانظرن كيف صلاته قال فاضطجع في
مصلاه حتى سمعت غطيطه فقال ثم تعار فنظر في افق السماء وكبر ثم قرا العشر الايات

من سورة

من سورة ال عمران ثم اخذ سواكا فاستن ثم خرج فقضى حاجته ثم رجع الى
شن معلقة فصب على يده ثم توضا ولم يوقظ احدا وصلى ركعتين ركوعهما
مثل سجودهما وسجودهما مثل قيامهما قال فاراه صلى مثل ما رقد ثم اضطجع
مكانه ورقد حتى سمعت غطيطه وللدارمي عن ابي امامة رضي الله عنه قال
ان اخا لكم اري في المنام ان الناس يسلكون في صدع جبل وعر طويل وعلى
راس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان هل فيكم من يقرا سورة البقرة هل فيكم
من يقرا سورة ال عمران فاذا قال الرجل نعم دنتا باغذاقهما اي اغصانهما حتى
يتعلق بهما فتخطوا به الجبل وله عن مسروق قال قرا رجل عند عبد الله
رضي الله عنه البقرة وال عمران فقال قرات سورتين فيهما اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وله عن كعب قال من قرا
البقرة وال عمران جاءتا يوم القيمة تقولان رب لا سبيل عليه وله
عن عبد الله رضي الله عنه قال نعم كنز الصعلوك سورة ال عمران يقوم بها
في اخر الليل وله عن ابي السليل قال اصاب رجل دما فاوى الى وادي
مجنة وادي لا يمشي فيه احد الا اصابته حية وعلى شفير الوادي راهبان
فلما امسى قال احدهما لصاحبه هلك والله الرجل قال فافتتح سورة ال عمران
فقالا فقرا سورة لعله سينجو قال فاصبح سليما ولابن السني عن السيد الجليل
قال النووي المجمع على جلالته ابي عبد الله يونس بن عبد الله بن دينار
البصري التابعي المشهور قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها
افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى ورواه البيهقي في كتاب الدعوات عن ابن
عباس رضي الله عنهما من قوله ولفظه اذا استصعبت دابة احدكم او كانت
شموسا فليقرا هذه الاية في اذنيها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في
السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وروى ابو داود والترمذي

لدابة صعبة

الشموس النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته نهاية

والنسائي عن عوف رضي الله عنه قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام فقرا
سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف فسال ولا يمر باية عذاب الا وقف
فتعوذ ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا
والعظمة ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك ثم قام فقرا بال عمران
ثم قرا سورة سورة وفي سورة طه عن ابي امامة حديث في فضل ال عمران

سورة النساء مدنية اجماعا كذا قال بعضهم وقال الاصفهاني الا
اية واحدة نزلت بمكة وام الفتح في عثمن بن ابي طلحة وهي ان الله يامركم ان تودوا
الامانات الى اهلها وقيل نزلت عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل السورة
مكية ولا خلاف ان منها ما نزل بالمدينة والظاهر الاول فان في البخاري عن عايشة
رضي الله عنها ما نزلت سورة النسا الا وانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا خلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم انما بنى بها بالمدينة وايها ماية وسبعون
وخمس ايات في المدنيين والمكي والبصري الكوفي والشامي وغيرها فيعد بهم
عذابا اليما عدها الشامي وحده وفيها ما يشبه الفواصل ثمانية احدهن قنطارا
عليهن سبيلا الى اجل قريب للناس رسولا لمن ليبطين يكتب ما يبيتون ملة
ابرهيم حنيفا ولا الملئكة المقربون وعكسه اربعة ان لا تقولوا مريا اجرا
عظيما ولا ليهديهم طريقا ورويها اربعة احرف ملنا كذا قال الجعبري وليس
كذلك وانما رويها سبعة عشر حرفا كما عرف في علم العروض يجمعها قولك اغث
مرض صلف قد ظعن نطب مقصودها الاجتماع على التوحيد الذي هدت اليه
سورة ال عمران والكتاب الذي حدث عليه سورة البقرة لاجل الدين الذي
جمعته الفاتحة تحذيرا مما اراده شاس بن قيس وانظاره من الفرقة ولما كان
مقصودها الاجتماع وكان السبب الاعظم في الاجتماع والتواصل عادة للارحام
العاطفة التي مدارها النسا سميت سورة النسا لذلك ولانه بالاتقا فيهن
تحقق العفة والعدل الذي لبابه التوحيد واما فضايلها فروى ابو عبيد

سورة النسا مدنية اجماعا

ونسكنا احمر في سبع في الشامي عن الغلاي في اثنان ان تضلوا السبيل عدها

عن حارثة بن مضرب قال كتب الينا عمر رضي الله عنه تعلموا سورة النسا والاحزاب
والنور وروى الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا علي القران فقلت
يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري قال فقرات
عليه سورة النسا حتى جيت الى هذه الاية فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك على هولا شهيدا قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان
وفي رواية الترمذي تهملان وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
وهو على المنبر اقرا علي فذكر الحديث وروى الطبراني برجال قال الهيثمي ثقات
وابن ابي الدنيا عن محمد بن فضالة الظفري وكان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على
الصخرة التي في مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل
واناس من اصحابه وامر النبي صلى الله عليه وسلم قاريا فقرا حتى اتى على هذه الاية
فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه فقال اي رب شهدت على من انا
بين ظهرانيه فكيف بمن لم ار وروى عن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا هذه الاية بكا وقال
يا رب هذا شهدت على من انا بين ظهريه فكيف بمن لم ار وروى الروياني فيما
ذكره ابن رجب عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال دخلت المسجد انا وفلان
وفلان حين هدا الناس للقيل فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس الينا
قال فهو منذ نزلت هذه الاية واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا وكان
ابن مسعود رضي الله عنه حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرا يا ابن مسعود سورة النسا فقرا حتى بلغ فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد
وجينا بك على هولا شهيدا الايات فاشار النبي صلى الله عليه وسلم اسكت ثم قال

حق والله لهم اذا صافحتهم النار وصافحوها ان يودوا لو تسوى بهم الارض
وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكينا حتى كدنا نموت ثم قال ارددها
علينا فقرا حتى انتهى عند هذه الاية قال حق لهم اذا صافحتهم النار مثل قوله الاول
ثم بكى وبكينا معه ثم قال ارددها فرددها سبع مرات كل ذلك يبكي ويقول حق لهم
مثل قوله الاول فلم يسكت حتى اشتهينا ان يسكت من شدة حزنه وبكايه وما
نراه صنع قال ابن رجب وهذا سياق غريب وفيه نكارة وفيه ابو داود نفيع
وفيه ضعف شديد وروى ابن المبارك عن موسى بن عبيدة عن خلد بن يسار قال
لما قراها ابن ام عبد على النبي صلى الله عليه وسلم بكا فاشتد بكاوه ثم قام مغطيا
راسه حتى دخل بيته قال ابن رجب وهذا مرسل ضعيف وفي جامع الاصول غير
معزو عن علي رضي الله عنه انه قال ما في القران احب الي من هذه الاية ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وعن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال خمس ايات ما يسرني ان لي بهن الدنيا وما فيها احدهن ان تجتنبوا
كباير ما تنهون عنه الى اخرها وان الله لا يظلم مثقال ذرة الى اخرها ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله الاية وان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما وروى البخاري في فضايل القران عن يوسف بن ماهك ان
عراقيا سال ام المومنين عايشة رضي الله عنها ان تريه مصحفا فقالت لم قال
لعلي اولف القران عليه فانه يقرا غير مولف قالت وما يضرك ايه قرات قبل
انما نزل اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس
الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر لقالوا لا
ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا لقد نزل بمكة على محمد
صلى الله عليه وسلم واني لجارية العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر
وما نزلت سورة البقرة والنسا الا وانا عنده قال فاخرجت له المصحف

فاملت

فاملت عليه اي السور ورواه ابو عبيد عن يوسف بن ماهك قال اني لعند
عايشة ام المومنين رضي الله عنها اذ جا اعرابي فقال يا ام المومنين اريني
مصحفك قالت لم قال لعلي اولف القران عليه فانا نقراه غير مولف فذكره
وقال في اخره فاملت عليه اي السور وروى الامام احمد في المسند عن مسلم
بن مخراق عن عايشة رضي الله عنها قال ذكر لها ان ناسا يقرون القران في
الليلة مرة او مرتين فقالت اوليك قروا ولم يقروا كنت اقوم مع النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فكان يقرا بالبقرة وال عمران والنسا فلا
يمر باية فيها تخويف الا دعا الله واستعاذه ولا يمر باية فيها استبشار الا
دعا الله ورغب اليه وروى ابو عبيد في الفضايل والغريب عن حذيفة
رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فكان اذا مر باية رحمة سال واذا مر باية عذاب تعوذ واذا مر باية فيها
تنزيه لله سبح ولفظه في الغريب انه كان يصلي من الليل فاذا مر باية فيها ذكر
الجنة سال واذا مر باية فيها ذكر النار تعوذ واذا مر باية فيها تنزيه الله سبح
وقال يعني ما ينزه عنه تبارك اسمه من ان يكون له شريك او ولد وما
اشبه ذلك واصل التنزه البعد مما فيه الادناس والقرب مما فيه الطهارة
والبراة ثم كثر استعمال الناس للنزهة في كلامهم حتى جعلوها في البساتين والخضر
ومعناه راجع الى ذلك الاصل وله في الفضايل عن عوف بن مالك رضي
الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا فاستاك ثم توضا
ثم قام يصلي فقمت معه فاستفتح البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف فسال ولا
يمر باية عذاب الا وقف فتعوذ ثم قرا ال عمران ثم قرا سورة النسا او قال
ثم قرا سورة سورة يفعل مثل ذلك وله عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ليلة التمام فيقرا بسورة البقرة
وال عمران والنسا لا يمر باية فيها استبشار الا دعا الله ورغب ولا يمر باية

فيها تخويف الا دعا او استعاذ دولـه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا مر باية فيها ذكر
النار قال اعوذ بالله من النار وويل لاهل النار وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
من قرا ال عمران فهو غني والنسا محبرة قال ابو محمد مزينة وروى مسلم عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فافتتح سورة البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في
ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النسا فقراها ثم افتتح ال عمران فقراها
يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ
ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله
لمن حمده ربنا لك الحمد ثم قام قياما طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي
الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه ورواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي
والنسائي انه صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فكان يقول الله اكبر ثلاثا ذا الملكوت
والجبروت والكبرياء والعظمة ثم استفتح بقراة البقرة ثم ركع فكان ركوعه نحوا
من قيامه فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثم رفع راسه من الركوع فكان
قيامه نحوا من ركوعه يقول لربي الحمد ثم سجد فكان سجوده نحوا من قيامه
فكان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ثم رفع راسه من السجود وكان يقعد
فيما بين السجدتين نحوا من سجوده وكان يقول رب اغفر لي فصلى اربع ركعات
فقرا فيهن البقرة وال عمران والنسا والمائدة قال ابو داود والانعام شك
شعبة ورواه عبد الرزاق في جامعه ولفظه عن حذيفة رضي الله عنه انه
[illegible] مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في المسجد بالمدينة قال فقمنا اصلي ورا[illegible]
[illegible] الى انه لا يعلم فاستفتح سورة البقرة فقلت اذا جا مائة اية ركع فلم
يركع فقلت اذا جا مائتي اية ركع فجاها فلم يركع فقلت اذا ختمها ركع فختم فلم
يركع فلما ختم قال اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد اللهم لك الحمد وترا ثم افتتح

ال عمران

ال عمران فقلت اذا ختمها ركع فختمها فلم يركع وقال اللهم لك الحمد ثلاث مرات ثم
افتتح النسا فقلت اذا ختمها ركع فختمها فلم يركع وقال اللهم لك الحمد ثلاث مرات
ثم افتتح سورة المائدة فقلت اذا ختم ركع فختمها فركع فسمعته يقول سبحان ربي
العظيم ويرجع شفتيه فاعلم انه يقول غير ذلك فلا افهم غيره ثم افتتح سورة
الانعام فتركته وذهبت ورواه الحرث بن ابي اسامه عن حذيفة رضي الله
عنه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فاستقبل القبله واقامني عن
يمينه ثم قرا فاتحة الكتاب ثم استفتح البقرة لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية خوف
الا استعاذ ولا بمثل الا فكر حتى ختمها وقال في الركعة الثانية قرا بفاتحة
الكتاب ثم استفتح بال عمران لا يمر باية رحمة الا سال ولا اية خوف الا استعاذ
ولا بمثل الا فكر حتى ختمها وروى احمد عن عايشة رضي الله عنها انه ذكر لها ان
ناسا يقراون القران في الليل مرة او مرتين فقالت اوليك قراوا ولم يقراوا كنت
اقوم مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فكان يقرا سورة البقرة وال
عمران والنسا فلا يمر باية فيها تخويف الا دعا الله واستعاذه ولا يمر باية فيها
استبشار الا دعا الله ورغب اليه وروى ابو عبيد عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال من قرا البقرة وال عمران والنسا في ليلة كان او كتب من
القانتين وروى الطبراني عن ابرهيم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
ان في القران لايتين ما اذنب عبد ذنبا ثم تلاهما واستغفر الله الا غفر له فسالوه
عنها فلم يخبرهم فقال علقمة والاسود احدهما لصاحبه قم بنا وقاما الى المنزل
فاخذا المصحف فتصفحا سورة البقرة فقالا ما رايناهما ثم اخذا في سورة النسا
حتى انتهيا الى هذه الاية ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فقالا هذه واحدة ثم تصفحا ال عمران حتى انتهيا الى قوله والذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون فقالا هذه اخرى

ثم اطبقا المصحف ثم اتيا عبد الله فقالا هاهنا تان الايتان قال نعم قال الهيثمي
واسناده جيد الا ان ابرهيم لم يدرك ابن مسعود ورواه ابو عبيد في
الفضايل من وجه اخر ولفظه ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال في
القران ايتان ما قراهما عبد مسلم عند ذنب الا غفر له قال فسمع بذلك رجلان
من اهل البصرة فاتياه فقال ايتيا ابي بن كعب فاني لم اسمع فيهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قد سمعه ابي فاتيا ابي بن كعب فقال لهما اقرا القران
فانكما ستجدانهما فقرا حتى اذا بلغا ال عمران والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الى اخر الاية وقوله ومن يعمل سوا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فقالا قد وجدناهما فقال ابي اين
فقال في ال عمران والنسا فقال هما هما وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة حماد
بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال كان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قايما يصلي فلما بلغ المايه من النسا قال له النبي صلى الله عليه
وسلم سل تعطه فقال اللهم اني اسلك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة
نبيك صلى الله عليه وسلم في اعلى الخلد انتهى والمايه تنتهي الى قوله فقد وقع
اجره على الله وكان الله غفورا رحيما وروى الطبراني قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال ان في النسا
لخمس ايات ما يسرني الدنيا وما فيها وقد ان العلما اذا مروا بها يعرفونها ان علمنا
تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا
عظيما وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا الاية ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وهذه اربع ايات لم ار الخامسة في النسخة التي نقلت منها ورواه
ابو عبيد في الفضايل فذكره كما هنا ثم قال وقوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم

نفس

نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال قال عبد الله ما يسرني ان
لي بها الدنيا وما فيها رواه البزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير ابي
عبيدة بن حذيفة وقد وثق وعن حذيفة رضي الله عنه قال نزلت الكلالة
على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فوقف النبي صلى الله عليه وسلم واذا
هو بحذيفة واذا راس ناقة حذيفة رضي الله عنه موتزر النبي صلى الله عليه
وسلم فلقاها اياه فنظر حذيفة فاذا عمر رضي الله عنه فلقاها اياه فلما كان
في خلافة عمر رضي الله عنه نظر عمر في الكلالة فدعا حذيفة فساله عنها فقال
حذيفة لقد لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتك كما لقاني والله
اني لصادق والله لا ازيدك على ذلك شيا ابدا وروى ابو عبيد عن البرا بن
عازب رضي الله عنهما قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة

سورة المايدة

سورة المايدة مدنية اجماعا وان نزل اليوم اكملت لكم دينكم الاية
بعرفة فان العبرة في المدني بالنزول بعد الهجرة كما مضى قال الاصبهاني وروي
ان السورة نزلت منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ومنها ما
نزل عام الفتح وهو ولا يجرمنكم شنان قوم الاية [illegible]
للكوفي وثلاث وعشرون للبصري واثنان وعشرون للباقين اختلافها ثلاث ايات
اوفوا بالعقود ويعفو عن كثير لم يعدها الكوفي وعدها غيره فانكم غالبون
عدها البصري وحده وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع تسعة
مواضع نقيبا جبارين لقوم اخرين ومنها حكم الجاهلية يبغون اذلة على
المومنين واعزة على الكافرين من الذين استحق عليهم الاوليان على قراة من
قرا بالجمع ولا عكس لذلك رويها ستة احرف نمل تتدبر اللام ملته السبل
ومقصودها الوفا بما هدى اليه الكتاب ودل عليه ميثاق العقل من توحيد
الخالق ورحمة الخلايق شكرا للنعم واستدفاعا للنقم وقصة المايدة ادل
ما فيها على ذلك فان مضمونها ان من زاغ عن الطمانينة زاغ عن الثبات السكينة

بعد الكشف الشافي والانغمار الوافي نوقش الحساب فاخذ العذاب وتسبيح
بالعقود اوضح دليل على ما ذكرت من مقصودها وكذا الاخبار واما
فضايلها فروى ابو عبيد في الفضايل والنسائي وابن ماجة بسند صحيح
والامام احمد ان ابا ذر رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة من الليالي يقرا اية واحدة الليل كله حتى اصبح بها يقوم وبها يركع

يقرأ آية واحدة الليل كله

وبها يسجد فقال القوم لابي ذر اي اية هي قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وفي رواية الامام احمد فلما اصبح قلت يا رسول
الله ما زلت تقرا هذه الاية حتى اصبحت تركع بها وتسجد قال اني سالت ربي الشفاعة
فاعطانيها وهي نائلة ان شا الله من لا يشرك بالله شيا ولمسلم عن عبد الله بن
عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى في ابرهيم عليه السلام رب
انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني وقول عيسى عليه السلام ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال
اللهم امتي امتي وبكا فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله
فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال
الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوك
وللامام احمد عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ردد اية حتى اصبح وروى الترمذي في التفسير عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخر سورة انزلت المايدة وروى
ابو عبيد في كتاب الفضايل عن عطية بن قيس وضمرة بن حبيب رحمهما الله تعالى
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المايدة من اخر القران تنزيلا فاحلوا
حلالها وحرموا حرامها وروى ابو عبيد ايضا عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله
قال نزلت سورة المايدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فانصدعت كتفها فنزل عنها رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم واخرجه الامام احمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المايدة وهو راكب على راحلته
فلم تستطع ان تحمله فنزل عنها قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وقد يحسن حديثه
واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة عن ام عمرو ابنة عبسي قالت حدثني عمي رضي الله
عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فانزلت عليه سورة المايدة
فعرفنا انه ينزل عليه فاندقت كتف راحلته العضبا من ثقل السورة وعند
الامام احمد وابي بكر بن ابي شيبة والطبراني ايضا عن اسما بنت يزيد رضي الله
عنها انها قالت اني لآخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا
اذ نزلت عليه المايدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة ورواه
ابو يعلى الموصلي عنها ايضا رضي الله عنها وفيه انها انزلت جميعا وهي اخذة
بزمام الناقة وللامام احمد عنها ايضا رضي الله عنها قالت نزلت سورة المايدة
على النبي صلى الله عليه وسلم جميعا ان كادت من ثقلها لتكسر الناقة ولابي
عبيد عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عايشة رضي الله عنها فقالت
يا جبير هل تقرا المايدة قلت نعم قالت اما انها اخر سورة نزلت فما وجدتم
فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه وله عن
ابن عون سالت الحسن هل نسخ في المايدة شي فقال لا وروى البيهقي في
اواخر الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ولد نبيكم صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين
وفتح مكة يوم الاثنين ونزلت سورة المايدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم
دينكم وتوفي يوم الاثنين وفي رواية اخرى ودخل المدينة يوم الاثنين
ولعله اراد ان السورة نزلت فيه الا الاية المذكورة واراد بذكرها
بالخصوص انها هي التي دلت على ان الدين كمل بنزول المايدة وان كان
نزولها في يوم الجمعة كما ياتي فدل ذلك على عظمة يوم الاثنين لانه ختم فيه

اعظم الاديان لان الله جعله محل افتتاح الخير واختتامه بثباته وكماله
وروى البخاري في المغازي وغيره ومسلم في اخر الكتاب والترمذي في التفسير
والنسائي في الحج عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال له
يا امير المومنين اية في كتابكم تقراونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان
الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم نزلت وهو قايم بعرفة يوم جمعة
وللبخاري في التفسير ومسلم والترمذي والنسائي عن طارق بن شهاب
رضي الله عنه قال قالت اليهود لعمر رضي الله عنه انكم تقراون اية لو نزلت
فينا لاتخذناها عيدا فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم حيث انزلت واين
انزلت واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نزلت اليوم اكملت لكم دينكم
وللترمذي وقال حسن غريب عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وعنده يهودي
فقال لو انزلت هذه الاية علينا لاتخذناها عيدا فقال ابن عباس رضي
الله عنهما فانها نزلت يوم عيدين في يوم جمعة ويوم عرفة وللبخاري
عن سفين قال ما في القران اية اشد علي من قوله تعالى لستم على شي حتى تقيموا
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم اي فكذلك نحن لسنا على شي حتى
نقيم الكتاب والسنة وروى ابن المبارك عن الضحاك بن مزاحم في قوله
تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
لبيس ما كانوا يصنعون فقال والله ما في القران اية اخوف عندي منها ورو
عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله وسلم قرا في
خطبته المايدة وسورة التوبة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم احلوا
ما احل الله فيهما وحرموا ما حرم الله فيهما يعني لانهما من اخر ما نزل فلم ينسخ

منها

منها شي كما مضى واورد ابن رجب الاية قال المايدة وسورة البقرة
والظاهر ان التوبة اصح وقال ابن رجا في سند عبد شيخه ابرهيم بن
الحكم بن ابان وهو ضعيف سورة الانعام مكية قال
ابو عمرو الداني الا ثلث ايات منها نزلت بالمدينة وقال النسفي بين مكة
والمدينة قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله لعلكم تتقون وعزا الجعبري
ذلك الى ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقال قال الكلبي والا قوله تعالى
جواب قول او مثلك ما انزل الله على بشر من شي قل من انزل الكتاب
الذي جا به موسى نورا الى اخر الايتين وقال الاصفهاني وعن ابن عباس
رضي الله عنهما هي مكية كلها الا ايتين منها نزلتا بالمدينة قوله تعالى وما
قدروا الله حق قدره وقوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات
وقيل مكية الا ست ايات نزلت بالمدينة قوله وما قدروا الله حق قدره
الى اخر ثلث ايات وقوله قل تعالوا الى اخر ثلث ايات وباقي السورة كلها
نزلت بمكة جملة واحدة انتهى وهذا القول الذي فيه استثنا الست ذكره
البغوي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الاستاد
ابو الحسن الحرالي في مفتاحه ان قوله تعالى قل لا احد فيما اوحي الي الاية
مدنية واياتها مائة وخمس وستون في الكوفي وست في البصري
والشامي وسبع في المدنيين والمكي اختلافها اربع ايات وجعل الظلمات
والنور عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون قل لست عليكم بوكيل
عدها الكوفي وحده كن فيكون والى صراط مستقيم اسقطها وحده وعدهما
غيره وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع خمسة مواضع من
طين يستجيب الذين يسمعون مبشرين ومنذرين صراط ربك مستقيما
فسوف تعلمون ولا عكس لذلك رويها خمسة احرف لم نظر ومقصودها
الاستدلال على ما دعا اليه الكتاب في السور الماضية من التوحيد بانه

سبحانه الحايز لجميع الكمالات من الايجاد والاعدام والقدرة على البعث
وغيره وانسب الاشيا المذكورة فيها لهذا المقصد الانعام لان
الاذن فيها كما ذكرته في اصل هذا الكاب مسبب في قوله فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه عما ثبت له من العلو والتفرد بالخلق وتضمن باقي ذكرها ابطال
ما اتخذوه من امرها دينا لانه لم ياذن فيه ولا اذن لاحد معه لانه المتوحد
بالالهية لا شريك له وحصر المحرمات من المطاعم التي هي جلها في هذا الدين
وغيره فدل ذلك على احاطة علمه اللازم عنه شمول القدره وساير
الكمالات وذلك عين مقصودها واما فضايلها فروى ابو عبيد في
كتاب الفضايل والدارمي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الانعام من
نواجب القران ورواه محمد بن المظفر الحافظ في غرايب شعبه عن عبد الله
ولفظه الانعام من نواجب او نجايب القران وروى ابو عبيد ايضا عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الانعام بمكه ليلا جملة ونزل معها
سبعون الف ملك يجارون حولها بالتسبيح واخرجه الطبراني في الصغير
قال الهيثمي وفي سنده يوسف بن عطيه الصفار وهو ضعيف واخرجه ابو
نعيم في الحليه في ترجمة عبد الله بن عون من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة
يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد وروى الطبراني
في الاوسط في ترجمة محمد بن عبد الله بن عرس المصري من حديث ملك بن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام
ومعها موكب من الملكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس
والارض ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم
سبحان الله العظيم ولابن حبان عن جابر رضي الله عنه قال لما نزلت سورة
الانعام سبح النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملكه

ما سد

ابن مسعود نهايه

نجب نجيب نجابة اذا كان فاضلا نفيسا في نوعه ومنه حديث ابن مسعود الانعام من نجايب القران ونواجب القران اي من افاضل سوره فالنجايب جمع نجيبة تانيث النجيب واما النواجب فقال شمر هي عتاقه من قولهم نجبته اذا قشرت نجبه وهو لحاؤه وقشره وتركت لبابه وخالصه نهايه

ما سد الافق وروى احمد بن منيع والطبراني في الكبير وفي سنده شهر وهو
وقد وثق عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها انها قالت نزلت سورة الانعام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم جملة واحدة وانا اخذة بزمام ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة
وتقدم مثله عنها في سورة المايدة وللدارمي عن كعب رحمه الله قال
فاتحة التوراة الانعام وخاتمتها هود واخرجه عبد الله بن الامام احمد من
زيادته في كتاب الزهد لابيه ولفظه فاتحة التوراة فاتحة الانعام وخاتمتها
خاتمة هود وهذا كلام من هو بصير بالكتابين رحمه الله فان اول التوراة
خلق السما والارض والنور والظلمة والنجوم والمياه والنبات والاشجار
والدواب كلها والطيور وخلق ادم عليه السلام وتقدير ذريته وانه
سلطهم على جميع ما في الارض برا وبحرا سهلا وجبلا كما ذكرته في كتاب نظم
الدرر في اوايل سورة البقرة وكذلك سورة الانعام من اولها الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين الى اخرها وهو الذي جعلكم خلايف
الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات وما بين ذلك وما من دابة في
الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ونوحا هدينا من قبل
ومن ذريته داود الى اخرها فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا وانظها الى غير ذلك من الانعام والحروث وغيرها
وذكر في اخرها وهو اخر السفر الخامس وهو تلخيص ما مضى في التوراة
من الاحكام وغيرها بزيادة لعن من يكفر من بني اسرايل ويعمل بغير ما شرع
الله له واخبر سبحانه بما هم فيه من صلابة الرقاب وقساوة القلوب
وغلظ الاكباد وقد ذكرت في الكتاب المذكور كثيرا من ذلك عند انا
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح في سورة النسا وعند من لعنه الله وغضب

عليه في المايدة وذكر سبحانه في السفر المذكور ان كلمته نفذت فيهم بالجلاء
فلا انفكاك لهم عنها وان من اطاع كان ظاهرا واحسن سبحانه جزاه وذكر
من عظمة سبحانه وقدرته على الانتقام شيا كثيرا وذكر ما يمكن ان يراد به
الاخرة بخلاف ما مضى فانه لم يذكر فيه الاخرة لا نصرتحا ولا تلويحا وذلك
انه قال في هذا السفر عن بني اسرايل هذا الجيل جيل منقلب بنوا من لم يكن
فيهم امانة هم اسخطوني بالهتهم واسخطوني باوثانهم وانا ابليهم بامة جاهلة
واسخطهم بها لان النار تتقد من غضبي وتحرق اسفل الجحيم وتاكل الارض
وانهارها وتلهب اساس الجبال ثم قال يقول الرب هذا كله محفوظ في خزايني
في يوم النقمة اجازيهم في الوقت الذي تزل فيه اقدامهم وكذلك
سورة هود فيها البشارة والنذارة ولعن كثير من كفرة الامم امة امة
وذكر ما قاساه منهم انبياوهم الى ان ختم بقصة موسى عليه السلام ثم لعن فرعون
واله ثم ذكر اليوم المجموع له الناس وتفصيل الناس فيه الى قسمين ثم ذكر
ان بني اسرايل اختلفوا بعد انجام البيان بالكتاب ثم ذكر التطهر بالصلاة
وعم بجميع الحسنات وذكر الاختلاف لا يزال فاما اتماما لكلمته سبحانه التي
سبقت بذلك وروى ابو عبيد عن كعب قال ان اول ما انزل الله من التوراة
بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ثم ذكر الايات انتهى وهو
يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله تعالى لموسى عليه
السلام في الواح الجوهر اول ما كتب كما بينته في كتاب نظم الدرر وهي توحيد
الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة
والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت ويويد ما روى
ابو عبيد في الفضايل ايضا والترمذي في الاستيذان وقال حسن صحيح والنساي
في السير وابن ماجة في الادب عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال قال يهودي
لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال صاحبه لا تقل نبي فانه لو سمعك كان له اربع

اعين

اعين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات بينات
فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا
تقذفوا المحصنة [illegible] ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهود ان لا
تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما
منعكما ان تتبعوني فقالا ان داود عليه السلام دعا ان لا يزال من ذريته نبي
وانا نخاف ان تبعناك ان تقتلنا يهود [illegible] الحديث علما في
التوراة عندهم الا ان [illegible] كلام [illegible] والزور [illegible] وخوله في قذف
المحصنة والتي بالسحر والربا [illegible] الفرار [illegible] العقوق فلعل
الراوي وهم فابدله [illegible] ثم [illegible] التوراة والله اعلم وروى
ابو عبيد ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله منه ايات محكمات هن
ام الكتاب قال هي الايات الثلاث في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم
ربكم عليكم والتي في بني اسرايل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا الى اخر الايات وقال سفيان الثوري قال قال الربيع بن خثيم
ايسرك ان تلقى صحيفة محمد صلى الله عليه وسلم عليها خاتمه قلت نعم قال اقرا
[illegible] فاقرا [illegible] الايات من اخر سورة الانعام قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخر الايات وروى ابن رجب عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال من سره ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها
خاتمه فليقرا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى قوله لعلكم تتقون
وروى الامام احمد والترمذي والنساي عن العرباض بن سارية رضي الله
عنه قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما
ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول
يا ايها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعرجوا وداع يدعو من فوق الصراط

فاذا اراد ان يفتح شيا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه انك ان تفتحه
تلجه والصراط الاسلام والسور حدود الله والابواب المفتحة محارم
الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله
في قلب كل مسلم وروى رزين قال المنذري ولفظه في شي من اصوله انما
رواه احمد والبزار مختصرا بغير هذا اللفظ باسناد حسن عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا
صراطا مستقيما وعن جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب مفتحة وعلى الابواب
ستور مرخاة وعند راس الصراط داع يدعو استقيموا على الصراط ولا
تعوجوا وفوق ذلك داع يدعو كلما هم عبد ان يفتح شيا من الابواب
قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم فسره فاخبر ان الصراط هو الاسلام
وان الابواب المفتحة محارم الله وان الستور المرخاة حدود الله والداعي على
راس الصراط هو القران والداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مومن
[illegible] هذا [illegible] وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل [illegible] الطبراني
في [illegible] واسناده [illegible] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها يا عايشة ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا اصحاب البدع واصحاب الاهوآء ليس لهم توبة انا منهم
بري وهم مني برآء

سورة الاعراف مكية

قال ابو حيان كلها قاله
[illegible] جماعة وقال مجاهد وقتادة قال الاصبهاني [illegible] قال ابو حيان
ومنها [illegible] الى قوله تعالى واسلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الاية قال
[illegible] قوله واذ نتقنا الجبل [illegible] نزلت بالمدينة قال الاصبهاني
[illegible] ايات قال ابو حيان وروي هذا ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما
وايها ماتان وخمس في البصري والشامي وست في المدني والمكي والكوفي
واختلافها خمس ايات المص عدها الكوفي وحده [illegible] له الدين عدها

البصري

سورة الاعراف

البصري والشامي ولم يعدها الباقون كما بداكم تعودون عدها الكوفي
وحده ضعفا من النار عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون الحسنى على
بني اسرايل الثالث عدها المدنيان والمكي ايضا ولم يعدها الباقون وفيها
مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع تسعة مواضع فدلاهما بغرور
في سم الخياط والانس في النار بكل صراط توعدون الى فرعون بالسنين
وخر موسى صعقا ولا يهديهم سبيلا عذابا شديدا ورابع بني اسرايل
وعكسه سته وخلقته من طين فسوف تعلمون ثم لاصلبنكم اجمعين
وثلثه بني اسرايل الاول ورويها اربعة احرف من دل الدال من صاد
واللام ثلثه بني اسرايل ومقصودها انذار من اعرض عما دعا اليه الكتاب
في السور الماضية من التوحيد والاجتماع على الخير والوفا لما قام على وجوبه
من الدليل في الانعام وتحذيره بقوارع الدارين وادل ما فيها على هذا
المقصد امر الاعراف فان اعتقاده يتضمن الاشراف على الجنة والنار
والوقوف على حقيقة ما فيهما وما اعد لاهلهما الداعي الى امتثال كل خير
واجتناب كل شر والاتعاظ بكل مرقق واما فضايلها فروى ابو عبيد في
الفضايل والطبراني في الكبير وابو داود الطيالسي وعند الامام احمد
وهذا لفظها وفي المسند عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره وضعفه
النساي وغيره وبقية رجاله ثقات عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطول
واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل
ولفظ ابي عبيد اعطيت السبع مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل
واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ورواه الطبراني في الكبير
عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
ربي السبع الطول مكان التوراة والمئين مكان الانجيل وفضلت بالمفصل قال

الهيثمي وفيه ليث بن ابي سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه وبقية رجاله
رجال الصحيح ثم اسند ابو عبيد عن سعيد بن ابي هلال قال بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت السبع الطول مكان التوراة ثم ذكر حديثه
عن واثلة رضي الله عنه ورواه الدارمي عن عبد الله رضي الله عنه موقوفا
عليه قال السبع الطول مثل التورة والمئون مثل الانجيل والمثاني مثل الزبور
وسائر القران بعد فضل ولابي عبيد واحد قال الهيثمي ورجال بعض اسانيده
رجال الصحيح والبزار عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اخذ السبع فهو حبر قال الهيثمي ورواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وروى الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال
الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثاني قال هي السبع الطول وقال ابو عبيد حدثنا هشيم انا ابو بشر عن
سعيد بن جبير في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي السبع الطول
البقرة وال عمران والنسا والمايده والانعام والاعراف ويونس ثم اسند
عن مكحول وعطية بن قيس مثل قول سعيد سوا الا انه قال والتي يقال لها
يونس قال وهي السابعه وكذا عن ابي محمد شداد بن عبيد الله القاري ويحيى
بن الحرث الذماري وقال وان يونس تسمى السابعه وقال يحيى وليست تعد
الانفال ولابراه من السبع الطول وللطبراني في الكبير قال المنذري ورواته
رواة الصحيح الا المسيب بن واضح قال الهيثمي وهو ضعيف وقد وثق عن عبد
الله بن بسر رضي الله عنه قال خرجت من حمص فاواني الليل الى البقيعة فحضرني
من اهل الارض فقرات هذه الاية من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض الى اخر الاية فقال بعضهم لبعض احرسوه الان حتى يصبح فلما اصبحت
ركبت دابتي وروى ابن ابي داود عن عروة ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
لمروان انك تقرا في المغرب بقصار المفصل لقد كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقرا فيها بطولى الطوليين الاعراف وقال ع في تفسير الطوليين الانعام
والاعراف ورواه ابو داود نفسه لكن بمعناه قال قلت ما طولى الطوليين
قال الاعراف قال يحيى ابن جريج وسالت انا ابن ابي مليكة فقال لي من قبل نفسه
المائدة والاعراف قال الحافظ المنذري في مختصره ورواه البخاري مختصرا
ورواه النسائي كما اخبره ورواه عبد الرزاق في جامعه ولفظه قلت وما طولى
الطوليين قال الاعراف قال فقلت لابن ابي مليكة وما الطوليان في كتابه قال
من قبل رايه الانعام والاعراف وروى النسائي باسناد قال النووي في شرح
المهذب حسن عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في
المغرب بالاعراف فرقها في الركعتين ولابي بكر بن ابي شيبة عن ابي ايوب او
زيد بن ثابت رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في المغرب بالاعراف
في ركعتين ولعبد الله بن احمد في زوايد المسند قال الهيثمي عن شيخه محمد بن يعقوب
الزبالي وهو مستور وبقية رجاله رجال الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه
في قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال جمعهم فجعلهم
ارواحا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم السموات السبع واشهد
عليكم اباكم ادم ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا
رب غيري ولا تشركوا بي شيا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي
وانزل عليكم كتبي قالوا نشهد بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا
غيرك فاقروا ورفع عليهم ادم عليه السلام ينظر اليهم فراى الغني والفقير
وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب لولا سويت بين عبادك قال اني
احببت ان اشكر وراى الانبيا فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا بميثاق اخر في
الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الى قوله
وعيسى بن مريم عليهما السلام كان في تلك الارواح فارسله الى مريم عليها السلام

نحو عن ابي رضي الله عنه انه ورجل من اهلها ولاحمد فقال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل اخذ الميثاق من ظهر ادم عليه السلام بنعمان يوم عرفة فاخرج من
صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى
شهدنا ان تقولوا الى قوله المبطلون ولابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال ما
وجع اخيك قال به لمم قال فابعث به الي فجاء فجلس بين يديه فقرا عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وايتين من وسطها
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ
من الاية واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من اول ال عمران
وشهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم
الله الذي خلق السموات والارض واية من سورة المومنين وفي رواية واخر
سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم واية
من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة
الصافات من اولها وثلاثا من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين
ورواه البيهقي في الدعوات عن عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني ابي بن كعب رضي
الله عنه ورواه ابن ماجة في السنن عن عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني ابي ابو ليلى
رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي فقال
يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فذكره
وفي اخره فقام الرجل كانه لم يشتك شيئا قط ولابن السني عن فاطمة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة
وزينب بنت جحش رضي الله عنهما ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم
الله الى اخره وتعوذاها بالمعوذتين وفي كتاب الاستغنا بالقران لابن رجب

ان ابن

ان ابن عدي خرج من طريق ابن لهيعة عن ابي صخر وهو حميد بن زياد عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدع قراة اخر سورة
الاعراف في كل جمعة قال ابن رجب ولعل مراد ذلك ان فيه واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقد قال كثير من السلف انها نزلت في
قراة القران في الصلاة وفي خطبة الجمعة حتى قال الامام احمد اجمعوا على ذلك
ففي تلاوتها في خطبة الجمعة امر للناس بالانصات للموعظة وما فيها من تلاوة
القران والذكر وقد ابدل الناس ذلك في هذه الازمان بذكر حديث ابي
هريرة رضي الله عنه اذا قلت لصاحبك انصت الحديث يكررونه يورده المؤذن
بين يدي الامام وروى الحافظ زين الدين ابن رجب بسنده الى سليم بن عيسى قال
دخلت على حمزة فوجدته يمرغ خده في الارض ويبكي فقلت اعيذك بالله فقال
يا هذا استعذت لماذا قال رايت البارحة في منامي كان القيامة قد قامت وقد
دعي بقرا القران فكنت ممن حضر فسمعت قائلا يقول بكلام عذب لا يدخل علي
الا من عمل بالقران فرجعت القهقرى فهتف باسمي ابن حمزة بن حبيب الزيات
فقلت لبيك داعي الله لبيك فبادرني ملك فقال قل لبيك اللهم فقلت كما قال لي
فادخلني دارا سمعت فيها ضجيج القران فوقفت ارعد فسمعت قائلا يقول
لا باس عليك ارقا واقرا فادرت وجهي فاذا انا بمنبر من در ابيض دفتاه من
ياقوت اصفر مراقيه من زبرجد اخضر فقيل لي ارقا واقرا فرقيت فقيل لي اقرا
سورة الانعام فقرات وانا لا ادري على من اقرا حتى بلغت الستين اية وهو
القاهر فوق عباده فقال لي يا حمزة الست القاهر فوق عبادي فقلت بلى
فقال صدقت اقرا فقرات حتى اتممتها ثم قال لي اقرا فقرات الاعراف حتى بلغت
اخرها فاومات بالسجود فقال لي حسبك ما مضى لا تسجد يا حمزة من اقراك
هذا القران قلت سليم قال صدقت من اقرا سليم قلت يحيى قال صدق يحيى على
من قرا يحيى قلت على ابي عبد الرحمن السلمي فقال صدق ابو عبد الرحمن السلمي من اقرا

ابا عبد الرحمن السلمي قال ابن عم نبيك علي بن ابي طالب قال صدق علي من اقرا
علما قلت نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فمن اقرا نبي محمدا قلت جبريل عليه السلام
قال فمن اقرا جبريل عليه السلام فسكت قال فقال لي يا حمزة قل انت قال فقلت
ما احسن ان اقول انت قال قل انت قلت انت فقال صدقت يا حمزة وحق القران
لاكرمن اهل القران يا حمزة سيما اذا عملوا بالقران يا حمزة القران كلامي وما احببت
احدا كحبي اهل القران ادن يا حمزة فدنوت فضمخني بالغالية ثم قال ليس افعل
بك وحدك قد فعلت ذلك بنظرائك من فوقك ومن دونك ومن اقرا
القران كما اقرات لم يرد به غيري وما خبات لك يا حمزة عندي اكثر فاعلم
اصحابك بمكانهم من حبي لاهل القران وفعلي بهم فهم المصطفون الاخيار يا حمزة
وعزتي وجلالي لا اعذب لسانا تلا القران بالنار ولا قلبا وعاه ولا اذنا سمعته
ولا عينا نظرت فقلت سبحانك اي رب فقال يا حمزة اين نظار المصاحف
فقلت يا رب احفاظهم فقال لا ولكني احفظه لهم حتى يوم القيمة فاذا اتوني رفعت
لهم بكل اية درجة افتلوموني ان ابكي واتمرغ في التراب وسياتي في سورة يس تمام
له انما حسن

سورة الانفال وتسمى الجهاد مدنية

اجماعا
نزلت في بدر كما رواه ابو عبيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال البصري واختلف في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال
الجم النسفي والشمس لا اصلها في وقيل الا اية وهي قوله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا الاية قال الاصبهاني نزلت في قصة وقعت بمكة ويمكن ان تنزل الاية بعد ذلك
بالمدينة ولا خلاف ان هذه السورة نزلت يوم بدر وامر غنائم بدر وقال السخاوي
وقيل عن قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك فانها نزلت بالبيدا في غزوة
بدر قبل القتال وقال البصري مدنية قيل الا سبع ايات من قوله واذ يمكر بك
الذين كفروا الى اخر سبع ايات فانها نزلت بمكة والاصح انها نزلت بالمدينة
وان كانت الواقعة بمكة وقال الجعبري في شرح الشاطبية وقيل بين ارض المدني

الهـ

سوره الانفال

التضمخ التلطخ بالطيب وغيره والاكثار منه
الغالية نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن وهي معروفة

وآيها خمس وسبعون في الكوفي وست في المدنيين والمكي والبصري وسبع
في الشامي ولم يعدها الباقون ليقضي الله امرا كان مفعولا الاول اسقطها
الكوفي وحده وعدها الباقون بنصره وبالمومنين اسقطها البصري وحده
وعدها غيره وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع ثمانية مواضع
اولئك هم المومنون رجز الشيطان فوق الاعناق عن المسجد الحرام الا
المتقون يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وثاني كان مفعولا وعكسه
اوله رويها سبعة احرف مدن قطرب او قطرب ندم الدال للعبيد
والقاف الحريق والبا اربعة العقاب مقصودها تبرؤ العباد
من الحول والقوة وحثهم على التسليم لامر الله واعتقاد ان الامور ليست الا
بيده وان الانسان ليس له فعل ليثمر ذلك الاعتصام بامر الله المثمر لاجتماع
الكلمة المثمر لنصر الدين واذلال المفسدين المنتج لكل خير والجامع لذلك كله
انه لما ثبت بالسور الماضية وجوب اتباع امر الاله والاجتماع عليه لما ثبت
من تفرده واقتداره كان مقصود هذه ايجاب اتباع الداعي اليه بغاية
الاذعان والتسليم والرضى والتبرؤ من كل حول وقوة الى من انعم بذلك
كله ولو شا سلبه وادل ما فيها على هذا المقصود قصة الانفال
التي اختلفوا في امرها وتنازعوا قسمتها فمنعهم الله منها وكف عنهم حظوظ الانفس
والزمهم الاخبات والتواضع واعطاها نبيه صلى الله عليه وسلم لانه الذي
هزمهم برمي الحصيات التي خرق الله فيها العادة بان بثها في اعين جميعهم وربما
ارسل من جنوده فكان الامر له وحده يمنحه من يشاء ثم لما صار له صلى الله عليه
وسلم رده فيهم منة منه عليهم واحسانا اليهم واسمها الجهاد كذلك لان الكفار
دايما اضعاف المسلمين وما جاهد قوم قط الا اكثر منهم ويجب مصابرة الضعف
فلو كان النظر الى غير قوته سبحانه ما اطيق ذلك واما فضايلها فروى ابو
عبيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في بدر ولاحمد

عدها البصري والشامي

قال الهيثمي ورجاله ثقات عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه سيل عن
الانفال فقال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه
اخلاقنا فانتزعه الله من ايدينا وجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول عن سواء وفي كتب
الفتوح في وقعة القادسية من بلاد العراق قالوا ولما صلى سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه الظهر امر غلاما كان عمر رضي الله عنه الزمه اياه وكان من القرا
بقراءة سورة الجهاد يعني الانفال وكان المسلمون كلهم اذ ذاك يتعلمونها فقراها على
الكتيبة التي تليه وقريت في كل كتيبة فهشت قلوب الناس وعرفوا السكينة
مع قراتها قال مصعب بن سعد وكانت قراتها سنة يقراوها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند الزحوف ويستقرها فعمل الناس بذلك قالوا ولما فرغ القراة
كبر سعد فكبر الذين يلونه وكبر بعض الناس بتكبير بعض فتحشحش الناس ثم ذكر
امر اليوم الاول في القتال وفي الفتوح لابي القسم عبد الرحمن بن حبيش وكذا تلميذه
الحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي في اواخر وقعة اليرموك عن كتاب يسيف بن
عمر عن اشياخه وكان القاري يومئذ المقداد بن الاسود قالوا ومن السنة
التي سن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر ان تقرا سورة الجهاد عند اللقا
وهي سورة الانفال ولم يزل الناس بعد على ذلك وروى البزار في مسنده عبد
العزيز بن عمران وهو ضعيف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
نزل الاسلام بالكره والشدة فوجدنا خير الخير في الكراهة فخرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة فجعل لنا في ذلك العلا والظفر وخرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بدر على الحال التي ذكر الله عز وجل وان فريقا من
المومنين لكارهون الى قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم والشوكة
قريش فجعل الله لنا في ذلك العلا والظفر فوجدنا خير الخير في الكره سورة
براءة وهي من المبين والانفال من المثاني وهي مادون المايه وقد بين ذلك

سورة براءة

ع

في اصل هذا الكتاب واسمها ايضا التوبة والفاضحة والبحوث والمبعثرة
والمثيرة والحافرة والخزية والمنكلة والمشردة والمرشدة والنكالة والمدمدمة
وسورة البحوث وسورة العذاب والمقشقشة وهي مدنية اجماعا قاله
الجعبري وقيل هي اخر المدني وقال ابو حيان الا ايتين من اخرها نزلتا بمكة
وهذا قول الجمهور واياتها مايه وتسع وعشرون في الكوفي وثلثون في
عدد الباقين اختلافها ثلاث ايات ان الله بريء من المشركين عدها البصري
وحده وعاد وثمود عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون وفيها
ما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع خمسة عشر موضعا الا الذين
عاهدتم من المشركين بعدة ثم لم ينقصوكم قال ابو عمرو الداني على ان اهل البصرة
قد جاء عنهم خلاف فيه وفي قوله بريء من المشركين والصحيح عنهم ما قدمناه
وقاتلوا المشركين برحمة منه ورضوان وقلبوا لك الامور وفي الرقاب
ويومن للمومنين ويلمزك في الصدقات يعذبهم الله عذابا اليما وهو
الثاني ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون ما على المحسنين من سبيل من
المهاجرين والانصار وتفريقا بين المومنين فيقتلون ويقتلون ان
يستغفروا للمشركين انهم يقاتلون وعكسه موضع صدور قوم
مومنين ورويها خمسة احرف بزغل لا ابن قلبل وابا العيوب
ومقصودها معاداة من اعرض عما دعت اليه السور الماضية من
اتباع الداعي الى الله في توحيده واتباع ما يرضيه وموالاة من اقبل عليه
وادل ما فيها على الابلاغ في هذا المقصد قصة المخلفين فانهم لا عذر لهم
بالتخلف عن الداعي لغير عذر في غزوة تبوك المحتمل على وجه تبعيد منهم
رضي الله عنهم الاعراض بالقلب فهجروا واعرض عنهم بكل اعتبار حتى بالكلام
حتى بالسلام الى ان تيب عليهم فبذلك معنى تسميتها بالتوبة وهو يدل على البراة
لان البراة منهم بهجرانهم حتى في رد السلام كان سبب التوبة فهو من اطلاق المسبب

على المسبب وتسميتها براءة واضح ايضا فيما ذكر من مقصودها وكذا الفاضحة
لان براءة فضح كل اهل البراءة منه والبحوث لانه لا يبحث الا عن حال البعيض
والمبعثرة والنفرة والمثيرة والحافرة والخزية والمهلكة والمشردة والمدمدمة
لانه لا يبعثر الاحال العدو وكذا اما بعده والمشرد وعظيمة المناسبة مع ذلك
لما اشارت اليه الانفال في فشرد بهم من خلفهم وكذا سورة البحوث سوا
وسورة العذاب ايضا واضحة في مقصودها وكذا المقشقشة لانهم قالوا
ان معناه المبرئة من النفاق من تقشقشت فروجه اذا تقشرت الجرب وجهه
ان من عرف ان الله بري منه ورسوله والمومنون لامر فهو جدير بان يرجع عن
ذلك الامر وعندي انه معنا عن القش الذي معناه الجمع لانها جمعت
اصناف المنافقين وعليه خرج قاسم ما ورد في وصف ابي جهم بن حذيفة
رضي الله عنه لمن اراد نكاحها اخاف عليك قشقاشته اي تتبعه لمداق
الامور اخذا من القش الذي هو تطلب الماكول من ههنا وههنا او عصاه التي
هي غاية ذلك وسبب ذلك ان مادة قش ومقلوبه شق ومضاعفهما قشقش
وشقشق تدور على الجمع ويلازمه الفرقة فانه لا يجمع الا ما كان مفرقا ولا يفرق
الا ما كان مجتمعا وقد برهنت على تطبيق ذلك على الجزئيات المذكورة في كتب اللغة
في كتاب نظم الدرر الذي هذا الكتاب فرع منه واما فضايلها فروى ابو
عبيد في الفضايل وابو عمرو الداني في كتاب العدد وهذا لفظه عن حذيفة رضي
الله عنه قال انكم تسمون هذه السورة سورة التوبة وانها سورة العذاب
والله ما تركت احدا الا نالت منه اهل المدينة يسمونها التوبة واهل مكة الفاضحة
ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات ولفظه قال التي تسمون
التوبة هي سورة العذاب وما تقراون منها مما كنا نقرا الا ربعها وتقدم في اواخر
الفضايل العامة سر وضعها مع الانفال وروى الطبراني ايضا في الكبير عن سمرة
بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زمن الفتح ان هذا

عام

٢٤٧

عام الحج الاكبر قال اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلاثة ايام متتابعات
واجتمع النصارى واليهود في ثلثة ايام متتابعات فاجتمع حج المسلمين والمشركين
والنصارى واليهود العام في ستة ايام متتابعات ولم يجتمع منذ خلقت السموات
والارض كذلك العام ولا يجتمع بعد العام حتى تقوم الساعة قال الهيثمي رجاله
موثوقون ولكن متنه منكر وله فيه عن ابي راشد قال رايت المقداد فارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه جالسا على تابوت من توابيت الصيارفة
بحمص قد فضل عليها من عظمه يريد الغزو فقلت له اعذر الله اليك قال ابت
علينا سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا قال الهيثمي وفيه بقية بن الوليد وفيه
ضعف وقد وثق وبقية رجاله ثقات وروى الطبراني في الاوسط في ترجمة محمد
بن ابرهيم بن عامر الاصبهاني بسند قال الهيثمي فيه نهشل بن سعيد وهو متروك
عن علي يعني بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون وروى ابو عبيد
وابو عمرو الداني عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة
التوبة قال تلك الفاضحة ما زال ينزل ومنهم ومنهم حتى خشينا ان لا تدع احدا
زاد ابو عبيد قال فقلت فسورة الانفال قال نزلت في بدر قال قلت فسورة
الحشر قال نزلت في بني النضير وروى ابو عبيد عن ابي عطية قال كتب الينا عمر
بن الخطاب رضي الله عنه ان تعلموا سورة التوبة وعلموا نساءكم سورة النور
وروى ابن خزيمة في صحيحه عن ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد يوم الجمعة
والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست قريبا من ابي بن كعب رضي الله عنه فقرا
النبي صلى الله عليه وسلم سورة براءة فقلت لابي متى نزلت هذه السورة قال
فتجهمني ولم يكلمني ثم مكثت ساعة ثم سالته فتجهمني ولم يكلمني ثم مكثت ساعة
ثم سالته فتجهمني ولم يكلمني فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي سالتك
فتجهمني ولم تكلمني قال ابي رضي الله عنه ما لك من صلاتك الا ما لغوت فذهبت الى

البني صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله كنت بجنبي وانت تقرا براه فسالته
متى نزلت هذه السورة فتجهمني ولم يكلمني ثم قال ما لك من صلاتك الا ما لغوت
قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابي وقال ابن رجب ان عبد الله بن الامام احمد
وسعيد بن منصور خرجا عن ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا براءه
يوم الجمعه وروي ابن ماجه ان هذه الواقعة في سورة تبارك وجمع بانه قرا
ايات من كل منها وروى عبد الرزاق في جامعه في وجوب الخطبة عن ابي سلمه بن
عبد الرحمن قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يوم الجمعة اذ قرا آية
فسمعها ابو ذر رضي الله عنه فقال لابي بن كعب رضي الله عنه متى انزلت هذه
الايه فانصت عنه ابي رضي الله عنه ثلاثا كل ذلك ينصت عنه حتى اذا نزل النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابي لابي ذر رضي الله عنهما ليس لك من جمعتك الا ما قد
مضى منها فسال ابو ذر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
صدق ابي وروي عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا اية يوم الجمعه فقال
ابن مسعود رضي الله عنه لابي بن كعب رضي الله عنه اهكذا تقراوها فصمت عنه
ابي رضي الله عنه وكانوا في الجمعة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم قال ابي لابن
مسعود رضي الله عنهما لم تجمع اليوم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابي وروي عبد بن حميد في مسنده عن جابر
رضي الله عنه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لرجل في يوم الجمعه
لا جمعه لك فذكر الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان سعدا
قال لي لا جمعه لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يا سعد قال انه تكلم وانت
تخطب قال صدق سعد ولابي عبيد عن ابي عبد الرحمن الحبلي انه سمع عقبة بن
عامر رضي الله عنه يقول وكان عقبة احسن الناس صوتا بالقران قال عمر رضي
الله عنه يا عقبة اعرض علي سورة قال فعرض عليه سورة براه من الله ورسوله
ولابن السني عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال

ذكر

في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه وفي نسخة ما اهمه من امر الدنيا
والاخرة ورواه ابو داود موقوفا وقال كفاه الله ما اهمه صادقا كان او
كاذبا قال المنذري ويقال ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي فسبيله سبيل سوره يونس
المرفوع

سورة يونس عليه السلام مكية اجماعا

قال الاصفهاني وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها مكيه الا ايه واحده قال
الغزنوي على راس الاربعين وهي قوله ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به
وربك اعلم بالمفسدين فانها مدنيه نزلت في اليهود وقال البغوي مكية الا
ثلث ايات فان كنت في شك مما انزلنا اليك ونسب ابو حيان قول البغوي
هذا الى ابن عباس رضي الله عنهما واياتها مايه وعشر ايات في الشامي وتسع
عند الباقين اختلافها ثلاث ايات مخلصين له الدين عدها الشامي
وحده لنكونن من الشاكرين اسقطها الشامي وحده وعدها الباقون وشفاء
لما في الصدور عدها الشامي وحده وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا
باجماع ثلثه الكرمتاع في الدنيا بوانا بني اسرائيل وعكسه موضع واحد
على الله الكذب لا يفلحون ورويها ثلثة احرف ملن اللام يوكيل ومقصودها
وصف الكتاب بانه من عند الله لما اشتمل عليه من الحكمة وانه ليس الا من
عند سبحانه لان غيره لا يقدر على شي منه وذلك دال بلا ريب على انه واحد
في ملكه لا شريك له في شي من امره وتمام الدليل على هذا قصة قوم يونس
عليه السلام بانهم لما امنوا عند المخايل كشف عنهم العذاب فدل قطعا على
ان الاتي به انما هو الله الذي امنوا به اذ لو كان غيره لكان ايمانهم به سبحانه
موجبا للايقاع بهم ولو عذبوا كغيرهم لقيل هذه عادة الدهر كما قالوا قد
مس اباءنا الضرا والسرا ودل ذلك على ان عذاب غيرهم من الامم انما هو من عند
الله لكفرهم لما اتسق من ذلك طردا باحوال ساير الامم من انه كلما وجد الاطراد

على التكذيب وجد العذاب وعكسا من انه كلما انتفى في وقت يقبل قبول التوبة
انتفى والله الموفق واما فضايلها فروى ابو داود في فضايل القران
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعا من المثاني الطول واوتي موسى ستا فلما القى الالواح
رفعت ثنتان وبقين اربعا وتقدم في الاعراف عن سعيد بن جبير ان
يونس احدى الطول وروى الامام احمد عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اخذ السبع الطول فهو حبر وله ايضا عن ابي
هريرة رضي الله عنه مثله ولاحمد وابي داود في الصلاة والنساي
في فضايل القران وابن عبد الحكم في كتاب الفتوح عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقريني يا رسول
الله فقال اقرا ثلثا من ذوات الر فقال كبرت سني واشتد قلبي وغلظ
لساني وقال ابن عبد الحكم وضعف عظمي وثقل لساني قال فاقرا ثلثا من ذوات
حم فقال مثل مقالته فقال اقرا ثلثا من المسبحات وقال ابن عبد الحكم من ذوات
سبح فقال مثل مقالته فقال الرجل يا رسول الله اقريني سورة جامعة فاقراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت حتى فرغ منها فقال الرجل والذي
بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افلح الرويجل مرتين وطوله ابن عبد الحكم اكثر من هذا وروى عبد بن
حميد والبزار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال هي الرويا
الصالحة يراها العبد او ترى له قال الهيثمي وفيه محمد بن السايب الكلبي وهو
ضعيف جدا وروى ابو داود عن ابي زميل سماك بن الوليد قال سالت
ابن عباس رضي الله عنهما فقلت ما شي اجده في صدري قال ما هو قلت والله
لا اتكلم به قال فقال لي اشي من شك قال وضحك قال ما نجا من ذلك احد

قال حتى

قال حتى انزل الله عز وجل فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرون
الكتاب من قبلك لقد جاك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال فقال
لي اذا وجدت في نفسك شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شي عليم وقال ابن رجب وروى ابن ابي الدنيا عن ابي مودود قال بلغنا
ان عمر بن عبد العزيز قرا ذات يوم وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا
تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا فبكى بكا شديدا حتى سمعه اهل الدار فجات
فاطمة فجلست تبكي لبكايه وبكا اهل الدار لبكايهما فجا عبد الملك فدخل عليهم وهم
على تلك الحال يبكون فقال يا ابة ما يبكيك قال خير يا بني ود ابوك انه لم يعرف
الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت ان اهلك والله يا بني لقد خشيت
ان اكون من اهل النار

سورة هود عليه السلام مكية

سوره هود

اجماعا وقال الاصفهاني بعد ان حكى الاجماع وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها
مكية الا اية واحدة وهي قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وقال الغزنوي
الى اخر الايتين وعن مقاتل مكية كلها الا ثلث ايات قوله تعالى فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وقوله تعالى اوليك يومنون نزلت في عبد الله بن
سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيات نزلت في نبهان التمار
فهذه الثلثة مدنية على ان الاول يشبه المكي وقال ابو حيان وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انها مكية كلها الا قوله فلعلك تارك الاية واياتها
ماية واحدى وعشرون في المدني الاخير والمكي والبصري واثنتان في المدني
الاول والشامي وثلث في الكوفي واختلافها سبع ايات اني بري مما تشركون
عدها الكوفي وحده تجادلنا في قوم لوط اسقطها البصري وحده من
سجيل عدها المدني الاخير والمكي ولم يعدها الباقون منضود اسقطها
المدني الاخير والمكي وعدها الباقون ان كنتم مومنين عدها المدنيان
والمكي ولم يعدها الباقون ولا يزالون مختلفين اسقطها المدنيان

والمكي وعدها الباقون انا عاملون اسقطها المدني الاخير والمكي وعدها
الباقون وفيها مما يشبه الفاصلة وليس معدودا باجماع تسعة مواضع
الريعلم ما تسرون وما تعلنون انما انت نذير فسوف تعلمون سوف تعلمون
وفار التنور فينا ضعيفا ذلك يوم مجموع وعكسه موضع كما تسخرون ورويها
اثنا عشر حرفا قد ظن زلط ذم صبر ومقصودها وصف الكتاب
بالاحكام والتفصيل في حالتي البشارة والنذارة المقتضي لوضع كل شي في اتم
محاله وانفاذه مهما اريد الموجب للقدرة على كل شي وانسب ما فيها لهذا
المقصد ما ذكر في سياق قصة هود عليه السلام من احكام البشارة والنذارة
بالعاجل والاجل في قوله يوم القيمة والتصريح بالجزم بالمعاجلة بالمنابذة
الناظر الى اعظم مدارا لما لسورة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك والعناية
بكل دابة والقدرة على شي من البعث وغيره المقتضي للعلم بكل معلوم اللازم
منه التفرد بالملك واما فضايلها فروى الترمذي وقال حسن غريب
والحاكم وصححه وابو نعيم في الحلية في ترجمة ابي اسحق السبيعي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت قال شيبتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت ورواه
الحافظ ابو بكر البزار في مسنده بسند قال ابن دقيق العيد في الاقتراح انه
خرج لرواية البخاري ولفظه قال ابو بكر يا رسول الله اراك قد شبت قال
شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون قال وذكر البزار فيه
اختلافا ورواه مسدد وابو يعلى الموصلي عن عكرمة قال قال ابو بكر
رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم ما شيبك فذكره بمثله ورواه
عبد الرزاق مرسلا عن معمر عن ابي اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيبتني هود واخواتها سورة الواقعة وسورة القيمة والمرسلات
واذا الشمس كورت وهو يشك في عم يتساءلون ورواه ابو بكر الشافعي في الاول

من الغيلانيات

من الغيلانيات عن مسروق عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اسرع
اليك الشيب فقال شيبتني هود واخواتها ومسروق لم يدرك ابا بكر رضي
الله عنه ورواه ابو يعلى عن عكرمة عن ابي بكر رضي الله عنه وهو لم يدركه
ايضا قال قلت يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني الواقعة
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت وهود ورواه الطبراني في الاوسط
قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح فلم يذكر هودا ورواه الطبراني ايضا في
الكبير قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود واخواتها ورواه
الطبراني ايضا قال الهيثمي وفيه عمرو بن ثابت وهو متروك عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه سال النبي صلى الله
عليه وسلم ما شيبك يا رسول الله قال شيبتني هود والواقعة وللطبراني
في الكبير عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيبتني هود واخواتها الواقعة والحاقة واذا الشمس كورت قال
الهيثمي وفيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب انتهى وروايته لا تقدح فيه
لما مضى له من الشواهد والله اعلم ولابي عبيد من طريق ابن شهاب قال قالوا
يا رسول الله انا نرى في راسك شيبا فقال كيف لا اشيب وانا اقرا سورة
هود واذا الشمس كورت وروى الترمذي في الشمايل وابو يعلى عن ابي
جحيفة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله لقد شبت قال شيبتني هود
واخواتها وتقدم في براءة حديث علي رضي الله عنه في فضلها وللدارمي
مرسلا عن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا سورة هود
يوم الجمعة وعن عبد الله بن رباح مثله وروى ابن رجب عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله لقد
اسرع اليك الشيب قال اجل لقد شيبتني هود واخواتها قالوا وما اخواتها

اقتربت الساعة والمرسلات عرفا اذا الشمس كورت وروى ابن السني عن الحسين
بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من
الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
وما قدروا الله حق قدره الآية قال النووي هكذا هو في النسخ اذا ركبوا
لم يقل السفينة وروى البغوي من طريق البخاري في التفسير من صحيحه عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فانزل الله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله الي هذا قال لجميع امتي كلهم
وروى احمد والطبراني في الكبير قال الهيثمي اسناده فيه علي بن زيد وهو
سيئ الحفظ ثقة وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة اتت
رجلا تشتري منه شيئا فقال لها ادخلي الدولج حتى اعطيك فدخلت فقبلها وغمزها
فقالت ويحك اني مغيبة فتركها وفي رواية ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه فقال
امراة جاءت تبايعني فادخلتها الدولج فاصبت منها ما دون الجماع فقال ويحك
لعلها مغيبة في سبيل الله قال اجل قال فائت ابا بكر فاسأله قال فاتاه فسأله
فقال لعلها مغيبة في سبيل الله فقال مثل قول عمر ثم اتى النبي صلى الله عليه
وسلم ونزل القرآن اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى آخر الآية فقال
يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب عمر رضي الله عنه صدره
وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق عمر قال الهيثمي ورواه الطبراني في الاوسط باختصار كثير واسناده
ضعيف ورواه النسائي في الرجم من الكبرى عن ابن مسعود رضي الله عنه
ورواه النسائي ايضا عن موسى بن طلحة عن ابي اليسر قال اتتني امراة
وزوجها قد بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقالت له بعني بدرهم
تمرا قال فقلت لها وأعجبتني ان في البيت تمرا اطيب من هذا فانطلق بها فذكر

الحديث

الدولج المخدع وهو البيت الصغير داخل البيت الكبير نهاية
المغيب التي غاب عنها زوجها ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما نهاية

نعمة عين اي قرة عين نهاية

الحديث نحوه سورة يوسف مكية كلها اجماعا وقال ابو حيان
وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث آيات من اولها وآيها
مائة واحدى عشرة اجماعا وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع
اثنا عشر موضعا الرؤيا سكينا السجن فتيان واخر يابسات موضعان
حمل بعير كيل يسير فصبر جميل كلاهما يأت بصيرا فارتد بصيرا لاولي
الالباب وعكسه موضعان عشاء يبكون بضع سنين ورويها
اربعة احرف نرمل اللام وكيل ومقصودها وصف الكتاب بالابانة
لكل ما يوجب الهدى لما ثبت فيما مضى ويأتي في هذه السورة من تمام علم منزله
غيبا وشهادة وشمول قدرته قولا وفعلا وهذه القصة كما ترى انسب
الاشياء لهذا المقصود وادل عليه مما في آخرها فلذلك سميت سورة يوسف
واما فضائلها فروى ابو عبيد في الفضائل عن عون بن عبد الله بن عتبة ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملوا فقالوا يا رسول الله حدثنا فانزل
الله تعالى الله نزل احسن الحديث قال ثم نعته فقال كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله الآية
قال ثم ملوا ملة اخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا شيئا فوق الحديث ودون
القرآن يعنون القصص فانزل الله جل ثناؤه الر تلك آيات الكتاب المبين
الى قوله نحن نقص عليك احسن القصص قال فان ارادوا الحديث دلهم
على احسن الحديث وان ارادوا القصص دلهم على احسن القصص وروى
اسحق بن راهويه وابن مردويه في تفسيره من طريقه وابو يعلى الموصلي
في مسنده عن سعد هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه في قوله تعالى نحن
نقص عليك احسن القصص الآية قال انزل الله القرآن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت
علينا فانزل الله تعالى الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا

لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص الاية فتلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله تعالى
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الاية كل ذلك يومرون بالقران قال
خلاد وزاد فيه اخر فقالوا يا رسول الله لو ذكرتنا فانزل الله تعالى الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال شيخنا البوصيري هذا حديث
حسن وروى ابن اسحق ان الانصار لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعقبة ورجعوا اقام رافع بن مالك في المدينة بسورة يوسف بعث بها
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اول سورة دخلت المدينة وروى
ابو داود والدارمي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال تعلقت بقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اقرئني سورة هود وسورة يوسف
عليهما السلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عقبة انك لن تقرا
من القران سورة احب الى الله ولا ابلغ عنده من قل اعوذ برب الفلق ولفظ
ابي داود قلت يا رسول الله اقرا من سورة يوسف ومن سورة هود عليهما
السلام قال يا عقبة اقرا باعوذ برب الفلق فانك لن تقرا بسورة احب الى
الله وابلغ عنده منها فان استطعت ان لا تفوتك فافعل هذا القول مع انه
حق في نفسه لان كل القران بالنسبة الى حب الله تعالى ليس واحدا لان
المراد به لازمه وهو الاثابة ترغيب في الفلق لا تزهيد في السورتين
وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قرا المعوذتين اول ما انزلتا على عقبة
رضي الله عنه فلم يرهما وقعتا عنده بما يليق بهما كما ياتي ان شا الله تعالى
عند ذكرهما

سورة الرعد

قال الداني وتبعه الجعبري قال
ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وعطا مكية وقال قتادة هي مدنية
الا قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال الجعبري
وعنه من اولها الى ولو ان قرانا وجمع بينهما بالطرفين فقول ابن عباس رضي الله
عنهما

عنهما ومن معه واقع على الاخير وقول قتادة على الاول والاحاديث
الواردة في سبب نزول اية الرعد في اربد وعامر بن الطفيل وغيرهما
تدل على انها مدنية والاحاديث الواردة في سبب نزول ولو ان قرانا
سيرت به الجبال تدل على انها مكية والله اعلم وقال الامام النسفي هي
مدنية في قول عكرمة والحسن وقتادة ولم يستثنيا شيا وكذا قال
الغزنوي قال قتادة كلها مدنية وقال وقال مقاتل هي مكية الا الاية
التي في اخر السورة وقال الاصبهاني وقيل هي مكية الا اية ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية
وعزا الغزنوي هذا القول الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال الاصبهاني
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها مدنية الا ايتين نزلتا بمكة وهما قوله
ولو ان قرانا سيرت به الجبال الى اخرها وقيل المدني منها قوله هو الذي
يريكم البرق الى قوله دعوة الحق وايها ثلاث واربعون في الكوفي واربع في
المدنيين والمكي وخمس في البصري وسبع في الشامي واختلافها خمس ايات
لفي خلق جديد اسقطها الكوفي وحده هل تستوي الاعمى والبصير عدها
الشامي وحده ام هل تستوي الظلمات والنور اسقطها الكوفي وحده
اولئك لهم سوء الحساب عدها الشامي وحده من كل باب اسقطها المدنيان
والمكي وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع خمسة مواضع
المر وما تغيض الارحام وما تزداد الرحيم الحسنى يكفرون بالرحمن وعكسه
موضع واحد يضرب الله الامثال ورويها سبعة احرف نرق لعبد
العين ساع وردف النون والقلوب واو ويا في الف ومقصودها
وصف الكتاب بانه الحق في نفسه وتارة بتاثر عنه مع ان له صوتا وصيتا
وارعابا وارهابا الهدى بالفعل وتارة لا يتاثر بل يكون سببا للضلال
والعمى وانسب ما فيها لهذا المقصد الرعد فانه مع كونه حقا في نفسه

يسمعه الاعمى والبصير والبار والفاجر والمستتر وتارة يتأثر عنه البرق والمطر وتارة
لا واذا انزل المطر فتارة ينفع اذا اصاب الاراضي الطيبة وسلمت من عاهة
وتارة يخيبه اذا انزل على السباخ الحوارة وتارة يضر بالاغراق او الصواعق
او البرد وغيرها وروى الترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي في الدعوات عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد
والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
وللطبراني في الكبير قال الهيثمي وفيه قابوس بن ابي ظبيان وهو ضعيف
وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان
كان كما تقول فارنا اشياخنا الاول من الموتى وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة
التي قد ضمتنا فنزلت ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به
الموتى وسياتي في سورة الشعرا ان شا الله تعالى حديث في بدر عن
الزبير رضي الله عنه **سورة ابرهيم عليه السلام مكية** كلها
قال الغزنوي عند اكثر المفسرين وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعطا
وقتادة الا ايتين نزلتا بالمدينة في قتلى قريش يوم بدر الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا الى اخرهما وبئس القرار وقال البغوي الى قوله فان مصيركم الى
النار مع تسميتها ابرهيم وآيها احدى وخمسون في البصري واثنتان
في الكوفي واربع في المدنيين والمكي وخمس في الشامي واختلافها سبع ايات
لتخرج الناس من الظلمات الى النور وان اخرج قومك من الظلمات الى النور
لم يعدها الكوفي والبصري وعدها الباقون وعاد وثمود لم يعدها الكوفي
والشامي وعدها الباقون بخلق جديد عدها المدني الاول والكوفي والشامي
ولم يعدها الباقون وفرعها في السما لم يعدها المدني الاول وعدها الباقون
وسخر لكم الليل والنهار لم يعدها البصري وعدها الباقون عما يعمل الظالمون
عدها الشامي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا

باجماع

باجماع سبعة مواضع الرحيم يضل الله الظالمين دائبين ياتيهم العذاب
اجل قريب غير الارض والسموات من قطران وعكسه ثلاثة مما يشابهها
سلام وافيدتهم هوا وروبها عشرة احرف اصد مرلظن بسرز ومقصوده
التوحيد وبيان ان هذا الكتاب غاية البلاغ الى الله لانه كافل ببيان الصراط
الدال عليه المودي اليه وادل ما فيها على هذا المرام قصة ابرهيم
عليه السلام اما التوحيد فواضح واما امر الكتاب فلانه من جملة دعايه
لذريته الذين اسكنهم عند البيت المحرم ذرية اسمعيل عليه السلام ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
واما ما ورد في شانها فروى البزار عن انس بن مالك رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تخرج لابن ادم يوم القيمة ثلاث دواوين ديوان
فيه العمل الصالح وديوان فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله عليه
فيقول الله تعالى لاصغر نعمة احسبه قال في ديوان النعم خذي ثمنك من عمله
الصالح فتستوعب عمله الصالح ثم تنحى فتقول وعزتك ما استوفيت
وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب العمل الصالح فاذا اراد الله ان يرحم
عبدا قال يا عبدي قد ضاعفت حسناتك وتجاوزت عن سياتك احسبه
قال ووهبت لك نعمي وروى البزار برواة قال المنذري ثقات عن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله تبتلى هذه الامة في قبورها فكيف بي وانا
امراة ضعيفة قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة وروى الشيخان وغيرهما وهذا لفظ مسلم عن البرا بن عازب
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربي
الله ونبيي محمد فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة وفي رواية لابي داود عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان المسلم اذا سُئل في القبر فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة وللطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه عطية العوفي
وهو ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في هذه الاية يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
قال في الاخرة في القبر وروى ابن جرير عن مسروق قال سالت عايشة رضي
الله عنها عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قالت بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه في حجري وانا المسه اذ ذكرت هذه الاية
ففاضت عيناي حتى قطرت دموعي على وجهه فرفع راسه الي فقال لي ما يبكيك
فقلت يا رسول الله ذكرت قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فقال سبقت الناس يا عايشة قلت فاين الناس يوميذ قال على الجسر واخره
في مسلم وقال عبد الله بن الامام احمد اخبرت عن سيار ثنا جعفر قال دخلت على
حبيب ابي محمد فقال اقرا علي فاخذت مصحفه فاول ما وقع في يدي واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد فجعل يقول واستفتحوا ويبكي **سورة الحجر مكية**
كلها اجماعا واٰيها بالاجماع تسع وتسعون على عدد الاسما الحسنى الكافلة
لحفظ الوجود وانتظامه على ما يراد منه فلا غرو ان كانت هذه السورة
كفيلة بالوعد بالحفظ للذكر واظهار ذلك الوعد في مظهر العظمة للاعلام
بنفوذ الكلمة ولذلك تمت الكلمة في الكفاية لامر المستهزئين الذين كانوا رووس
من جعلوا القران عضين قال الجعبري وفيها مشبه الفاصلة موضع واحد
السرور وروبها ثلثة احرف ملن ومقصودها وصف الكتاب بانه في الذروة
من الجمع للمعاني الموضحة للحق من غير اختلاف اصلا واشكل ما فيها وامثله واشبهه
في هذا المعنى قصد اصحاب الحجر فان وضوح ايتهم عندهم وعند كل من شاهدها
اوسع لها وصحة عنده كوضوح ما دل عليه مقصود هذه السورة من امر الكتاب
عند

عند جميع العرب لا سيما قريش وايضا ايتهم في غاية الايضاح للحق والجمع
لمعانيه الدايرة على التوحيد المقتضي للاجتماع على الداعي ومن ههنا يتضح
وينايد ما اخترته من الاعراب لقوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين من تعلقه
له بقوله فكانوا عنها معرضين المقتضي لشدة الملابسة بين شانهم في كفرهم
وشان قريش في مثل ذلك كما حققته في اصل هذا الكتاب على ان لفظ الحجر يدل
على ما دل عليه مقصود السورة من الجمع والاستدارة التي روحها الاحاطة
المميزة للمحاط به من غيره بلا لبس اصلا واما فضايلها فروى البزار
مرسلا ومتصلا عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما قالا جاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجل يقرا سورة الحجر وسورة الكهف فسكت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المجلس الذي امرت ان اصبر نفسي معهم
وللطبراني في الكبير بسند فيه خلد بن نافع الاشعري قال الهيثمي قال
ابو داود متروك وقال الذهبي هذا تجاوز في الحد لا يستحق الترك فقد
حدث عنه احمد بن حنبل وغيره وبقيه رجاله ثقات عن ابي موسى رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار
ومعهم من شا الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين
قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت
لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر من كان في النار من اهل
القبلة فاخرجوا فلما راى ذلك من بقي من الكفار في النار قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا قال ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وروى ابو عبيد في كتابي الفضايل والغريب عن يحيى بن ابي
كثير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه على ابل الحي بقال لهم
بنو الملوح او بنو المصطلق وقد عبست ابوالها من السمن فتقنع بثوبه ثم قرا

قول الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الى اخر الاية
ومعنى عبست ان تجف ابوالها وابعارها على افخاذها وذلك انما يكون من
كثرة الشحم فذلك لعبس وروى الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هلك قوم لوط الا في
الاذان ولا تقوم القيمة الا في الاذان قال الطبراني معناه عندي والله اعلم
في وقت اذان الفجر وهو وقت الاستغفار والدعا **سورة النحل**
وتسمى ايضا سورة النعم مكية الا ثلث ايات وهي قوله تعالى
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخرها فانها نزلت بالمدينة حين
هم النبي صلى الله عليه وسلم بالتمثيل بقريش ان اظفره الله بهم كما مثلوا بعمه حمزة
رضي الله عنه حين قتلوه باحد قال ابو عمرو الداني في كتاب العدد هذا قول عطا
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مثله الا انه قال نزلت بين مكة والمدينة
منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد وما نزل بين مكة والمدينة
وكذا ما نزل بعد الهجرة فهو مدني وقال الاصفهاني وفي رواية اخرى عن
ابن عباس هي مكية الا ثلث ايات نزلت بالمدينة وهي قوله ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا الى قوله تعلمون وعن قتادة هي مكية الا خمس ايات ولا تشتروا
بعهد الله الايتين ومن قوله وان عاقبتم الى اخرها وعن ابن السايب هي مكية
الا خمس ايات قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا وان عاقبتم الى اخرها
وعن مقاتل مكية الا سبع ايات قوله ثم ان ربك الايتين وقوله من كفر بالله من
بعد ايمانه الايتين وقوله وان عاقبتم الى اخرها وقال قتادة قال الجعبري
وجابر بن زيد من اولها اربعون اية قال الجعبري الى والذين هاجروا في الله
مكي ومن ثم الى اخرها مدني قال الجعبري تجوز الامرين باعتبار الطرفين اي
وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب بغير اسناد ان خلد بن عقبة جا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرا علي فقرا عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان

الاية

الاية فقال له اعد فاعاد فقال ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق
وان اعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر رواه البيهقي في الشعب من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما بسند جيد الا انه قال الوليد بن المغيرة بدل
خلد بن عقبة وكذا ذكره ابن اسحق في السيرة بنحوه ورواه البيهقي في الدلا
وفي بعضه وابانه ان الوليد قال لقريش وقد انكروا عليه اجتماعه بالنبي
صلى الله عليه وسلم وسماعه لبعض ما جا به فقال والله ما فيكم رجل اعلم
بالاشعار مني ولا اعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا باشعار الجن والله ما
يشبه الذي يقول شيا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان
عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه
ليحطم ما تحته وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الوليد قال لقريش
وقد حضر الموسم ان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم
فاجمعوا فيه رايا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا فقالوا فانت يا ابا عبد شمس
فاقم لنا فيه رايا نقوم به فقال بل انتم فقولوا اسمع فقالوا نقول كاهن قال
ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه قالوا نقول
مجنون قال ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه
ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر رجزه
وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول
ساحر قال ما هو بساحر قد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا
فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان
فرعه لجنى فما انتم بقايلين من هذا شيا الا عرف انه باطل وان اقرب القول
لان تقولوا ساحر يفرق بين المرء وعشيرته ولقد كان هذا الذي ظنه الوليد
عليه من الله ما يستحق حتى لقد كان كذبهم سببا لاسلام كثير من الصحابة
رضي الله عنهم ومن الطف ما في ذلك ما روى مسلم في الجمعة من صحيحه عن ابن عباس

رضي الله عنهما ان ضمادا رضي الله عنه قدم مكة وكان من ازد شنوءة وكان
يرقي من هذه الريح فسمع سفهاء مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لو اني رايت هذا
الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فلقيه فقال يا محمد اني ارقي من هذه الريح
وان الله يشفي على يدي من يشاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اما
بعد فقال اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما
سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغت قاعوس وفي نسخة قاموس وفي نسخة
ناعوس البحر هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى قومك فقال وعلى قومي الحديث وايها مائة وثمان
وعشرون بلا خلاف بين العادين وفيها ما يشبه الفواصل وليس معدودا
باجماع اثنا عشر موضعا قصد السبيل وما يشعرون والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون اي الذين تعده انه لا يحب المستكبرين وما يأتون الملائكة طيبين
ما يكرهون ان الباطل يؤمنون هل يستوون وما عند الله باق متاع قليل
وعكسه خمسة ويخلق ما لا تعلمون وهم مستكبرون وما تعلنون كن
فيكون على الله الكذب لا يعلمون ورويها ثلاثة احرف نمر الا موضعا
قدير ومقصودها الدلالة على انه تعالى تام القدرة والعلم فاعل
بالاختيار منزه عن شوائب النقص واولها فيها على هذا المعنى امر النحل
لما ذكر من شانها في دقة الفهم في ترتيب بيوتها على شكل التسديس رعيها لا
يصل اليه اكابر المهندسين الا بعد تامل كبير وقانون نفيس ونبه في ذلك
التقدير وذلك على وجه هو انفع الوجوه لها وفي رعيها وسائر امرها
من اختلاف الوانها ما يخرج منها من اعسالها وشموعها وجعل الشمع نورا وضياء

والعسل

والعسل بركة وشفاء مع اكلها من كل الثمار النافع منها والضار وغير ذلك
من الاسرار وسمها بالنعم واضح في ذلك والله اعلم واما فضائلها
فروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن جرير عن ابي بن كعب رضي
الله عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل فصلى فقرا قراءة انكرتها ثم دخل اخر
فقرا قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرا قراءة انكرتها عليه فدخل اخر فقرا
وفي رواية ثم قرا هذا سوى قراءة صاحبه فامرهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرآ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شانهما وفي رواية فقال لهما النبي
صلى الله عليه وسلم قد اصبتم واحسنتم فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ
كنت في الجاهلية فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني
ضرب في صدري ففضت وفي رواية فارفضضت عرقا وكانما انظر الى
الله عز وجل فرقا فقال لي يا ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف
فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية ان اقراه على حرفين فرددت
اليه ان هون على امتي فرد الي في الثالثة اقراه على سبعة احرف ولك بكل
ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي
واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الناس وفي رواية الخلق كلهم حتى ابراهيم
عليه السلام وفي رواية لابن جرير عن ابي رضي الله عنه قال قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله من الشك والتكذيب وقال ان الله امرني
اقرا القران على حرف فقلت اللهم رب خفف عن امتي فقال اقراه على حرفين
فامرني ان اقراه على سبعة احرف من سبعة ابواب من الجنة كلها شاف
كاف وللنسائي عنه رضي الله عنه قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة فبينا انا في المسجد جالس اذ سمعت رجلا يقراها خلاف قراءتي فقلت له
من علمك هذه السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا تفارقني حتى

نا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت فقلت يرسول الله ان هذا خالف
قراتي في السورة التي علمتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا ابي
فقراتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت ثم قال للرجل اقرا فخالف
قراتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابي انه هذا القران نزل على سبعة احرف كلها كاف شاف
وفي رواية اخرى له ما حاك في صدري منذ اسلمت الا اني قرات اية وقراها
اخر غير قراتي فقلت اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اقرانيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يرسول
الله اقراتني اية كذا وكذا قال نعم وقال الاخر الم تقرئني اية كذا وكذا قال نعم
قال ان جبريل وميكايل عليهما السلام اتياني فقعد جبريل عليه السلام عن يميني
وميكايل عليه السلام عن يساري فقال جبريل اقرا القران على حرف وقال
ميكايل استزده حتى بلغ سبعة احرف فكل حرف كاف شاف وروى ابو عبيد
هذه الرواية عن ابي رضي الله عنه وروى عقيبها عن سليمن بن صرد عن ابي بن
كعب رضي الله عنهما انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجلين قد اختلفا في القراة
ثم ذكر مثل ذلك واخرجه المحاملي في الجزء السادس عشر من اماليه الاصبهانية
ولفظه فقال يا ابي ان الملكين اتياني فقال احدهما اقرا القران على حرف وقال
الاخر زده فقلت زدني قال اقراه على حرفين فقال الاخر زده قلت زدني قال
اقرا على ثلاثة احرف فقال الاخر زده قلت زدني قال اقرا على اربعة احرف
قال الاخر زده قلت زدني قال حتى انتهى الى سبعة احرف فقال ان القران
نزل على سبعة احرف ورواه النسائي في سننه وعبد بن حميد في مسنده
ولفظه قال قرا رجل اية وقراتها على غير قراته فقلت من اقراك هذا قال
اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت به الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يرسول الله اقراتني اية كذا وكذا فقال نعم فقال الرجل اقراتني اية

كذا وكذا قال نعم فقال ان جبريل وميكايل عليهما السلام اتياني فجلس جبريل
عن يميني وميكايل عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرا القران على حرف فقال
ميكايل استزده فقلت زدني فقال اقراه على حرفين فقال ميكايل استزده
فقلت زدني فقال اقراه على ثلثة فقال ميكايل استزده فقلت زدني كذلك
حتى بلغ سبعة احرف فقال اقراه على سبعة احرف كل شاف كاف ورواه
احمد بن منيع في مسنده عن سليمن بن صرد وهو الخزاعي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرا القران على سبعة احرف كل شاف كاف
وفي رواية له عن سليمن ايضا رضي الله عنه قال اتى ابي بن كعب رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجلين قد اختلفا في القران فاستقراهما فاختلفا
فقال لكل واحد منهما احسنت فقال اني امرت ان اقرا القران على سبعة احرف
قال شيخنا البوصيري ورواه النسائي ايضا ورواه ابو داود في سننه
من طريق سليمن عن ابي رضي الله عنهما فجعله من مسند ابي رضي الله عنه ورواه
الطبراني عن سليمن بن صرد رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
الملكان فقال احدهما اقرا القران على حرف فقال الاخر زده فلم يزل يستزيده
حتى قال اقرا القران على سبعة احرف وفي رواية عنه عن سليمن رضي الله
عنه يرفعه قال اتاني ملكان فقال احدهما اقرا فقال الاخر على كم قال على حرف
قال زده حتى انتهى الى سبعة احرف وروى ابن جرير عن انس بن مالك عن
عبادة بن الصامت عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف وروى ابن جرير ايضا عن سليمن
بن صرد عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال رحت الى المسجد فسمعت رجلا يقرا فقلت
من اقراك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت استقرئ هذا قال فقرا فقال احسنت قال فقلت
فانك اقراتني كذا وكذا فقال وانت قد احسنت قال فقلت قد احسنت قد احسنت

قال فضرب بيده على صدري ثم قال اللهم اذهب عن ابي الشك قال ففضت
عرقا وامتلا جوفي فرقا ثم قال ان الملكين اتياني فقال احدهما اقرا القران على حرف
وقال الاخر زده قال فقلت زدني قال اقرا على حرفين حتى بلغ سبعة احرف
ورواه البيهقي في السنن الكبير عن سليمن عن ابي رضي الله عنهما قال قرات
اية وقرا ابن مسعود رضي الله عنه خلافها فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت الم تقرئني اية كذا وكذا قال بلى قال ابن مسعود رضي الله عنه الم تقرئنيها
كذا وكذا قال بلى قال كلاكما محسن قلت ما كلانا احسن ولا اجمل قال فضرب
صدري وقال يا ابي اني اقرئت القران فقيل لي على حرف ام حرفين فقال
الملك الذي معي على حرفين فقلت على حرفين فقيل لي على حرفين ام ثلثة فقال
الملك الذي معي على ثلثة فقلت على ثلثة حتى بلغ سبعة احرف قال ليس فيها
الا شاف كاف قلت غفور رحيم عليم حكيم نحو هذا ما لم تختم اية عذاب برحمة
او رحمة بعذاب ولابن جرير عن انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال ما حاك في صدري منذ اسلمت الا اني قرات اية فقراها
رجل غير قراتي فقلت اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الرجل
اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت اقراتني اية كذا وكذا قال بلى قال الرجل الم تقرئني اية كذا وكذا قال بلى
ان جبريل وميكايل عليهما السلام اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكايل عن
يساري فقال جبريل اقرا القران على حرف وقال ميكايل استزده قال
جبريل اقرا القران على حرفين فقال ميكايل استزده حتى بلغ سبعة احرف
وكل شاف كاف وفي رواية حتى بلغ ستة احرف قال اقراه على سبعة احرف
كل كاف شاف وروى ابو عبيد في الفضائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال ليس الخطا ان تدخل بعض السور في الاخرى ولا ان تختم الاية
حكيم عليما او عليم حكيما او غفور رحيم ولكن الخطا ان تجعل فيه ما ليس منه

اوان

او ان تختم اية رحمة باية عذاب واية عذاب باية رحمة وقال ابو عبيد في
معنى ذلك ما حاصله انه اذا ابدل شيا من ذلك غلطا او سبق لسان او
نحو ذلك لم تخرج عن كونه شافيا كافيا فان الكل صفات الله ومعاني نحو هذا
يقارب بعضه بعضا فلا يعنف على هذا الابدال ولا يقال له اخطات
بل يقال له التلاوة كذا وكذا بخلاف ما اذا ختم اية رحمة بعذاب واية
عذاب برحمة فانه غير المعنى فحينئذ يطلق عليه الخطا وليس المراد بالحديث
والاثار انه يجوز له ان يتعمد ابدال ذلك والله اعلم وهذه السورة
التي وقع لابي الخلاف فيها مع صاحبيه رضي الله عنهم هي سورة النحل
روى الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في اول تفسيره عن ابي رضي
الله عنه قال دخلت المسجد فصليت فقرات النحل ثم جاء رجل اخر فقراها
على غير قراتي ثم دخل رجل اخر فقرا بخلاف قراتنا فدخل في نفسي من الشك
والتكذيب اشد مما كان في الجاهلية فاخذت بايديهما فاتيت بهما النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله استقرئ هذين فقرا احدهما فقال
اصبت ثم استقرا الاخر فقال احسنت فدخل قلبي اشد مما كان في الجاهلية
من الشك والتكذيب فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري فقال
اعاذك الله من الشك وخسا عنك الشيطان ففضت عرقا فقال اتاني
جبريل عليه السلام فقال اقرا القران على حرف واحد فقلت ان امتي لا
تستطيع ذلك حتى قال سبع مرات فقال اقرا على سبعة احرف ولك
بكل ردة رددتها مسئلة وفي رواية سمعت رجلا يقرا في سورة النحل
قراءة تخالف قراتي ثم سمعت اخر يقرا وهو يخالف ذلك فانطلقت بهما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذين يقرآن في سورة
النحل فسالتهما من اقراهما فقالا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاذهبن
بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خالفتما ما اقراني رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدهما اقرا فقراء
فقال احسنت ثم قال للاخر اقرا فقرا فقال احسنت فوجدت في نفسي
وسوسة الشيطان حتى احمر وجهي فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهي فضرب بيده في صدري ثم قال اللهم اخساء الشيطان عنه يا
ابي اتاني ات من ربي فقال ان الله يامرك ان تقرا القران على حرف واحد
فقلت رب خفف عن امتي ثم اتاني الثانيه فقال ان الله يامرك ان تقرا القران
على حرف واحد فقلت رب خفف عن امتي ثم اتاني الثالثة فقال ان الله يامرك
ان تقرا القران على حرف واحد مثله ثم اتاني الرابعة فقال ان الله يامرك ان
تقرا القران على سبعة احرف ولك بكل ردة مسلة فقلت رب اغفر
لامتي رب اغفر لامتي واختبات الثالثة شفاعة لامتي يوم القيمة وفي
رواية عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان رجلين اختصما في اية من القران وكل
يزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه فتقارآ إلى ابي رضي الله عنه فخالفهما
ابي رضي الله عنهم فتقاروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اختلفنا
في اية من القران وكلنا يزعم انك اقراته فقال لاحدهما اقرا فقرا فقال
اصبت وقال للاخر اقرا فقرا خلاف ما قرا صاحبه فقال اصبت وقال
لابي اقرا فقرا فخالفهما فقال اصبت قال ابي فدخلني من الشك في امر النبي صلى
الله عليه وسلم ما دخل بي من امر الجاهلية قال فعرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي في وجهي فرفع يده فضرب صدري وقال استعذ بالله من الشيطان
الرجيم قال ففضت عرقا وكاني انظر الى الله فرقا وقال انه اتاني ات عن ربي
وقال ان ربك يامرك ان تقرا القران على حرف واحد فقلت رب خفف عن امتي
قال ثم جا فقال ان ربك يامرك ان تقرا القران على حرف واحد فقلت رب
خفف عن امتي قال ثم جا الثالثه فقال ان ربك يامرك ان تقرا القران على حرف
واحد فقلت رب خفف عن امتي قال ثم جاني الرابعه فقال ان ربك يامرك ان

تقرا

تقرا القران على سبعة احرف ولك بكل ردة مسلة قال قلت رب اغفر
لامتي رب اغفر لامتي واختبات الثالثة شفاعة لامتي حتى ابرهيم
خليل الرحمن عليه السلام ليرغب فيها وفي رواية اقراه على سبعة احرف
من سبعة ابواب من الجنة وفي رواية من قرا منها حرفا فهو كما قرا قال
ابو عبيد في كتاب الفضايل بعد ايراد طرق حديث السبعة الاحرف قد
تواترت هذه الاحاديث كلها على الاحرف السبعة الا حديثا واحدا يروي
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ثم اسند ما تقدم عنه في الفضايل
العامة وقال ولا نرى المحفوظ الا السبعة لانها المشهورة وقد بينت
فيما مضى انه لا معارضة وسيانى الالتفات الى هذا الحديث بالتفات بديع
في سورة لم يكن ان شا الله تعالى وبيان انه بسبب ما تضمنه هذا الحديث
قراها النبي صلى الله عليه وسلم على ابي رضي الله عنه فيا لها من كرامة ما
اجلها واعلى قدرها ومحلها ويانى في سورة الفرقان حديث عمر رضي الله
عنه في السبعة الاحرف وقال النووي في التبيان عن عمر رضي الله عنه
انه قرا يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى اذا جا السجدة نزل فسجد
وسجد الناس حتى اذا كان الجمعة الثانية قراها حتى اذا جا السجدة قال
يا ايها الناس انا نمر بالسجود فمن سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم
عليه ولم يسجد عمر رضي الله عنه رواه البخاري قال وهذا الفعل
والقول منه في هذا المجمع دليل ظاهر يعني على انه لا وجوب وقال
ابن رجب وقد روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قرا في يوم عيد في خطبة
العيد سورة البقرة وكذلك عمر رضي الله عنه كان يكثر تلاوة القران
على المنبر وربما قرا سورة النحل ثم نزل فسجد وروى الامام احمد والطبراني
بسند فيه شهر قال الهيثمي وثقه احمد وجماعة وفيه ضعف لا يضر وبقية
رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه

وسلم بفنا بيته جالس اذ مر به عثمن بن مظعون فكشر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجلس قال بلى فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبله فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السما فنظر ساعة الى السما فاخذ يضع
بصره حتى وضع بصره عن يمينه في الارض فاخذ ينغض راسه كانه يستفقه
ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له شخص
بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السما كما شخص اول مرة فاتبعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى في السما فاقبل على عثمن بجلسته الاولى
فقال له محمد فيما كنت اجالسك واتيك ما رايتك تفعل كفعلك الغداة
قال وما فعلت قال رايتك شخصت ببصرك الى السما ثم وضعته حيث
وضعته عن يمينك فتحرفت اليه وتركتني فاخذت تنغض راسك كانك
تستفقه شيا يقال لك قال وفطنت لذلك قال عثمن نعم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاني رسول ربي عليه السلام وانت جالس قال
رسول الله قال نعم قال فما قال لك قال ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاي ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
قال عثمن فذلك حين استقر الايمان في قلبي واحببت محمدا صلى الله عليه وسلم
وروى احمد باسناد قال الهيثمي حسن عن عثمن بن ابي العاصي رضي الله عنه
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ شخص ببصره ثم صوبه
حتى كاد ان يلزقه بالارض قال وشخص ببصره قال اتاني جبريل عليه السلام فامرني
ان اضع هذه الاية بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاي ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون وللطبراني في حديث طويل وفي سنده كما قال الهيثمي عاصم بن بهدلة
وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح عن ابي الضحى قال اجتمع

مسروق

مسروق وشتير بن شكل في المسجد فقال مسروق هل سمعت عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه يقول ان اجمع اية في القران لحلال وحرام وامر ونهي
ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الاية قال نعم قال وانا قد سمعته
ورواه ابو عبيد في الفضايل من طريق اخرى عن الشعبي قال التقى مسروق
ابن الاجدع وشتير بن شكل فذكره وذكر الحافظ زين الدين ابن رجب عن
الحسن انه قرا هذه الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان ثم وقف فقال
ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان
شيا من طاعة الله الا جمعه ولا ترك الفحشا والمنكر والبغي من معصية الله شيا
الا جمعه وروى ابن رجب من طريق ابي مسعود الجريري حدثني شيخ في مسجد
الاشياخ كان يحدثنا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن حول مريض لنا
اذ هدا او سكن حتى ما يتحرك منه عرق فسجيناه واغمضناه وارسلنا الى
ثيابه وسدره وسريره فلما ذهبنا لنحمله لنغسله تحرك فقلنا سبحان الله
سبحان الله ما كنا نراك الا قد مت قال فاني قد مت وذهب بي الى قبري فاذا
انسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعني في لحدي وطواه بالقراطيس اذ
جات انسانة سودا منتنة الريح فقالت هذا صاحب كذا وهذا صاحب
كذا اشيا استحي من ذكرها كانما اقلعت عنها ساعتيذ قال قلت انشدك
الله ان تدعني وهذه قالت انطلق نخاصمك فانطلقت فاذا دار فيحا
واسعة فيها مصطبة كانها من فضة وفي ناحية منها مسجد ورجل قايم
يصلي فقرا سورة النحل فتردد في مكان منها ففتح عليه فانفتل فقال السورة
معك فقلت نعم فقال اما انها سورة النعم ورفع وسادة قريبة منه فاخرج
صحيفة فنظر فيها فبدرته السودا فقالت فعل كذا وفعل قال وجعل الحسن
الوجه يقول وفعل كذا وفعل كذا يذكر محاسني قال فقال الرجل عبد ظالم
لنفسه ولكن الله عز وجل تجاوز عنه لم يجي اجل هذا بعد اجل هذا يوم الاثنين

فقال لهم انظروا فان انا مت يوم الاثنين فارجوا لي ما رايت وان لم امت يوم
الاثنين فانما هو هذيان الوجع فلما كان يوم الاثنين صح حتى بعد العصر ثم
اتاه اجله فمات **سورة الاسرا** وتسمى سورة بني اسرايل وسورة
سبحان والاقصى مكيه اجماعا وقال الغزنوي غير ثماني ايات فيها خبر وفد
ثقيف وخبر ما قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ليست هذه بارض
الانبيا وذلك من قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الى قوله واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا فان هذه الايات مدنيات روي ذلك عن ابن عباس رضي الله
عنهما واياتها مائة واحدى عشرة في الكوفي وعشر في عدد الباقين
اختلافها اية للاذقان سجدا عدها الكوفي وحده وفيها مما يشبه
الفواصل وليس معدودا باجماع اربعة عشر موضعا لبني اسرايل باس شديد
ويبشر المومنين الصالحين والحساب لمن نريد وبالوالدين احسانا قتل مظلوما
لوليه سلطانا بها الاولون عذابا شديدا ورحمة للمومنين وصما وبالحق نزل
للاذقان يبكون وعكسه انك لن تخرق الجبال طولا بكم لفيفا ورويها احد عشر
حرفا قل من سعد بقرة وبعد كل الف التنوين الا الرا من البصير اول ايها
ومقصودها الاقبال على الله وحده وخلع كل ما سواه لانه وحده
المالك لتفاصيل الامور وتفضيل بعض الخلق على بعض وذلك هو العمل
بالتقوى التي ادناها خلع الانداد واعتقاد التوحيد على ما دعا اليه افتتاح
النحل واعلاها الاحسان الذي اختتمت به وهو الفنا عما سوى الله وذلك
شرح ما اشار اليه اخر التي قبلها من قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وكل من اسمايها واضح الدلالة على هذا اما سبحان الذي هو علم التنزيه
فمن اظهر ما يكون فيه لان من كان على غاية النزاهة عن كل نقص كان جديرا بان لا نعبد
الا اياه وان نعرض عن كل مخلوق عن كل ما سواه لكونه متصفا بما ذكر واما
الاسرا فمن عرف اموره كلها في السرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى

المسجد

المسجد الاقصى الى السموات العلى الى سدرة المنتهى ثم الى ما شا العلي الاعلى
ثم التردد بين موسى عليه السلام وبين من اسرى به من السما السادسة
الى ما وصل اليه في المرة الاولى من الحد الاسمى والحضرة الشما والمحل
الاقدس الاتهى الذي وصل اليه دون غيره من الخلايق وهو فوق السما
السابعة بما لا يعلمه الا الله تعالى مرة بعد اخرى ثم الرجوع الى المسجد
الاقصى ثم الى الكعبة العظمى قبل فجر تلك الليلة علم ان الفاعل لذلك متصف
بكل ما ذكر فاقبل بكليته عليه وانقطع دايما اليه وكذا تسميتها بالاقصى
فانه مشير الى قصة الاسرا واما بنو اسرايل فمن احاط ايضا بتفاصيل
امرهم في مسيرهم الى الارض المقدسة الذي هو كالاسرا وايتائهم الكتاب
وما ذكر مع ذلك من شانهم في هذه السورة الذي هو معروف بالفرق
بين الاسرايين والفرق بين الايتائين عرف ذلك واما فضايلها
فروى البخاري في فضايل القران عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بنو
اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا هن من العتاق الاول وهن من تلادي
ورواه ابو عبيد فاسقط سورة الانبيا وقال هن من تلادي وهن من العتيق
الاول وقال ان معناه من اول ما اخذته من القران شبهه بتلاد المال
القديم ومعناه ان ذلك كان بمكة وروى الترمذي وقال حسن غريب
والبيهقي في الدعوات من حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان لا ينام حتى يقرا وفي رواية البيهقي كان يقرا كل ليلة بني اسرايل
والزمر وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب ولاحمد عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا
وان ينحي الجبال عنهم فيزدرعوا فقيل له ان شيت ان تستاني بهم وان شيت ان
نوتيهم الذي سالوا فان كفروا اهلكوا كما اهلك من قبلهم قال بل استاني بهم
وانزل الله هذه الاية وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون

وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وفي رواية فدعا فاتاه جبريل عليه
السلام فقال ان ربك يقريك السلام ويقول ان شئت اصبح لهم الصفا ذهبا
فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وان شئت
فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال بل باب التوبة والرحمة قال البيهقي ورجال
الروايتين رجال الصحيح الا انه وقع في احد طرقه عمران بن الحكم وفي بعضها عمران
ابو الحكم وهو ابن الحرث وهو الصحيح وهو من رجال الصحيح ورواه البزار
بنحوه وروى ابن رجب من طريق الطبراني عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهبط الله عز وجل اخر ساعة من الليل فيقول
الا مستغفر يستغفرني فاغفر له الا سايل يسلني فاعطيه الا داع يدعوني
فاستجيب له حتى يطلع الفجر قال يقال ان قران الفجر كان مشهودا فيشهده
الله وملئكته وروى ابو طاهر المخلص عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى السما الدنيا نصف
الليل الاخر او الثلث الاخر فيقول فذكر نحوه وقال حتى يطلع الفجر او ينصرف
القاري من صلاة الصبح وروى الطبراني في الصغير بسند قال الهيثمي فيه
ابن اسحق وهو مدلس ثقة وبقية رجاله ثقات عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما قال دخل رسول الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثماية وستون
صنما قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص فجا ومعه قضيب فجعل يهوي به الى
كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
حتى مر عليها كلها وسياتي ان شا الله تعالى في سبا حديث ابن مسعود رضي الله
عنه عند الشيخين نحوه ولابي عبيد عن خيثمه قال قال عبد الله عليكم بالشفاءين
القران والعسل قال ابو عبيد يريد عبد الله هذه الاية وننزل من القران ما هو
شفا ورحمة للمومنين والاية التي في النحل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفا للناس ولاحمد في المسند والطبراني عن معاذ بن انس الجهني رضي

الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العزة وفي رواية
العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة
وللطبراني والبيهقي في الدعوات والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربني امر الا تمثل لي
جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
وللطبراني في الدعا وابي يعلى قال الهيثمي وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو
ضعيف عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال بينا انا امشي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم استقبله رجل رث الثياب مسقام فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا فلان ما الذي بلغ بك ما ارى قال الفقر والسقم قال افلا اعلمك
كلمات اذا قلتهن ذهب عنك الفقر والسقم فقال لا ما يسرني بهذا اني شهدت
معك بدرا واحدا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وهل
يدرك اهل بدر واهل احد ما يدرك الفقير القانع قال ابو هريرة فقلت
يا رسول الله فعلمنيهن قال قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
قال فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بعد ايام فقال يا ابا هريرة ما الذي
ارى من حسن حالك فقال يا رسول الله ما زلت اقول الكلمات منذ علمتنيهن
وروى عبد الرزاق في جامعه عن جعفر بن سليمن عن سعيد الجريري قال
بلغني انه من قرا هذه الاية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
الى اخر السورة لم يصبه سرق ورواه الاستاذ ابو عثمن الصابوني في كتاب
المايتين موصولا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا الاية امان من السرق
قال وكان رجل من المهاجرين تلاها حين اخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في

البيت ثم حمله والرجل ليس بنايم حتى انتهى الى الباب فوجد الباب مردودا
فوضع المكارة وفعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب البيت وقال اني قد
حصنت بيتي قال فذهب اللص قال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن
لم اكتبه الا من هذا الطريق وفي الفردوس عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا في مصبح او ممسى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
الايه لم يمت قلبه في ذلك اليوم ولا تلك الليله وروى الاصبهاني في
ترغيبه عن ابرهيم يعني ابن الاشعث قال سمعت الفضيل يقول ان رجلا على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم اسره العدو فاراد ابوه ان يفديه فابوا عليه
الا بشي كثير لم يطقه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكتب اليه
فليكثر من قوله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى
اخرها قال فكتب بها الرجل الى ابنه فجعل يقولها فغفل العدو عنه فاستاق
اربعين بعيرا وقدم بها الى المدينه قال المنذري وهذا معضل وسياتي في
الطلاق بما يمكن ان يتصل بهذا سورة الكهف مكية اجماعا وقال
الاصبهاني قيل هذا اجماع المفسرين من غير خلاف وقد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما والحسن وقتادة ان فيها ايه مدنيه وهي قوله واصبر
نفسك وجعلها الغزنوي ايتين قال الاصبهاني وعن مقاتل من اولها الى
صعيدا جرزا مدني وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الايتان مدني
وباقيها مكي واياتها مايه وخمس ايات في المدنيين والمكي وست في الشامي
وعشر في الكوفي واحدى عشرة في البصري اختلافها احدى عشرة ايه
وزدناهم هدى لم يعدها الشامي وعدها الباقون ما يعلمهم الا قليل عدها
المدني الاخير ولم يعدها الباقون اني فاعل ذلك غدا لم يعدها المدني الاخير
وعدها الباقون وجعلنا بينهما زرعا لم يعدها المدني الاول والمكي وعدها
الباقون تبيد هذه ابدا لم يعدها المدني الاخير والشامي وعدها الباقون من

كل شي سببا لم يعدها المدني الاول والمكي وعدها الباقون فاتبع سببا ثم
اتبع سببا ثم اتبع سببا عدهن الكوفي والبصري ولم يعدها الباقون
عندها قوما لم يعدها الكوفي والمدني الاخير وعدها الباقون بالاخسرين
اعمالا لم يعدها المدنيان والمكي وعدها الباقون وفيها مما يشبه
الفواصل وليس معدودا باجماع اثنا عشر موضعا قيما باسا شديدا
ويبشر المومنين وهم رقود عليهم بنيانا بسلطان بين تراب ظاهرا ثيابا
خضرا ولم تظلم منه شيا على ربك صفا اذا انهم وقرا من دونهما قوما
وعكسه ثلثه عوجا بشرا عندها قوما وروبها خمسة عشر
حرفا ازل مرض فظ بعقص بجد وبعد كل الف التنوين ومقصودها
وصف الكتاب بانه قيم لكونه زاجرا عن الشريك الذي هو خلاف ما قام
عليه الدليل في سبحان من انه لا وكيل دونه ولا اله الا هو وقاصا بالحق
اخبار قوم قد فضلوا في ازمانهم وفوقها وقع الخبر به في سبحان من انه يفضل
من يشا ويفعل ما يشا وادل ما فيها على هذا المقصد قصة اهل الكهف
لان خبرهم اخفى ما فيها من القصص مع ان سبب فراقهم لقومهم الشرك
وكان امرهم موجبا بعد طول رقادهم للوحدانيه وابطال الشرك واما
فضايلها فروى مسلم وابو داود والنساي والترمذي واحمد بن حنبل
ابي م وابو يعلى الموصلي واحمد بن منيع والحرث بن اسامه والطبراني عن ابي الدردا
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا وفي روايه
من حفظ عشر ايات من اول وفي روايه من اخر سورة الكهف عصم من
الدجال وفي روايه من فتنه الدجال وفي روايه للترمذي من قرا ثلث
ايات من اول سورة الكهف ورواه النساي في اليوم والليلة عن
ثوبان رضي الله عنه ولفظه من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف فانه
عصمة من الدجال ولمسلم وابي داود عن النواس بن سمعان رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال الى ان قال فمن ادركه منكم فليقرا
عليه فواتح سورة الكهف زاد ابو داود فانها جواركم من فتنته
وروى النسائي في السنن والبيهقي في الدعوات وعنه مرفوعا والحاكم
موقوفا ومرفوعا وقال صحيح الاسناد والدارمي في مسنده وسعيد بن
منصور في سننه كلاهما موقوفا فقط عن ابي سعيد رضي الله عنه من قرا
سورة الكهف في يوم الجمعة اضا له من النور ما بينه وبين البيت العتيق
ومثله لا يقال من قبل الراي فهو مرفوع على كل حال قال المنذري وفي
اسانيدهم كلها الا الحاكم ابو هاشم يحيى بن دينار الرماني والاكثرون على
توثيقه وبقية الاسناد ثقات وفي اسناد الحاكم الذي صححه نعيم بن حماد
ثم قال في فصل الرواة في اخر الكتاب قال النسائي ضعيف وابن معين صدوق
وانا اعرف الناس به كان رفيقي بالبصرة كتب عن روح بن عبادة خمسين الف
حديث ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والطبراني في الاوسط في
ترجمة احمد بن محمد بن صدقه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ النسائي
والحاكم من قرا الكهف كما انزلت كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة
ومن قرا عشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ورواه الطبراني
في الاوسط في حديث طويل قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح بلفظ من قرا
سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرا عشر ايات
من اخرها ثم خرج الدجال لم يضره ورواه عبد الرزاق في جامعه عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه موقوفا عليه قال من قرا سورة الكهف كما انزلت ثم
ادرك الدجال لم يسلط عليه اولم يكن له عليه سبيل ومن قرا خاتمة سورة الكهف
اضا نوره من حيث قراها ما بينه وبين مكة وفي الفردوس عن البرا وابن عباس رضي
الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا عشر ايات من الكهف ملئ من قرنه
الى قدمه ايمانا ومن قرا في ليلة جمعة كانت له نورا فان خرج الدجال لم يتبعه

وفيه

وفيه ايضا عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اعطي نورا كما بين صنعا الى بصري ومن
قراها في يوم جمعة حفظ الى الجمعة الاخري وعوفي من الداء والدبيلة وذات
الجنب والبرص والجذام والجنون وفتنة الدجال ولابن مردويه في تفسيره
باسناد قال المنذري لا باس به عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من
تحت قدمه الى عنان السما يضيئ له يوم القيمة وغفر له ما بين الجمعتين
ولاحمد في المسند والطبراني بسند حسن عن معاذ بن انس الجهني رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا اول سورة
الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت
له نورا ما بين الارض والسما وعند البزار واسحق بن راهويه عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة
فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كان له
نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة قال المنذري ورواته ثقات الا
ان ابا فروة الاسدي لم يرو عنه فيما اعلم غير النضر بن شميل ولابي عبيد
في الفضايل والدارمي كلاهما عن محمد بن كثير عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي
لبابة عن زر بن حبيش رحمه الله انه قال من قرا اخر سورة الكهف لساعة
يريد ان يقوم بها من الليل قامها وقال قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك
وقال ابن كثير وقد جربناه ايضا في السرايا غير مرة فاقوم في الساعة التي
اريد قال وابتدي من قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا الى اخرها وللشيخين واحمد والترمذي عن البرا رضي الله عنه
قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته
سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم

نذكر ذلك فقال تلك السكينة تنزلت للقران وهذا الرجل هو اسيد بن
الحضير كما مضى في البقرة وقال الحافظ عماد الدين اسمعيل بن كثير وفي المختارة
للحافظ الضيا المقدسي عن علي مرفوعا من قرا سورة الكهف يوم الجمعة فهو
معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة وان خرج الدجال عصم منه ولابن السني
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيا فاعجبه
فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم يضره ورواه البيهقي في الدعوات ولفظه
ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شا الله لا قوة الا بالله
فيرى فيه افة دون الموت ونحو هذا اللفظ رواه الاسناد ابو عثمان الصابوني
في كتاب الماتين وقال ما انعم الله على عبد نعمة من اهل او مال او ولد الحديث
وقال هذا حديث غريب الاسناد والمتن ولا اعلم اني كتبته الا من هذا الوجه
وشرح ما تقدم من اسرار كثير ما تضمنته هذه الاخبار اما تخصيصها
بيوم الجمعه فلتذكيرها بالبداية من خلق ادم عليه السلام والنهاية من قيام
الساعة الخاصين بيوم الجمعة مع ما فيها من لواحقهما من ذكر الجنتين وان
اختلف الحالان ومن ذكر قصة اصحاب الكهف بما فيها من الدلالة على البعث
ومن ضرب المثل للحياة الدنيا ومن قصة الحشر ومن قصة الحوت وامر ذي
القرنين في السد وما يتبعه وغير ذلك من نفخ الصور وتلك التي تكون في
البعث والنشور وما ذكر في الجنان والنيران من الثبور والحبور واما
ما ينشاعنها من النور فلكونها سورة الكتاب الهادي للصواب الموصوف
بدوام الاستقامة المانعة من الشك والارتياب والزلزلة والاضطراب
وكذلك فعل النور بصاحبه يوضح له الخفايا ويفتح له الخبايا وكل باب
واما السكينة فلما خص الله به اصحاب الكهف وموسى والخضر وذا القرنين
عليهم السلام من الطمانينة على الحق والسكون الى الخير والنصر على المبطلين وفي
كونها سورة الكتاب اعظم مشير الى ذلك وكاشف لسره ولهذا كان لما تقدم في

فضايل البقرة الواصفة للكتاب المذكور فيها اية السكينة الموروثة عن
ال موسى وال هرون عليهم السلام من دنو الملبكة والمصابيح المزهرة
لكونها سورة الكتاب المنير للالباب واما عصمتها من الدجال
فلما فيها من التذكير بتنزيه الله تعالى عن كل نقص وما له من القدرة
التامة وكل كمال وما اتفق من عصمة اصحاب الكهف ممن نا وأهم والربط
على قلوبهم مع ضعفهم وكثرة المخالفين لهم والاكتفا فيها بالعشر من اولها
لجمعه بين التنزيه والبعث ولقا الله الذي لا يكون شي منها الا بعد
الدجال بل وبعد الموت وذكر قصة اهل الكهف اجمالا وبالعشر من اخرها
لجمعها للبعث المذكور والتنزيه والتوحيد الذي وقع به الاختتام المنافي
للانقسام وقبول الانقسام بوجه المعلم ببطلان امر الدجال الى غير
ذلك من الاسرار التي تدق عن الافكار وبالثلاث لتنبيهها على التفكر
في الكتاب الهادي الى كل صواب ولا سيما البشارة والنذارة الموجبان
للعدل الحاملان على المتاب والعدول عن كل ارتياب ولا علامها
بالتوحيد بالبراة من الولد المستلزم قبوله للمجانسة المستلزمة للقسمة
المستلزمة للحاجة المبرهنة على ابطال امر الدجال الى غير ذلك من امور
لا تدخل تحت المقدور وبدور لا تسع انوارها الصدور وكما تشير اليه
قصة موسى مع الخضر عليهما الصلاة والتسليم من انه فوق كل ذي علم عليم

سورة مريم عليها السلام

وتسمى ايضا كهيعص مكيه قال
الاصفهاني قيل باجماعهم من غير خلاف علمناه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ابو حيان ومقاتل هي مكية غير سجدتها وقيل غير ايتين منها قوله فخلف
من بعدهم والتي تليها واليها تسع وتسعون في المدني الاخير والمكي وثمان
في عدد الباقين اختلافها ثلاث ايات كهيعص عدها الكوفي وحذف في الكتاب
ابرهيم عدها المدني الاخير والمكي ولم يعدها الباقون فليمدد له الرحمن مدا

لم يعدها الكوفي وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس
معدودا باجماع اربعة مواضع الراس شيبا وقري عينا للرحمن صوما
اهند واهدي وعكسه موضع كن فيكون وروتها ستة احرف
ادم يرث ومقصودها بيان اتصافه سبحانه بشمول الرحمة بافاضة
جميع النعم على جميع خلقه المستلزم للدلالة على اتصافه بجميع صفات الكمال
المستلزم لشمول القدرة على ابداع المستغرب المستلزم لتمام العلم الموجب
للقدرة على البعث والتنزه عن الولد لانه لا يكون الا لمحتاج ولا يكون الا
مثل الوالد ولا سمي له سبحانه فضلا عن مثيل وعلى هذا دلت تسميتها
بمريم لان قصتها ادل ما فيها على تمام القدرة وشمول العلم لان اغرب ما في
المخلوقات واجمعه خلقا للادمي واعجب اقسام توليده الاربعة ما كان من
انثى بلا توسط ذكر لان ذلك اضعف الاقسام واغرب وجوه ذلك ان
يتولد منها على ضعفها اقوى النوع وهو الذكر ولا سيما وقد اوتي قوة في الخلق
والخلق كما دل عليه وصفه هنا بغلام ولا سيما وقد اوتي قوة الكلام والعلم
والكتاب التي هي خواص الادمي في حال الطفولية ولا سيما اذا انضم الى ذلك
الخبر بسلامته الكاملة التي لا يشوبها نوع من عطب فيكون الامر كذلك
لم يقدر ولا يقدر احد مع كثرة الاعدا على ان يمسه بشي من اذى ثم حفظ في
هذه المدد الطويلة والدهور المديدة في جميع جواهره واعراضه هذا
الى ما جمعته القصة من اخراج الرطب في غير حينه من يابس الحطب ومن انباع
الما في غير موضعه وعلى مثل ذلك ايضا دلت تسميتها بما في اولها من الحروف
المقطعة بيان ذلك ان مخرج الكاف من اقصى اللسان مما يلي الحلق ويحاذيه
من اسفل الحنك وهي ادنى من مخرج القاف قليلا الى مقدم الفم ولها من الصفات
الهمس والشدة والانفتاح والاستفال ومخرج الها من اقصى الحلق لكنها
ادنى من الهمزة الى جهة اللسان قليلا ولها من الصفات الهمس والرخاوة والانفتاح

والاستفال

والاستفال والخفا ومخرج اليا من وسط اللسان ووسط الحنك الاعلى ولها
من الصفات الجهر والرخاوة والانفتاح والاستفال وهو اغلب صفاتها
ومخرج العين من وسط الحلق ولها من الصفات الجهر وبين الشدة والرخاوة
والانفتاح والاستفال ومخرج الصاد من طرف راس اللسان وبين اصول
الثنيتين السفليين وله من الصفات الهمس والرخاوة والاطباق والاستعلا
والصفير فالافتتاح بهذه الاحرف في هذه السورة اشارة والله اعلم الى
ان اهل الله عامة من ذكر منهم في هذه السورة وغيرهم يكون امرهم عند المخالف
اولا كما يشير اليه الكاف ضعيفا مع شدة وانتفاخ كما كان حال النبي صلى الله
عليه وسلم اول ما دعا الى الله تعالى فانه اشتهر امره ولكنه كان ضعيفا بانكار
قومه عليه الا انهم لم يبالغوا في الانكار ثم يصير الامر في اوايل العراك كما
يشير اليه الها الى استفال ثم يزداد بتمالؤ المستكبرين عليهم ضعفا وخفا
والى هذا تشير قراتها بالامالة ولا بد مع ذلك من نوع ظهور كما يشير اليه
انفتاح الها وعليه نبهت قراة الفتح وهذا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم
حين صرح بسب الهتهم وتسفيه احلامهم وتضليل ابايهم فقاموا عليه البا
واحدا فهاجر اكثر الصحابة رضوان الله عليهم الى الحبشة وخاف ابو طالب
عم النبي صلى الله عليه وسلم دهما العرب فقال قصيدته اللامية الطويلة
في ذلك يستعيذ فيها بحرم الله وبيته من المبطلين وتمادى الحال حتى الجاتهم
قريش الى الشعب فانحاز فيه بنو هاشم وانضم معهم بنو المطلب وتكون في
وسط امرهم كما تشير اليه اليا وقراتها بالفتح لهم قوة مع رخاوة واشتهار
واستفال وهو الاغلب عليهم ظاهرا كما تشير اليه قراة الامالة فيكون ذلهم من
ورا عزو عزهم من سائر ذل فتنة من العليم الخبير ليتميز المخلص من غيره ليعرف
ذلك من عاناه ونظر اليه بعين الحقيقة والجلاه وهذا كما كان عند قيام من
قام من قريش في نقض الصحيفة الظالمة واخراجهم من الشعب ثم كما كان عند

موت خديجة رضي الله عنها وابي طالب وخرج النبي صلى الله عليه وسلم لما توالى
عليه من المصايب الى الطايف فردوه بابي هو وامي ونفسي وولدي وعيني على
تلك الصورة التي يعرفها من طالع السيرة فلما قرب من مكة المشرفة لم يستطع
دخولها بغير جوار فاختفى في دار حراء وارسل الى من يجيره ثم ارسل ثم كرر الارسال
حتى اجاره المطعم بن عدي فلبس السلاح هو ومن اطاعه من عشيرته وادخله
صلى الله عليه وسلم حتى طاف بالبيت ثم انصرف الى منزله ثم قضى الله سبحانه
وهو الذي يفعل ما يشا لا يسئل عما يفعل ولا راد لحكمه ولا معقب لامره ان قتل
المطعم هذا في بدر كافرا الى النار وبيس القرار بعد ان اجتهد النبي صلى الله عليه
وسلم في سلامته والايصا به في ان لا يقتل ليعلم انه سبحانه مختار في عموم
رحمته التي اشارت اليها هذه السورة وخصوصها لئلا ييا س عاص او يامن
طايع وليظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليويد هذا الدين بالرجل الفاجر
ثم اذا علا امرهم عن الوسط صاعدا قوي كما تشير اليه العين فصار بين الشدة
والرخاوة وفيه انفتاح بشهره مع استفال في بعض الامر كما كان حاله صلى
الله عليه وسلم عند مبايعة الانصار رضوان الله عليهم واما اخر
امرهم فهو وان كان فيه نوع من الضعف وضرب من الرخاوة واللين كما كان
في غزوة حنين والطايف فانه يعقبه قوة عظيمة بالاطباق والاستعلا واشتهار
يملا الافاق كما يشير اليه الصفير هذا في اهل الله عامة المذكورين في هذه
السورة وغيرهم واما ما يخص عيسى عليه السلام الذي هو صون سورتها
ومطمح اشارتها فجعل الحروف اللسانية من هذه الحروف اغلبها ثلثة احرف
منها اشارة الى ان ابرهيم عليه السلام بما اعطي في نفسه وفي ذريته ولسان
الصدق المذكور به اجابة لدعوته في قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين
وتحقيقا لوعده في هذه السورة في قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا هو
لسان هذا الوجود والى ان وله آله الذين عيسى عليه السلام من اعيانهم

هي

هي وسط هذا الوجود حقيقة وخيارا فموسى عليه السلام اول اصحاب
شرايعهم بمنزلة القاف التي هي من اقصى اللسان من اول مخارجه وله حظ
كبير منها فانه من اجله قتل ابنا بني اسرايل وولد في سنة القتل وكان
سبب تجربته وابتدا سيره الى الله تعالى قتله القبطي وقرب نجيا ومن
صفاتها الجهر والشدة والانفتاح والاستعلا والقلقلة وهو صلى الله
عليه وسلم عريق في كل من خيرات ذلك وداود عليه السلام ثاني ذوي
كتبهم بمنزلة الهمزة التي هي ابعد من مخرج الها احدى هذه الحروف
وهو اول من جمع من بني اسرايل بين الملك والنبوة وله حظ من وصفها
بالاستفال في اول امره وفي اخره بما كان من بكايه ونواحه وتواضعه
واخباته لربه وصلاحه فالكاف هنا اشارة الى ان عيسى عليه
السلام هو ثاني الشارعين منهم في الوجود والها عبارة عن انه من عقب
داود عليهما السلام وكل منهما له حظ من صفات الحرف المشير اليه
الدال عليه والصاد التي هي من طرف اللسان وهي خاتمة هذه الحروف
اشارة بما فيها من الاطباق المشير الى تطبيق الرسالة لجميع الوجود
ومن الاستعلا المشير الى نهاية العظمة والصفير المشير الى غاية الانتشار
والشهرة الى محمد صلى الله عليه وسلم والى مقرر دينه ومجدده عيسى
عليه السلام ويشير الكاف ايضا بما فيه من الصفات الى ان اول امر عيسى
عليه السلام يكون فيه مع الشدة ضعف ثم تشير ايضا الها التي هي من
اقصى الحلق الى ان امره يبطن بعد ذلك الظهور ويخفى بارتفاعه الى
السما ويدل وصفها بالاستفال على ان السما التي يكون بها قريبة الى العالم
السفلي وهو كذلك فانه في الثانية بدلالة رتبة الكاف والها في مخرجهما
وتشير الياء بجهرها الى ظهوره بنزوله وتدل بكونها من وسط اللسان
على تمكنه في اموره وباعتلالها على شي في ذلك وهو ضعف الاتباع وحصرهم

في ذلك الوقت وتدل بانفتاحها ورخاوتها على ظهوره على الدجال في اوليك
القوم الذين قد جهدهم البلا عند نزوله ومسهم الضر قبل حلوله وتسليط
غلبة الاستفال عليها الى امر ياجوج وماجوج لما يوجه الله اليه اني قد
اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بهم فحرز عبادي الى الطور وتدل العين
بكونها من وسط الحلق على انحصارهم وبجهرها على انه لا سبيل للعدو عليهم
ولا وصول بوجه اليهم وبما فيها من البينيه والاستفال على جهدهم مع
حسن العاقبة وتبشر بما فيها من الانفتاح بحصول الفتح الذي ليس فوقه فتح
وتدل الصاد بمخرجها على القوة الزايدة بالهمس والرخاوة على انها قوة
لا بطش فيها وبالاطباق والاستعلا على عموم الدين جميع الناس وبالصفير
على انه ليس وراء ذلك الا النفخ في الصور لعموم الهلاك لكل موجود مفطون
ثم بعثره القبور وتحصيل ما في الصدور وكل هذا من ترتيب سنته سبحانه في
المصطفين من عباده على هذا النحو البديع وترتيب هذه الحروف على هذا
النظم الدال عليه دابر على القدرة التامه والعلم الشامل والحكمة الباهرة
رحمهم سبحانه بان نكبهم طريق الجبارين الذي اوصلهم الى القسوة وجنبهم
سنن المستكبرين التي تلجي ولا بد الى الشقوة فجعل نصرهم في لوامع انكسار
وكسرهم في جوامع انتصار وحماهم من فخامة دابة تجر الى بذخ وعلو
واستكبار ومن رقة ثابتة تحمل على ذل وسفول وصغار فلقد انطبق
الاسمان على المسمى واتضح غاية الاتضاح في امره وتما واما فضايلها
فقال ابو عبيد في الفضايل حدثنا اسمعيل بن مجالد عن هلال الوزان عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قرا سورة مريم عليها السلام حتى انتهى الى السجدة
خروا سجدا وبكيا فسجد بها فلما رفع راسه قال هذه السجدة قد سجدناها
فاين البكا وروى احمد قال الهيثمي ورجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما وقد اختلف ناس في ورود النار فاهوى باصبعه الى اذنيه وقال
صمتا

صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول
لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومنين بردا وسلاما كما كانت على
ابرهيم عليه السلام حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين
اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وروى الامام احمد من حديث ام سلمة رضي
الله عنها في قصة هجرتهم الى الحبشة والنجاشي وفيه انه دعا اساقفته
فنشروا مصاحفهم حوله وقال لجعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه هل معك
مما جا به يعني النبي صلى الله عليه وسلم من شي قال له جعفر نعم فقال له النجاشي
فاقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص قالت فبكى والله النجاشي حتى
اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا
عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جا به موسى عليه السلام ليخرج من
مشكاة واحدة وروى ابن المبارك عن عباد المنقري عن بكر المزني قال لما
نزلت هذه الاية وان منكم الا واردها ذهب ابن رواحة الى بيته فبكى فجات
المراة فبكت وجات الخادم فبكت وجا اهل البيت فجعلوا يبكون فلما
انقضت عبرته قال يا اهلاه ما يبكيكم قالوا لا ندري ولكنا رايناك بكيت
فبكينا قال اية انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبيني فيها ربي اني
وارد النار ولم ينبيني اني صادر عنها سورة طه وتسمى سورة موسى
عليه السلام مكية اجماعا واايها مايه وثلثون واثنتان بصري واربع
مدنيان ومكي وخمس كوفي واربعون شامي اختلافها احدى وعشرون
اية طه عدها الكوفي وحده نسبحك كثيرا وكذا ونذكرك كثيرا لم يعدهما
البصري وعدهما الباقون محبة مني لم يعدها الكوفي والبصري وعدها
الباقون كي تقر عينها ولا تحزن عدها الشامي ولم يعدها الباقون وفتناك
فتونا عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون في اهل مدين عدها
الشامي ولم يعدها الباقون واصطنعتك لنفسي عدها الكوفي والشامي ولم

الضجيج الصياح عند المكروه والمشقة والجزع نهاية

اخضلوا الحاجم اي بلوها بالدموع

بعدها الباقون فارسل معنا بني اسرايل عدها الشامي وحده ولقد اوحينا
الي موسي عدها الشامي ايضا وحده ما غشيهم عدها الكوفي وحده غضبان
اسفا عدها المدني الاول والمكي ولم يعدها الباقون وعدا حسنا عدها
المدني الاخير وحده القى السامري لم يعدها المدني الاخير وعدها الباقون
واله موسي عدها المدني الاول والمكي ولم يعدها الباقون فنسي لم
يعدها المدني الاول والمكي وعدها الباقون اليهم قولا عدها المدني
الاخير وحده اذ رايتهم ضلوا عدها الكوفي وحده قاعا صفصفا لم يعدها
المدنيان والمكي وعدها الباقون مني هدى وزهرة الحيوة الدنيا
لم يعدها الكوفي وحده وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا
باجماع اثنان وعشرون موضعا فاعبدني بايات قولا لينا فيها سبلا
وبينك موعدا على الله كذبا ثم ايتوا صفا سجدا والذى فطرنا ما انت
قاض عليكم غضبي بملكنا جسدا له خوار ولا براسي لا مساس منها جميعا
ضنكا حشرتني اعمى لزاما رزقا رسولا وعكسه خمسة تردى
باموسى المقدس طوى من اهلي هرون اخي على عيني وروبها ستة عشر
حرفا فدح عدها تارى لخمسة تعتبر التا التانيث ها للوقف وتا للوصل
الهاطه الفها لبيان الحركه اليا السامري التا امنا الواو سوى
الحاضحى فان الفهما للتنوين ومقصودها اعلام الداعي صلى الله
عليه وسلم باقبال المدعوين والترفق الى ان يكونوا اكثر الامم زيادة في
شرفه صلى الله عليه وسلم وعلى هذا المقصد الشريف دل اسمها المشهور
بطريق الرمز والاشارة لتنبيه اهل الفطنة والبصارة وذلك بما في
اولها من الحروف المقطعة لانه لما كان ختام سورة مريم عليها السلام
حاملا على الخوف [illegible] ان ظهور
امره الذى امره الله به وقبل اشتها ردعوته لعله من امن منهم اذ ذاك

ابتداه

ابتداه سبحانه بالطا اشارة بمخرجها الذي هو من راس اللسان واصول
الثنيتين العليين الى قوة امره وانتشاره وعلوه وكثرة اتباعه لان هذا
المخرج اكثر المخارج حروفا واشدها حركة واوسعها انتشارا وبما فيها
من صفات الجهر والاطباق والاستعلا والقلقلة الى انقلاب ما هو فيه من
من الاسرار جهرا وما هو فيه من الدقة فخامة لانها من حروف التفخيم وانه
يستعلي امره وينتشر ذكره حتى يطبق جميع الوجود ويقلقل ساير الامم
ولكن يكون ذلك بما تشير اليه الها بمخرجها من اقصى الحلق على حد بعد من
من طرف اللسان مع طول كبير وتماد كثير بما فيها من صفات الهمس والرخاوة
والانفتاح والاستفال والخفا مع مخافته وضعف كبير وهدو وخفا
عظيم ومقاساة شدايد كبار مع نوع فخامة واشتهار وهو وان كان
اشتهارا يسيرا يغلب هذا الضعف كله وان كان قويا شديدا وقراة
الامالة للها تشير الى شدة الضعف وقراة التفخيم وهي لاكثر القرا
مشيرة الى فخامة القدر وقوة الامر بما لها من الانفتاح وان زعي انه
ليس كذلك لقدار امره انه ليخافه ملك بني الاصفر وان كان معني
الحرفين يا رجل فهو اشارة الى وطي الارض فهو الاخذ الى قوة التمكين
وعظم القدرة وبعد الصيت حتى تصير الارض كلها ملكا له ولاتباعه وملكا
لامر ايه واشياعه والله اعلم وذكر ابن الفرات في تاريخه ان هجرة الحبشة
كانت في السنة الثامنة من البعث فالظاهر على ما ياتي في قضاياها من
قصة اسلام عمر رضي الله عنه ان نزول هذه السورة اواولها كان
قريب هجرة الحبشة فيكون سبحانه قد رمز له صلى الله عليه وسلم على ما
هو الذي في محادثته الاحباب من صريح الخطاب بعدد مسمى الطا ان وهن
الكفار الوهن الشديد يقع في السنة التاسعة من نزولها وذلك في
غزوة بدر الموعد في سنة اربع من الهجرة وبعدد اسمها الى ان الفتح

[illegible]

الاول يكون في السنة الحادية عشر من نزولها وذلك في عمرة الحديبية
في ذي القعدة سنة ست من الهجرة عند نزول سورة الفتح ونزلته
بعدد مسمى لها الى ان مبدا النصرة بالهجرة في السنة الخامسة من نزولها
وبعدد اسمها الى ان النصرة بالفعل تقع في السنة السابعة من نزولها
وذلك في غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة وبعدد حرفي
اسمها لا بعدد اسميها الى انه في السنة الثالثة عشرة من نزولها يكون الفتح
الاكبر بالاستعلا على مكة المشرفة الذي كان سببا قريبا للاستعلاء على جميع
الارض وذلك في اواخرها في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان تمامه
بفتح الطايف بارسال وفدهم واسلامهم وهدم طاغيتهم في سنة تسع وهي
السنة الرابعة عشرة وبعدد اسميها الى ان تطبيق اكثر الارض بالاسلام
يكون في السنة الثامنة عشرة من نزولها وذلك بخلافة عمر رضي الله عنه
وهو الوزير المطلوب باشارتها الذي كانت سبب اسلامه وكانت
خلافته في السنة الثالثة عشرة من الهجرة وكذا دل مقصودها اضافته
الى موسى عليه السلام بتامل قصته وما كان فيها من قدرة الله وحكمته والله
الموفق واما فضايلها فروى ابو عبيد في الفضايل عن شهر بن حوشب
رحمه الله قال يرفع القران عن اهل الجنة الا طه ويس ولابن ماجه والطبراني
في الاوسط في ترجمة موسى بن سهل ابي عمران الجوني والحاكم والمخلص في التاسع
من فوايده عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسم الله
الاعظم الذي دعي به اجاب في سور ثلث في البقرة وال عمران وطه قال
القسم فالتمستها انه الحي القيوم وقال ابن رجب قال هشام بن عمار ربنا الحي
القيوم وللطبراني في الاوسط ايضا والدارمي في المسند والبيهقي في الاسما
والصفات وابن خزيمة في كتاب التوحيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قرا طه ويس قبل ان يخلق ادم

عليه السلام وفي رواية الدارمي قبل ان يخلق السموات والارض بالف عام
فلما سمعت الملايكة القران قالت طوبى لامة ينزل هذا عليها وطوبى لاجواف
تحمل هذا وطوبى لالسن تكلم بهذا قال شيخنا حافظ العصر ابن حجر وقد
زعم ابن حبان انه موضوع وتبعه ابن الجوزي وقال الهيثمي في سند الطبراني
ابرهيم بن مهاجر بن مسمار ضعفه البخاري بهذا الحديث ووثقه ابن معين
وقال الحافظ عماد الدين بن كثير هذا غريب وفيه نكارة وابرهيم بن
مهاجر وشيخه تكلم فيهما ولابي يعلى عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا بالقران احلوا حلاله وحرموا
حرامه واقتدوا به ولا تكفروا بشي منه ما تشابه عليكم منه فردوه
الى الله والى اولي العلم من بعدي كيما يخبروكم وامنوا بالتوراة والانجيل
والزبور وما اوتي النبيون من ربهم وليسعكم القران وما فيه من
البيان فانه شافع مشفع وماحل مصدق واني اعطيت سورة البقرة
من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى
واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واعطيت
المفصل نافلة وسيعاد هذا الحديث في الشعرا واخرج الحاكم منه من قوله
واعطيت طه الى اخره قال ابن رجب في كتابه الاستغنا بالقران وقال صحيح الاسناد
وليس كما قال عبيد الله بن ابي حميد ضعيف جدا وروي من طريق اخرى اولها
اعطيت البقرة من الذكر الاول واعطيت طه الى اخره قال واخرجه هشام
بن عمار في كتاب المبعث له ولفظه اعطيت مكان التوراة السبع الطول واعطيت
مكان الانجيل المئين واعطيت مكان الزبور المثاني واعطيت فاتحة الكتاب
وخواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واعطاني ربي المفصل نافلة
وروى ابو عبيد في الفضايل عن ابن عوف قال حدثني رجل من اهل الكوفة ان
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صلى ليلة قال فذكروا ذاك فقال بعضهم هذا

معام صاحبكم منذ الليلة يردد اية حتى اصبح قال ابن عون بلغني ان الاية
رب زدني علما وروى الطبراني في الكبير بسند قال الهيثمي فيه يحيى بن سعيد
العطار وهو ضعيف عن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال قبل طلوع الشمس
الصبح وقبل غروبها صلاة العصر وللطبراني في الاوسط بسند قال
الهيثمي رجاله ثقات عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نزل باهله الضيق امرهم بالصلاة ثم قرا وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها الاية ومن اعظم فضايلها ان قراءة اولها كان سبب اسلام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق الذي كان اسلامه فتحا ابدا الله به هذا
الدين ففرق به بين الحق والباطل فعز به المسلمون فرغب في الاسلام بسبب ذلك
من وفقه الله له وذلك هو عين مقصودها روى عبد بن حميد في مسنده
والبيهقي في دلايل النبوة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اعز الدين وقال البيهقي الاسلام باحب هذين الرجلين
اليك ابو جهل بن هشام او عمر بن الخطاب وقال عبد بعمر بن الخطاب وبابي جهل
بن هشام قال فكان يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه احبهما الى الله تعالى
وقال عبد فكان احبهما اليه عمر رضي الله عنه وروى البيهقي ايضا عن انس
بن ملك رضي الله عنه قال خرج عمر رضي الله عنه متقلدا السيف فلقيه
رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال
وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا قال فقال له عمر ما
اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي انت عليه قال افلا ادلك على
العجب ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه قال فمشى
عمر زامرا يعني غضبانا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب
فلما سمع خباب رضي الله عنه بحس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما هذه

الهينمة

الهينمة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤون طه فقالا ما عدا حديثا
تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير
دينك قال فوثب عمر على ختنه وفي رواية وزوج اخته سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل فوطيه وطيا شديدا قال فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها
فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبى وان كان الحق في غير دينك
اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال عمر اعطوني الكتاب
الذي هو عندكم فاقراه قال وكان عمر يقرا الكتاب فقالت له اخته انك
رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضا قال فقام عمر
فتوضا واخذ الكتاب فقراطه حتى انتهى الى لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلوة لذكري قال فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر رضي الله
عنهما خرج من البيت وقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لك الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن
هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل الصفا قال
فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى باب الدار حمزة وطلحة رضي الله عنهما وناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة وجل القوم من عمر
فقال حمزة نعم هذا عمر ان يرد الله بعمر خيرا يسلم فيتبع النبي صلى الله
عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه
وسلم داخل يوحى اليه قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر رضي
الله عنه فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى
ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فهذا عمر بن
الخطاب اللهم اعز الاسلام او الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد ان لا
اله الا الله وانك عبد الله ورسوله واسلم وقال اخرج يا رسول الله وقد
رواه محمد بن اسحق بن يسار في المغازي وقال في الحديث فقراطه حتى اذا بلغ

ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى الى قوله فتردى وقرأ
اذا الشمس كورت حتى بلغ علمت نفس ما احضرت فاسلم عند ذلك وروى
البيهقي من طريق ابن اسحق عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن
امه ليلى رضي الله عنها قالت كان عمر بن الخطاب من اشد علينا في اسلامنا فلما
تهيأنا للخروج الى ارض الحبشة جاءني عمر بن الخطاب وانا على بعير نريد ان نتوجه
فقال اين يا ام عبد الله فقلت له اذيتمونا في ديننا فنذهب في ارض الله حيث
لا نؤذى في عبادة الله فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة رضي
الله عنه فاخبرته بما رايت من رقة عمر فقال ترجين يسلم فقلت نعم قال
فوالله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب وهذا من شدته على المسلمين ثم رزقه
الله تعالى الاسلام قال ابن اسحق والمسلمون يومئذ بضع واربعون رجلا
واحدى عشرة امراة وروى هذا الحديث ابن هشام في تهذيب السيرة من
طريق ابن اسحق وزاد فيه انه اغتسل كما امرته اخته وفيه انه لما قرا الايات
من صدر طه قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك خباب رضي الله
عنه خرج اليه وفيه اشيا حسنه وقد سقته مستوفى في نظم الدرر مع
اشيا حسنه وفيه انه اراد ان يعلم باسلامه جميع قريش فاتى انقلهم للحديث
جميل بن معمر فاخبره فصرخ باعلى صوته ان ابن الخطاب صبا فقال عمر كذب ولكني
اسلمت فثاروا اليه فما برح يقاتلهم حتى قامت الشمس على روسهم واعيى فقعد
وقال اما والله لو كان ثلثمائة رجل لقد تركناها لكم او تركتموها لنا وروى البخاري
والبيهقي في الدلائل وهذا لفظه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اني لعلى سطح فرايت
الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون صبا عمر صبا عمر فجا العاص بن وائل عليه
قبا ديباج فقال ان كان عمر قد صبا فمه انا له جار قال فتفرق الناس عنه
فتعجبت من عزه وروى ابو عبيد القسم بن سلام الجمحي في كتاب فضايل القران
وغريب الحديث عن يحيى بن ابي كثير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحا

على ابل الحي يقال لهم بنو الملوح او بنو المصطلق وقد عبست ابوالها من السمن
فتقنع بثوبه ثم قرا هذه الاية وفي رواية قول الله ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا الى اخر الاية قال ومعنى عبست
ان تجف ابوالها وابعارها على افخاذها وذلك انما يكون من كثرة الشحم فذلك
العبس **سورة الانبيا عليهم السلام مكية** اجماعا وايها
ماية واثنتا عشرة في الكوفي واحدى عشرة في الباقين اختلافها اية ما لا ينفعكم
شيا ولا يضركم عدها الكوفي وحده وفيها ما يشبه الفاصلة ولم يعد
بالاجماع اربعة مواضع اكثرهم لا يعلمون ولا يشفعون لكم ولما تعبدون انكم
وما تعبدون وعكسه ثلثة له ابرهيم يا ابرهيم على ابرهيم ورويها من
ومقصودها الاستدلال على تحقق الساعة وقربها ولو بالموت ووقوع
الحساب فيها على الجليل والحقير لان موجدها لا شريك له يعوقه عنها وهو لا
يبدل القول لديه والدال على ذلك اوضح دلالة مجموع قصص جماعة ممن ذكر
فيها من الانبيا عليهم السلام ولا تستقل قصة منها استقلالا ظاهرا بجميع
ذلك كما بينته في اصل هذا الكتاب نظم الدرر ولا تخلو قصة من قصصهم عن
دلالة على شي من ذلك فنسبت الى الكل والله الموفق واما فضايلها
فروى ابو نعيم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عامر بن ربيعة رضي
الله عنه انه نزل به رجل من العرب فاكرم عامر مثواه وكلم فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءه الرجل فقال اني استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واديا وقد اردت ان اقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك قال
عامر لا حاجة لي في قطيعتك نزلت اليوم سورة اذهلتنا عن الدنيا اقترب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون الترمذي واللفظ له والنسائي
وابن السني والامام احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير ابرهيم بن محمد
بن سعد بن ابي وقاص وهو ثقة والحاكم وقال صحيح الاسناد عن سعد بن ابي وقاص

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ
دعاها وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم
يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب الله له ولفظ الحاكم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا سيل به اعطى
واذا دعي به اجاب الدعوة التي دعى بها يونس عليه السلام حيث نادى في الظلمات
الثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت
ليونس عليه السلام خاصة ام للمومنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا تسمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين ولفظ
ابن السني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب
الا فرج عنه كلمة اخي يونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعند الامام احمد في اوله قصة بين سعد
وعثمن رضي الله عنهما

سورة الحج مكيه

قال ابو عمرو الداني الا ثلاث
ايات منها نزلت بالمدينه في الذين تبارزوا يوم بدر وهم ثلثة مومنون
علي وحمزة وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وثلاثه كافرون عتبة وشيبة
ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وهي قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في
ربهم الى قوله وهدوا الى صراط الحميد هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما
وعطا بن يسار الا ان ابن عباس رضي الله عنهما لم يذكر الا ايتين ينتهين وذكره
عطا وقيل عن ابن عباس هي اربع ايات وينتهين الى الحريق وقال الجعبري
ابن عباس مكيه الا اربعا وعطا الا ستا واتفقا على انهن من هذان خصمان
الى الحميد فكان عطا عد الحميم والجلود ولم يعدهما ابن عباس وقال قتادة
الحج مدنيه الا اربع ايات منها نزلت بمكة وهن قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الى قوله عذاب يوم عقيم وعزاه الاصفهاني الى ابن عباس
رضي الله عنهما قال الجعبري وتجمع بينهما بالاصالة والتبع قلت ـــــ

ويقدح

ويقدح في هذا الجمع الاستثنا في كل قول ومن اغرب الاشيا ان البغوي
قال مكيه الا عشر ايات من قوله هذان خصمان الى قوله وهدوا الى صراط
الحميد وقال الاصفهاني وقال ابو سليمن الدمشقي اولها مدني الى قوله وبشر
المحسنين وسايرها مكي وقال هبة الله بن سلامه هي من اعاجيب سور
القران لان فيها مكيا ومدنيا وحضريا وسفريا وحربيا وسلميا وليليا ونهاريا
وناسخا ومنسوخا فاما المكي فمن راس الثلثين منها الى اخرها واما المدني فمن
راس خمس وعشرين الى راس ثلثين منها واما الليلي فمن اولها الى راس خمس ايات
واما النهاري فمن راس خمس الى راس تسع واما السفري فمن راس تسع الى
اثنتي عشرة واما الحضري فالى راس العشرين وآيها اربع وسبعون في
الشامي وخمس في البصري وست في المدنيين وسبع في المكي وثمان في الكوفي
اختلافها خمس ايات من فوق روسهم الحميم والجلود عدهما الكوفي وحده
وعاد وثمود لم يعدها الشامي وقوم لوط لم يعدها البصري والشامي
وعدها الباقون هو سماكم المسلمين عدها المكي ولم يعدها الباقون وفيها
ما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع اربعة مواضع ثياب من نار
والنار فامليت للكافرين معجزين وعكسه ثلاثة ما يشا من حديد تقوى
القلوب ورويها انظمز برجد قط الهمن يشا ومقصودها
الحث على التقوى المعليه عن دركة الاستحقاق للحكم بالعدل الى درجة
استيهال الانعام بالفضل في يوم الجمع للفصل وانسب ما فيها لذلك
الحج وهو ظاهر الدلالة على يوم الجمع لطيف التذكير به واما فضايلها
فروى عبد بن حميد في مسنده والبزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
غير هلال بن خباب وهو ثقه عن انس بن ملك رضي الله عنه قال نزلت
يايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى ثاب اليه اصحابه فقال اتدرون اي يوم

هذا يوم يقول الله عز وجل لادم عليه السلام يا ادم قم فابعث بعث النار
من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين الى النار وواحد في الجنة فكبر ذلك على
المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا شطر اهل
الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا
فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او كالرقمة في
ذراع الدابة وان معكم لخليقتين ما كانا مع شي قط الا كثرتاه ياجوج وماجوج
ومن هلك من كفرة الانس والجن وقال ابن رجب وروى الجوزجاني في كتاب
النواحين عن النضر بن عربي عمن حدثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض كانوا
اسفاره اذ قال يا بلال انصت الناس فاوحى اليه فتلا عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم يوم ترونها
الى اخر الاية قال فخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقعت عنه
الخيل على اعناقها من ايديهم وروى ابو عبيد عن خلد بن معدان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضلت سورة الحج على غيرها بسجدتين وروى ابو عبيد
وابو داود والترمذي وقال ليس اسناده بالقوي عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله افي الحج سجدتان قال نعم ومن لم يسجدهما فلا
يقراهما وقال ابو عبيد فلا يقراها وهذا الحديث انما ضعفوه بابن لهيعة
ومشرح بن هاعان وليس ضعفهما فاحشا بل هما ممن يحسن لهما فقد اثنى على كل
منهما غير واحد وقال شيخنا في تقريبه وهو لا يذكر الا زبدة الاقوال قال
في ابن لهيعة صدوق وفي مشرح مقبول وبين في خطبة كتابه ان من يقول
فيه ذلك لا يطلق عليه ضعيف فحديثهما حسن واقل ما فيه انه مقو لحديث
عمرو بحيث يصير صحيحا لغيره او قريبا من ذلك جدا ولابي داود وابن ماجة
والحاكم قال النووي في شرح المهذب باسناد حسن عن عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القران منها

ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان وروى عبد الرزاق في جامعه
عن معمر عن ايوب عن نافع ان عمر وابن عمر رضي الله عنهما كانا يسجدان في الحج
سجدتين قال وقال عمر رضي الله عنه فضلت بسجدتين وروى عبد الرزاق
ايضا عن الثوري وابو عبيد عن مروان بن معوية كلاهما عن عاصم بن سليمن
عن ابي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فضلت سورة الحج بسجدتين
وروى ابو عبيد في الفضايل فقال حدثنا هشيم انا منصور عن ابن سيرين
عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما انه سجد في الحج سجدتين وقال ان هذه السورة
فضلت على السور بسجدتين ولابي عبيد عن الزهري قال اول اية نزلت في القتال
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ثم ذكر القتال في اي كثيرة انتهى ومثله لا يقال من
قبل الراي **سورة المومنون مكية** اجماعا واياتها مايه وثمان عشرة
في الكوفي وتسع عشرة عند الباقين اختلافها اية واخاه هرون لم
يعدها الكوفي وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد
باجماع ثلثة مواضع مما تاكلون وفار التنور عذاب شديد رويها
ثم مقصودها اختصاص المومنين بالفلاح واسمها واضح الدلالة
على ذلك واما فضايلها فروى عبد الرزاق في جامعه والامام احمد
من طريقه وعبد بن حميد في مسنده والترمذي عن عبد عن عبد الرزاق
والنسايي في الصلاة والتفسير والبيهقي في كتاب الدعوات عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال كان اذا انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فنزل عليه يوما فمكثنا وفي رواية
فسكتنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم
زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا
وارض عنا وارضنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة
ثم قرا قد افلح المومنون حتى ختم عشر ايات ولابن السني عن محمد بن ابرهيم عن ابيه

هو ابرهيم بن الحرث بن خلد التيمي رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سرية فامرنا اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فغنمنا
وسلمنا ولابن السني ايضا وابي عبيد في الفضايل وابن ابي حاتم في تفسيره وابي يعلى
الموصلي في الجزء الرابع والعشرين من مسنده والبغوي في تفسيره والبيهقي في
الدعوات عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم
عبثا حتى فرغ من اخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا
موقنا قراها على جبل لزال وروى ابو نعيم في الحلية عن محمد بن ابرهيم بن الحرث
هو ابن خلد التيمي القرشي عن ابيه رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية وامرنا ان نقول اذا امسينا واصبحنا افحسبتم الاية فقراناها
فغنمنا وسلمنا وروى مسلم وابو داود والنساي من حديث عبد الله بن
السايب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بعض سورة المومنين
فلما انتهى الى ذكر موسى وهرون قطع وركع وعلقه البخاري وفي رواية
صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المومنين
حتى جا ذكر موسى وهرون او ذكر عيسى شك الراوي اخذته سعلة فركع
ورواه عبد الرزاق في جامعه عن عبد الله بن السايب رضي الله عنه قال
صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المومنين حتى
اذا جا ذكر موسى وهرون او ذكر عيسى ابن عباد يشك او اختلفوا عليه
اخذت النبي صلى الله عليه وسلم سعلة فحذف فركع وروى مسلم والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر

اشعث

اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك

سورة النور

مدنية كلها اجماعا وآيها ستون واثنان في المدنيين والمكي واربع في
عدد الباقين اختلافها ايتان بالغدو والاصال يذهب بالابصار لم
يعدهما المدنيان والمكي وعدهما الباقون وفيها مما يشبه الفواصل
وليس معدودا باجماع موضعان لهم عذاب اليم بعدي في الدنيا والاخرة
تمسسه نار وعكسه ان كنتم مومنين ورويها لم زرب فالباحساب
الحساب ومقصودها مدلول اسمها المودع قلبها المراد منه انه
تعالى شامل العلم اللازم منه تمام القدرة اللازمة منه اثبات الامور
على غاية الحكمة اللازم منه تاكيد الشرف للنبي صلى الله عليه وسلم اللازم منه
شرف من اختاره سبحانه لصحبته على منازل قربهم منه واختصاصهم به اللازم
منه غاية النزاهة والشرف والطهارة لام المومنين عايشة رضي الله عنها
التي مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنها راض ثم ماتت هي رضي الله عنها صالحة
محسنة وهذا هو المقصود بالذات ولكن اثباته محتاج الى تلك المقدمات
واما فضايلها فروى ابو داود عن عايشة رضي الله عنها وذكرت
الافك قالت جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقال
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاوا بالافك عصبة
منكم الاية وروى الامام ابو جعفر ابن جرير عن شقيق وابو عبيد عن ابي وايل
قال كل منهما استعمل علي بن ابي طالب ابن عباس رضي الله عنهم على الحج قال
فخطب الناس خطبة لو سمعها الترك والروم لاسلموا ثم قرا سورة النور فجعل
يفسرها وفي رواية شهدت ابن عباس رضي الله عنهما وولي الموسم فقرا
سورة النور على المنبر ثم فسرها لو سمعت الروم لاسلمت ولابن جرير عن ابي
وايل قال ولي ابن عباس رضي الله عنهما الموسم فخطبهم فقرا على المنبر سورة

النور والله لو سمعتها الترك لاسلموا وله عن شقيق بن سلمة ايضا قال قرأ
ابن عباس رضي الله عنهما سورة البقرة فجعل يفسرها فقال رجل لو سمعت
هذا الديلم لاسلمت وقال بعض العلما في ايات الافك انها ارجى ما في القران
لان الله عظم شان الافك وتوعد عليه غاية الوعيد وجعله منافيا الايمان
ثم امر بالعطف على بعض من وقع فيه ووصفهم بالقرابة والمسكنة والهجرة
وندب الى الانفاق والعفو عنهم والصفح وروى عبد بن حميد عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم
باب حجرته فليسلم فانه يرجع قرينه الذي معه من الشيطان فاذا دخلتم
حجركم فسلموا يخرج ساكنها من الشيطان واذا رحلتم فسلموا على اول
حلس تضعونه على دوابكم لا يشرككم في مركبها الشيطان فان انتم لم
تفعلوا شركم واذا اكلتم فسموا حتى لا يشرككم في طعامكم ولا تبيتوا
العمامة معكم في حجركم فانها مقعده وروى ابو عبيد عن ابي عطية قال
كتب الينا عمر رضي الله عنه ان علموا نساكم سورة النور وعن الحاكم
في صحيحه من حديث عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل
وسورة النور يعني النسا وروى البزار قال الهيثمي ورجاله ثقات عن
حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
رضي الله عنه لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت
والله فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت والله قاتله كنت اقول
لعن الله الاعجز فانه خبيث قال فنزلت والذين يرمون ازواجهم ولم يكن
لهم شهدا الا انفسهم وللطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات عن
ابي بن كعب رضي الله عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم المدينة واوتهم الانصار رضي الله عنهم رمتهم العرب عن قوس

واحدة فنزلت ليستخلفنهم في الارض الاية **سورة الفرقان مكية**
اجماعا وقال ابو حيان وقال ابن عباس وقتادة الا ثلث ايات نزلت في المدينة
وهي والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما
وتقدم الى نقل ذلك ابن الجوزي وهو مروي عن ابن عباس في الطبراني الاوسط
في ترجمة محمد بن عبد الله الحضرمي قال قراناها على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنين والذين لا يدعون مع الله الها اخر الاية ثم نزلت الا من تاب وامن
فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح فرحا قط اشد منه بها وبانا فتحنا
لك فتحا مبينا ومعلوم ان ابن عباس ما هاجر الا مع ابيه قبل الفتح بقليل لكن
في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يرده فانه لما قال ان القاتل لا
توبة له احتج عليه بهذه الاية فقال هذه مكية في المشركين والنسا مدنية
واياتها سبع وسبعون اية من غير اختلاف وفيها مما يشبه الفواصل
ولم يعد باجماع تسعة مواضع ولم يتخذ ولدا وهم يخلقون قوم اخرون
اساطير الاولين وعد المتقون ما يشاوون خالدين صرفا ولا نصرا في
السما بروجا على الارض هونا وعكسه موضعان ضلوا السبيل ظلما
وزورا ورسا برمثل ومقصودها اظهار شرف الداعي صلى الله
عليه وسلم بانذار المكلفين عامة بما له سبحانه من القدرة الشاملة المستلزم
للعلم التام المدلول عليه بهذا القران المبين المستلزم لانه لا موجود على
الحقيقة سوى من انزله فهو الحق وما سواه باطل وتسميتها بالفرقان
واضح الدلالة على ذلك فان الكتاب ما انزله الا للتفرقة بين الملتبسات وتمييز
الحق من الباطل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فلا يكون لاحد على
الله حجة ولله الحجة البالغة واما فضايلها فروى الجماعة ملك
والشيخان والاربعة وابن جرير في مقدمة التفسير وابو عبيد في كتاب
الفضايل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام

يقرا سورة الفرقان على غير ما اقراوها وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرانيها فكدت اساوره في الصلاة فتربصت حتى سلم فلببته بردايه
فقلت من اقراك هذه السورة التي سمعتك تقراوها قال اقرانيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اقرانيها على غير ما قرات فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرا سورة الفرقان على حروف
لم تقرانيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اقرا يا هشام فقرا
عليه القراة التي سمعته يقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
انزلت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرا يا عمر فقرات القراة التي اقرانى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ان هذا القران انزل على
سبعة احرف فاقراوا ما تيسر منه قال ابو عبيد في روايه قال ابن شهاب
في الاحرف السبعة هي في الامر الواحد الذي لا اختلاف فيه فيا له من
حديث ما اشرفه واجله وارفع قدره ومحله فرق به الفاروق في سورة
الفرقان بين الحق والباطل وقد تقدم في سورة النحل بعد ما مضى في
الفضايل العامة كثير مما ينضم الى هذا الحديث وروى ابن جرير عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقرا القران
فسمع اية على غير ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فاتى به عمر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا قرا اية كذا وكذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف كلها كاف شاف وروى
الامام احمد وابن جرير عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه عن ابيه عن جده ابي
طلحه قال قرا رجل عند عمر رضي الله عنه فغير عليه فقال لقد قرات على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يغير علي قال فاجتمعا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقرا الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له احسنت

قال فكان عمر رضي الله عنه وجد في نفسه من ذلك فقال النبي صلى الله
عليه يا عمر ان هذا القران كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا
مغفرة قال الهيثمي ورجاله ثقات ولفظ ابن جرير فاختصما عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الم تقريني اية كذا وكذا قال بلى
فوقع في صدر عمر شي عرفه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في وجهه قال
فضرب صدره وقال ابعد شيطانا قالها ثلاثا ثم قال يا عمر ان هذا القران
كله صواب ما لم يجعل اية رحمة عذابا وعذابا رحمة قال ابو عبيد فقد
تواترت هذه الاحاديث كلها على الاحرف السبعة الا حديثا واحدا يروى
عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران على ثلثة
احرف قال ولا نرى المحفوظ الا السبعة لانها المشهورة انتهى وقد تقدم
في الفضايل العامة تاويل الحديث المذكور بما لا يخالف احاديث السبعة
قال ابن رجب وروى ابن ابي الدنيا عن ابن ابي ذيب قال حدثني من شهد عمر
بن عبد العزيز وهو امير المدينه وقرا عنده واذا القوا منها مكانا ضيقا
مقرنين دعوا هنالك ثبورا فبكى عمر حتى غلبه البكا وعلا نشيجه فقام
من مجلسه ودخل بيته وتفرق الناس

سورة الشعرا وتسمى الظلة مكية

قال الجعبري قال عبد الكريم كلها فقوله تعالى والشعرا
يتبعهم الغاوون الى اخرها في كافرين تهاجيا واتبع كلا فريق وقال
ابن عباس رضي الله عنهما الا اربع ايات نزلت بالمدينة والشعرا الى
اخرها في شعرا النبي صلى الله عليه وسلم زيد وكعب وابن رواحة
والظاهر ان الثلاث في الكافرين والاخيرة في المسلمين كذا سمي الشعرا
وقال ابو عمرو الداني نزلت الاربع الايات بالمدينة في حسان بن ثابت
وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه شعرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضي الله عنهم وهذا الذي قاله ابو عمرو هو الظاهر واما زيد

فلا ادري من هو وايها مائتان وست وعشرون في المدني الاخير والمكي
والبصري وسبع وعشرون في المدني الاول والكوفي والشامي اختلافها
اربع ايات طسم عدها الكوفي وحده فلسوف تعلمون لم يعدها الكوفي
وعدها الباقون اينما كنتم تعبدون من دون الله لم يعدها البصري
وعدها الباقون وما تنزلت به الشياطين لم يعدها المدني الاخير
والمكي وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا
باجماع موضع واحد فينا وليدا وعكسه موضعان معنا بني اسرايل
من عمرك سنين ورويها ملن اللام اربع اسرايل ومقصودها
ان هذا الكتاب بين في نفسه باعجازه انه من عند الله مبين لكل ملتبس
ومن ذلك بيان اخر التي قبلها بتفصيله وتنزيله على احوال الامم وتمثيله
وتسكين اسفه صلى الله عليه وسلم خوفا من ان تعم امته الهوان بعدم
الايمان وان يشتد فقدهم لاتباعه بالاذى والعدوان بما تفهمه
سوف من طول الزمان بالاشارة الى اهلاك من علم منه دوام العصيان
ورحمة من اراده للهداية والاحسان وتسميتها بالشعراء ادل
دليل على ذلك بما يفارق به القران الشعر من علو مقامه واستقامة
مناهجه وعزمامه وصدق وعده ووعيده وعدل تبشيره وتهديده
وكذا تسميتها بالظلة اشارة الى انه اعدل في بيانه وادل في جميع شانه
من المقادير التي دلت عليها قصة شعيب عليه السلام بالمكيال والميزان
واحرق من الظلة لمن يبارزه بالعصيان واما فضايلها
فروى احمد وابو يعلى الموصلي في مسنديهما عن معقل بن يسار رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا واني اعطيت سورة البقرة
من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى
واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واعطيت

المفصل

المفصل نافلة وقد مضى مطولا في سورة طه وروى الطبراني في المعجم
الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يحرص ان يومن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله
عز وجل انه لا يومن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول
ولا يضل الا من سبق له من الله الشقا في الذكر الاول ثم قال الله عز
وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فلعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مومنين
ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وروى
ابو يعلى من طريق عبد الجبار بن عمر الايلي عن عبد الله بن عطا بن ابراهيم
قال الهيثمي وكلاهما قد وثق وضعفهما الجمهور عن الزبير بن العوام رضي
الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابي قبيس يا ال عبد مناف اني نذير فجاته قريش
فحذرهم وانذرهم فقالوا تزعم انك نبي يوحى اليك وان سليمن سخر له
الريح والجبال وان موسى سخر له البحر وان عيسى كان يحيي الموتى فادع الله
ان يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا انهارا فنتخذها محارث فنزرع وناكل
والا فادع الله فيحيي لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا والا فادع الله ان يصير
هذه الصخرة التي تحتك ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتا والصيف
فانك تزعم انك كهيتهم فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه
قال والذي نفسي بيده لقد اعطاني ما سالتم ولو شيت لكان ولكنه
خيرني بين ان تدخلوا باب الرحمة فيومن مومنكم وبين ان يكلكم الى ما
اخترتم لانفسكم فتضلوا عن باب الرحمة ولا يومن مومنكم فاخترت باب
الرحمة فيومن مومنكم واخبرني انه ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم انه معذبكم
عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فنزلت وما منعنا ان نرسل بالايات الا
ان كذب بها الاولون حتى قرا ثلاث ايات ونزلت ولو ان قرانا سيرت به

ابن طلحة ... قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير [illegible]
[illegible]

الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقال ابو عبيد حدثنا
عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن عبيد الله بن ابي جعفر عن عاصم بن ابي
بكر بن عبد العزيز بن مروان قال وفدت الى سليمن بن عبد الملك ومعنا عمر
بن عبد العزيز فنزلت على ابنه عبد الملك بن عمر وهو عزب فكنت معه في بيت
فصلينا العشا واوى كل رجل منا الى فراشه ثم قام عبد الملك الى المصباح
فاطفاه وانا انظر اليه ثم قام يصلي حتى ذهب بي النوم فاستيقظت فاذا
هو في هذه الاية افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما
اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فيبكي ثم يرجع اليها فاذا فرغ منها فعل مثل ذلك
حتى قلت سيقتله البكا فلما رايت ذلك قلت لا اله الا الله والحمد لله ٥
كالمستيقظ من النوم لاقطع ذلك عنه فلما سمعني سكت فلم اسمع له حسا
وفي كتاب الاستغنا بالقران لابن رجب وروى ابو نعيم عن عبد الله بن رباح
قال كان صفوان بن محرز المازني اذا قرا هذه الاية وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون بكى حتى اقول قد اندق قصص زوره **سورة النمل**
مكية كلها اجماعا وآيها تسعون وثلث في الكوفي واربع في البصري والشامي
وخمس في المدنيين والمكي اختلافها ايتان واولوا باس شديد عدها
المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون من قوارير لم يعدها الكوفي وحده
وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع ثلاثة مواضع طس غير
بعيد وما يشعرون بعد ايان ورويها من ومقصودها وصف هذا
الكتاب بالكفاية لهداية الخلق اجمعين بالفصل بين الصراط المستقيم وطريق
الجائرين والجمع لاصول الدين لاحاطة علم منزله بالحق والمبين وبشارة المومنين
ونذارة الكافرين بيوم اجتماع الاولين والاخرين وكل ذلك يرجع الى العلم
المستلزم للحكمة فالمقصود الاعظم منها اظهار العلم والحكمة كما كان مقصود
التي قبلها اظهار البطش والنقمة وادل ما فيها على هذا المقصود ما للنمل من

حسن

حسن التدبير وسداد المذاهب في العيش ولا سيما ما ذكر عنها سبحانه من
صحة القصد في السياسة وحسن التعبير عن ذلك القصد وبلاغة
النادية واما فضايلها فروى الطبراني في الاوسط قال الهيثمي
وفيه عبد الكريم ابو امية وهو ضعيف ومن لم اعرفهم عن بريدة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اعلمك
اية من سورة لم تنزل على احد قبلي غير سليمن بن داود عليهما السلام فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ اسكفة الباب قال باي شي تستفتح صلاتك
وقراتك قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي ثم اخرج رجله الاخرى ٥
سورة القصص مكية كلها قال الجعبري وغيره الا ان الذي
فرض عليك القران قال يحيى بن معاذ جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم لما
هاجر وهو بالجحفة فقال يا محمد اتشتاق الى بلادك التي ولدت فيها فقال
نعم فقال ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال ابن الجوزي هذا
قول ابن عباس وروي عن الحسن وعطا وعكرمة انها مكية كلها وقال البغوي
وابن الجوزي ايضا والاصفهاني قال مقاتل فيها من المدني الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يومنون الى قوله لا نبتغي الجاهلين وآيها
ثمان وثمانون في جميع العدد متفقة الاجمال مختلفة التفصيل اختلافها
ايتان طسم عدها الكوفي وحده من الناس يسقون لم يعدها الكوفي
وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفاصلة موضع امراتين تذودان
وعكسه موضع من خير فقير ورويها من لم ومقصودها التواضع
لله المستلزم لرد الامر كله اليه الناشي عن الايمان بالاخرة الناشي عن
الايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الثابتة باعجاز القران المظهر
الخفايا على لسان من لم يعلم علما قط من احد من الخلق المنتج لعلو المتصف به
وذلك هو الماخوذ من تسميتها بالقصص الذي حكم لاجله شعيب بعلو

الكليم عليهما السلام على من ناواه وقمعه لمن عاداه فكان المآل وفق ما
قال واما قضا بلهما فروى البزار عن عتبة بن الندر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى عليه
السلام قال ابرهما واوفاهما ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد موسى
فراق شعيب عليهما السلام امر امراته رضي الله عنها ان تسأل اباها ان
يعطيها من غنمه ما يعيشون به فاعطاها ما ولدت غنمه في ذلك العام
من قالب لون قال فما مرت شاة الا ضرب جنبها موسى عليه السلام بعصاه
فولدت قوالب الوانها كلها وولدت ثنتين وثلثة كل شاة ليس فيها فشوش
ولا ضبوب ولا كمشة تفوت الكف ولا ثعول وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا افتتحتم الشام فانكم ستجدون بقايا منها وهي السامرية
ورواه الطبراني الا انه قال فلما وردت الحوض وقف صلى الله عليه وسلم
بازا الحوض فلم يصدر منها شي الا ضرب جنبها فحملت فنتجت كلها قوالب لون
واحد ليس فيها فشوش ولا ضبوب كمشة تفوت الكف فان افتتحتم الشام
وجدتم بقايا منها فاتخذوها وهي السامرية قال يحيى بن بكير الفشوش التي
ينفش لبنها عند الحلب والضبوب التي يصغر ضرعها عند الحلب والكمشة
التي تقاطر عند الحلب قال الهيثمي وفي اسنادهما ابن لهيعة وهو ضعيف وقد
يحسن حديثه وبقية رجالهما رجال الصحيح ورواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر
من طريق ابن لهيعة ايضا وقال الا ضرب جنبها وقال ولا كمشة وروى
ابو يعلى بسند قال الهيثمي رجاله ثقات عن ابي سعيد رضي الله عنه انه
سئل عن قول الله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال
معاده آخرته ورواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لرادك الى الجنة وفي رواية الى معاد قال الموت قال الهيثمي رواه باسنادين
رجال احدهما رجال الصحيح غير خصيف وهو ثقة وفيه ضعف وذكر

ابن اسحق

جنبها

الغنم صح

صغيرا او له احلاف زائد والكمشة ما عرفتها
وفي النسخة الاخرى كمشة قال في القاموس وشاة
كموش وكمشة مصرة الخلف او صغيرة الضرع ك

ابن اسحق انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او
قريبا من ذلك من النصارى حين ظهر خبره في الحبشة فدعاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتلا عليهم القران فلما سمعوا فاضت اعينهم من الدمع حتى
استجابوا لله وامنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم من امره
ويقال فيهم نزلت هذه الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون

سورة العنكبوت مكية

قال قتادة الا عشرا من اولها الى وليعلمن
المنافقين فانهن نزلن بالمدينة نقله ابو عمرو الداني والجعبري قال ابو حيان نزلت
اوايلها في مسلمين بمكة كرهوا الجهاد حين فرض بالمدينة وقيل في مهجع مولى
عمر رضي الله عنهما قتل ببدر فجزع ابوه وامراته عليه وقال النجم النسفي مكية
الا قوله في قصة سعد ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقوله ومن الناس
من يقول امنا بالله فانهما نزلتا بالمدينة وقال الاصفهاني تبعا لابن الجوزي
وباقيها مكية قال الحسن وقتادة وعطا وجابر بن زيد ومقاتل ورواه العوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية عن ابن عباس انها مدنية وقال
هبة الله المفسر نزل من اولها الى راس العشر بمكة وباقيها بالمدينة وقال
غيره عكس ذلك نزلت العشر بالمدينة وباقيها بمكة وآيها تسع وستون في
جميع العدد متفقة الاجمال فقط واختلافها ثلاث ايات الم عدها الكوفي
وحده وتقطعون السبيل عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون
مخلصين له الدين عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون وفيها
مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع موضع واحد افبالباطل يؤمنون
ورويها نمر ومقصودها الحث على الاجتهاد في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والدعا الى الله تعالى وحده من غير تعريج على غيره سبحانه اصلا
لئلا يكون مثل المعرج مثل العنكبوت فان ذلك مثل كل من عرج عنه سبحانه
وتعوض عوضا منه فهي سورة ضعف الكافرين وقوة المؤمنين وقد ظهر سر

تسميتها بالعنكبوت والله تعالى اعلم واما فضايلها فروى احمد عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا الاعمش قال
اري ابا صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق قال سينهاه ما تقول يعني
كقول الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وروى عبد بن حميد في
مسنده عن الزهري عن رجل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج مع النبي
صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حوايط الانصار رضي الله عنهم فجعل يلتقط
من التمر وياكل فقال لي يا ابن عمر ما لك لا تاكل قلت يا رسول الله لا اشتهيه
قال لكني اشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولم اجده ولو شيت
لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف يا ابن عمر اذا بقيت في قوم
يخباون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا ولا رمنا حتى نزلت
وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يامرني بكنز الدنيا ولا اتباع
الشهوات فمن كنز دنيا يريد بها حياة باقية فان الحياة بيد الله الا واني لم
اكنز دينارا ولا درهما ولا اخبا رزقا لغد وروى الحافظ زين الدين ابن
رجب من طريق الحافظ ابي بكر الخطيب عن ابرهيم بن اسمعيل بن خلف قال كان
احمد بن نصر خلي فلما قتل في المحنة وصلب راسه اخبرت ان الراس يقرا
القران فمضيت فبت بقرب من الراس مشرفا عليه وكان عنده رجالة وفرسان
يحفظونه فلما هدات العيون سمعت الراس يقرا الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي **سورة الروم مكية**
كلها اجماعا وقيل الا قوله فسبحان الله حين تمسون وايها ستون وتسع
ايات في المدني الاخير والمكي وستون اية في عدد اختلافها اربع ايات
الم عدها الكوفي وحده غلبت الروم لم يعدها المدني الاخير والمكي وعدها

الباقون

الباقون في بضع سنين لم يعدها المدني الاول والكوفي وعدها الباقون يقسم
المجرمون عدها المدني الاول ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل
وليس معدودا باجماع اربعة مواضع بنصر الله حين تمسون والمسكين وابن
السبيل وعكسه موضع يفرح المومنون ورويها نمر ومقصودها
اثبات الامر كله لله فتاتي الوحدانية مطلقا في الالهية وغيرها والقدرة على
كل شي فياتي البعث ونصرا اوليايه وخذلان اعدايه وهذا هو المقصود بالذات
واسم السورة واضح فيه بما كان من السبب في نصر الروم من الوعد الصادق
والسر المكتوم واما فضايلها فروى احمد في المسند عن معاذ بن انس الجهني
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم لم سمى الله
تعالى ابرهيم عليه السلام خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى
سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى يختم الاية ولابي داود وسكت عليه
لكن تكلم فيه البخاري في تاريخه قال النووي وفي كتاب الضعفا عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن
قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته ولعبد الرزاق في جامعه عن شبيب
ابي روح عن رجل من اصحاب محمد قال صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فقرا
سورة الروم فالتبس فيها عليه فلما انصرف قال ما بال رجال يصلون معنا
بغير طهور من صلى معنا فليحسن طهوره فانما يلبس علينا القران اوليك ورواه
احمد عن ابي روح الكلاعي قال صلى بنا نبي الله صلى الله عليه وسلم صلاة فقرا بها
بسورة الروم فلبس عليه بعضها فقال انما لبس علينا الشيطان من اجل اقوام
ياتون الصلاة بغير وضوء فاذا اتيتم الصلاة فاحسنوا الوضوء وفي رواية
فردد في اية فلما انصرف قال انه لبس علينا القران ان اقواما فيكم يصلون معنا لا
يحسنون الوضوء فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء قال المنذري هكذا رواه

ورجال الروايتين محتج بهم في الصحيح ورواه النساى عن ابى روح عن رجل
يعنى كرواية عبد الرزاق وروى عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك بن
عمير ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا في الفجر يوم الجمعة بسورة الروم وروى
الطبراني في الكبير عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن ابي مريم وهو ضعيف
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له تجد الصلوات الخمس في كتاب الله قال
نعم فقرا عليه فسبحان الله حين تمسون المغرب وحين تصبحون الصبح وعشيا
العصر وحين تظهرون الظهر ومن صلاة العشا قال صلاة العشا **سورة
لقمن عليه السلام مكية** قال ابن الجوزي في قول الاكثرين وقال
ابو عمرو الداني والجعبري الا ثلث ايات منها نزلت بالمدينة وقال عطا الا
ايتين وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة الشريفة اتته
احبار اليهود فقالوا يا محمد بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا
اتعنينا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا انك تتلوا انا قد اوتينا التورية وفيها
بيان كل شي فقال صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام قال الداني الى اخر الايتين وقال الجعبري الى اخر
الثلاث وعزى ابو حيان كونها ثلاثا الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابن
الجوزي وعن الحسن انه قال مكية الا اية نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان الصلاة والزكاة مدنيتان انتهى
وهو غير مسلم في الصلاة فانها فرضت في مكة واتيها ثلثون وثلث في المدنيين
والمكي واربع في الباقين اختلافها ايتان الم عدها الكوفي وحده مخلصين
له الدين عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه
الفاصلة وليس معدودا باجماع موضع في الدنيا معروفا وعكسه موضع
الحمير وبها طن بردو مقصودها اثبات الحكمة للكتاب اللازم
منه حكمة منزله سبحانه في اقواله وافعاله وقصة لقمن عليه السلام المسمى بها

السورة

السورة دليل واضح على ذلك واما فضايلها فروى النساى وابن ماجة
باسناد قال النووي في شرح المهذب حسن عن البرا رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا الظهر فنسمع منه الاية بعد الايات من سورة
لقمن والذاريات وروى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وتلى هذه الاية ان الله عنده
علم الساعة وروى احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح عن بريدة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا يعلمهن الا الله
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم **سورة
السجدة** وتسمى ايضا الم تنزيل والمضاجع والمنفسه والمنجيه مكية
وقال الامام ابو عمرو الداني قال ابن عباس رضي الله عنهما وعطا الا ثلاث
ايات منها نزلت بالمدينة في علي رضي الله عنه والوليد بن عقبة وكان بينهما
كلام فقال الوليد لعلي رضي الله عنه انا ابسط منك لسانا واحد منك
سنانا وارد منك للكتيبة فقال له علي رضي الله عنه اسكت فانك فاسق
فانزل الله عز وجل فيهما افمن كان مومنا كمن كان فاسقا الى اخر الايات الثلاث
وقال الجعبري الى يكذبون انتهى وهذا النقل فيه نظر فان عليا رضي الله عنه
لم ينقل من طريق صحيح انه اجتمع بالوليد بعد ان هاجر الا ساعة المبارزة
ببدر فان كان قال له ذلك حينئذ والا فهي وقال ابن الجوزي هي مكية
باجماعهم وقال الكلبي فيها من المدني ثلاث ايات اولها افمن كان مومنا وقال
مقاتل فيها اية مدنية وهي قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية
وقال غيرهما فيها خمس ايات مدنيات اولها تتجافى جنوبهم انتهى واياتها
عشرون وتسع في البصري وثلثون في عدد الباقين اختلافها ايتان
الم عدها الكوفي وحده لفي خلق جديد لم يعدها الكوفي والبصري وعدها

الباقون وليس فيها شي مما يشبه الفواصل ومنها عكسه وهو ما يشبه
الوسط وهو اية ثلثة مواضع طين يستوون اسرايل وروبها ملك
ومقصودها انذار الكفار بهذا الكتاب البشار للابرار بدخول الجنة
والنجاة من النار واسمها السجدة منطبق على ذلك بما دعا اليه ايتها من
الاخبات وترك الاستكبار وكذا تسميتها بالمضاجع وتسميتها بالم تنزيل
مشيرا الى تامل جميع السورة فهو في غاية الوضوح في مقصودها وتسميتها
بالمنقذة ايضا دال عليه من جهة انها انقسمت للاعاذة من عذاب القبر
الذي هو مقدمة عذاب النار وكذا المنجية فان من قبل الانذار نجا من
النار واما فضايلها فروى الترمذي في الجامع والنساي في اليوم
والليلة والدارمي وعبد بن حميد في المسند والطبراني فيما انتخبه عليه ابن
مردويه والبيهقي في الدعوات عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا ينام حتى يقرا الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك ورواه مسدد
وقال بعده قال طاوس فضلتا على كل سورة من القران بستين حسنة وفي
جامع الاصول عن الترمذي بسبعين حسنة وروى ابو يعلى عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا كل ليلة تنزيل السجدة
وروى ابو عبيد عن ابي خيثمة قال قلت لابي الزبير اسمعت جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرا الم تنزيل
السجدة وتبارك الذي بيده الملك فقال ليس جابر حدثنيه ولكن حدثنيه صفوان
او ابن صفوان شك ابو خيثمة وروى ابو عبيد من طريق عاصم بن ابي النجود عن
المسيب بن رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تجي الم السجدة يوم القيمة لها
جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك ولمسلم وابي عبيد في
الفضايل وابي داود والترمذي والنساي وعبد الرزاق في جامعه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة الصبح

يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان وفي رواية وفي صلاة الجمعة
سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون وللشيخين والدارمي وعبد الرزاق عن
ابي هريرة رضي الله عنه مثله في صلاة الصبح ولفظه كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقرا في الفجر يوم الجمعة بالم تنزيل في الركعة الاولى وفي الثانية هل اتى
على الانسان وروى عبد الرزاق في جامعه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة الجمعة بسورة الجمعة وسبح اسم
ربك الاعلى وفي صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك
وسر ذلك ان في كل من السجدة والملك والانسان ذكر ابتدا الخلق والبعث والجنة
والنار فهي مذكرة بخلق ادم عليه السلام فيه وقيام الساعة فيه الى غير ذلك
من احوال الاخرة وللدارمي عن خالد بن معدان مرسلا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اقراوا المنجية وهي الم تنزيل فانه بلغني ان رجلا كان يقراوها
وما يقرا شيا غيرها وكان كثير الخطايا فنشرت جناحها عليه وقالت رب
اغفر له فانه كان يكثر قراتي فشفعها الرب فيه وقال اكتبوا له بكل خطيئة
حسنة وارفعوا له درجة وله عن خالد ايضا انها تجادل عن صاحبها
في القبر تقول ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم اكن من كتابك فامحني
وانها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع له فتمنعه من عذاب القبر
وقال في تبارك مثله فكان خالد لا يبيت حتى يقراهما وينبغي ان يعلم ان نسبة
مثل هذا الكلام الى القران وبعضه غير مشكله لانه يمكن والله اعلم ان يجعل
الله تعالى للالفاظ التي يقراوها القاري صورا تعرف بها ويطلق عليها اسم
القران على سبيل المجاز والاشتراك لدلالتها عليه كما انه سبحانه مكتب في
هذه الدار من تصوير ذلك بالكتابة ويطلق على تلك الصور ذلك كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقران الى ارض العدو ويجعل الله لتلك
الصورة قوة النطق ولله تعالى القدرة البالغة فهو على كل شي قدير وللدارمي

ايضا عن كعب رحمه الله قال من قرا تنزيل السجدة وتبارك كتب له سبعون حسنة
وحط عنه بهما سبعون سيئة ورفع له بهما سبعون درجة ولعبد الرزاق في
جامعه عن ابي مجلز ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الظهر ثم قام فيرون
انه قرا الم تنزيل وهو يصلي باصحابه رضي الله عنهم ورواه احمد وابو داود
والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في
صلاة الظهر ثم قام فركع فراوا انه قرا الم تنزيل السجدة ولعبد الرزاق عن
ابن جريج اخبرني عطا ان رجلين فيما مضى كان يلزم احدهما تبارك فجادلت عنه
حتى نجا واما صاحب السجدة الصغرى فتنقسم في قبره قسمين فقسم عند راسه
وقسم عند رجليه حتى نجا فسميت المنقسمة وله عن يحيى بن ابي كثير قال امر
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم ان يقرءوا الم السجدة وتبارك
الذي بيده الملك فانهما تعدل كل اية منهما سبعين اية من غيرهما ومن قراهما
بعد العشا الاخرة كانتا له مثلهما في ليلة القدر ولابي عبيد عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه كان يقول في تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك قال فيهما فضل
ستين درجة على غيرهما من سور القران وروى الطبراني عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلناه هدى لبني اسرايل
قال جعل موسى عليه السلام هدى لبني اسرايل وفي قوله تعالى فلا تكن في مرية من
لقايه من لقاء موسى ربه عز وجل قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح سورة
الاحزاب مدنية اجماعا وآيها سبعون وثلث في جميع العدد
ليس فيها اختلاف في اجمال ولا تفصيل وفيها مما يشبه الفواصل وليس
معدودا باجماع موضع واحد الى اولبابكم معروفا ورويها احد عشر
حرفا قمد له رزق بظن ومقصودها الحث على الصدق في الاخلاص
في التوجه الى الخالق من غير مراعاة بوجه ما للخلائق لانه عليم بما يصلحهم
حكيم فيما يفعله فهو يعلم من يشا وان كان ضعيفا ويردي من يريد وان كان قويا

فلا

فلا يهتمن الماضي لامره برجا لاحد منهم في بره ولا خوف منه في عظيم شره
وخفي مكره وتسميتها بالاحزاب اوضح دليل على ذلك بتامل القصة
التي اشارت اليها ودلت عليها واما فضايلها فروى صاحب الفردوس
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شي قايمة وقايمة
القران سورة الاحزاب وروى ابو داود والترمذي وقال حسن والنسا
وابن ماجة والحاكم والبيهقي في الدعوات قال النووي بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا وفي رواية للبيهقي ثم يقرا
الثلاث ايات يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته الى اخر الاية يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونسا واتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
ثم يقرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ثم تتكلم بحاجتك
وخرجه مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مختصرا وخرجه من حديث
جرير رضي الله عنه وفيه اية الحشر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت لغد وفي صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ان رجلا خطب عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس الخطيب انت قل
ومن يعص الله ورسوله وقد تقدم في سورة النحل لهذا الحديث طريق اخرى عند

مسلم وروى عبد الرزاق في جامعه عن زر قال قال لي ابي بن كعب رضي الله عنه
كاين تقراون سورة الاحزاب قلت بضعا وثمانين اية قال لقد كنا نقراوها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سورة البقرة او هي اكبر ولقد كنا
نقرا فيها اية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله
والله عزيز حكيم وياتي ان شا الله تعالى في سورة لم يكن حديث عن ابي موسى
رضي الله عنه انه نزلت سورة نحو براة ثم رفعت وروى الطبراني باسانيد
قال الهيثمي ورجال بعضها رجال الصحيح عن قتادة رحمه الله قال خطب النبي صلى
الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها وهي بنت عمته وهو يريدها لزيد رضي الله
عنه فظنت انه يريدها لنفسه فلما علمت انه يريدها لزيد رضي الله عنه
ابت فانزل الله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان تكون لهم الخيرة من امرهم فرضيت وسلمت وروى الطبراني في الكبير
واحمد قال الهيثمي وفيه ليث بن ابي سليم وهو مضطرب الحديث وبقية رجالهما رجال
الصحيح عن عبد الله بن قيس رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة ثم قال على مكانكم اثبتوا ثم اتى الرجال فقال ان الله امرني ان امركم
ان تتقوا الله وتقولوا قولا سديدا ثم تخلل الى النسا فقال ان الله امرني ان امركن
ان تتقين الله وان تقلن قولا سديدا **سورة سبا مكية** اجماعا
قال الاصبهاني تبعا لابن الجوزي وقال الضحاك وابن السايب ومقاتل فيها اية
مدنية وهي قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الاية وايها خمسون
وخمس ايات في الشامي واربع في عدد الباقين اختلافها اية عن يمين وشمال
عدها الشامي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا
باجماع اربعة مواضع معجزين موضعان كالجواب وبين ما يشتهون وعكسه
موضع فلك من نذير ورودها ظن لم يذكر ومقصودها ان الدار
الاخرة التي اشار لها اخر الاحزاب بالعذاب والمغفرة بعد ان اعلم ان الناس

يلون

ورواه ابو عبيد في الفضايل ولفظه قال لي ابي بن كعب يا زر كاين تعد او قال كاين تقرا سورة الاحزاب قلنا اثنين وسبعين وثلاث وسبعين
اية فقال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم

يسلون عنها كاينة لا ريب في اتيانها لما في ذلك من الحكمة وله عليه من القدرة
ولقصة سبا التي سميت بها السورة مناسبة كبيرة لهذا المقصد لما
فيها من الايات الشهودية المشهورة لا سيما عند العرب على قدرته سبحانه
على الايجاد والاعدام للذوات والصفات والتحويل لما يريد من الاحوال
والتصرف بالحكمة في الاعطا والمنع ابدا وجزا لمن شكر او كفر واما
فضايلها فروى الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون نصبا فجعل يطعنها بعود
كان في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما
يبدي الباطل وما يعيد وفي السير ان الاصنام كانت مشددة بالرصاص
وانه ما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار الى قفاه الا وقع
لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع فقال تميم بن اسد الخزاعي وفي الاصنام معتبر
وعلم لمن يرجو الثواب او العقابا وروى احمد في المسند والطبراني في الكبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا
ما هو ارجل هو ام امراة ام ارض قال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم
ستة وسكن الشام منهم اربعة فاما اليمانيون فمذحج وكندة والازد
والاشعرون وانمار وحمير واما الشامية فلخم وجذام وعاملة
وغسان قال الهيثمي وفي سندهما ابن لهيعة وفيه ضعف وبقية رجالهما ثقات
ورواه الطبراني من طريق اخرى فيها شيخ الطبراني لم يعرفه الهيثمي وبقية
السند رجال الصحيح وروى عبد الله بن محمد العيشي في جزئه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السما يستمعون فيه الوحي
وكان الوحي اذا نزل سمع له صوت كامرار السلسلة على الصفوان قال العيشي
يعني على الحجر فلا ينزل على اهل سما الا صعقوا فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم يقال يكون العام كذا ويكون العام كذا فتسمع الجن

ذلك فيخبر به الكهنة فتخبر الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا فلما بعث الله رسوله
صلى الله عليه وسلم دُحِروا فقالت العرب هلك من في السما فجعل صاحب الابل
ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة وصاحب الشاء يذبح كل يوم شاة
حتى اسرعوا في اموالهم فقالت ثقيف وكانت اعقل العرب يا ايها الناس
عليكم اموالكم فانه لم يهلك من في السما وان هذا ليس بانتثار الا ترون
معالمكم من النجوم كما هي فقال ابليس لقد حدث اليوم حدث ايتوني من تربة
الارض فاتوه من تربة كل ارض فجعل يشمها حتى اتي من تربة مكة فشمها فقال
من ههنا حدث الحدث فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث وروى
الطبراني في الكبير عن شيخه يحيى بن عثمن بن صالح قال الهيثمي وقد وثق وتكلم فيه
بغير قادح وبقية رجاله ثقات عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يوحي بامره تكلم بالوحي اخذت
السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا
سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله من وحيه بما اراد
فينتهي به جبريل على الملائكة عليهم السلام كلما مر بسماء سماء سال اهلها ماذا قال
ربنا يا جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقول كلهم مثل ما قال جبريل عليه السلام
فينتهي به جبريل حيث امر من السما والارض

سورة فاطر وتسمى سورة الملائكة مكية

اجماعا وآيها اربعون وست ايات في المدني الاخير
والشامي وخمس في عدد الباقين اختلافها سبع ايات لهم عذاب شديد
وهو الاول عدها البصري والشامي ولم يعدها الباقون بخلق جديد الاعمى
والبصير لم يعدهن ثلثتهن البصري وعدهن الباقون من في القبور لم يعدها الشامي
وحده ان تزولا عدها البصري وحده لسنة الله تبديلا عدها المدني الاخير
والبصري والشامي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل
وليس معدودا باجماع ثلاثة مواضع لهم عذاب شديد وهو الثاني جدد بيض وجاكم

النذير

النذير ورويها زد بن تمل ومقصودها اثبات القدرة الكاملة
لله تعالى اللازم منها تمام القدرة على البعث الذي عنه يكون اتم الابقا من
بالفعل دايما ابدا بلا انقطاع ولا زوال اصلا ولا اندفاع في دار المقامة التي
اذهب سبحانه عنها الحزن والنصب واللغوب ودار الشقاوة الجامعه
لجميع الانكاد والهموم ولاسم السورة فاطر اتم مناسبة لمقصودها لانه لا
شي يعدل ما في الجنة من تجديد الخلق فانه لا يوكل منها شي الا عاد كما كان في الحال
ولا يراد شي الا وجد في اسرع وقت فهي دار الابداع والاختراع بالحقيقة وكذا
وكذا النار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وكذا تسميتها بالملائكة بانهم
يبدعون خلقا جديدا كل واحد منهم على صورته التي اراد الله كونه عليها لا
يزاد فيها ولا ينقص كلما اراد الله ذلك من غير سبب اصلا غير ارادته المطابقة
لقدرته سبحانه وعز شانه من غير تدريج بسبب توليد ولا غيره فكل واحد
منهم نوع براسه وهم من الكثرة على وجه لا يحاط به وما يعلم جنود ربك الا
هو واما فضايلها فروى ابو عبيد في الفضايل عن عامر بن عبد قيس
قال اربع ايات من كتاب الله اذا قراتهن ما ابالي ما اصبح عليه وامسي ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو
العزيز الحكيم وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله وهو الله بعد عسر يسرا وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها وروى ابو يعلى باسناد قال المنذري صحيح والحاكم وقال صحيح على
شرط مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا اوى الرجل الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير
ويقول الشيطان اختم بشر فان قال الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم يمتها
في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا الى اخر الاية
الحمد لله الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وزاد الحاكم الحمد لله

الذي يحيي الموتى وهو على كل شي قدير فان وقع على سريره فمات دخل الجنة

سورة يس مكية

وتسمى ايضا القلب والدافعة والقاضية
والمعمة وقال ابن الجوزي قال اي انها مكية ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة
والجمهور وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة انهما قالا انها مكية الا اية
منها واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وحكى ابو سليمان الدمشقي انها مدنية وقال
وليس بالمشهور واياتها ثمانون وثلث ايات في الكوفي واثنتان في عدد
الباقين اختلافها اية يس عدها الكوفي وحده وفيها مما يشبه
الفواصل ولم يعد بالاجماع موضع رجل يسعى وعكسه اثنان من العيون
فيكون ورو بهتان ومقصودها اثبات الرسالة التي هي روح الوجود
المفاض فيه من جهة الملك وقلب جميع الحقايق وبها قوامها للمرسل بها الذي هو
خالصة المرسلين الذين هم قلب الموجودات كلها ذوات ومعاني الى اهل مكة
ام القرى وقلب الارض وهم قريش قلب العرب الذين هم قلب الناس بصلاحهم
صلاحهم كلهم وبفسادهم فسادهم كلهم فلذلك كان من حولها جميع اهل
الارض وجل فايدة الرسالة اثبات الوحدانية للعزيز الرحيم ذي الجلال
والاكرام والانذار بيوم الجمع الذي به مع ستره عن العيان الذي هو من
خواص القلب صلاح الخلق فهو قلب الاكوان وبه الصلاح او الفساد للانسان
وعلى ذلك تنطبق معاني اسمايها يس والقلب والدافعة والقاضية والمعمة
لان من اعتقد الرسالة كفته جميع مهمه ودفعت عنه ساير ملمه وقضت له
بكل خير واعطته كل مراد وكل من هذا له اتم نظر الى القلب كما لا يخفى والمعمة
الشاملة بالخير والبركة قال في القاموس عمهم بالعطية وهو معم خير يعم بخيره
ومن المعلوم ان القلب كذلك واما يس فتشير الى سر كونها قلبا للسير
الى البعث الذي هو من اجل مقاصدها الذي به يكون صلاح القلب الذي به
يكون قبول ما ذكر وذلك انه لما كان قلب كل شي ابطن ما فيه وانفسه وكان قلب

للانسان

الانسان غايبا عن الاحساس وكان مودعا من المعاني الجليلة والادراكات
الخفية والجلية ما يكون للبدن سببا في اصلاحه او افساده من اشقائه
او ابقائه وكانت الساعة من عالم الغيب وفيها انكشاف الامور والوقوف
على حقايق المقدور وبملاحظتها في اصلاح اسبابها تكون السعادة الابدية
وبالاعراض عنها وافساد اسبابها تكون الشقاوة السرمدية وكانت قد
بينت في هذه السورة بيانا لم يكن في غيرها بما وقع من النفخ
في قلبها الذي هو وسطها بنفختها المميتة لكل من على الارض فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون والباعثة فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون والتصريح بالمعاد الجسماني والاستدلال عليه بالدليل الذي نقل
ان ابا نصر الفارابي الذي وسم بانه المعلم الثاني كان يقول وددت لو ان هذا
العالم الرباني يشير الى المعلم الاول ارسطو وقف على هذا القياس الجلي حتى اعلم
ما يقول فيه ويتلو قوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وترتيب القياس ان يقال الله انشا العظام
واحياها اول مرة وكل من انشا شيا واحياه اول مرة فهو قادر على انشايه
واحيايه ثاني مرة ينتج ان الله قادر على انشا العظام واحيايها بعد افنايها
فاختصت بذلك عن باقي القران كانت قلبا له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
على ما سياتي في الفضايل هذا ما هداني الله له الحمد لله من بيان السر في كونها
قلبا ثم رايت البرهان النسفي قال في تفسيره في اخر السورة بعد ان ذكر الحديث
في تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لها قلبا قال الغزالي فيه ان ذلك اي كونها قلبا
لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والحشر مقرر في هذه السورة بابلغ وجه
فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام المحقق فخر الدين الرازي
ويمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية
والرسالة والحشر باقوى البراهين فابتداها ببيان الرسالة بقوله انك لمن المرسلين

ودليله ما قدمه عليها بقوله والقران الحكيم وما اخره عنها بقوله لتنذر قوما
وانهاها ببيان الوحدانية والحشر بقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي
اشارة الى التوحيد وقوله واليه ترجعون اشارة الى الحشر وليس في هذه
السورة الا هذه الاصول الثلثه ودلايلها ومن حصل من القران هذا القدر فقد
حصل نصيب قلبه وهو التصديق الذي بالجنان واما الذي باللسان
والذي بالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها
قلبا ولهذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم قراتها عند راس من دنى منه
الموت لان في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضا ساقطة
المنه لكن القلب يكون قد اقبل على الله تعالى ورجع عن كل ما سواه فيقرا عند
راسه ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى
وفيه بعض تصرف وقوله ان وظيفتي اللسان والاركان ليس في هذه
السورة منهما شي ربما يعكر عليه قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واذا
قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله وان اعبدوني هذا صراط مستقيم هذا
وقد استمد من هذا الصريح في امر الحشر كل ما اثبت في القران من ذكر الاخرة
الذي بمراعاته واتقانه يكون صلاح جميع الاحوال في الدارين وباهماله
ونسيانه يكون فسادها فيهما هذا مع ما شاركت به غيرها مما جمعته من جميع
معانيه المجموعة في الفاتحة من الاسما الحسنى الله والرب والرحمن والرحيم
وملك يوم الدين الذي بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون والامر بالعبادة
بسلوك الصراط المستقيم وتفصيل اهل النعم واهل الجحيم واثبات الاصول
الثلاثة التي يصير بها المكلف مومنا الوحدانية والحشر والرسالة التي
هي قلب الوجود وبها صلاحه وهي بمدة لكل روح تكون به حياة هنية
وهي مبدا الصلاح كما ان البعث غايته وان الخاتم لها انسان عين الموجودات
وقلبها فاثبت له ذلك على اصرح وجه واكده ومع جمع ما افتتحت به السورة

من الحروف

الحروف المقطعة المنثوره اول السور عمادا للقران وشحذا للاذهان
لصنفي المنقوطة والعاطله ووصفي المجهورة والمهموسة ولما
كان القلب من الانسان المقصود بالذات من الاكوان في نحو ثلث بدنه من
جهة راسه وكانت اليا في نحو ذلك من حروف ابجد فانها العاشرة منها
والسين بذلك المحل من حروف ا ب ت ث فانها الثانية عشر منها وعلا
هذان الحرفان بما فيهما من الجهر عن غاية الضعف ونزلا بما لهما من الهمس
عن نهاية الشدة اشارة الى ان القلب الصحيح هو الزجاجي الشفاف الجامع
بين الصلابة والرقة الذي علا بصلابته عن رقة الما الذي لا تثبت فيه
صورة ونزل بلطافته عن قساوة الحجر الذي لا يكاد ينطبع فيه شي الا
بغاية الجهد فكان جامعا بين الصلابة والرقه متهيئا لان تنطبع فيه
الصور وتثبت ليكون قابلا مفيدا فيكون متخلقا من صفات موجده
بالقدرة والاختيار اللذين دلت عليهما سورة الملك ومعرفة الخبير
فيجليه والسر فيخفيه فيكون فيه شاهد من نفسه على الاعتقاد الحق
في صانعه وكانت المجهورة اقوى فقدمت اليا لجهرها وكانتا
بعد الاختلاف بالجهر والهمس قد اتفقتا في الانفتاح والرخاوة والاستفال
اشارة الى ان القلب لا يصلح كما تقدم مع الصلابة التي هي في معنى الجهر
الا بالاخبات الذي هو في معنى الهمس وبالنزول عن غاية الصلابة الى حد
الرخاوة لئلا يكون حجرا قاسيا وبان يكون مستفلا ليكون الى ربه
بتواضعه وبعده عن النفور والاستكبار سائرا واصلا وزادت
بالصفير الذي فيه شدة وانتشار وقوة لضعفها عن اليا بالهمس
فتعادلتا ودل صفيرها على النفخ في الصور الذي صرحت به هذه
السورة ودل جهر اليا على قوته ودل كونهما من حروف النداء على خروجه
عن الحد في شدته حتى تبدو عنه تلك الاثار المخلية للديار المغنية

للصغار والكبار ثم الباغتة لهم من جميع الاقطار اجابة لدعوة الواحد
القهار وكان مخرجهما من اللسان الذي هو قلب المخارج الثلثه لتوسطه
وكثرة منافعه في ذلك وكانت اليا من وسطه والسين من طرفه وكان
هذان المخرجان مع كونهما وسط مدار الاكثر الحروف هذا مع ما لهما
من الاسرار التي تدق عن تصور الافكار قال تعالى يس وان اريد
يا انسان فهو قلب الموجودات كلها وخالصها وسرها ولبابها وان اريد
يا سيد فهو خلاصة من ساد بهم وان اريد يا رجل فهو خلاصة البشر
وان اريد يا محمد فهو خالصة الرجال الذين هم لباب البشر الذين هم
سر الاحيا الذين هم عين الموجودات فهو خلاصة الخلاصة وخيار الخيار
وانسان العين وعين القلب وكان من قال معناه محمد نظر الى الاتحاد
في عدد حروف اسمه صلى الله عليه وسلم بالنظر الى الميمين في المشددة وعدد
اسمي الحرفين ولا يخفى ان الهمزة في اسم اليا الف ثانية فيبلغ عددها
اثنا عشر ثم انه لما كان الانبيا عليهم السلام من نوره صلى الله عليه
وسلم لانه اولهم خلقا واخرهم بعثا فكانوا في الحقيقة انما هم ممهدون
لشرعه وكان سبحانه انما ارسله ليتمم مكارم الاخلاق وكان قد
جعل سبحانه من المكارم ان لا يكلم الناس الا بما يسع عقولهم وكانت
عدة المرسلين عليهم السلام كما في حديث ابي امامة الباهلي عن ابي ذر رضي
الله عنهما عند احمد في المسند ثلثمائة وخمسة عشر وفيه ان الانبيا
عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرون الفا وهو في الطبراني الكبير
عن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
عدد الرسل فقط وكانت عقول العرب لا تسع بوجه اول الدعوة قبل
الايمان انهم منه اقسم سبحانه ظاهرا انه منهم ورمز الاصفيا باطنا
الى انهم منه بجعلهم عدد اسما حروفه اسمه محمدا الذي رمز اليه بالحرفين

اول

اول السورة فكانه قال ايك يا ياسين الذي تاويله محمدا الذي عدد اسما
حروفه بعددهم لاصلهم فصار رمزا في رمز وكنزا نفيسا تحت كنز وسرا
من سر وختما من وراء ستر وهو الكل في مقادمة الاحباب من صريح الخطاب
واما فضايلها فروى ابو داود والنساي وابن ماجة وابو يعلى
الموصلي والامام احمد في مسنديهما وابن حبان في صحيحه والطبراني
عن معقل بن يسار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
البقرة سنام القران الحديث كما مضى في البقرة الى ان قال ويس قلب
القران لا يقراوها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقراوها على
موتاكم واخرجه البيهقي في الشعب عن معقل رضي الله عنه ولفظه من قرا
يس ابتغا وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقراوها عند موتاكم
ورواه ابو داود في السنن والبيهقي في الدعوات عنه ولفظهما اقراوا على
موتاكم يس ورواه ابو عبيد ولفظه اقراوها على موتاكم يعني يس
قال شيخنا البوصيري وله شاهد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
رواه البزار في مسنده ولاحمد وابي داود والنساي وابن ماجة وابن
حبان والحاكم عن معقل بن يسار ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اقراوا على موتاكم يس واعله ابن القطان وضعفه الدارقطني
واسند الفردوس عن ابي الدردا وابي ذر رضي الله عنهما قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت فتقرا عنده يس الا هون الله
عليه ورواه ابو الشيخ بن حبان في فضايل القران عن ابي ذر وحده رضي
الله عنه ورواه محمد بن ابي عمر العدني في مسنده عن ابي الدردا وحده
رضي الله عنه والامام احمد في مسنده عن صفوان بن عمرو رضي الله عنه
قال كانت المشيخة يقولون اذا قريت يس عند الميت خفف عنه بها قال
ابن حبان المراد المحتضر وروى ابن رجب في كتاب الاستغنا بالقران عن اسد

بن وداعه قال لما حضر غضيف بن الحرث رضى الله عنه الموت حضر اخوانه
فقال هل فيكم من يقرا سورة يس قال رجل من القوم نعم قال اقرا ورتّل وانصتوا
فقرا ورتّل واستمع القوم فلما بلغ فسبحان الذى بيده ملكوت كل شى واليه ترجعون
خرجت نفسه وللترمذى وقال غريب والدارمى عن انس رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شى قلبا وقلب القران ياسين ومن قرا يس كتب الله له
بقراتها قراة القران عشر مرات زاد فى رواية دون ياسين وعند الاصبهانى
فى الترغيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا ياسين
فى ليلة الجمعة غفر له ورواه ابو يعلى ولفظه من قرا ياسين فى ليلة اصبح مغفورا
له ورواه الطبرانى من رواية الحسن عن ابى هريرة رضى الله عنه ولفظه من
قرا يس فى يوم او ليلة ابتغا وجه الله غفر له ورواه الدارمى من هذه الطريق
ولفظه من قرا يس فى ليلة ابتغا وجه الله غفر له فى تلك الليلة ورواه ابو يعلى
والطيالسى بهذا اللفظ عن ابى هريرة ايضا رضى الله عنه وللطبرانى عن انس
ابن ملك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دام على قراة
يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا وعند ملك وابن السنى وابن حبان فى صحيحه
عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا يس
فى ليلة ابتغا وجه الله غفر له وتقدم فى براه حديث على رضى الله عنه فى
فضلها وفى طه مرسل عن شهر بن حوشب كذلك وروى احمد بن منيع عن ابى امامة
عن ابى بن كعب رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
يس يريد بها وجه الله غفر له ومن قرا يس فكانما قرا القران اثنتى عشرة مره ومن
يس وهو فى سكرات الموت جا رضوان خازن الجنة بشربه من شراب الجنه حتى
يسقيه وهو على فراسه حتى يموت ريان ويبعث ريان وروى الامام احمد فى
المسند عن سماك بن حرب عن رجل من اهل البادية رضى الله عنه انه صلى خلف
النبى صلى الله عليه وسلم فسمعه يقرا فى صلاة الفجر ق والقران المجيد ويس والقران

الحكم

الحكيم وللدارمى عن عطا بن ابى رباح قال بلغنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
من قرا يس فى صدر النهار قضيت حوائجه ورواه ابو الشيخ بن حبان عن ابن
عباس والبرا بن عازب رضى الله عنهم مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم ومن
قراها فى صدر النهار وقدمها بين يدى حاجته قضيت ورواه القاضى ابو
عبد الله المحاملى فى الخامس من اماليه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل يس امام حاجة قضيت له وذكر
ابن هشام فى السيرة فى مقدمات الهجرة اجتماع قريش فى دار الندوة ومعهم
ابليس فى هيئة شيخ نجدى للمشاورة فيما يصنعونه برسول الله صلى الله عليه
وسلم وان ابا جهل اشار بان يقتلوه وصوب رايه الشيخ النجدى ثم قال
قال ابن اسحق فحدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال اجتمعوا له
يعنى ليقتلوه وفيهم ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان
تابعتموه على امره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان
كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم
نار تحرقون فيها قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة
من تراب فى يده ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله على ابصارهم
عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على روسهم وهو يتلو هذه الايات من
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم
الى قوله فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هولا الايات
ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب
فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد
والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على راسه ترابا وانطلق
لحاجته فما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب
ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقولون والله ان هذا المجد نابما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا
فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا
وللدارمي عن الحسن رحمه الله قال من قرا يس في ليلة ابتغاء
وجه الله ومرضاة الله غفر له وقال انها تعدل القران كله وله
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرا يس حين يصبح اعطي يسر
يومه حتى يمسي ومن قراها في صدر ليله اعطي يسر ليلته حتى يصبح
وروى الاصبهاني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يس في ليلة الجمعة غفر له
وروى عبد الرزاق عن معمر قال سمعت رجلا يحدث ان لكل شي
قلبا وقلب القران يس ومن قراها فانها تعدل القران او قال
تعدل قراة القران كله ومن قرا قل يا ايها الكافرون فانها تعدل ربع
القران واذا زلزلت شطر القران ولابي بكر الشافعي في الجزء السابع
من الغيلانيات عن عبد الله بن سبح الجني رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرا عنده يس الا مات ريانا
وادخل قبره ريانا وحشر يوم القيمة ريانا هكذا في نسختي ابن سبح وفي
تجريد الصحابة للحافظ شمس الدين الذهبي انه كان اسمه سبح فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكذا ذكره شيخنا في كتاب الاصابة
وضعف عبد الله بن الحسين المصيصي شيخ الطبراني احد رواة الحديث
وفي الفردوس عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال سورة يس تدعى في التوراة المعمة ولابي الشيخ عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة
الم تنزيل السجدة ويس واقتربت الساعة وتبارك كن له حرزا
من الشيطان وشركه ورفعه الله في الدرجات يوم القيمة وروى

البزار من طريق الفضل بن عيسى الرقاشي قال الهيثمي وهو ضعيف عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا روسهم فاذا الرب
تبارك وتعالى قد اشرف عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك
قول الله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه لا
يلتفتون الى شي من النعيم ماداموا ينظرون اليه ويبقى نوره في ديارهم
هذا وجعل هذه السورة مرة كالقران مرة واحدة وتارة كالقران
عشر مرات واخرى كالقران اثني عشرة مرة لا تعارض فيه ولله الحمد
بل هو بالنظر اليها بحسب جهات متنوعة فالاول ناظر الى ان قلب الشي
لما كان هو المصرف له ولا يمكن عادة بقاوه بدونه كان عديلا له بدون
قلب والثاني وهو العشر ناظر الى ان القلب كالشي من غير قلب عشر
مرات لان منافع البدن وهي اعوان القلب تابعة للقلب ولما كان بعدم
تمام الانتفاع بعدم واحدة منها عد الباقي عدما وتلك المنافع يكون
تمام المعارف التي هي المقصودة منه وهي قسمان اعيان ومعان الدماغ
والرية والكبد والطحال والكليتان والحواس الخمس الظاهرة فان
في كل حاسة الدية كاملة او يقال ان ذلك بالنظر الى الحواس الظاهرة
والباطنة واليدين والرجلين فتلك اثنا عشرة لان اليدين والرجلين
عضوان فقط ولهذا فوق بلا بد بين ومهما نقص شي من هذه الاشيا
نقص من بيان المدركات بحسبه فكان سورة يس مع القران بدونها
بهذه المنزلة في البيان والله اعلم وروى الحافظ ابن رجب في كتاب
الاستغنا بالقران من طريق ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون عن مجاعة
بن الزبير قال دخلت على حمزة الزيات فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك
فقال فكيف لا ابكي وقد رايت ربي تبارك وتعالى الليلة في منامي

كاني عرضت على الله فقال لي يا حمزة اقرا القران كما علمتك فوثبت قايما فقال
لي يا حمزة اجلس فاني احب اهل القران ثم قال لي يا حمزة اقرا فقرات حتى بلغت
سورة طه فقلت طوى وانا اخترتك فقال بين طوى وانا اخترناك ثم قال
اقرا فقرات حتى بلغت سورة يس فقلت تنزيل العزيز الرحيم فقال جل وعز قل
تنزيل العزيز الرحيم يا حمزة كذا قرات وكذا اقرات حملة العرش وكذا
يقراوه المقربون ومضى في الاعراف ما لم له حسن ايضا **سورة
الصافات وتسمى الزينة مكية** كلها اجماعا قاله ابن الجوزي
وآيها مائة وثمانون واية في البصري وابي جعفر من المدني واثنتان في
عدد الباقين اختلافها اثنتان وما كانوا يعبدون لم يعدها البصري
وحده وان كانوا ليقولون وهو الثاني لم يعدها ابو جعفر وعدها الباقون
وشبه من المدنيين وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا
باجماع ستة مواضع الملا الاعلى ام من خلقنا ماذا ترى ماتومرو على اسحق
وبين الجنة نسبا وعكسه ثلاثة وتله للجبين يا ابرهيم كيف تحكمون
ورويها سبعة احرف فقد منبر ومقصودها الاستدلال
على اخر يس من التنزه عن النقايص اللازم منه رد العباد للفصل بينهم بالعدل
اللازم منه الوحدانية مطلقا في الالهية وغيرها وذلك هو المعنى الذي
اشار اليه تسميتها بالصافات لان الصف يلزم منه الوحدة في الحس باجتماع
المتفرق وفي المعنى باتحاد الكلمة مع ان المراد هنا منه الاتحاد في التنزيه
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما فضلها فتقدم في
الاعراف حديث في فضل عشر ايات من اولها وروى صاحب الفردوس عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا يس والصافات
ليلة الجمعة ثم سال الله تعالى اعطاه سؤله وفي الترغيب بصيغة روى عند
الطبراني عن عبد الله بن ارقم عن ابيه رضي الله عنه قال من قال دبر كل صلاة

سبحان

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين فقد اكتال بالجريب الاوفى من الاجر والجريب بفتح الجيم واخره
موحدة مكيال ضخم هو مقدار اردبين وذلك اربعة اخماس وسق والوسق
ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطل وثلث وهو ملء كفي الانسان
المعتدل اذا ملاهما ومد يديه وبه سمي مدا قاله صاحب القاموس وقد
جربت ذلك فوجدته صحيحا ولابن السني في اليوم والليلة وعبد بن
حميد في المسند والبيهقي في الدعوات عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان
يسلم او بعد يقول ولفظ البيهقي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير مرة ولا مرتين يقول في اخر صلاته او حين ينصرف ولفظ عبد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر الصلاة لا ادري قبل التسليم
او بعد التسليم وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم
من صلاة قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وروى عبد الرزاق في تفسيره وابو نعيم في
الحلية والبغوي في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال
بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره بسند صحيح الى الشعبي مرسلا بهذا اللفظ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
من الاجر يوم القيمة فليقل اخر مجلسه او حين يريد ان يقوم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **سورة
ص وتسمى سورة داود مكية** قال الجعبري لذكر الالهة
وقيل مدنية انتهى فلا يغتر بقول ابي حيان مكية بلا خلاف وكذا قال

ابن الجوزي مكية باجماعهم وآيها قال الامام ابو عمرو الداني ثمانون
وخمس ايات في البصري وهو عدد ايوب بن المتوكل وست في عدد المدنيين
والمكي والشامي وعاصم الجحدري وثمان في الكوفي اختلافها ثلاث ايات
والقران ذي الذكر عدها الكوفي وحده كل بناء وغواص لم يعدها البصري
وعدها الباقون والحق اقول عدها الكوفي وعاصم الجحدري من البصري
ولم يعدها الباقون ولا ايوب بن المتوكل من البصري وفيها مما يشبه
الفواصل وليس معدودا باجماع اربعة مواضع من ذكري وقوم نوح
وعاد وقوم لوط لداود سليمن ورويها عشرة احرف قطرب صد
منلج ومقصودها بيان ما ذكر في اخر الصافات من ان جند الله
هم الغالبون وان رئي انهم ضعفا وان تاخر نصرهم غلبة اخرها بسلامة
للفريقين لانه سبحانه واحد لكونه محيطا بصفات الكمال ومن الحكمة
البالغة جعلهم اولا ضعفا لان نصرهم حينئذ ادل على القدرة فانهم لو كانوا
اقويا لاسند النصر الى قوتهم لا الى قدرة ربهم سبحانه وعلى ذلك دلت
تسميتها بص لان مخرجه من طرف اللسان وبين اصول الثنيتين ٥
السفليين وله من الصفات الهمس والرخاوة والاطباق والاستعلا
والصفير وذلك لان مخرجه امكن مخارج الحروف واوسعها واجمعها
وارشقها واغلبها ولان ما له من الصفات العالية اكثر من ضدها والحم
واعلا واضخم ولذلك ذكر من فيها من الانبيا الذين لم يكن على ايديهم هلاك
بل ابتلوا وعوفوا وسلمهم الله من اعدايهم من الجن والانس والى هذا
المقصد الاشارة بما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن غيره من ان
معناه الله صادق فيما وعد او صاد محمد قلوب الخلق واستمالها وسمي سورة
داود عليه السلام كما قاله ابن الجوزي ولا شك ان حاله صلى الله عليه وسلم
ادل احوال من فيها من الانبيا على هذا المقصد لما كان فيه من الضعف اولا

والملك اخرا مع ما في ذلك من الاشارة الى جعل نبينا صلى الله عليه وسلم
خليفة الله في عباده وانه واتباعه يملكون جميع الارض بطولها والعرض
الى ان يكون اخر ذلك على يد اعظم هذه الامة عيسى بن مريم الذي هو من
نسل داود عليهم السلام واما فضايلها فروى البخاري وابو داود
والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان مجاهدا قال له اسجد في ص
فقرا ومن ذريته داود وسليمن حتى اتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم صلى الله
عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم وفي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما ليست من عزايم السجود وقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها
وفي رواية للنساي انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال
سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها شكرا ولابي داود عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة ص وهو على
المنبر فلما بلغ السجدة تيسر الناس للسجود فقال رسول الله صلى الله عليه
نخ تشزنتم وسلم انما هي توبة نبي ولكني رايتكم تيسرتم فنزل فسجد وسجدوا ومعنى تيسرتم
من اليسر ضد العسر وهو معنى قوله في رواية اخرى تشزنتم بمثناة فوقانية
ثم شين معجمة ثم زاي ثم نون ورواه الدارمي في الصلاة ولفظه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقرا ص فلما مر بالسجدة نزل فسجد وسجدنا
معه وقراها مرة اخرى فلما بلغ السجدة تيسرنا للسجود فلما رانا قال انما هي
توبة نبي ولكني اراكم قد استعددتم للسجود فنزل وسجد وسجدنا وللترمذي
واللفظ له وقال غريب من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال النووي في
شرح المهذب قال الحاكم هو حديث صحيح قال جا رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله رايتني الليلة وانا نايم كاني اصلي خلف شجرة
فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي وفي رواية ابن حبان قرات كاني قرات سجدة
فسجدت فرايت الشجرة كانها سجدت بسجودي فسمعتها تقول اللهم اكتب لي بها اجرا

وحط عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها
من عبدك داود قال ابن عباس رضي الله عنهما فسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرا سجدة ثم سجد فقال مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة
ورواه ابو يعلى والطبراني عن ابي سعيد رضي الله عنه قال رايت فيما
يرى النايم كاني تحت شجرة وكان الشجرة تقرا ص فلما اتت على السجدة سجدت
فقالت في سجودها اللهم اغفر لي بها اللهم حط عني بها وزرا واحدث
لي بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته فغدوت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال سجدت يا ابا سعيد
قلت لا قال فانت احق بالسجود من الشجرة ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة ص ثم اتى على السجدة وقال في سجوده ما قالت الشجرة في
سجودها قال المنذري وفي اسناده يمان بن نصر لا اعرفه وروى الامام
احمد قال المنذري ورواته رواة الصحيح عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه راى رويا انه يكتب ص فلما بلغ سجدتها راى الدواة والقلم الي
وكل شي بحضرته انقلب ساجدا قال فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يزل يسجد بها وروى النسائي في السنن والبيهقي في الدعوات عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تضور من الليل
قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغفار وفي كتاب الاستغنا بالقران لابن رجب عن ابن ابي الدنيا انه روى
عن مقاتل بن حيان قال صليت خلف عمر بن عبد العزيز فقرا وقفوهم انهم
مسولون فجعل يكررها لا يستطيع ان يتجاوزها يعني من البكا **سورة
الزمر وتسمى الغرف مكية** قال ابن الجوزي رواه العوفي وابن
ابي طلحه عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة
وجابر بن زيد وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الا ايه نزلت بالمدينة

الله نزل احسن الحديث الاية والاثلثا في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنهما قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى اخر الايات الثلاث الى وانتم لا
تشعرون وقال مقاتل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه
الدنيا حسنة مدنية وكذا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ذكر ذلك
ابن الجوزي وعدد اياتها خمس وسبعون في الكوفي وثلاث في الشامي
واثنتان في عدد الباقين اختلافها سبع ايات فيه تختلفون لم
يعدها الكوفي وعدها الباقون مخلصا له الدين الثاني عدها الكوفي
والشامي ولم يعدها الباقون والاول لا خلاف فيه انه راس اية له
دين عدها الكوفي ولم يعدها الباقون فبشر عباد لم يعدها
المدني الاول والمكي وعدها الباقون من تحتها الانهار عدها المدني
الاول والمكي ولم يعدها الباقون من هاد الثاني فسوف تعلمون
عدها الكوفي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل
وليس معدودا باجماع ستة مواضع الدين الخالص مما يشا بعد سبحانه
بما كنتم تعملون بعده انه عليم كلمة العذاب متشاكسون وجي بالنبيين
ورويها ستة احرف من لبدر ومقصودها الدلالة على انه
سبحانه صادق الوعد وانه غالب لكل شي فلا يعجل لانه لا يفوته شي ويضع
الاشيا في اوفق محالها وعلى ذلك دلت تسميتها بالزمر للاشارة بها الى
انه سبحانه انزل كلا من المحشورين داره المعدة له بعد الاعذار في الانذار
والحكم بينهم بما استحقته اعمالهم عدلا منه سبحانه في اهل النار وفضلا
على المتقين الابرار وعلى مثل ذلك دل تسميتها بالغرف ولا سيما مع ملاحظة
ختم الاية بقوله تعالى وعد الله لا يخلف الله الميعاد واما فضايلها
فتقدم في سورة الاسرا حديث انه صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرا

بني اسرايل والزمر وروى الطبراني في الكبير قال الهيثمي باسانيد رجال
الاول رجال الصحيح غير تمام بن بهدله وهو ثقة وفيه ضعف عن ابي الضحى
قال اجتمع مسروق وشتير بن شكل في المسجد فتقوض اليهما حلق المسجد
فقال مسروق ما ارى هولا جلسوا الينا الا ليسمعوا منا خيرا فاما ان تحدث
عن عبد الله واصدقك واما ان احدث عن عبد الله وتصدقني فقال
حدث يا ابا عايشة فقال مسروق اسمعت عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه يقول ان اجمع اية في القران حلال وحرام وامر ونهي ان الله يامر
بالعدل والاحسان الى اخر الاية قال نعم قال وانا قد سمعته قال فهل
سمعت عبد الله بن مسعود يقول ان اكبر اية في كتاب الله تفويضا ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال نعم قال وانا قد سمعته
قال فهل سمعت عبد الله بن مسعود يقول ان اشد اية في القران فرجا يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخر الاية
قال نعم وانا قد سمعته وفي رواية ان شتيرا هو الذي حدث وقال فيه
حدثنا عبد الله بن مسعود ان اعظم اية في كتاب الله الله لا اله الا هو الحي
القيوم قال مسروق صدقت والباقي نحوه ورواه ابو عبيد في كتاب
الفضايل فقال حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن منصور بن المعتمر عن الشعبي قال
التقى مسروق بن الاجدع وشتير بن شكل فقال شتير لمسروق اما ان
تحدث عن عبد الله رضي الله عنه واصدقك واما ان احدثك وتصدقني
فقال مسروق حدث واصدقك فقال شتير سمعت عبد الله يقول ما خلق
الله من سما ولا ارض ولا جنة ولا نار اعظم من اية في سورة البقرة الله لا اله
الا هو الحي القيوم ثم قراها حتى تمها فقال مسروق صدقت قال وسمعت
عبد الله رضي الله عنه يقول ما في القران اية اجمع لخير ولا لشر من اية في
سورة النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن

الفحشا

الفحشا والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال صدقت قال وسمعت
عبد الله رضي الله عنه يقول ما في القران اعظم فرجا من اية في سورة الغرف
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال صدقت قال وسمعت عبد الله
يقول ما في القران اكثر واكبر تفويضا من اية في سورة النسا القصرى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا
قال صدقت حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن محمد
بن المنكدر وصفوان بن سليم قالا التقى ابن عباس وعبد الله بن عمرو
رضي الله عنهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما اي اية في كتاب الله ارجى
فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قول الله تبارك وتعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال ابن عباس لكن قول
الله تبارك وتعالى واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي قال قال ابن عباس فرضي منه بقوله بلى قال
فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان وروى ابو الشيخ
والبيهقي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فهاجت ريح فوقع ما كان
فيها من ورق نخر وبقي ما كان من ورق اخضر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما مثل هذه الشجرة فقال القوم الله ورسوله اعلم فقال
مثل المومن اذا اقشعر من خشية الله وقعت عنه ذنوبه وبقيت حسناته
وروى الطبراني في الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوايد وفيه ابين بن سفين
ضعفه الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنهما يدعوه الى
الاسلام فارسل اليه يا محمد كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من

قتل او اشرك او زنى يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد
فيه مهانا وانا قد فعلت ذلك كله فهل تجد لي من رخصة فانزل الله تعالى
الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر
عليه فهل غير ذلك فانزل الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري ايغفر
لي ام لا فهل غير هذا فانزل الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم فقال وحشي نعم هذا فجا فاسلم فقالة فقال المسلمون هذا له
خاصة ام للمسلمين عامة فقال بل للمسلمين عامة قال البغوي وروى
ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه الايات نزلت في عياش بن ابي ربيعة
والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وكنا
نقول لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ابدا فانزل الله هذه
الايات فكتبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيده ثم بعثها اليهم فاسلموا
وهاجروا وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا قام من الليل افتتح صلاته فقال اللهم رب جبريل
وميكايل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من
الحق باذنك انك تهدي من تشا الى صراط مستقيم وفي كتاب الاستغنا
بالقران لابن رجب ان ابا نعيم روى عن يحيى بن الفضل الانيسي قال
سمعت بعض من يذكر عن محمد بن المنكدر انه بينما هو ذات ليلة قايم
يصلي اذ استد بكاوه فكثر حتى فزع اهله له وسالوه ما الذي ابكاه
فاستعجم عليهم وتمادى في البكا فارسلوا الى ابي حازم فاخبروه فجا ابو حازم

اليه

اليه فاذا هو يبكي فقال يا اخي ما الذي ابكاك حتى رعت اهلك امن علة
ام ما بك فقال انه مرت بي اية من كتاب الله قال وما هي قال قول الله
عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال فبكى ابو حازم معه
فاشتد بكاوهما فقال بعض اهله لابي حازم جينا بك لتفرج عنه فزدته
فاخبرهم بالذي ابكاهما وقال ابن رجب وروى الجوزجاني وابن ابي
الدنيا والطبراني عن عباد المنقري قال قرات على محمد بن المنكدر اخر الزمر
فبكى الشيخ بكا غير متباك ثم قال حدثني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الزمر وهو على المنبر فتحرك المنبر
من تحته مرتين رواه العقيلي فقال اخر سورة الرحمن قال ابن رجب والروا ثم
الاولى اصح

سورة غافر وتسمى الطول والمومن مكية

اجماعا قال الزمخشري قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات
نزلت بالمدينة انتهى وتعقد مردد مثل هذا في القمر وقال ابن الجوزي
والاصفهاني وحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة ان فيها ايتين نزلتا
بالمدينة وهما قوله الذين يجادلون في ايات الله والتي بعدها وقال
الزجاج ذكر ان الحواميم كلها نزلت بمكة وقال ابو حيان الحواميم
مكيات قالوا باجماع ونقله الزمخشري واتباعه عن ابن عباس وابن
الحنفية رضي الله عنهما واييها ثمانون واثنان في البصري
واربع في المدنيين والمكي وخمس في الكوفي وست في الشامي اختلافها
تسع ايات حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون يوم التلاق لم
يعدها الشامي وعدها الباقون يوم هم بارزون عدها الشامي
ولم يعدها الباقون كاظمين لم يعدها الكوفي وعدها الباقون
واورثنا بني اسرايل الكتاب لم يعدها المدني الاخير والبصري وعدها
الباقون وما يستوي الاعمى والبصير عدها المدني الاخير والشامي

ولم يعدها الباقون والسلاسل يسحبون عدها المدني الاخير
والكوفي والشامي ولم يعدها الباقون في الحميم عدها المدني
الاول والمكي ولم يعدها الباقون اين ما كنتم تشركون عدها الكوفي
والشامي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل
وليس معدودا باجماع تسعة مواضع شديد العقاب مخلصين
له الدين موضعان الاول بعده ولو كره الكافرون والثاني بعده
الحمد لله رب العالمين لدى الحناجر من حميم ولا شفيع وهامان
وقارون تولون مدبرين يتحاجون في النار والسلاسل
وعكسه موضعان يطاع يقوم الاشهاد ورويها ثمانية احرف
يجمعها من عقل دبر ومقصودها الاستدلال على اخر التي قبلها من
تصنيف الناس في الاخرة الى صنفين وتوفية كل ما يستحقه على
سبيل العدل بان فاعل ذلك له العزة الكاملة والعلم الشامل فمن
لم يسلم امره كله اليه وجادل في اياته الدالة على القيمة اوغيرها بقوله
اوفعله فانه يخزيه فيعذبه ويرديه وعلى ذلك دلت تسميتها بغافر
اشارة الى الاية التي فيها هذه الصفة فانه لا يقدر على غفران ما يشا
لكل من يشا الا كامل العزة ولا يعلم جميع الذنوب ليسمي غافرها الا بالغ
العلم وكذا في الثواب والعقاب وكذا الدلالة بتسميتها بالطول بمثل
ذلك وبالمومن فان قصته تدل على هذا المقصد ولا سيما امر القيمة
الذي هو جل المقصود والمدار الاعظم لمعرفة المعبود واما
فضايلها فروى ابو عبيد في كتاب الفضايل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان لكل شي لبابا ولباب القران الحم اوقال الحواميم وروى ايضا
عن عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه قال اذا وقعت في الحم
وقعت في روضات دمثات اتانق فيهن وايضا عنه رضي الله عنه انه

ثمار

قال الحم ديباج القران وايضا عن مسعر انه قال بلغني انه كن يسمين
العرايس ورواه الدارمي في مسنده فقال حدثنا جعفر بن عون عن
مسعر عن سعد بن ابرهيم قال كن الحواميم يسمين العرايس وقال
الاصفهاني وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل شي ثمرة وان ثمرة
القران ذوات حم هن روضات مخصبات متجاورات فمن احب ان يرتع في رياض
الجنة فليقرا الحواميم وروى ابو عبيد عن محمد بن قيس قال راى رجل
في المنام سبع نسوة حسان في مكان واحد فقال لمن انتن بارك الله فيكن
فقلن ان شئت كالك نحن الحواميم اوقال الحم وايضا عن ابن سيرين
انه كان يكره ان يقول الحواميم ويقول الحم قال ابو عبيد كما تقول هولا
ال فلان كانك اضفتهم اليه وقال ابن الجوزي في زاد المسير قال
ابن قتيبة ان حم اسم من اسما الله تعالى اضيفت هذه السور اليه لتشرفها
فقيل ال حم

قال الكميت

وجدنا لكم في آل حم آية ✱ تاولها منا تقي ومعرب

وقد تجعل حم اسما للسورة ويدخله الاعراب ولا يصرف ومن قال هذا
قال في الجمع الحواميم كما يقال طس والطواسين وقال محمد بن القسم الانباري
العرب تقول وقع في الحواميم وفي ال حم وانشد ابو عبيدة

حلفت بالسبع اللواتي طولت ✱ وبمئين بعدها قد امئيت
وبمثان ثنيت فكررت ✱ وبالطواسين اللواتي ثلثت
وبالحواميم اللواتي سبعت ✱ انتهى ما في زاد المسير ويأتي ان شا
الله في الحاشية حديث في فضل الحواميم وروى البغوي بسنده عن ابي الاحوص
عن عبد الله قال ان مثل القران كمثل رجل انطلق يرتاد لاهله منزلا فمر باثر
غيث فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه اذ هبط على روضات دمثات
فقال عجبت من الغيث الاول فهذا اعجب واعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول

مثل عظم القرآن وان مثل هولاء الروضات مثل الحم في القران وروى
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا الدخان كلها واول حم غافر الى اليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ
بها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي قال الترمذي غريب وقد
تكلم بعضهم في عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي مليكة يعني احد رواته من قبل
حفظه ورواه الدارمي ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرا اية الكرسي وفاتحة حم المومن الى قوله اليه المصير لم ير شيا يكرهه حتى
يمسي ومن قراها حين يمسي لم ير شيا يكرهه حتى يصبح وقال النووي رحمه
الله روى الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المومن الى اليه المصير
واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي حفظ بهما
حتى يصبح وروى ابو داود والترمذي واللفظ له وقال حسن صحيح والنسائي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد عن النعمن بن
بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا هو العبادة ثم
قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين وروى ابو عبيد عن امراة من اهل بيت عامر بن عبد قيس
ان عامر بن عبد قيس رحمه الله قرا ليلة من سورة المومن فلما انتهى الى وانذرهم
يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قالت فكظم اي سكت مكروبا
سكوت من تسددت مجاري انفاسه حتى اصبحا وقالت فلم يزل يرددها
حتى اصبح **سورة حم السجدة وتسمى المصابيح وفصلت**
مكية كلها اجماعا قاله ابن الجوزي وايها خمسون واثنان في
البصري والشامي وثلاث في المدنيين والمكي واربع في الكوفي اختلافها
اثنان حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها

البصري

البصري والشامي وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس
معدودا باجماع موضعان عذابا شديدا هدى وشفاء رويها
عشرة احرف رزطب ظن مض صد ومقصودها الاعلام بان
العلم انما هو ما اختاره المحيط بكل شي قدرة وعلما من علمه لعباده فشرعه
لهم فجاءتهم به عنه رسله وذلك العلم هو الحامل على الايمان بالله والاستقا
على طاعته المقترنين بهما النافع في وقت الشدايد كما تقدم مصرحا في الزمر
في قوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وتلويحا اخر غافر في قوله
تعالى قالوا امنا بالله وحده الاية فتكون عاقبته الكشف الكلي حين يكون
(العالم) سبحانه سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها الى اخر الحديث القدسي وعلى ذلك دل اسمها فصلت
بالاشارة الى ما في ايتها من الطاعة بالسجود الذي هو اقرب مقرب من
الملك الديان والتسبيح الذي هو المدخل الاول للايمان واما
فضايلها فروى الدارمي عن طاوس قال فضلنا حم السجدة وتبارك على كل
سورة في القرآن بستين حسنة وروى عبد بن حميد في مسنده والبيهقي
(بن عبد الله) في الدلايل عن جابر رضي الله عنه قال قال ابو جهل والملا من قريش لقد انتشر
علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم اتانا
ببيان من امره فقال عتبة لقد سمعت بقول السحر والكهانة والشعر وعلمت من
ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فلما اتاه قال له عتبة يا محمد انت
(هاشم انت خير ام هو) خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فلم يجبه قال فيم تشتم الهتنا وتضلل
اباءنا فان كنت انما بك الرياسة عقدنا الويتنا لك فكنت راسنا ما بقيت
وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اي ابيات قريش شيت وان
كان بك المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغني به انت وعقبك من بعدك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون حتى بلغ انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ولم يخرج الى اهله
واحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد
واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه فاتوه فقال
ابو جهل والله يا عتبة ما حسبنا الا انك صبوت الى محمد واعجبك امره فان
كان بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب واقسم
بالله لا يكلم محمدا ابدا وقال لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكني اتيته
فقص عليهم القصة فاجابني بشي والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرا
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته لقوم
يعلمون قال يحيى كذا قال لقوم يعقلون حتى بلغ فقل انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته الرحم ان يكف وقد علمتم ان
محمدا اذا قال شيا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب وروى البيهقي في
الدلايل ايضا من طريق ابن اسحق قال حدثني ايضا من طريق ابن اسحق قال
حدثني يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب قال حدثت ان عتبة بن
ربيعة وكان سيدا حليما قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى
هذا فاكلمه فاعرض عليه امورا لعله ان يقبل منا بعضها ويكف عنا قالوا بلى
يا ابا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك حتى
اذا فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغت يا ابا الوليد قال
قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا فمضى رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقراها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره
معتمدا عليها يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة
فسجد فيها ثم قال سمعت يا ابا الوليد قال سمعت قال فانت وذاك فقام
عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاكم ابو الوليد بغير
الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراك يا ابا الوليد قال
ورايي اني والله قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر
ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا
الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبا
فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم
وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه
فقال هذا رايي لكم فاصنعوا ما بدا لكم وروى البيهقي في الاسما والصفات
عن الحاكم عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلا ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشي احب اليه
من شي خرج منه يعني القران ورواه ايضا من هذا الوجه عن جبير عن
ابي ذر الغفاري رضي الله عنهما وقال قال ابو عبد الله هذا حديث
صحيح الاسناد وقال البيهقي ويحتمل ان يكون جبير رواه عنهما جميعا
ورواه غير عن احمد بن حنبل دون ذكر ابي ذر سورة حم عسق
وتسمى عسق والشورى مكية قال ابن الجوزي رواه
العوفي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وقاله الحسن وعكرمة
ومجاهد وقتادة والجمهور وحكي عن ابن عباس وقتادة انهما قالا الا
اربع ايات من قوله قل لا اسلكم عليه اجرا الى اخر الاربع نزلن بالمدينة

وتبعه عليه ابو حيان وآيها خمسون آية فيما سوى الكوفي وتزيد ثلاث
ايات عند الكوفي لانفراده بعد حم وبعد عسق وبعد كالاعلام فاخلاها
هذه الثلاث انفرد بعدها الكوفي ولم يعدها الباقون وفيها مما
يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع ستة مواضع ان اقيموا الدين
كبر على المشركين من كتاب طرف خفي عليهم حفيظا من يشاء عقيما وروحا
تسعة احرف قدم لصيت تزر ومقصودها الاجتماع على الدين
الذي اساسه الايمان وامر دعامه الصلاة وروح امره الالفة بالمشاورة
المقتضية لكون اهل الدين كلهم فيه سوا كانهم في العبودية لشارعه سوا
واعظم نافع في ذلك الانفاق والمواساة فيما في اليد والعفو والصفح عن
المسي والاذعان للحق والخضوع للامر وان صعب وشق وذلك كله هو
الداعي اليه هذا الكتاب الذي هو روح جسد هذا الدين المعبر عما دعا
اليه من محاسن الاعمال وشرايف الخلال بالصراط المستقيم وتسميتها
بالشورى واضح المطابقة لذلك لما فيها وكذلك بالاحرف المقطعة
فانها جامعة للمخارج الثلاثة الحلق والشفة واللسان وكذلك المنقوطة
والعاطلة ووصفي المجهورة والمهموسة وكذا اسميتها بعضها بدلالة
الجر على ان هذه الحروف يجوز ان يكون اشارة الى كلمات منتظمة من كلام عظيم
يشير الى معنى هذا الجمع نحو ان يقال حكمة محمد علت وعمت فعفت سقام
القلوب ويجوز ان تعتبر مقروة فيكون اشارة الى اسرار تملا الاقطار وتشرح
الصدور والافكار فان نظرت الى مخارجها وجدتها قد حصل الابتدا فيها
بادني وسط الحلق الى اللسان باسم الحا وثني باوسط حروف الشفة وهي
الميم وحصل الرجوع الى وسط الحلق باقصاه من اللسان في اسم العين وهو
جامع للحلق واللسان وقصد ثالثا الى اللسان بالسين الذي هو مع كونه
اوسط حروفه اسمه مرادفي بما يخرج منه الى الشفتين وهو راسه وله

التصاق بالثنيتين السفليين واتصال باعلى الفم ففيه بهذا الاعتبار
جمع ثم حصل بعد هذا الظهور بطون الى اصل اللسان وهو اقصاه
من الشفة بالقاف ولاسم هذا الحرف جمع بالابتدا باصل اللسان
مع سقف الحلق والاختتام باصل الشفة العليا والثنيتين السفليين
ففي هذه الحروف ثلثة وهي اكثرها لها نظر بما فيها من الجمع الى مقصود
السورة وقد اتسق الابتدا فيها فما كان من حروفها جمعها بمخرج بالاعلى
ثم بالادنى اشارة الى انه يكون لاهل هذا الدين بعد الظهور بطون كما
كان في اول الاسلام حيث حصر النبي صلى الله عليه وسلم واقاربه في الشعب
وذلك ايضا اشارة الى انه من تحلية الظاهر ينتقل الى تصفية الباطن من
زين ظاهره بجمع الاعمال الصالحة صحح الله باطنه بالمراقبة الخالصة الناصحة
على ان في هذا التدلي بشرى بان الحال الثاني يكون اعلى من الاول كما كان عند
الظهور من الشعب بما حصل من نقض الصحيفة الظالمة لان الثاني من مراتب
هذه الحروف اقوى صفة مما هو اعلى منه مخرجا فان الحا لها من الصفات
الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والميم له من الصفات الجهر
والانفتاح والاستفال وبين الشدة والرخاوة والعين لها من الصفات
ما للميم سوا والسين لها من الصفات الهمس والرخاوة والاستفال
والانفتاح والصفير والقاف له من الصفات الجهر والشدة والانفتاح
والاستعلا والقلقلة فالحرفان الاخيران لكل منهما خمس صفات فتلك
عشر كاملة اغلبها قوة هي بمنزلة ما بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
فانه عشر سنين اغلبها نصر وفتح والحرف الاخير منهما كله قوة بمنزلة
الخمس الاخيرة من سني الهجرة من سنة الحديبية التي هي اول الفتح الى سنة
الوفاة فانها كلها فتح والحرف الاول من اصل حروف هذا الاسم اكثر
صفاته الضعف ويزيد بالامالة التي قراها كثير من القرا والثاني والثالث

بما على السوا في القوة والضعف وبما الى القوة ارجح قليلا وذلك كما
تقدم من وسط الحال عند الخروج من الشعب والرابع فيه قوة وضعف
وضعفه اكثر فان فيه للضعف ثلاث صفات وللقوة صفتين وذلك
كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم عند اخر امره بمكة المشرفة حين مات
الوزيران خديجة رضي الله عنها وعمه ابو طالب ولكن ربما كانت الصفتان
القويتان غالبتين على الصفات الضعيفة بما فيها بالانتشار بالصفير والجمع
الذي مضت الاشارة اليه من الاشارة الى ضخامة يكون باجتماع انصار
كما وقع من بيعة الانصار والخامس وهو الاخر كله كما مضى قوة كما وقع بعد
الهجرة عند اجتماع الكلمة وظهور العظمة كما قال صلى الله عليه وسلم فلما
هاجرنا انتصفنا من القوم وكانت سجال الحرب بيننا وبينهم ثم تكاملت القوة
عند تكامل الاجتماع بعد قتال اهل الردة بعد موته صلى الله عليه وسلم
لاجرم انتشر بعد الاجتماع اهل هذا الدين في اقطار الارض يمينا وشمالا فاقام
لم يخالف ولا وافقهم امة من الامم على ضعف حالهم وقلتهم وقوة غيرهم وكثرتهم
الادم واعليهم فجعلوهم كامس الذاهب وقد جمعت هذه الحروف كما مضى
وصفي المجهورة والمهموسة وكانت المجهورة اغلبها اشارة الى ظهور هذا
الدين على كل دين كما حققه شاهد الوجود ووصفي المنقوطة والعاطلة
وكانت كلها عاطلة الا حرفا واحدا اشارة الى ان احسن احوال المومن ان
يكون الاغلب عليه المحو لا يرى لنفسه صفة من الصفات بل يعدها في زمرة
الاموات والى ان المتحلي بالاعمال الصالحة الخالصة من اهل القلوب في ارباب
هذا الدين قليل جدا وكان المنقوط اخرها اشارة الى ان نهاية المراتب عند
اهل الحق الجمع بعد المحو والفرق وكان حرف الشفة من بين حروفها الميم
وهي ذات الدايرة المستوية الاستدارة اشارة الى ان لاهل هذا الدين
من الاجتماع والانطباق عليه والاطافة به والاسراع اليه ما ليس لمن تقدمهم

والى

والى ان لهم من القدم الراسخ في القول المقتطع من الفم المختتم بالشفتين ما لا
يبلغه غيرهم بحيث انه لا نهاية له مع حسن استنارته بتناسب استدارته
ثم انك اذا بلغت نهاية الجمع في هذه الاحرف بان جمعت اعداد مسمياتها
وهو مايتان وثمانية وسبعون الى اعداد اسمائها وهو خمسماية وواحد وثلثون
بلغ تسعا وثماني ماية سنة وفي السنة الموافقة لهذا العدد من هجرة نبينا
صلى الله عليه وسلم ولدت فكان الابتدا في اصل هذا الكتاب حينئذ بالقوة سنة مؤلف
القريبة من الفعل وسنة ابتداي فيه بالفعل وهي سنة احدى وستين في
شعبان منها كان سني اذ ذاك قد شارف اربعا وخمسين سنة وهو موافق
لعدد حروف دين امر من الدين الذي هو مقصود السورة فكانه برز الامر
اذ ذاك بالشروع في الكتاب لتحصيل مقصودها وسنة وصولي الى هذه
السورة وهي سنة احدى وسبعين في شعبان منها كان سني قد شارف اربعا
وستين سنة وهو موافق لعدد احرف دين الذي هو مقصود السورة فانا
ارجو بهذا الاتفاق الغريب ان يكون ذلك مشيرا الى ان الله تعالى يجمع بكتابي نظم
الدرر الذي خصني بالهامه وادخره لي اهل الدين جمعا عظيما جليلا جسيما
يظهر له اثر بالغ في اجتماعهم وحسن تاسيهم برؤوس نقلته واتباعهم ومن
الاثار الجليلة في لحظ هذه الاحرف للجمع انه لما كان مقصود سورة مريم
عليها السلام وصف الرحمن المنزل لهذا القران بشمول الرحمة لجميع الاكوان
وكانت هذه السورة لرحمة خاصة هي الاجتماع على هذا الدين فكانت هذه
الخاصة ثانية لتلك العامة ومتشعبة منها كانت بمنزلة اليسار وتلك بمنزلة
اليمين فلذلك والله اعلم قال الاستاذ ابو الحسن الحرالي في كتاب له في الحروف
ولما كان ذلك اي هذا الاسم المجتمع من هذه الاحرف المقطعة اول هذه
السورة مما ينتسب الى امر الشمال كان مبنى وضع على اصابع اليسار ثم وضعت
على هاتيك ظلم او جور استولى عليه بحكم احاطة حكمة الله وكانت خمسها مضافة الى

خمس كسعص المستولية على حكمة اليمين محيطا ذلك بالعشر المحيط بكل الحكمة
التي مستندها اليا الذي هو اول العشر ومحل الاستوا بما هو عايد وحده
الالف واما فضايلها فروى الطبراني في الكبير قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
عن شيخ الطبراني محمد بن عبيد وس عن ميمونة رضي الله عنها قالت قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حم عسق فقال يا ميمونه لقد نسيت ما بين اولها الى اخرها
قالت فقراتها فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي في القدر
من جامعه وقال حسن صحيح غريب والنسائي في التفسير والبغوي من طريق الامام
الامام وهذا لفظه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون
ما هذان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين
باسما اهل الجنة وباسما ابايهم وعشايرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا في
الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس
بزايد فيهم ولا ناقص اجال من الله عليهم الى يوم القيمة ثم قال للذي في يساره هذا
كتاب من رب العالمين باسما اهل النار واسما ابايهم وعشايرهم وعدتهم قبل ان
يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا في الارحام اذ هم في الطينة
منجدلون فليس بزايد فيهم ولا بناقص اجال من الله عليهم الى يوم القيمة فقال
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ففيم العمل فقال اعملوا وسددوا وقاربوا
فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم
له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل
من الله عز وجل وروى البغوي في تفسير قوله تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض الايه بسنده عن انس بن ملك رضي الله عنه عن النبي صلى (عن انس حديث قدسي)
الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قال من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة واني لاغضب لاوليايي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الي عبدي

المومن

المومن بمثل اداما افترضت عليه وما يزال عبدي المومن يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموٴيدا ان دعاني اجبته وان
سالني اعطيته وما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي
المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادي المومنين لمن
يسالني الباب من العبادة فاكفه عنها لا يدخله العجب فيفسده ذلك وان
من عبادي لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من
عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك
وذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم واني عليم خبير التردد له بداية ونهاية
فبدايته الجهل وغايته اللطف والرفق فبدايته مما يتعالى الله سبحانه عنه
والمراد هنا غايته وهو انه يفعل فعل المتردد فيما يكره حبيبه ولا بد له منه
وذلك انه يتلطف حتى يكون ذلك المفعول على ارفق الوجوه بحبيبه كمن يريد
ان يسقي من يعز عليه جدا دوا فهو يجتهد في اقل ما يجد من الادوية كراهة حتى انه
ان قدر ان يجعله في مشموم او ملبوس لا يجد له كراهة اصلا فعل وهو موافق
للاحاديث الاخر موت المومن بعرق الجبين من احب لقا الله احب الله لقاه فسره
النبي صلى الله عليه وسلم بانه عند الغرغرة يرى مقعده من الجنة فيهون ذلك (عند النزعة يرى مقامه)
عليه ما يلقى من الالم ويحب ان يموت ليصل الى ما راى من الخير كما يجد الشهيد
من الم القتل الا كما يجد غيره من الم القرصه واذا علم هذا وحفظ دفع كل اشكال
يمكن ان يورد هذا المقام والله اعلم وهذه اللفظة التي ازيل اشكالها وحلها
ولله الحمد عقالها رواها البخاري في الرقاق من صحيحه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي
مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها

ورجله التي يمشي بها وان سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت
عن شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت وانا اكره مساءته وهذا
الحديث تفرد به البخاري وهو وان كان من رواية خلد بن مخلد القطواني
وقد قال الامام احمد ان له مناكير فهذا الحديث ليس منها كما قال شيخنا الحافظ
ابو الفضل ابن حجر في مقدمة شرح البخاري ان ابا احمد بن عدي تتبعها
واوردها في كامله وليس فيها شي مما اخرجه البخاري قال وروى له الباقون
سوى ابي داود وروى البغوي والامام احمد وابو يعلى قال الهيثمي وفيه ازهر
بن راشد وهو ضعيف عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الا اخبركم
بافضل اية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم
من مرض او عقوبة او بلا في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله عز وجل اكرم من ان
يثني عليكم وفي رواية احمد عليهم العقوبة في الاخرة وما عفى الله عنه في
الدنيا فالله اجل من ان يعود بعد عفوه ونقله ابن رجب من تفسير سفين بن
عيينة بلفظ الا اخبركم بارجى اية والباقي بنحوه وروى الترمذي واللفظ
له وقال حسن وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
والبيهقي في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يريد حرث الاخرة الاية ثم قال يقول الله ابن ادم تفرغ لعبادتي
املا صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملات صدرك شغلا ولم
اسد فقرك

سورة الزخرف مكية

قال ابن الجوزي باجماعهم قال
وقال مقاتل هي مكية الا اية قوله واسال من ارسلنا وآيها ثمان وثمانون
في الشامي وتسع في الباقين اختلافها ايتان حم عدها الكوفي ولم يعدها
الباقون فانه مهين لم يعدها الكوفي والشامي وعدها الباقون وفيها
مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع موضع عن السبيل وعكسه موضعان

مقرنين

مقرنين قرين ورويها ثلاثة احرف ملن ومقصودها البشارة باعلاء
هذه الامة بالعقل والحكمة حتى يكونوا اعلى الامم شانا لان هدايتهم بامر
لدني هو من غريب الغريب الذي هو للخواص فهو في الرتبة الثانية من الغرابة
وان ذلك امر لا بد لهم منه وان اشتدت نفرتهم منه واعراضهم عنه قال
تعالى شاهدا لذلك وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون اي تكونون
اهلا لان يسلكم العلما من جميع الامم عن دقايق الاحكام والحكم وحتى تكونوا
اهلا للجنة لما قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها
خالدون وغير ذلك من الدلالات في ايات هذه السورة كما يشهد اهل
البصاير وعلى ذلك دلت تسميتها بالزخرف لما في ايتها من انه لو اراد ان يعم
الكفر جميع الناس لعمهم بسبوغ النعم ولكنه لم يعمهم بذلك بل فاوت بينهم فافقر
بعضهم واكثر بوسهم وضرهم وفرق امرهم ليسهل ارتدادهم عن الكفر الذي ادتهم
اليه طبايعهم وحظوظهم ونقايصهم لما يشهدون من قباحة الظلم والعدوان
الى ما يرونه من محاسن العرفان واجتماع كلمة الدين والايمان ولذة الخضوع
للملك الديان فيخضع لهم الملوك والاعيان ويصير لهم الفرقان على جميع اهل
العصيان واما فضايلها فروى ابو داود والترمذي والنساي قال
النووي في الاذكار بالاسانيد الصحيحة والبيهقي في الدعوات عن علي بن ربيعة
قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله قال البيهقي ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال
الحمد لله ثلاث مرات قال البيهقي ثم قال سبحان الله يعني ثلاث مرات ثم قال
لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان

ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيري وقال البيهقي قال علم عبدي انه لا رب له غيري ورواه البغوي
في التفسير وفي روايته فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى
قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون ثم حمد ثلاثا وكبر ثلاثا وروى البيهقي في الدعوات عن عبد الله بن
ربيعة ايضا قال خرج علي رضي الله عنه من باب القصر فوضع رجله في غرز
السرج فقال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي حملنا في البر
والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وسبح ثلاثا وحمد ثلاثا
ثم قال هكذا رايت رسول الله صنع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا
انت والعجب كما مضى في التردد له بداية من الجهل ونهاية هي الاكرام وهي المراد
هنا فان الانسان اذا اعجبه شي فعله فحبه اكرمه غاية الاكرام والله تعالى الموفق
ولمسلم في المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثم قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون **سورة الدخان مكية**
كلها اجماعا قاله ابن الجوزي وقال الزمخشري وابو حيان قيل الا قوله انا
كاشفوا العذاب وآيها خمسون وتسع في الكوفي وسبع في البصري وست
فيما عداهما اختلافها اربع ايات حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون
ان هؤلاء ليقولون عدها الكوفي ايضا ولم يعدها الباقون ان شجرة الزقوم لم
يعدها المدني الاخير والمكي وعدها الباقون في البطون لم يعدها المدني الاول
والمكي والشامي وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا
باجماع موضعان يحيي ويميت بني اسرائيل ورويها حرفان من ومقصودها

الانذار

الانذار بالهلكة لمن لم يقبل ما في الذكر الحكيم من الخير والبركة رحمة جعلها
بين عامة خلقه مشتركة وعلى ذلك دل اسمها الدخان اذا تؤمل اياته
فانه تعالى هددهم باتيان العذاب لهم من جهة السما في صورة الدخان
وهددهم بالانتقام منهم بالبطشة الكبرى لكذبهم وسوء متقلبهم ومثويهم
واما فضايلها فروى الترمذي وقال غريب والدارقطني والبغوي
في التفسير من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وفي
رواية للترمذي من قرا حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له وفي رواية للدارقطني
من قرا يس في ليلة اصبح مغفورا له ومن قرا الدخان في ليلة الجمعة اصبح مغفورا
له ورواه الاصفهاني في ترغيبه والقاضي ابو عبد الله المحاملي في الثاني عشر
من فوايده ولفظه من صلى بسورة الدخان في ليلة بات يستغفر له سبعون
الف ملك حتى يصبح وروى الدارمي عن عبد الله بن عيسى قال اخبرت انه من قرا
حم الدخان ليلة الجمعة ايمانا وتصديقا اصبح مغفورا له وله ايضا
عن يحيى بن الحرث هو الذماري عن ابي رافع قال من قرا الدخان في ليلة الجمعة
اصبح مغفورا له وزوج من الحور العين وله حكم الرفع لان مثله لا يقال
من قبل الراي وللطبراني والاصفهاني عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قرا حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى
الله له بيتا في الجنة وتقدم في التوبة حديث علي رضي الله عنه في فضلها
سورة الجاثية وتسمى الشريعة مكية اجماعا وقال ابن الجوزي
رواه العوفي وابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول الحسن وعكرمة
ومجاهد ومقاتل وقتادة والجمهور وحكي عن ابن عباس وقتادة انهما قالا هي
مكية كلها الا اية وهي قوله قل للذين امنوا يغفروا وتبعه على ذلك الاصبهاني
وآيها ثلثون وسبع في الكوفي وست في عدد الباقين اختلافها اية

واحدة حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفاصلة
موضع اهوا الذين ورويها حرفان من كالتي قبلها سوا ومقصودها
الدلالة على ان منزل هذا الكتاب كما دل عليه ما في الدخان ذو العزة لا يغلبه
شي وهو يغلب كل شي والحكمة لانه لم يضع شيا الا في احكم مواضعه فعلم انه
المختص بالكبريا فوضع شرعا هو في غاية الاستقامة لا تستقل العقول بادراكه
امر فيه ونهى ورغب ورهب ثم بطن حتى انه لا يعرف وظهر حتى انه لا يجهل
فمن المكلفين من حكم عقله وجانب هواه فشهد جلاله فسمع واطاع ومنهم من
تبع هواه فضل عن نور العقل فزاغ فاقتضت الحكمة ولا بد ان يجمع سبحانه الخلق
ويظهر كل الظهور ويدين عباده ليشهد رحمته المطيع وكبرياءه العاصي
المضيع وينشر العدل ويظهر الفضل ويتجلى في جميع صفاته لجميع خلقه يوم
الفصل وعلى ذلك دل اسمها الشريعة واسمها الجاثية واصح الدلالة فيه اذا
تؤمل كل من ايتيهما والله الهادي واما فضايلها فاختصاصها بما اختص
الله به من الكبريا وله الكبريا في السموات والارض روى مسلم عن ابي سعيد وابي
هريرة رضي الله عنهما وابو داود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل الكبريا ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار وفي رواية عذبته وفي رواية
قصمته ولابي عبيد عن تميم الداري رضي الله عنه انه اتى المقام ذات ليلة
فقام يصلي فافتتح السورة التي تذكر فيها الجاثية فلما اتى على هذه الاية ام حسب
الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم سا ما يحكمون فلم يزل يرددها حتى اصبح وروى البيهقي عن الخليل
ابن مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحواميم سبع وابواب جهنم سبع تجي
كل حم تقف على باب من هذه الابواب فتقول اللهم لا يدخل هذا الباب من كان يؤمن
بي ويقراني ثم قال هكذا بلغنا بهذا الاسناد المنقطع

سورة الاحقاف

مكية قال النجم النسفي الا قوله والذي قال لوالديه الايتين فانهما نزلتا
بالمدينة وقال ابو حيان قال ابن عباس رضي الله عنهما قل ارايتم ان كان من عند
الله واصبر كما صبر اولو العزم الايتين مدنيتان وقال ابن الجوزي روى العوفي
وابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما انها مكية وبه قال الحسن ومجاهد
وعكرمة وقتادة والجمهور وروى عن ابن عباس وقتادة انهما قالا فيها اية مدنية
قل ارايتم ان كان من عند الله وقال مقاتل نزلت بمكة غير ايتين قل ارايتم ان كان من
عند الله وفاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل نزلتا بالمدينة وايها
ثلثون وخمس في الكوفي واربع في عدد الباقين اختلافها كالتي قبلها حم
عدها الكوفي دون غيره وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع موضعان
عذاب الهون ما توعدون ورويها ثلثة احرف نمر ومقصودها
انذار الكافرين بالدلالة على صدق الوعد في قيام الساعة اللازم
للعزة والحكمة الكاشف لها اتم كشف بما وقع الصدق في الوعد
به من اهلاك المكذبين وانه لا يمنع من شي من ذلك مانع لانه لا شريك
له فهو المستحق للافراد بالعبادة وعلى ذلك دلت تسميتها بالاحقاف
بما دلت عليه قصة قوم هود عليه السلام من التوحيد وانذارهم
بالعذاب دنيا واخرى ومن اهلاكهم وعدم اغناء ما عبدوه عنهم
ودفنهم تحت احقافهم بما تحقق من اعراضهم وخلافهم ومباعدتهم للحكمة
في عبادتهم حجرا وانكارهم ان يكون النبي بشرا فسلبت ارواحهم بالريح العقيم
ودمرت اشباحهم بالعذاب الاليم فدل ذلك قطعا على انه العزيز الحكيم
واما فضايلها فروى احمد باسناد قال الهيثمي رجاله ثقات عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة من ال حم يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلثين
اية سميت ثلثين وروى الطبراني قال الهيثمي برجال الصحيح عن عوف بن

مالك الاشجعي رضي الله عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى
دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه يا معشر اليهود اروني اثني عشر رجلا منكم يشهدون ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت اديم السما الغضب الذي
عليه فاسكتوا فما اجابه منهم احد ثم رد عليهم فلم يجبه احد فقال ابيتم
فوالله لانا الحاشر وانا العاقب وانا المقفى آمنتم او كذبتم ثم انصرف وانا
معه حتى كدنا ان نخرج فاذا رجل من خلفه فقال كما انت يا محمد فاقبل فقال
ذاك الرجل اي رجل تعلموني منكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم فينا رجلا
كان اعلم بكتاب ولا افقه منك ولا من ابيك من قبلك ولا من جدك قبل ابيك
قال فاني اشهد انه نبي الله الذي تجدون في التوراة قالوا كذبت ثم ردوا
عليه وقالوا فيه شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل
منكم قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا وعبد الله
بن سلام فانزل الله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين انتهى
ويجمع بين هذا [illegible] بفهمه ان هذا اول اسلامه وبين ما في الصحيح انه كان في
منزل النبي صلى الله عليه وسلم بانه اسلم في بيته صلى الله عليه وسلم فدعا
اقاربه من اليهود وهم من بني قينقاع فقالوا فيه ما قالوه ثم اراد ان
يري النبي صلى الله عليه وسلم كرامته في غير قومه فذهب الى طائفة اخرى
في الحال قبل ان يعلموا باسلامه فدخل اليهم ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
في اثره فكان زمانا تقدم ومعنى حط الغضب عن جميع اليهود باسلام اثني عشر
ان اسلام اولئك يستلزم اسلام بقية اليهود كما ذكر في حديث آخر والله تعالى
الموفق وروى ابو عمرو الداني في كتاب البيان لعدد آي القران من طريق ابي بكر
بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت

لرجل

لرجل اقرئني من الاحقاف ثلاثين اية فاقرأني وفي رواية فقرا خلاف ما اقرأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت لآخر اقرئني من الاحقاف ثلاثين اية فاقرأني
خلاف ما اقرا الاول فاتيت بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فغضب وعلي بن ابي
طالب جالس فقال علي قال لكم اقرأوا كما علمتم وللطبراني في الاوسط في ترجمة محمد
بن احمد بن لبيد البيروتي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى حتى اذا
بلغ اشده قال ثلاث وثلثون سنة وهو الذي رفع عليه عيسى بن مريم عليه السلام
قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه صدقة بن يزيد وثقه ابو زرعة وابو حاتم
وضعفه احمد وجماعة وبقية رجاله ثقات **سورة محمد صلى الله
عليه وسلم وتسمى القتال والذين كفروا مدنية** وقال
النجم النسفي مكية ويقال مدنية وهو الصحيح انتهى ويقال فيها اية مدنية
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج الى الغار في ابتدا الهجرة وجعل
ينظر الى مكة ويبكي وكاين من قرية الاية وآيها ثلثون وثمان في الكوفي وتسع
في المدنيين والمكي والشامي واربعون اية في البصري اختلافها ايتان
اوزارها لم يعدها الكوفي وعدها الباقون للشاربين عدها البصري
ولم يعدها الباقون وفيها ما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع تسع
مواضع فضرب الرقاب ببعض تنصروا الله ينصركم فتعسا لهم الذين من قبلهم
دمر الله عليهم قال الانفال لاريناكهم بسيماهم رويها حرفان مثل اللام اقفالها
امثالها وقبل الميم كاف وهما مضمومتان ومقصودها التقدم الى
المؤمنين في حفظ حظيرة الدين بادامة الجهاد للكفار حتى يلزمهم الصغار
او يبطلوا ضلالهم كما اضل الله اعمالهم لا سيما اهل الردة الذين فسقوا عن
محيط الدين الى اودية الضلال المبين والتزام هذا الخلق الشريف الى
ان تضع الحرب اوزارها باسلام اهل الارض كلهم بنزول عيسى عليه السلام
وعلى ذلك دل اسمها الذين كفروا لان من المعلوم ان من صدك عن سبيلك

قاتلته وانك ان لم تقاتله كنت مثله واسمها محمد واضح في ذلك لان الجهاد كان خلقه صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله تعالى وهو نبي الملحمة لانه لا يكون حمد وتم نوع ذم كما تقدم تحقيقه في سورة فاطر وفي سبا والفاتحة ومتى كان كف عن اعدا الله كان الذم واوضح اسمايها في هذا المقصد القتال فان من المعلوم انه لاهل الضلال واما ما ورد فيها ففي اية الساعة ما روى الترمذي وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال والدجال شر غايب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر ومن فضلها ما خصت به من سبب الترقي في مصاعد الكمال بالامر بالاستغفار في قوله تعالى واستغفر لذنبك زيادة في الشرف روى مسلم في الدعوات وابو داود في الصلاة والنسايي في اليوم والليلة عن الاغر المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مايه مرة يعني انه صلى الله عليه وسلم اذا ارتقى من مقام كامل الى مقام اكمل منه راى ان الاول بالنسبة الى الثاني ذا عين فيستغفر منه فيرتقي الى اكمل منه وهكذا والله اعلم وروى بسنده عن هشام بن عروة عن ابيه قال ابن رجب والدارقطني في افراده باسناد ضعيف عن سهل بن سعد رضي الله عنه وهذا لفظ عروة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اليمن بل على قلوب اقفالها حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر رضي الله عنه حتى ولي فاستعان به وروى ابو نعيم عن ابرهيم بن الاشعث ان فضيل بن عياض قرا سورة محمد فشرع يبكي ويردد هذه الاية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وجعل يقول انك ان تبلو اخبارنا اهلكتنا وعذبتنا ويبكي

سورة الفتح مدنية كلها اجماعا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راجع من عمرة الحديبية وايها

تسع

تسع وعشرون تلون الا واحدة بلا خلاف وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع سبعة مواضع باس شديدا ويسلمون اية للمومنين وعلى المومنين امنين ومقصرين لا تخافون ورويها سبعة احرف لم ن بردوا مقصودها اسمها الذي يعم فتح مكة وما تقدمه من صلح الحديبية وفتح خيبر ونحوهما وما تفرع عليه من اسلام اهل جزيرة العرب وقتال اهل الردة وفتوح جميع البلاد الذي يجمعه كله اظهار الدين على الدين كله وهذا جميعه في غاية الظهور بما نطق به ابتداوها واثناوها في مواضع منها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق وانتهاوها ليظهره على الدين كله محمد رسول الله الى قوله ليغيظ بهم الكفار اي بالفتح الاعظم وما دونه من الفتوحات وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة كما كان للرسول صلى الله عليه وسلم واجرا عظيما كذلك لساير الفتوحات وما حوت من الغنايم ثم الثواب الجزيل على ذلك في دار الجزا ومن عجايب هذه السورة انها تسع وعشرون اية وقد جمعت حروف المعجم وهي تسع وعشرون حرفا في اخر اية فيها وهي محمد رسول الله الى اخرها اثر قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولم تجتمع هذه الحروف في اية الا في هذه وفي اية في اواخر سورة التوحيد ال عمران اشارة الى علو التوحيد على كل كفر كما اشارت اليه الاية التي قبلها واشير في اية ال عمران الى تمادي الوقت كما ذكر في اصل هذا الكتاب واشير في هذه الى قربه وذلك انه لما كانت هذه العمرة التي نزلت فيها هذه السورة وهي عمرة الحديبية قد حصل لهم فيها كسر لرجوعهم قبل وصولهم الى قصدهم ولم يكن ذلك بسبب خلل اتى قبلهم كما كان في غزوة احد بشرهم سبحانه فيما في هذه السورة من البشاير الظاهرة تصريحا وبما في هذه الاية الخاتمة من جمعها لجميع حروف المعجم تلويحا الى ان امرهم لابد من تمامه وخفوق الويته واعلامه وافتتحها بميم محمد المضمومة وختمها بميم عظيما المنصوبة اشارة بما للميم من الختام بمخرجها الى ان تمام الامر قد دنى جدا وبانه

وحصر من غير شك زمانه وبما في اوله من الضم الى رفعه دايمة في جد كبير وبما
في اخره من النصب الى تمام الفتح وقربه على وجه عظيم فكان جمع الاحرف في اية
واحدة على هذا الوجه مشيرا الى ما ذكر وكان كونها تسعا وعشرين وكون عدد
الايات فيها مطابقا لذلك مشيرا الى ان الفتوح من ذلك الحين لا يزال في
ازدياد الى نهاية تسع وعشرين سنة فيحصل هناك التمام فيبدا كما قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عند نزول اية المايدة بكمال الدين النقص ولقد كان
الامر كذلك فان الله تعالى فتح بعد جميع بلاد العرب بلاد فارس بكمالها وقتل
ملكها يزدجرد ومزق ملكها فلم يقم بعده لهم ملك الى اليوم وفتح اكثر بلاد
الروم والغرب وتواترت الفتوح وارتفعت رايات الاسلام برا وبحرا الى
ان ظهر الدين كما قال تعالى على الدين كله ثم قتل عند تمام ذلك امير المومنين عثمن
الشهيد رضي الله عنه ختام سنة خمس وثلثين من الهجرة وذلك لتسع وعشرين
من نزول هذه السورة سنة ست من الهجرة فنقص بقتله رضي الله عنه
نقصا كثيرا وتفرقت الكلمة واختل بعض النظام فقام امير المومنين علي رضي الله
عنه في جمع شمله فكان كلما رتق رتقا فتق من ناحية اخرى فتق واستمر الامر
متماسكا الى ان مضت خلافة النبوة ثلثون سنة لنزول امير المومنين الحسن
بن علي رضي الله عنهما عن الامر للاصلاح بين الناس في ربيع الاول سنة احدى
واربعين ثم ظهر النقصان وجا الملك العضوض كما اخبره الصادق وحكم به
الخلايق الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا واما فضايلها فروى القعنبي وابو
مصعب في موطايهما والبخاري في الصحيح من رواية القعنبي عن ملك عن زيد بن
اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يسير مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فساله عن شي فلم يجبه فقال عمر رضي الله عنه ثكلتك
امك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا
يجيبك قال عمر رضي الله عنه فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس فخشيت ان

يكون

يكون نزل في قران فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فجيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمت فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب
الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر وروى الامام احمد في المسند عن مجمع بن جارية الانصاري
رضي الله عنه وكان احد القرا الذين قرا القران قال شهدنا الحديبية فلما
انصرفنا عنها اذا الناس ينفرون وفي رواية يوجفون الاباعر فقال الناس
بعضهم لبعض ما للناس قالوا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا
مع الناس نوجف حتى وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته عند
كراع الغميم واجتمع الناس اليه فقرا عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رسول الله وفتح هو قال اي والذي
نفس محمد بيده انه لفتح وللنساي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية فذكروا انهم نزلوا
دهاسا من الارض يعني بالدهاس الرمل فذكر قصة نومهم عن الصبح وصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم حين استيقظوا ثم قال فركب فسرنا وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي اشتد ذلك عليه وعرفنا ذلك منه فتنحى
منتبذا خلفنا فجعل يغطي راسه فيشتد عليه حتى عرفنا انه قد انزل عليه فاتانا
فاخبرنا انه انزل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا وروى محمد بن نصر المروزي في
كتاب قيام الليل عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اوحي اليه وهو على ناقة وضعت جرانها فما تستطيع ان تحرك حتى يسرى
عنه وقد مضى في سورة المايدة ما يشبهه وللشيخين وهذا لفظ مسلم
واحمد والترمذي والنساي عن انس رضي الله عنه قال لما نزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى اخر الاية مرجعه من الحديبية واصحابه
مخالطوا الحزن والكابة قد حيل بينهم وبين مناسكهم ونحروا الهدي بالحديبية

فقال نزلت علي اية هي احب الي من الدنيا فلما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رجل من اصحابه قد بين الله عز وجل لك ما يفعل بك وفي رواية هنيا
مريا لك يا رسول الله هذا لك فماذا يفعل بنا فانزل الله عز وجل الاية التي
بعدها ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار وروى
البيهقي في الدلايل من طريق ابن اسحق عن المسور ومروان في قصة الحديبية
قالا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا فلما ان كان بين مكة والمدينة
نزلت عليه سورة الفتح من اولها الى اخرها انا فتحنا لك فتحا مبينا وروى
عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن ابي بردة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا في الصبح انا فتحنا لك فتحا مبينا

سورة الحجرات مدنية

اجماعا وشذ من قال مكية واَيها ثماني عشرة باتفاق العادين واجمعوا
ايضا على ان نظيرتها التغابن وليس فيها اختلاف ولا ما يشبه الفواصل
ورويها ثلاثة احرف نمر ومقصودها توقير النبي صلى الله عليه وسلم
وحفظ ذلك من اجلاله بالظاهر ليكون دليلا على الباطن فيسمى ايمانا كما ان
الايمان بالله تعالى يشترط فيه تقبل الاعمال الظاهرة والاذعان لفعلها
بشرايطها واركانها وحدودها ليكون بينة على الباطن وحجة شاهدة له
الم احسب ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون واسمها الحجرات واضح
الدلالة على ذلك بما دلت عليه ايته من ذم المنادين والتلويح لهم الى الاقبال
على ما يحصل المغفرة بانهم قد ارتكبوا ما كان نوابه من المذنبين واما
ما ورد في بعض امرها فروى الامام احمد قال الهيثمي ورجاله ثقات والطبراني
عن الحرث بن ضرار الخزاعي وقال الطبراني ابن ضرار رضي الله عنه قال قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فاقررت به وقلت
يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام واداء الزكاة فمن استجاب لي
جمعت زكاته فيرسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لابان كذا وكذا لياتيك

ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الابان الذي
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه احتبس الرسول فلم ياته فظن
الحرث انه قد حدث سخطة من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
فدعا سروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقت
وقتا يرسل الي رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلف ولا ارى حبس رسوله الا من سخطة كانت فانطلقوا
فناتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما ان سار الوليد حتى بلغ
بعض الطريق فرق فرجع فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الحرث منعني
الزكاة واراد قتلي فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحرث فاقبل
الحرث باصحابه اذا استقبل البعث وفصل من المدينة فلقيهم الحرث فقالوا هذا
الحرث فلما غشيهم قال لهم الى من بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم انك منعته الزكاة
واردت قتله قال لا والذي بعث محمدا بالحق ما رايته بتة ولا اتاني فلما
دخل الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة واردت قتل
رسولي قال لا والذي بعثك بالحق ما رايته ولا اتاني وما احتبست الا حين
احتبس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم خشيت ان تكون كانت سخطة من
الله عز وجل ورسوله قال فنزلت الحجرات يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين الى هذا
المكان فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم والحرث هذا هو الحرث بن ابي
ضرار المصطلقي ابو جويرية ام المومنين رضي الله عنها وبنو المصطلق بطن من
خزاعة وقد سقط في هذه الرواية اداة الكنية واسم ابي ضرار حبيب بن الحرث
وعن علقمة بن ناجية رضي الله عنه قال بعثنا الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوليد بن عقبة بن ابي معيط بصدقات اموالنا فسار حتى كان قريبا منا وذلك
بعد وقعة المريسيع فرجع فركبت في اثره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اتيت قوما في جاهليتهم اخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم
يغير الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الاية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبإ الاية فاتى المصطلقيون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد
بطايفة من صدقاتهم يسوقونها ونفقات يحملونها فذكروا ذلك له وانهم
خرجوا يطلبون الوليد بصدقاتهم فلم يجدوه فدفعوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كان معهم قالوا يا رسول الله بلغنا مخرج رسولك فسررنا
بذلك وقلنا نتلقاه فبلغنا رجعته فخفنا ان يكون ذلك من سخطة علينا
وعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان يشتروا منه ما بقي وقبل منهم الفرايض
وقال ارجعوا بنفقاتكم لا نبيع شيئا من الصدقات حتى نقبضه فرجعوا الى اهليهم
وبعث اليهم من يقبض بقية صدقاتهم وفي رواية عن علقمة انه كان في وفد
بني المصطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الوليد بن عقبة وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انصرفوا غير محبوسين ولا محصورين رواه
الطبراني باسنادين قال الهيثمي في احدهما يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن
حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى بني وليعة وكانت
بينهم شحنا في الجاهلية فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه فخشي
القوم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني وليعة ارادوا
قتلي ومنعوني الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال الوليد عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحنا فخشينا ان يعاقبنا بالذي
كان بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين بنو وليعة او لابعثن

اليهم رجلا كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم وهو هذا ثم ضرب بيده على كتف
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وانزل الله في الوليد يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبإ الاية رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الله بن عبد
القدوس التميمي وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات
وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم انصرف الى بيتها
فصلى فيه ركعتين بعد العصر فارسلت عايشة الى ام سلمة رضي الله عنهما
ما هذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في بيتك فقالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الظهر ركعتين فقدم عليه وفد
بني المصطلق فيما صنع بهم عاملهم الوليد بن عقبة ولم يزالوا يعتذرون
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء المؤذن يدعوه الى الصلاة العصر
فصلى المكتوبة ثم صلى عندي في بيتي تلك الركعتين ثم ما صلاهما قبل ولا بعد
وعن ام سلمة ايضا رضي الله عنها انه نزل في بني المصطلق فيما صنع بهم
عاملهم الوليد بن عقبة يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا الاية
قالت وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم يصدق اموالهم فلما سمعوا
به اقبل ركب منهم فقالوا نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحمله
فلما سمع بذلك ظن انهم ساروا اليه ليقتلوه فرجع فقال ان بني المصطلق
منعوا صدقاتهم يا رسول الله واقبل القوم حتى قدموا المدينة وصفوا
وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف فلما قضى الصلاة انصرفوا
فقالوا انا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله سمعنا يا رسول الله ٥
برسولك الذي ارسلت يصدق اموالنا فسررنا بذلك وقرت به اعيننا
واردنا ان نلقاه ونسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا انه
رجع فخشينا ان يكون رده غضب من الله ورسوله علينا فلم يزالوا يعتذرون
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فيهم هذه الاية رواه الطبراني قال

الهيثمي وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف وفي الصحيح ما يتعلق بالركعتين
بعد العصر فقط وروى الشيخان ان اكرمكم عند الله اتقاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم
قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس
يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن العرب تسلوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم
في الاسلام اذا فقهوا **سورة ق** قال الاصبهاني وتسمى الباسقات
مكية قال الاصبهاني رواه العوفي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه
قال الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والجمهور وحكي عن ابن عباس وقتادة
ان فيها اية مدنية ولقد خلقنا السموات والارض وايها خمس واربعون
بالاجماع ولا اختلاف فيها وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد احد من
العادين اربعة مواضع ق رزقا للعباد هذا ما توعدون عليهم بجبار
وعكسه موضعان وثمود واخوان لوط ورويها سبعة احرف
جد صد حظ مطر الجيم بالجيم والظا المعجمة الضخم ومقصودها
تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في الرسالة التي معظمها الانذار واعظمه
الانذار بيوم الخروج بالدلالة على ذلك بعد الايات المسموعة العنية
باعجازها عن تاييد بالايات المرئية الدالة قطعا على الاحاطة بجميع صفات
الكمال واحسن من هذا ان يقال مقصودها الدلالة على احاطة القدرة
التي هي نتيجة ما ختمت به الحجرات من احاطة العلم لبيان انه لا بد من البعث
ليوم الوعيد لتنكشف هذه الاحاطة بما يحصل من الفصل بين العباد بالعدل
لان ذلك سر الملك الذي هو سر الوجود والذي تكفل بالدلالة على هذا كله
ما شوهد من احاطة مجد القران باعجازه في بلوغه في كل من جمع المعاني
وعلو التراكيب وجلالة المفردات وجزالة المقاصد وتلاوم الحروف

وتناسب

وتناسب النظم ورشاقة الجمع وحلاوة التفصيل الى حد لا تطيقه القوى
ومن احاطة اوصاف الرسول الذي اختاره سبحانه لابلاغ هذا الكتاب
في الخلق والخلق وما شوهد من احاطة القدرة بما هدى اليه القران من ايات
الايجاد والاعدام وعلى كل من الاحتمالين دل اسمها ق بما في اية من المجد لهذا
الكتاب والمجد هو الشرف والكرم والرفعة والعلو وذلك لا يكون الا والاتي
به كذلك وهو ملازم لصدقه في جميع ما اتى به وللقاف وحدها اتم
دلالة على ذلك اولا بمخرجها فانه من اصل اللسان مما يلي الحلق ويحاذيه من
الحنك الاعلى فان ذلك اشارة الى ان المقصود السورة الاصل والعلو وكل
منهما دال على الصدق دلالة قوية فان الاصل في وضع الخبر الصدق ودلالته
على الكذب عقلية لا وضعية وهي ايضا محيطة باسمها ومسماها بالمخارج
الثلاث والاحاطة بالحق لا تكون الا مع العلو وهو لا يكون الا مع الصدق
ولاحاطتها سمي بها الجبل المحيط بالارض هذا مخرجها واما صفتها فانها عظيمة في
ذلك فان لها الجهر والشدة والانفتاح والاستعلا والقلقلة وكل منها
ظاهر الدلالة على ذلك جدا وادل ما فيها من المخلوقات على هذا المقصد
النخل لما انفردت به عما شاركها من النبات بالاحاطة بالطول وكثرة المنافع
فانها جامعة للتفكه بالقلب ثم الطلع ثم البسر ثم الرطب وبالاقتيات بالتمر
والخشب والحطب والعصي والخوص النافع للافتراش وغيره والليف النافع
للحبال وغيرها وما سوى ذلك من الخلال هذا مع كثرة ملابسة العرب
الذين هم اول مدعو بهذا الذكر لها ومعرفتهم بخواصها وادل ما فيها على العظمة
والمجد الطول مع انه ليس لعروقها من الامتداد في الارض والتمكن ما لغيرها
ومثل ذلك عن كاف في العادة في الامساك عن السقوط وفي كثرة الحمل وعظم
الاقنا وتناضد الثمر ولذلك سميت السورة الباسقات لا النخل واما
فضايلها فانها اول المفصل كما مضى في الفضايل العامة في تحزيب القران وقيل

اوله الحجرات قال الشيخ محيي الدين في شرح المهذب وحكى القاضي عياض انه
من الجاثية وهو غريب وقد روى الدارمي عن عبد الله رضي الله عنه موقوفا
عليه ان لكل شي سناما وان سنام القران سورة البقرة وان لكل شي لبابا وان
لباب القران المفصل ويشبه ان يكون مرفوعا حكما قال ابو محمد اللباب الخالص
وروى ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الفجر باول المفصل فقرا ذات
يوم بقصار المفصل فقيل له في ذلك فقال اني سمعت بكا صبي فاحببت ان
افرغ امه له وروى ابن ابي داود ايضا عن ابي نضرة عن ابي سعيد مولى بني
اسد قال لما دخل المصريون على عثمن رضي الله عنه ضربوه بالسيف على يده
فوقعت على فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فمد يده وقال والله انها
لاول يد خطت المفصل وروى عبد الرزاق عن عاصم بن عمرو ان عمر رضي الله
عنه كان يقول لبنيه ان كان احد منكم متعلما فليبتغ من المفصل فانه ايسر لعله فليتعلم
وروى مسلم والدارمي واللفظ له والترمذي وقال حسن صحيح وعبد الرزاق
عن قطبة بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا في الركعة الاولى من الفجر والنخل باسقات لها طلع نضيد قال سعيد
وسالته مرة اخرى فقال سمعته يقرا بقاف وللترمذي وقال حسن صحيح
وعبد الرزاق ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال ابا واقد الليثي رضي
الله عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا به في الفطر والاضحى قال
يقرا بقاف والقران المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر وسر ذلك ان في ق
الحث على الاستبصار بما جرت عادة اهل العيد له من الانتشار لنظر البساتين
وفضول الدنيا والاقبال على الملاذ وقبض النفس عما تهيات بالعيد للانبساط
فيه من الشهوات بذكر النار والحشر وغير ذلك من المواعظ التي لا توجد في غيرها مع
الوجازة والقمر للقبض عن الدنيا بالكلية لانها محل الكدر والحث على الاقبال على ما

عند

عند المليك المقتدر من دار الصفا وذكر ابن رجب عن كتاب الزهد
للامام احمد عن معتمر بن سليمن التيمي قال صلى بنا ابي فقرا سورة ق في صلاة
الفجر فلما انتهى الى هذه الاية وجاءت سكرة الموت بالحق غلبته عبرته ولم
يستطع ان يجوزها فركع وقال في مناسبة قراتها في خطبة الجمعة ان اخرها
جات على امتثال امر الله بالتذكير بالقران وروى النسائي عن ام هشام بنت حارثة
بن النعمان رضي الله عنها قالت ما اخذت ق والقران المجيد الا من في رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصلي بها في الصبح وروى مسلم وابو داود عنها رضي الله عنها
انها قالت ما اخذت ق والقران المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقراوها في كل جمعة اذا خطب الناس ولفظ ابي داود قالت ما حفظت ق الا من على المنبر صح
في رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بها كل جمعة قالت وكان تنورنا وتنور رسول
الله صلى الله عليه وسلم واحدا

سورة والذاريات مكية

اجماعا
وايها ستون باتفاق العادين ولا اختلاف فيها ولا ما يشبه الفاصلة ولا
عكسه ورويها ثمانية احرف قرن معن وكف ومقصودها الدلالة
على صدق ما انذرت به سورة ق بتصريحها وبشرت به تلويحا ولا سيما من مصاب
الدنيا وعذاب الاخرة واسمها الذاريات ظاهر في ذلك بملاحظة جواب القسم
فانه لشدة الارتباط كالاية الواحدة وان كان خمسا وللتعبير عن الرياح بالذاريات
اتم اشارة الى ذلك فان تكذيبهم بالوعيد لكونهم لا يشعرون بشي من اسبابه وان
كانت موجودة معهم كما ان ما ياتي من السحاب من الرحمة والنقمة اسبابه موجودة
وهي الرياح وان كانوا لا يرونها والريح من شانها الذرو وهو التفريق فاذا اراد
الله جمعت فكان ما اراد فانها تفرق الاخرى فاذا اراد سبحانه جمعها حملها
سبحانه ما اوجد فيها فاوقرها به فاجراها اجرا سهلا فقسم منها ما اراد
تارة برقا واخرى رعدا يصل صليل الحديد على الحديد والحجر على مثله مع
لطافة السحاب وكل ما نشاهد فيه من الاسباب وآونة مطرا ومرة ثلجا او بردا

وحينا صواعق ونيرانا ووقتا جواهر ومرجانا فتكون مرة سرورا ورضوانا
واخرى غموما واحزانا وغبنا وخسرانا على انهم اجهل الناس في بعض ذلك
يعرفون السحاب الذي يخيل المطر والذي لا يخيله والذي مطره دان والذي
لم يان له ان يمطر الى غير ذلك من اشيا ذكرها اهل الادب وحملة اللغة عنهم
وكل ذلك بتصريف الملٰيكة عن امر الله تعالى ولذلك والله اعلم سن ان يقال
عند الرعد سبوح قدوس بيانا لان المصرف الحق هو الله رب الملٰيكة اي الذين
اقيموا لهذا والروح اي الذي يحمله هذا الجسم من مطر او نار او غيرهما والله
الموفق واما ما ورد فيها ففي قوله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون
وروى البغوي من طريق البخاري عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شي قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضا قبلت صلاته وتقدم
في لقمن حديث في فضلها **سورة والطور مكية** اجماعا وآيها
اربعون وسبع ايات في المدنيين والمكي وثمان في البصري وتسع في الكوفي
والشامي اختلافها ايتان والطور لم يعدها المدنيان والمكي وعدها
الباقون الى نار جهنم دعا عدها الكوفي والشامي ولم يعدها الباقون وفيها
مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع موضعان يوم يدعون سرر مصفوفة
وعكسه ثلاثة مواضع لواقع ولكم البنون حين تقوم ورويها
اربعة احرف نعمر ومقصودها تحقيق وقوع العذاب الذي هو
مضمون الوعيد المقسم على وقوعه في الذاريات الذي هو مضمون الانذار
المدلول على صدقه في ق وان وقوعه اثبت وامكن من الجبال التي اخبر
الصادق بتسييرها وجعل دك بعضها اية على ذلك ومن الكتاب في اثبته
او صناعه لا مكان غسله وحرقه ومن البيت الذي يكن عامره وغير احزابه

والسقف الذي يكن رافعه وضعه والبحر الذي يتمكن من سجره ان يرسله وقد
بان ان اسمها ادل ما يكون على ذلك بملاحظة القسم وجوابه حتى بمفردات
الالفاظ في خطابه واما ما ورد فيها فروى الشيخان وابو داود وابن
ماجة والنساي والدارمي والبغوي من طريق ابي مصعب عن ملك واورده
الترمذي بغير سند عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرا في المغرب بالطور قال البخاري في التفسير فلما بلغ هذه الاية
ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
ام عندهم خزاين ربك ام هم المسيطرون كاد قلبي ان يطير وقال ابن ماجة فلما
سمعته يقرا ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون الى قوله فليات مستمعهم بسلطان
مبين كاد قلبي يطير وذكر ابن رجب عن كتاب الزهد للامام احمد عن ابن عبد العزيز
بن سلمان قال قرا رجل عند ابي والطور حتى انتهى الى ان عذاب ربك لواقع فبكى
القوم حتى ما كنت اسمع قراة القاري وروى ابو داود والترمذي والنساي
وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال الترمذي حسن صحيح غريب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا كثر
فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما وفي رواية الا غفر له ما
كان في مجلسه ذلك قال ابن عباس وسبح بحمد ربك حين تقوم اي من مقامك
وروى ابو عبيد عن يحيى بن حمزة عن ابيه عن جده قال افتتحت اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنهما سورة الطور فلما انتهت الى قوله فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم ذهبت الى السوق في حاجة ثم رجعت وهي تكررها ووقانا عذاب السموم
ووقانا عذاب السموم وهي في الصلاة **سورة والنجم مكية** اجماعا
وآيها ستون واثنان في الكوفي والشامي واية في عدد غيرهما
اختلافها ثلاث ايات عد الكوفي من الحق شيا ولم يعدها الباقون وعد

الشامي عمن تولى ولم يعدها الباقون ولم يعد الشامي الا الحياة الدنيا وعدها
الباقون وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدودا باجماع ثلاثة مواضع
عن ذكرنا هو اغنى وتضحكون ورويها ان جعلنا الالف رويا كالمقصور
خمسة احرف افدنا والا فرويها تسعة عشر حرفا عسل ازد غر تقيف وضحك
شنة ومقصودها ذم الهوى لانتاجه الضلال بالاخلاد الى الدنيا
التي هي دار الكدر والبلا والتصرم والفنا ومدح العلم لاثماره الهدى في
الاقبال على الاخرى لانها دار البقا في السعادة او الشقا والحث على اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم في نذارته التي بينتها ق وصدقتها الذاريات واوقعتها
الطور كما يتبع في بشارته لان علمه هو العلم لانه لا ينطق عن الهوى لا في صريح كتابه
ولا في بيانه له لان الكل عن الله الذي له صفات الكمال فلا بد من بعث الخلق اليه
وحشرهم لديه لتظهر حكمته غاية الظهور فيرفع اهل التزكي والطهور ويضع
اهل التدسي والفجور ويفضح كل متحل بالزور متحل للشرور وعلى ذلك دل
اسمها النجم لمن تامل القسم والجواب وما نظر به من نجوم الكتاب واما
فضايلها فروى البزار باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم تلت عنده سورة النجم فلما بلغ السجدة سجد وسجدنا معه
وسجدت الدواة والقلم قال النووي في التبيان وثبت في الصحيحين
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قرا على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد
وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سجد في النجم فدل على انه ليس
بواجب وقال المنذري في الترغيب في البكا من خشية الله وروى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال لما نزلت افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
بكى اصحاب الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حسهم بكى معهم فبكينا لبكايه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولو

لم

لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون فيغفر لهم رواه البيهقي وروى البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم
وسجد المسلمون معه والمشركون والجن والانس وروى ايضا عن عبد الله
رضي الله عنه قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم قال فسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب
فسجد عليه فرايته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف وقال
ابن رجب وروى وكيع بن زياد بن ابي مسلم عن صالح ابي الخليل قال ما روي
رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما او قال ضاحكا منذ انزلت عليه
هذه الاية افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون
سورة القمر وتسمى اقتربت مكية اجماعا وقال ابو حيان
وقيل غير ذلك واياتها خمسون وخمس باجماع اهل العدد وليس فيها اختلا
ولا ما يشبه الفواصل ورويها حرف واحد وهو الرا ومقصودها
بيان اخر النجم في امر الساعة من تحققها وشدة قربها وتصنيف اهلها
باعتبار ما ذكر هناك من التعجب من القران والضحك والبكا والعمل الى طالب
علم مهتد به فهو فايز والى متبع نفسه شهواتها ضال باهمالها فهو خايب
وذلك لانه سبحانه وعد بذلك باخبار نبيه صلى الله عليه وسلم عنه
به وتحقق صدقه بما ابدى به من اياته التي تثبت بها اقتداره على ما يريد من
الايجاد والاعدام فثبت تفرده بالملك وابدا اقترابها بالتاثير في اية
الليل بما يدل على الاقتدار على نقض السموات المستلزم لاهلاك الارض
فاذن ذلك بانه ما بقي الا تاثيره في النهار وعندها يكون طي الانتشار
وعموم البوار الموذن بالاحضار لدى الواحد القهار وادل ما فيها على
هذا الغرض كله اول اياتها فلذلك سميت بما تضمنته من الاقتراب والقمر
وكانت تسميتها بالقمر اشهر لدلالته على الاقتراب المختتم به النجم بالاشارة

لا بالعبارة ولو تسم بالانشقاق ولانه اذا اطلق انصرف الى الاتم فكانت التسمية به
احق واما فضايلها فروى مسلم والاربعة عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال ابا واقد الليثي رضي الله
عنه ما ذا كان يقرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحى والفطر قال
كان يقرا فيهما بقاف والقران المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر وروى
ابو الشيخ في كتاب الثواب عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرا في ليلة الم تنزيل ويس وتبارك الذي بيده الملك واقتربت كن له
نورا وللحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي عبد الرحمن السلمي ان حذيفة رضي الله
الله عنه خطبهم بالمداين يوم جمعة فقال ان الله تعالى يقول اقتربت الساعة
وانشق القمر الا وان الساعة قد اقتربت الا وان القمر قد انشق الا وان الدنيا
قد اذنت بفراق الا وان اليوم المضمار وغدا السباق الا وان الغاية النار
والسباق من سبق الى الجنة ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عطا بن
السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال سمعت حذيفة رضي الله عنه يوم الجمعة
على المنبر قرا اقتربت الساعة وانشق القمر واليوم المضمار وغدا السباق
وللطبراني في الاوسط عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سال عني اوسره ان ينظر الي فلينظر الى اشعث شاحب مشمر لم
يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشمر اليه اليوم المضمار
وغدا السباق والغاية الجنة او النار وروى الطبراني قال المنذري ورواته
محتج بهم في الصحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة ولا تزداد منهم الا
بعدا ولفظ الحاكم اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا
ولا يزدادون من الله الا بعدا وروى البخاري وغيره عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم

القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما **سورة الرحمن عز وجل** وتسمى عروس
القران والرفرف قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النسفي والضحاك مكية
وقال قتادة قال النسفي ومقاتل بن حيان والواقدي مدنية وقال
الاصفهاني وقيل فيها مكي ومدني وقال ابو حيان هي مكية في قول الجمهور
واليها سبعون وست في البصري وسبع في المدنيين والمكي وثمان في الكوفي
والشامي اختلافها خمس ايات خلق الانسان الاول لم يعدها المدنيان
وعدها الباقون وضعها للانام لم يعدها المكي وعدها الباقون شواظ
من نار عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون يكذب بها المجرمون
لم يعدها البصري وعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل ولم
يعد باجماع موضعان خلق الانسان الثاني رب المشرقين وعكسه موضع
خلق الانسان الاول ورويها ثلاثة احرف نمر ومقصودها الدلالة
على ما ختمت به القمر من عظيم الملك وتمام الاقتدار بعموم رحمته وسبغها
لتضمنه المدلول عليه بكمال علمه اللازم عليه شمول قدرته المدلول عليه
بتفصيل عجايب مخلوقاته وبدايع مصنوعاته في اسلوب التذكير بنعمايه
والامتنان بجميل الاية على وجه منتج للعلم باحاطته بجميع اوصاف الكمال
فمقصودها بالذات اثبات الاتصاف بعموم الرحمة ترغيبا في انعامه
بمزيد امتنانه وترهيبا من انتقامه بقطع احسانه وعلى ذلك دل اسمها
الرحمن لانه العام الامتنان واسمها عروس القران واضح البيان في ذلك
لانها الحاوية لما فيه من حلي وحلل وجواهر وكلل والعروس مجمع النعم والجمال
والبهجة في نوعها والكمال وكذا الرفرف بما في ايته من جليل الانعام
البالغ الى نهاية غايته واما فضايلها فروى البيهقي في الشعب عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شي عروس وعروس
القران الرحمن وسر ذلك والله اعلم ان العروس تمام نعمة الانسان وغاية

تمنعه لما تبدو به من الزينة وانواع الحلية وتفترن به من مسرات النفوس
وانشراح الصدور وقد اشتملت هذه السورة على جميع نعم الدنيا والاخرة
من ذكر الخلق والرزق بالاقوات والفواكه والحلي وغيرها والفهم والعلم
والجنة وتفصيل ما فيها والنار واهوالها فانها نعمة من حيث انها بالخوف منها
سبب لنيل الجنة وما فيها ومن حيث انها سارة لمن ينجو منها بالنجاة منها وبان من
عاداه في الله عذب بها ويجزى فيها وعلى ذلك كله دل افتتاحها بالرحمن وروى
الترمذي وقال غريب عن جابر رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال
لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله
فباي الاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد ورواه البزار
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال الهيثمي وشيخه عمرو بن مالك الراسبي وثقه ابن
حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح ورويناه في الخامس من
اجزاء ابي محمد جعفر السراج تخريج الحافظ ابي بكر الخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا سورة الرحمن او قريت عنده فقال ما لي
اسمع الجن احسن جوابا لردها منكم قالوا وماذاك يا رسول الله قال ما اتيت على قول
الله عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن ولا بشيء من الائك رب نكذب وروى
الامام احمد من طريق ابن لهيعة قال الهيثمي وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية
رجاله رجال الصحيح عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون
فباي الاء ربكما تكذبان وروى ابن هشام في السيرة قبل حديث المستضعفين
المعذبين في الله عن ابن اسحق انه قال فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه قال
كان اول من جهر بالقران بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

والله ما سمعت قريش هذا القران يجهر لها به قط فمن رجل يسمعوه فقال
عبد الله بن مسعود انا قالوا انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة
يمنعونه من القوم ان ارادوه قال دعوني فان الله سيمنعني فغدا حتى اتى المقام
في الضحى وقريش في انديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا
بها صوته الرحمن علم القران ثم استقبلها يقراوها قال وتاملوه فجعلوا
يقولون ماذا قال ابن ام عبد ثم قالوا انه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا اليه
فجعلوا يضربون في وجهه وجعل حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ثم انصرف الى
اصحابه وقد اثروا بوجهه فقالوا هذا الذي خشينا عليك فقال ما كان اعداء
الله اهون علي منهم الان ولئن شئتم لاغادينهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد
اسمعتهم ما يكرهون وروى الترمذي وقال حسن عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
وهو صح قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال
قد استجيب لك فسل **سورة الواقعة مكية** قال النجم النسفي عن قوله
ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون فانهما نزلتا في سفره
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وآيها تسعون وست آيات في الكوفي وسبع
في البصري وتسع على عدد اسماء الله الحسنى في عدد الباقين واختلافها
اربع عشرة اية واصحاب الميمنة وكذا واصحاب المشئمة لم يعدهما الكوفي وعدهما
الباقون على سرر موضونة لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون واباريق
عدها المدني الاخر والمكي لم يعدها الباقون وحور عين عدها المدني الاول
والكوفي ولم يعدها الباقون ولا تاثيما لم يعدها المدني الاول والمكي وعدها
الباقون واصحاب اليمين لم يعدها المدني الاخر والكوفي وعدها الباقون انا
انشاناهن انشاء لم يعدها البصري وعدها الباقون واصحاب الشمال لم يعدها
الكوفي وعدها الباقون في سموم وحميم لم يعدها المكي وعدها الباقون ان
الاولين والاخرين لم يعدها المدني الاخر والشامي وعدها الباقون لمجموعون

عدها المدني الاخير والشامي ولم يعدها الباقون وكانوا يقولون عدها المكي
ولم يعدها الباقون فروح وريحان عدها الشامي ولم يعدها الباقون وفيها
مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع سبعة مواضع خافضة واولـ
السابقون في سموم ان الاولين ايها الضالون لاكلون المكذبين وعكسه
ثلاثة مواضع الواقعة كاذبة ثلاثة ورويها احد عشر حرفا وبي اجدع
منبل ثمر ومقصودها شرح احوال الاقسام الثلاثة المذكورة في الرحمن
الاوليا من السابقين واللاحقين والاعدا المشاققين من المصارحين والمنافقين
من الثقلين للدلالة على تمام القدرة بالفعل بالاحيا الذي دل عليه اخر الرحمن
باثبات الكمال ودل عليه اخر هذه بالتنزيه بالنفي لكل شايبة نقص ثم
بالاثبات بوصف العظمة بجميع الكمال من الجلال والجمال ولو استوى الناس
لم يكن ذلك من بليغ الحكمة فان استواهم يكون شبهة لاهل الطبيعة واسمها
الواقعة دال على ذلك بتامل اية وما تعلق الظرف به وقد اختصت هي
والرحمن والقمر عما في سور القران التي على اطوالها وكونها على التوالي بانه لم
يوجد في واحدة منها الاسم الاعظم الجامع كما اختصت المجادلة بانه لم تخل
عنه فيها انه واحد بسر ذكرته في الاصل يطلبه من كان من اولي الفضل الذين
جعل الله لهم قوة الوصل والفصل واما فضايلها فروى ابو عبيد في كتاب
الفضايل والحرث بن ابي اسامة بسند ضعيف والبيهقي في الشعب والبغوي
في التفسير عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
كل ليلة سورة لم تصبه فاقة ابدا قال البغوي وكان ابو طيبة راويه عن ابن الواقعة صح
مسعود لا يدعها ابدا وذكره رزين في جامعه وزاد وفي المسبحات اية كالف
اية قال المنذري ولم اره في شي من الاصول يعني التي جمعها رزين وذكره
ابو القسم الاصبهاني في ترغيبه بغير اسناد ولابي عبيد وابي داود عن
مسروق بن الاجدع قال من اراد ان يعلم نبا الاولين والاخرين ونبا اهل الجنة

ونبا

ونبا اهل النار ونبا الدنيا والاخرة فليقرا سورة الواقعة ولابي
عبيد ايضا عن عايشة رضي الله عنها انها قالت للنسا لا تعجز احداكن ان
تقرا سورة الواقعة وروى عبد الرزاق عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخفف الصلاة كان يقرا في الفجر الواقعة
ونحوها من السور وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم ثلث اهل الجنة نصف اهل الجنة وتقاسمونهم النصف الباقي سورة
الحديد مدنية اجماعا وعزى ابو حيان الاجماع الى النقاش وذكر الاصبهاني
عن ابن السايب انها مكية وكذا قال الزمخشري واتباعه وهي اخر النصف
الاول من عدد السور فانها السورة السابعة والخمسون وايها
عشرون وتسع في الكوفي والبصري ثلثون الا واحدة وثمان في عدد الباقين
واختلافها اثنان من قبله العذاب عدها الكوفي ولم يعدها الباقون
وانيناه الانجيل عدها البصري ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه
الفواصل وليس منها بالاجماع خمسة مواضع فالتمسوا نورا بينهم بسور له
الصديقون عذاب شديد باس شديد ورويها ستة احرف يجمعها
من بزد زاوزمن برد ومقصودها بيان ان عموم الرسالة مناسب
لعموم الالهية بالارسال الى الازواج الثلثة المذكورة في السورتين الماضيتين
من الثقلين تحقيقا لانه سبحانه مختص بجميع صفات الكمال تحقيقا لتنزهه
عن كل شايبة نقص المبدو به هذه السورة المختوم به ما قبلها المقتضي لجهاد
من يحتاج الى الجهاد ممن عصى رسوله صلى الله عليه وسلم بالسيف وما ترتب
عليه من النفقة ردا لهم عن النقايص الجثمانية واعلا لهم الى الكمالات الروحانية
التي دعا اليها الكتاب حذرا من سو الحساب يوم التجلي للفصل بين العباد بالعدل

لبدخل اهل الكتاب وغيرهم في الدين طوعا او كرها وليعلم اهل الكتاب الذين
كانوا يقولون انه ليس احدا افضل منهم فضيلة هذا الرسول صلى الله عليه
وسلم جميع من تقدمه من الرسل عليهم السلام بعموم رسالته وشمول خلافته
وانتشار دعوته وكثرة امته تحقيقا لانه لا احد لفايض فضله سبحانه لتكون
هذه السورة التي هي اخر النصف الاول من حيث العدد غاية للمقصود من
السورة التي هي اوله عند الالتفات والرد كما كانت السورة التي هي اخر النصف
الاول في المقدار كاشفة لمقصد الاولى فيما دعت اليه من الهداية وحذرت عليه
من الانذار وعلى ذلك دل اسمها الحديد بتامل اياته وتدبر سر ما ذكر فيه وغاياته
واما فضايلها فروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نزلت سورة الحديد يوم الثلاثا وخلق الله الحديد يوم الثلاثا
وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف وروي ان هذه السورة كانت سبب اسلام
عمر رضي الله عنه الذي وصف في الكتب القديمة بانه ركن شديد قرن من حديد
وبان الاسلام عزبه كما يعز الانسان بالسلاح من الحديد وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي الله عنه كان اسلامه فتحا وقد
تقدم في سورة طه ان اسلامه رضي الله عنه كان سنة ثمان من النبوة فهو
قبل الهجرة بست وخمس سنين اذا ضممتها الى ثلث وعشرين سنه بعد الهجرة
وهي التي كان قتله رضي الله عنه عند انتهايها كانت تسعا وثمانيا وعشرين
سنة على عدد اي هذه السورة على الاختلاف المذكور في عددها واذ ذاك
تناهت قوة الاسلام فكان بمنزلة تمام سن الاكتهال وكان في زمن عثمن
رضي الله عنه في مثل سن الوقوف وحين قتل عثمن رضي الله عنه اخذ في الضعف
روى البيهقي في الدلايل عن عمر رضي الله عنه انه قال اتحبون ان اعلمكم كيف
كان اسلامي قال قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبينا انا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من

قريش فقال اين تريد يا ابن الخطاب فقلت اريد التي والتي فقال عجبا لك يا ابن الخطاب
انت تزعم انك كذلك وقد دخل الامر في بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك
قد اسلمت قال فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان ممن لا شي له ضمهما الى الرجل الذي في
يده السعة فينالان من طعامه وكان قد ضم الى زوج اختي رجلين فلما قرعت
الباب قيل من هذا قيل عمر بن الخطاب فبادروا واختفوا مني وقد كانوا
يقراون صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت اختي تفتح الباب
فقلت يا عدوة نفسها اصبوت وضربتها بشي في يدي على راسها فسال
الدم فلما رات الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد
صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة وسط البيت
فقلت ما هذا ناولينها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا
كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم
الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسما الله عز وجل ذعرت فالقيت الصحيفة
ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فلما
مررت باسم من اسما الله ذعرت ثم رجعت الى نفسي فقراتها حتى بلغت امنوا بالله
ورسوله الى اخر الاية فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فخرجوا الي مبادرين وكبروا وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين
اليك اما ابو جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فابشر قال قلت فاخبروني اين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما عرفوا الصدق مني قالوا في بيت باسفل الصفا فخرجت حتى
قرعت الباب عليهم فقالوا من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد علموا من شدتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعلمون باسلامي فما اجترا احد بفتح الباب

قال افتحوا له ان يرد الله به خيرا يهده ففتحوا الى الباب حتى اخذ رجلان
بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع
قميصي ثم جذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج
مكة وكانوا مستخفين فلم اشا ان ارى رجلا يضرب فيضرب الا رايته ولا
يصيبني من ذلك شي فخرجت حتى جيت خالي وكان شريفا فقرعت عليه الباب
فقال من هذا فقلت ابن الخطاب فخرج الي فقلت قد علمت اني قد صبوت قال
او فعلت قلت نعم قال لا تفعل قلت قد فعلت فدخل واجاف الباب دوني فقلت
ما هذا شي فذهبت الى رجل من عظما قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي
لخالي وقال مثل ما قال ودخل واجاف الباب دوني فقلت في نفسي ما هذا
شي ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب ان يعلم باسلامك
فقلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فات فلانا لرجل لم يكن يكتم السر فقل
له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم السر فجيت وقد اجتمع
الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال اوقد فعلت قلت نعم
قال فنادى باعلا صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي اولئك الناس
فما زلت اضربهم ويضربوني فاجتمع علي الناس قال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر
قد صبا فقام على الحجر فاشار بكمه هكذا الا اني قد اجرت ابن اختي فكشفوا عني
فكنت لا اشا ان ارى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته فقلت ما هذا
بشي حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت جوارك عليك رد فقال ما شيت فما زلت
اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وروى احمد وابو داود والترمذي
وقال حسن غريب والنسائي في الكبرى من حديث عرباض بن سارية رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان
يرقد ويقول فيهن اية خير من الف اية ورواه ابو عبيد في الفضايل والدارمي في

سننه

سننه المسمى بالمسند عن معوية بن صالح عن بحير بن سعد الكلاعي عن خالد بن
معدان مرسلا وقال النسائي في روايته قال معويه يعني ابن صالح ان بعض اهل
العلم كانوا يجعلون المسبحات ستا سورة الحديد والحشر والحواريين وسورة
الجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الاعلى وذكر ابو القسم الغافقي في فضايل
القران من حديث علي رضي الله عنه اذا اردت ان تسال الله حاجة فاقرا خمس
ايات من اول سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور ومن اخر الحشر من قوله
لو انزلنا هذا القران الى اخر السورة ثم يقول يا من هو كذا افعل بي كذا ثم يدعو
بما يريد وروى ابو داود باسناد جيد عن ابي زميل انه قال لابن عباس رضي الله
عنهما ما شي اجده في صدري فقال لي اشي من شك ثم قال اذا وجدت في نفسك شيا
فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وروى الطبراني في
الكبير بسند فيه موسى بن يعقوب الزمعي وثقه ابن معين وغيره ابن المديني وبقية
رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم انه قال لم يكن بين الزبير عن ابن صح
اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
وقال ابن الجوزي وروى ابو الحسن بن جهضم باسناده عن ابرهيم بن الاشعث
قال كان سبب توبة فضيل انه خرج ليقطع الطريق فسمع قوما يقول بعضهم
لبعض مروا فان امامنا فضيل فسمع ذلك فاغتم وتفكر وقال يخافني هذا
الخلق هذا الخوف العظيم فتقدم وسلم عليهم وامنهم وخرج يرتاد لهم علفا ثم
رجع فسمع قاريا يقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فمزق ثيابه
وقال والله بلى قد آن

سورة المجادلة وتسمى قد سمع مدنية

قال النسفي الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الاية فانها مكية واياتها
احدى وعشرون في المدني الاخير والمكي واثنتان في عدد الباقين اختلافها
اية اوليك في الاذلين لم يعدها المدني الاخير والمكي وعدها الباقون وفيها

مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع موضع واحد عدا با شديدا ولا عكس له ورويها
خمسة احرف يجمعها زمن درّ ومقصودها الاعلام بايقاع الباس الشديد
الذي اشارت اليه الحديد بمن حاد الله ورسوله لما له سبحانه من تمام العلم اللازم
عنه تمام القدرة اللازم عنه الاحاطة بجميع صفات الكمال وعلى ذلك دلت
تسميتها بالمجادلة باول قصتها واخرها وتكرير الاسم الاعظم الجامع في القصة
وجميع السورة تكريرا لم يكن في سواها بحيث لم تخل منه اية واما الايات التي
تكرر في كل منها المرتين فاكثر فكثيرة واما ما ورد فيها فروى احمد والبزار
والطبراني قال الهيثمي واسناده لا زجاد اسمع من عطا بن السايب حالة الصحة
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان اليهود كانوا يقولون لرسول الله صلى
الله عليه وسلم سام عليكم ثم يقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
فنزلت هذه الاية واذا جاوك حيوك بما لم يحيك به الله الى اخر الاية ولابي
يعلى عن انس رضي الله عنه ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السام عليكم فرد القوم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال
قالوا الله ورسوله اعلم سلم يا نبي الله قال لا ولكنه قال كذا وكذا ردوه علي
فردوه عليه فقال اقلت السام عليكم قال نعم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا
سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا وعليك قال عليك ما قلت واذا جاوك
حيوك بما لم يحيك به الله والذين اوتوا العلم درجات روى البغوي بسنده
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده
احد المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه فقال
كلا المجلسين على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هولا فيدعون الله ويرغبون
اليه واما هولا فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل فهولا افضل وانما بعثت معلما
ثم جلس فيهم **سورة الحشر وتسمى سورة النضير مدنية**
اجماعا قال الاصفهاني ذكر المفسرون ان جميعها نزل في بني النضير وايضا

عشرن

عشرون واربع ايات في جميع العدد ولا اختلاف فيها وفيها مما يشبه
الفواصل وليس معدودا باجماع خمسة مواضع لم تحتسبوا وايدي المومنين
ولا ركاب احدا ابدا بينهم شديد وليس فيها عكس ذلك ورويها اربعة
احرف وهي منبر ومقصودها بيان ما دل عليه اخر المجادلة من
التنزه عن شوايب النقص باثبات القدرة الشاملة لانه سبحانه وتعالى
قوي عزيز المستلزمة للعلم التام المستلزم للحكمة البالغة المستلزمة للحشر
المظهر لفلاح المفلح وخسارة الخاسر على وجه الثبات الكاشف ثم كشف
لجميع صفات الكمال وادل ما فيها على ذلك تامل قصة بني النضير المعلم باول
الحشر المؤذن بالحشر الحقيقي بالقدرة على الحشر الاول بعد اطباق الولي والعدو
على ظن انه لا يكون فلذا سميت بالحشر وبني النضير لانه سبحانه حشرهم بقدرته
من المدينة الشريفة الى خيبر ثم حشرهم وغيرهم من اليهود الحشر الثاني من
خيبر الى الشام الذي هو اية الحشر الاعظم الى ارض المحشر لقهر هذا النبي الكريم
اهل الكتاب المدعين لانهم افضل الناس وانهم مويدون بما لهم من الدين القويم على
ما يوجب اليه الحديد كما قهر اهل الاوثان الذين هم عالمون بانهم بدلوا الدين
الصحيح فثبت بظهور دينه على كل دين على حد سوا كما وعده به ربه سبحانه صدقه
في كل ما جا به واعظم ما جا به بعد التوحيد الايمان بالبعث الاخر لانه محط
الحكمة وموضع اظهار النقمة والرحمة واما فضايلها فروى ابن
السني عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ
مضجعه ان يقرا سورة الحشر فقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة
وروى الترمذي وابن السني من رواية خلد بن طهمان وقال غريب وفي بعض
النسخ حسن غريب وقال النووي فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين

الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن
قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة ورواه الدارمي من طريق اخري ايضا والبيهقي
في الشعب من حديث ابي امامة رضي الله عنه بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او من ليلته فقد
اوجب الله له الجنة وللدارمي عن الحسن موقوفا عليه قال من قرا اخر سورة
الحشر اذا اصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهدا وان قراها اذا امسى
فمات من ليلته طبع بطابع الشهدا وفي الفردوس عن علي وابن مسعود رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا صدع راسك فضع يدك عليه
واقرا عليه اخر سورة الحشر **سورة الممتحنة مدنية** اجماعا وآيها
ثلاث عشرة بلا خلاف كما ولا كيفا ولا شي فيها مما يشبه الفواصل ولا عكسه
وروبها خمسة احرف لم نرد ومقصودها براة من اقر بالايمان من
الكفار دلالة على صحة مدعاه كما ان الكفار تبراوا من المومنين وكذبوا بما
جاهم من الحق لبلا يكونوا على باطلهم احرص من المومنين على حقهم وتسميتها
بالممتحنة اوضح شي فيها وادله على ذلك لان الصهر اعظم الوصل واشرفها بعد
الدين فاذا انتفى ومنع دل على اعظم المقاطعة لدلالته على الامتهان وانا
فضايلها فتمييز الخبيث من الطيب روى البيهقي في الدلايل وغيره عن مروان
ابن الحكم والمسور بن مخرمة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي
عنهم في عمرة الحديبية لما صالح الكفار مكان في شرطهم لا ياتيك منا احد وان
كان على دينك الا رددته الينا فلم ياته احد من الرجال الا رده في تلك المدة
وان كان مسلما وجا المومنات وكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط رضي
الله عنها ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ وهي عاتق فجا
اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها
اليهم لما انزل الله فيهم اذا جاءك المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم

بايمانهن

بايمانهن الاية قال عروة فاخبرتني عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن الاية قال
عروة قالت عايشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط منهن قال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده
يد امراة قط في المبايعة ما بايعهن الا بقوله رواه البخاري في الصحيح وقال
البغوي في المبايعة يوم فتح مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
فرغ من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل
منه وهو يبايع النسا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه
وهند بنت عتبة امراة ابي سفين متنقبة متنكرة مع النسا خوفا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابايعكن على
ان لا تشركن بالله شيا فرفعت راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا امرا ما
رايناك اخذته على الرجال وبايع الرجال يوميذ على الاسلام والجهاد فقط
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن فقالت هند ان ابا سفين رجل شحيح
واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفين ما اصبت
من شي فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عني ما سلف
عفى الله عنك فقال ولا تزنين فقالت هند وتزني الحرة فقال ولا تقتلن
اولادكن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا وانتم وهم اعلم وكان ابنها
حنظلة بن ابي سفين قتل يوم بدر فضحك عمر رضي الله عنه حتى استلقى وتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن
قالت هند والله ان البهتان لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق
قال ولا تعصين في معروف قالت هند جلسنا مجلسنا هذا وفي نفسنا ان

نعصيك في شيء فاقرّ النسوة بما اخذ عليهن قتل الاولاد الواد وافترا البهتان
التقاط ولد والحاقه بالزوج **سورة الصف وتسمى سورة**
الحواريين قال ابن عباس ومجاهد وعطا قال النسفي وعامة المفسرين مكية
وقتادة قال النسفي وعكرمة والحسن مدنية هذا النقل للاصفهاني فعزا كونها
مكية الى ابن يسار فقط وقال وعن ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة
والجمهور انها مدنية وكذا قال ابو حيان مدنية في قول الجمهور وهو معنى قول
البغوي مدنية وقال عطا مكية فالله اعلم وايها اربع عشرة اتفاقا ولا اختلا
في تفصيلها كما انه لا اختلاف في اجمالها وفيها مما يشبه الفاصلة موضع واحد
وفتح قريب ولا عكس لذلك ورويها ثلثة احرف وهي صمن ومقصودها
الحث على الاجتهاد التام والاجماع على قلب واحد في جهاد من دعت الممتحنة الى
البراءة منهم بحملهم على الدين الحق او محقهم عن جديد الارض تنزيها للملك الاعلى
عن الشرك وصيانة لجنابه الاقدس عن الافك ودلالة على الصدق في البراءة منهم
والعداوة لهم وادل ما فيها على هذا المقصد الصف بتامل آيته وتدبر ما لذلك من
جليل النفع في اوله واثنايه وغايته واما فضايلها فروى الترمذي في
التفسير والدارمي اول الجهاد وابو يعلى في الجزء الاخير من مسنده وهذا لفظه
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال ذكرنا احب الاعمال الى الله فقلنا من
يسأل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبناه ان نسأله فتفرقنا رجلا رجلا
حتى اجتمعنا عنده سار بعضنا الى بعض فلم ندر ثم ارسل الينا فقرا علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة سبح لله ما في السموات وما في
الارض الى قوله بنيان مرصوص قال ابن سلام فقرا علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم السورة كلها من اولها الى اخرها **سورة الجمعة مدنية** اجماعا
وايها احدى عشرة بالاتفاق ولا اختلاف في تفصيلها ولا شي فيها مما
يشبه الفواصل ورويها حرفان وهما من ومقصودها بيان اول

الصف

الصف بدليلها هو واضح شرايع الدين واوثق عرى الاسلام وهو الجمعة التي
اسمها مبين للمراد منها من فرضية الاجماع وايجاب الاقبال عليها والتجرد عن
غيرها والانقطاع لما وقع من التفرق حال الخطبة عمن بعث للتزكية بالاجتماع
عليه في الجهاد وغيره في العسر واليسر والمنشط والمكره واسمها الجمعة انسب
شي فيها لهذا المقصد بتدبر اياته وتامل اوايله وغاياته الحاثة على قوة التواصل
والاجتماع والحاملة على دوام الاقبال على المزكي والحب له والاتباع واما
فضايلها فروى الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقرا في صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي السجدة الثانية اذا جاءك
المنافقون وهو عند ابن الجارود بنحوه وروى الشيخان البخاري في التفسير
ومسلم في الفضا والترمذي في التفسير والمناقب عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا
واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من هولاء يا رسول الله فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على سلمان رضي الله عنه ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هولاء
سورة المنافقون مدنية اجماعا نزلت في غزوة بني المصطلق وايها
احدى عشرة بالاجماع ولا اختلاف في تفصيلها وفيها مشبه الفاصلة موضع
واحد اجل قريب وليس فيها عكس ذلك ورويها النون ومقصودها
كمال التحذير مما يثلم الايمان من الاعمال الباطنة والترهيب مما يقدح في الاسلام
من الاحوال الظاهرة بمخالفة الفعل للقول فانه نفاق في الجملة فيوشك ان
يجر الى كمال النفاق فيخرج من الدين ويدخل الهاوية وتسميتها بالمنافقين واضحة
في ذلك واما فضايلها فروى مسلم في صحيحه وعبد الرزاق عن عبيد الله
ابن ابي رافع قال استخلف مروان ابا هريرة رضي الله عنه على المدينة فصلى
بالناس الجمعة فقرا بالجمعة والمنافقين وقال عبد الرزاق فقرا في الركعة الاولى
سورة الجمعة وفي الركعة الثانية اذا جاءك المنافقون فقلت يا ابا هريرة قرات

بسورتين سمعت عليا رضي الله عنه يقرا بهما قال سمعت حبي ابا القسم صلى الله عليه
وسلم يقرا بهما وسر القراة بهما في هذه الصلاة والله اعلم تحذير من نطق بكلمة الاسلام
لا سيما المنافقين من اهل الكتاب والاميين عن الابطا عنها وحثهم على المبادرة اليها
والاعلام بان من تخلف عنها تهاونا بها فهو منافق ليس له من القران غير مثل الحمار والاظهار
لقوة الاسلام في الجهر بعيب المخالف من الفريقين في اعظم المجامع لانه حق كما اخبر
به في الصحف لا بد من تمامه ولو كره الكافرون

سورة التغابن

قال ابن عباس رضي الله عنهما وعطا بن يسار مكية الا ثلاث ايات من اخرها نزلت في
عوف بن ملك الاشجعي شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم جفا اهله وولده فانزل
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
الى اخر الايات الثلاث وقال قتادة قال النسفي وعكرمة مدنية وعكس
الاصفهاني هذا النقل فقال ان الجمهور قالوا انها مدنية منهم ابن عباس
والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال بانها مكية الضحاك وقال عطا بن
يسار مكية الا ثلاث ايات يا ايها الذين امنوا الى اخرها وايها ثمان عشرة
في جميع العدد ولا اختلاف في تفصيلها وفيها مما يشبه الفواصل ثلاثة
مواضع ما يسرون وما تعلنون التغابن ورويها اربعة احرف من در
ومقصودها الابلاغ في التحذير مما حذرت منه المنافقون باقامة
الدليل القاطع على انه لا بد من العرض على الملك للدينونة على النقير والقطمير
يوم القيمة يوم الجمع الاعظم واسمها التغابن واضح الدلالة على ذلك وهو دال
ما فيها عليه فلذلك سميت به واما ما ورد فيها فقال البغوي وقال
عطا بن يسار كان عوف بن ملك الاشجعي رضي الله عنه ذا اهل وولد وكان اذا
اراد الغزو بكوا اليه ورققوه وقالوا الى من تدعنا فيرق لهم ويقيم فانزل
الله عز وجل ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الايات وروى الطبراني بسند
ضعيف عن ابي ملك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ليس عدوك الذي ان قتلته كان لك نورا وان قتلك دخلت الجنة
ولكن اعدى عدو لك الذي يخرج من صلبك ثم اعدى عدو لك مالك الذي
ملكت يمينك وروى الطبراني في الكبير والاوسط باسنادين احدهما جيد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق
الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال
لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فقال وعزتي لا يجاورني فيك بخيل ورواه ابو بكر
البزار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه موقوفا ومرفوعا قال خلق الله الجنة
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وغرسها وقال لها تكلمي فقالت
قد افلح المومنون فدخلتها الملائكة فقالت طوباك منزل الملوك ورواه ابن ابي
الدنيا عن انس رضي الله عنه مطولا ولفظه خلق الله جنة عدن بيده لبنة
من درة بيضا ولبنة من ياقوتة حمرا ولبنة من زبرجدة خضرا ملاطها مسك
حشيشها زعفران حصباوها اللولو ترابها العنبر ثم قال لها انطقي قالت قد
افلح المومنون فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل ثم تلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وروى
ابو الشيخ عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
التغابن رفع عنه موت الفجاة

سورة الطلاق وتسمى النسا القصرى مدنية

اجماعا وايها احدى عشرة اية في البصري واثنتا عشرة
في عدد الباقين اختلافها ثلاث بايات بالله واليوم الاخر عدها الشامي ولم
يعدها الباقون يجعل له مخرجا عدها المدني الاخير والمكي والكوفي ولم يعدها
الباقون يا اولي الالباب عدها المدني الاول ولم يعدها الباقون وفيها
مما يشبه الفاصلة ولم يعد باجماع خمسة مواضع ثلاثة اشهر حسابا شديدا
عذابا شديدا الى النور شي قدير وعكسه موضع واحد اخرى ورويها
اربعة احرف وهي رق جم ومقصودها تقدير حسن التدبير في المفارقة

والمهاجرة بتهذيب الاخلاق بالتقوى لا سيما في الانفاق لا سيما ان كان ذلك
عند الشقاق لا سيما ان كان في امر النسا لا سيما عند الطلاق ليكون الفراق على
نحو التواصل والتلاق واسمها الطلاق اجمع ما يكون لذلك فلذا سميت به
وكذا سورة النسا القصرى لان العدل في الفراق بعض مطلق العدل الذي
هو محط مقصود سورة النسا واما فضايلها فروى الطبراني من طريق
اسمعيل بن عمرو البجلي قال الهيثمي وهو ضعيف عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة
ياتيكم الرزق بلا بضاعه ولا تجارة ثم قرا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وفي سورة الزمر حديث في فضلها وروى احمد وابن ماجة
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابي ذر رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب فجعل يرددها حتى نعست فقال يا ابا ذر لو ان الناس اخذوا بها لكفتهم
وروى ابو داود واللفظ له والنساي وابن ماجة والحاكم وقال صحيح الاسناد
والبيهقي في الدعوات وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن
كل هم فرجا ومدار اسانيدهم على الحكم بن مصعب قال المنذري فيه وبقية الحديث
لم يرو عنه غير الوليد بن مسلم فيما اعلم وذكره ابن حبان في الثقات وفي الضعفا
ايضا وقال يخطي وروى ادم بن ابي اياس في تفسيره عن محمد بن اسحق قال جاء
ملك الاشجعي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اسر ابني عوف فقال له ارسل
ان النبي صلى الله عليه وسلم يامرك ان تكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فاتاه
الرسول فاخبره فاكب عوف يقول لا حول ولا قوة الا بالله وقد كانوا شدوه
بالقد فسقط القد عنه فخرج فاذا هو بناقة لهم فركبها فاقبل فاذا هو بسرح
القوم فصاح بهم فاتبع اخرها اولها فلم يفجا ابويه الا وهو ينادي بالباب

ابوه عوف ورب الكعبة فقالت امه واسوااتاه وعوف كيئب متالم مما فيه
من القد فاستبق الاب والخادم اليه فاذا عوف قد ملا الفنا ابلا فقص على
ابيه امره وامر الابل فاتى ابوه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بخبر عوف
وخبر الابل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع بها ما احببت وما
كنت صانعا بابلك ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهذا سند منقطع فان محمد بن اسحق لم يدرك
مالكا الاشجعي وقد مضى اخر سبحان ما يشبه ان يكون متصلا بهذا وروى
ابو الشيخ والبيهقي من رواية الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله عز وجل كفاه كل مونة
ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها قال المنذري
واختلف في سماع الحسن من عمران رضي الله عنه سورة التحريم
وتسمى سورة النبي مدنية اجماعا وايها اثنتا عشرة
بالاجماع ولا اختلاف في تفاصيلها وفيها مما يشبه الفاصلة موضع وصالح
المومنين وروبها ثلاثة احرف وهي زمن ومقصودها الحث على تقدير
التدبير في الاداب مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع ساير العباد
والندب الى التخلق بالادب الشرعي وحسن المعاشرة لا سيما للنسا اقتدا بالنبي
صلى الله عليه وسلم في حسن عشرته وكرم صحبته وبيان ان الادب الشرعي تارة يكون
باللين واخرى بالسوط وما داناه ومرة بالسيف وما والاه واسمها التحريم
والنبي موضح لذلك واما ما ورد فيها فروى البغوي بسنده عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه
وسلم نساه الى ان قال دخلت عليه فقلت يا رسول الله ما شق عليك من شان
النسا فان كنت طلقتهن فان الله معك وملايكته وجبريل وميكايل وانا
وابو بكر والمومنون معك وما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان الله يصدق

قولي الذى اقول ونزلت هذه الاية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه الاية وروى الحاكم وقال صحيح الاسناد قال المنذري كذا قال عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده على فواده فاذا هو يتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا قال اوما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد

سورة الملك وتسمى تبارك

والمانعة والواقية والمنجية قال النسفي قال ابن مسعود كنا نسمى تبارك الذى بيده الملك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية وهي في التوراة سورة الملك انتهى وهى مكية وقيل مدنية وايها احدى وثلثون اية في المدنى الاخير والمكى وثلثون فقط فيما عداها اختلافها ايه قد جانا نذير عدها المدنى الاخير والمكى ولم يعدها غيرهما وعدها شيبة ولم يعدها ابو جعفر وفيها مما يشبه الفواصل ثلثة مواضع طبا فالسياطين بانكم نذير ورويها ملانه احرف رمن ومقصودها الخضوع لله لاتصافه بكمال الملك الدال عليه قطعا احكام المكونات الدال عليه تمام العلم الدال عليه مع احكام المصنوعات علم ما في الصدور ولينتج ذلك العلم بحتم البعث لدينونة العباد على ما عليه من الصلاح والفساد كما هي عادة الملوك لتكمل الحكمة وتتم النعمة واسمها الملك واضح في ذلك لان الملك محل الخضوع وبالاتقا وكذلك اسمها المانعة والواقية والمنجية لان الخضوع حامل على لزوم طريق السعادة ومن لزمها نجا مما يخافه ومنع من كل هول ووقي كل محذور واما فضايلها فروى ابو داود والترمذى وحسنه واللفظ له والنساى وابو عبيد في الفضايل وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم

وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من قرا القران سورة ثلثون اية وفي رواية ان سورة من القران ثلثون اية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذى بيده الملك ورواه عبد بن حميد في مسنده ولفظه ان سورة من كتاب الله عز وجل ما هي الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك وللترمذى وقال غريب عن ابن عباس رضى الله عنهما ان بعض اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ضربت خباى على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرا سورة الملك حتى ختمها فقال النبى صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وللحاكم وقال هذا اسناد عندنا بين صحيح عن ابن عباس ايضا رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال وددت انها في قلب كل مومن يعني تبارك الذى بيده الملك ورواه الطبراني في الكبير بسند فيه ابرهيم بن الحكم بن ابان وهو ضعيف بلفظ لوددت انها في قلب كل انسان من امتى يعني تبارك الذى بيده الملك وعند الحاكم ايضا وصحح اسناده والطبراني في الكبير من طريق عاصم بن بهدلة قال الهيثمي وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوتى بالرجل في قبره فتوتى رجلاه فيقولان ليس لكم على ما قبلنا سبيل فقد كان يقرا علينا سورة الملك ثم يوتى من قبل صدره او قال بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرا في سورة الملك ثم يوتى من قبل راسه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرا في سورة الملك فهى المانعة تمنع عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قراها في ليلة فقد اكثر واطنب ورواه عبد الرزاق موقوفا على ابن مسعود رضى الله عنه وفي رواية له وللطبراني موقوفا ايضا مات رجل فجاته ملئكة العذاب فجلسوا عند راسه فقال لا سبيل لكم اليه قد كان يقرا في سورة الملك فذكر نحوه وهو في النساى مختصرا بلفظ من

قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وكنا في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعه وانها في كتاب الله سورة
من قراها في ليلة فقد اكثر واطاب ورواه الطبراني في الكبير والاوسط قال
الهيثمي ورجاله ثقات ولفظه كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المانعة وانها في كتاب الله سورة من قراها في ليله فقد اكثر واطنب ورواه ابو
عبيد في الفضايل من طريق مرة الطيب ومن طريق زر بن حبيش عن عبد الله
قال ان الميت اذا مات اوقدت نيران حوله فتاكل كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل
يحول بينه وبينها وان رجلا مات لم يكن يقرا من القران الا سورة ثلثين اية
فاتته من قبل راسه فقالت انه كان يقراني فاتته من قبل رجليه فقالت انه
كان يقوم بي فاتته من قبل جوفه فقالت انه كان وعاني قال مرة فنظرت انا
ومسروق فلم نجد سورة ثلثين اية الا تبارك وروى ملك في الموطا عن ابن شهاب
ان حميد بن عبد الرحمن اخبره ان قل هو الله احد تعدل ثلث القران وان تبارك
الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها في قبره وروى البيهقي عن الخليل بن مرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرا تبارك وحم السجدة وللطبراني في الصغير
والاوسط بسند قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من القران ما هي الا ثلثون اية خاصمت
عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك وقد مضى في ال عمران وغيرها
ان يحمل مثل هذا انه ياتي ثواب القران فيجادل وعندي انه لا مانع من ان الله تعالى
يخلق صورة من الصور من راها علم انها تدل على السورة التي نسب اليها الكلام
ويطلق عليها القران كما ان الله تعالى الهمنا في هذه الدار الى تصوير القران
بالكتابة ويطلق عليه انه قران مجازا او بالاشتراك كما في حديث لا تسافروا بالقران
الى ارض العدو وقد مضى نحو هذا في السجدة والله الموفق وروى ابن ماجة
باسناد قال المنذري حسن وابن خزيمة في صحيحه عن ابي بن كعب رضي الله عنه

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا يوم الجمعة تبارك وهو قايم يذكر بايام
الله وابو ذر رضي الله عنه يغمز ابي بن كعب رضي الله عنه فقال متى انزلت
هذه السورة اني لم اسمعها الى الان فاشار اليه ان اسكت فلما انصرفوا قال
سالتك متى انزلت هذه السورة فلم تخبرني فقال ابي رضي الله عنه ليس لك
اليوم من صلاتك معنا الا ما لغوت فذهب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخبره بالذي قال ابي رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق ابي رضي الله عنه **سورة ن وتسمى القلم مكية**
اجماعا قال الاصفهاني وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان فيها من المدني انا
بلوناهم الى قوله لو كانوا يعلمون وقوله فاصبر الى قوله من الصالحين وقال
ابو حيان ومعظمها نزل في الوليد بن المغيرة وابي جهل بن هشام واتيها
ثنتان وخمسون اجماعا ولا اختلاف فيها وفيها مشبه الفاصلة ثلاثة
مواضع ن كذلك العذاب الحوت وعكسه موضعان مصبحين ولا يستثنون
ورويها حرفان وهما نم ومقصودها اظهار ما ستر وبان من ابهم
في اية فستعلمون من هو في ضلال مبين بتعيين المهتدي الذي برهن على هدايته
حيازته العلم الذي هو النور الاعظم الذي لا يضل مصاحبه بتقبل القران والتخلق
بالفرقان الذي هو صفة الرحمن وادل ما فيها على هذا الغرض ن وكذا والقلم
فلذا سميت بكل منهما وبالكلام على كل منهما يعرف ذلك وحاصله النون مبين
محيط في بيانه كما يحيط ضوء الشمس بما ظهره وكما تحيط الدواة بمدادها بابانة ما
دل عليه بمخرجه وصفاته واستقرا الكلم الواقع فيها المعاني التي اشتركت في
لفظه واما القلم فابانته للمعارف امر لا ينكر واما ما ورد فيها فروى
الطبراني في الكبير وقال لم يرفعه عن حماد بن زيد الا مومل بن اسمعيل قال الهيثمي
ومومل ثقة كثير الخطا وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره وبقية
رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اول ما خلق الله القلم والحوت يعني فقال للقلم اكتب قال ما اكتب قال كل شي كان
الى يوم القيمه ثم قرا ن والقلم وما يسطرون فالنون الحوت والقلم القلم وروى
الشيخان عنهما واورده البغوي في تفسيره وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم بسند عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم العين حق وفي روايه عند احمد وابن ماجة يحضرها الشيطان وحسد ابن
ادم وفي الحلية عن جابر العين حق تدخل الجمل القدر والرجل القبر وعن اسما بنت
عميس رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم
قال نعم فلو كان شي يسبق القضا لسبقته العين **سورة الحاقة مكية**
اجماعا واياتها احدى وخمسون اية في البصري والشامي واثنتان في عدد الباقين
اختلافها الحاقة الاولى عدها الكوفي ولم يعدها الباقون واما ما الحاقة فهي
اية بالاتفاق وقال السخاوي كتابه بشماله عدها المدنيان والمكي ولم يعدها
الباقون وفيها مشبه الفاصلة ثلاثة مواضع حسوما صرعى يمينه قال
ابو عمرو الداني وقيل ان البصري يعد حسوما وليس بصحيح ورويها تسعة
احرف مهل اي عقد ومقصودها تنزيه الخالق ببعث الخلائق لاحقاق الحق
وازهاق الباطل بالكشف التام لشمول العلم للكليات والجزئيات وكمال القدرة
على العلويات والسفليات واظهار العدل بين سائر المخلوقات فيميز المسلم
من المجرم بالملذذ والمولم وتسميتها بالحاقة في غاية الوضوح في ذلك وهو ادل
ما فيها عليه واما ما ورد فيها فروى الطبراني في الاوسط وفي سنده السايب
بن يسار الطايفي قال الهيثمي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات عن يزيد بن عامر
السوائي رضي الله عنه انهم بينما هم يطوفون بالطاغية اذ سمعوا متكلما وهو يقول
ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ففزعنا
لذلك فقلنا ما هذا الكلام الذي لا نعرفه فنظرنا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
منطلقا وروى الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرجت اتعرض

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت
خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تاليف القران فقلت هذا والله
شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما
تومنون قال قلت كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب
العالمين الى اخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع قال ابن رجب شريح لم
يسمع من عمر رضي الله عنه **سورة المعارج وتسمى سال والواقع**
مكية اجماعا قال ابو حيان قال الجمهور نزلت في النضر بن الحرث حين قال اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك واياتها اربعون وثلث ايات في الشامي واربع
في عد الباقين اختلافها اية خمسين الف سنة لم يعدها الشامي وعدها
الباقون وليس فيها ما يشبه الفاصلة ولا عكسه ورويها تسعة احرف
وهي جمع بدلها ومقصودها اثبات القيمة وانذار من كفر بها وتصوير عظمتها
بعظمة ملكها وطول يومها وتسلية المنذر بها المكذب به من الصغار والذل
والنار ودل على وجوب وقوعها سابقا بما ختمه بتسميتها في السورة الماضية
بالحاقة تنبيها على انه لا بد منها ولا محيد عنها ودل على ذلك بالقدرة في اولها
والعلم في اثنايها والتنزه عما في ايمالها من النقص في اخرها ولا خفا بما اخبر به
من انه ارسل جميع رسله بالتحذير منها فارسل نوحا عليه السلام في الزمان
الاقدم كما ذكر في سورته عند ما اختلف الناس بعد ما كانوا عليه في زمان
ابيهم ادم عليه السلام من الاتفاق على الدين الحق فافترقوا الى مصدق ومكذب
فعلم منه ان من بعده اولى بذلك لقربهم منها واتبع ذلك الاعلام بانه دعا
الى ذلك الجن الذين كان سبيلهم فيها سبيل الادميين واتبع ذلك بعد ارسال
اول الرسل بها زمانا اخرهم واولهم نبوة حيث كان نبيا وادم بين الروح والجسد
فبدا في سورة المزمل بنبوته وزيادة تزكيته وتقديسه ورفعته والاخبار
عن رسالته والتحذير من مخالفته واتبع ذلك الانذار به بالصدع بالرسالة

لمحو كل ضلالة فلما تقررت نبوته وثبتت رسالته جعل سورة القيمة كلها لها
اعلاما بان الامر عظيم جدا يجب الاعتناء به والتاهب له والاجتهاد بغاية القوة
وافراغ الجهد ثم اتبع ذلك الانسان دلالة على انه المقصود بالذات من الاكوان
فلا يسوغ في الحكمة ان يجعله سبحانه سدى ثم اقسم في المرسلات ان امرها حق
لا بد منه ثم عجب في عم منهم في تساولهم عنها وتعجبهم منها ثم اقسم على وقوعها في النازعات
وصور من امرها وهزاهزها ما اراد ثم اولى ذلك الدلالة في سورة عبس على
ان من الناس من طبع على قلبه فلا حيلة في تصديقه بها مع ما تبين بالسورة الماضية
وغيرها من امرها ثم صورها بما كورت تصويرا صارت به راي عين لو كشف
الغطا ما ازداد الموقنون بها يقينا ثم بين في الانفطار ان الامور فيها ليست
على منهاج الامور هنا بل الاسباب كلها منقطعة والانساب مرتفعة الاسبا
بدلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والكل خاضعون مخبتون خاشعون
اعظمهم في الدنيا تجبرا اشدهم هنالك صغارا وتحسرا ثم اتبع ذلك من يستحق
هنالك النكال والسلاسل والاغلال ثم اولاه رفعة الوطن لانه لا كتاب بعد
القران ينتظر ولا امة اشرف من هذه تخص ببيان اعظم من بيانها واذن ذلك
بان الامر قد قرب والهول قد دهم والخوف قد فدح ليسمو اهل الاختصاص في
النجاة من غداتها والخلاص حين لا مفر ولا ملجا ولات مناص نسل الله العافية في
يومها والعيشة الراضية وعلى هذا المقصد دل كل من اسمائها سال والواقع
والمعارج وهي انسب ما فيها للدلالة على ذلك والله الهادي واما
ما ورد فيها فروى الطبراني في الكبير عن القسم والحسن بن سعد انهما قالا قيل
لعبد الله رضي الله عنه ان الله عز وجل يكثر ذكر الصلاة في القران الذين هم
على صلوتهم دائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون قال ذلك مواقيتها
قالوا ما كنا نراه الا تركها قال فان تركها الكفر قال الهيثمي والحسن بن سعد والقسم
لم يسمعا من ابن مسعود رضي الله عنه وروى البغوي من طريق ابن لهيعة حدثني

يزيد

يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره قال سالنا عقبة بن عامر رضي الله عنه عن قول
الله عز وجل الذين هم على صلاتهم دائمون اهم الذين يصلون ابدا قال لا ولكنه اذا
صلى لم يلتفت عن يمينه ولا عن شماله ولا خلفه **سورة نوح عليه السلام**
مكية اجماعا واياتها عشرون وثمان في الكوفي وتسع في البصري والشامي
وثلثون في المدنيين والمكي اختلافها اربع ايات ولا سواعا لم يعدها الكوفي
وعدها الباقون ويعوق ونسرا عدها المدني الاخير والكوفي ولم يعدها الباقون
وقد اضلوا كثيرا عدها المدني الاول والمكي ولم يعدها الباقون فادخلوا
نارا لم يعدها الكوفي وعدها الباقون ورويها ثمانية احرف وهي حرتم
نطلق ومقصودها الدلالة على القدرة على ما انذر به اخر سال من اهلاك
المنذرين وتبديل خير منهم ومن القدرة على ايجاد القيمة الذي طال انذارهم به
وهم عنه معرضون وبه مكذبون وتسميتها بنوح عليه السلام ادل ما فيها على ذلك
فان امره في اهلاك قومه بسبب تكذيبه في ذلك مشهور ومقصوص في غير ما
موضع ومذكور وتقرير امر البعث في قصته في هذه السورة مقرر ومسطور
واما ما ورد فيها فروى البغوي من طريق البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح في العرب بعد اما
ود فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث
فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما
نسر فكانت لحمير لال ذي الكلاع ثم قال وكانت للعرب اصنام اخر **سورة**
الجن وتسمى قل اوحي مكية اجماعا واياتها ثمان وعشرون من
غير خلاف في الاجمال واختلفوا عند التفصيل في ايتين لن يجيرني من الله احد
عدها المكي ولم يعدها الباقون من دونه ملتحدا لم يعدها المكي وعدها
الباقون هكذا رايته في كتاب ابي عمرو الداني ورايت في كتابي الجعبري والسخاوي
ان الخلاف بين الشامي وغيره لا بين المكي وغيره فالله اعلم ولا شيء فيها مما يشبه الفواصل

وروِيها اربعة احرف وهي قد طب ومقصودها اظهار شرف هذا
النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم حيث لين له قلوب الجن والانس وغيرهم فصار
مالكا لقلوب المجانس وغيره وذلك لعظمة هذا القران ولطف ماله من عظيم
الشان هذا والزمان في اخره وزمان لبثه في قومه دون العشر من زمن نوح عليه
السلام اول نبي بعثه الله الى المخالفين وما امن معه من قومه الا قليل وعلى ذلك
دلت تسميتها بالجن وبقل اوحي بتامل الاية المشتملة على ذلك وما فيها من لطيف
المسالك واما ما ورد فيها فروى الطبراني في الكبير والبغوي في تفسيره
بسند فيه عبد الرحمن بن اسحق الكوفي وهو ضعيف عن كردم بن ابي السائب رضي
الله عنه قال خرج ابي بريد مكة وذلك اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فاوينا وقال البغوي فاوانا المبيت الى صاحب غنم فلما انتصف الليل جاء الذيب
فاخذ حملا من غنمه فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك فسمعنا صوتا لا
نرى صاحبه يا سرحان ارسله قال فاتى الحمل يشتد ما به كدمة حتى دخل في
الغنم قال وانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وقال البغوي بمكة
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الاية **سورة المزمل**
صلى الله عليه وسلم مكية قال ابن عباس رضي الله عنهما
الا اية من اخرها وهي قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم الى اخر السورة
فانها نزلت بالمدينة وقال الاصفهاني وعن ابن عباس رضي الله عنهما مكية
سوى ايتين منها قوله واصبر على ما يقولون والتي بعدها وقال ابن يسار
ومقاتل فيها اية مدنية ان ربك يعلم انك تقوم الى اخرها وآيها
ثماني عشرة اية في المدني الاخير وتسع عشرة في المكي والبصري وعشرون عند
الباقين اختلافها ثلاث ايات يا ايها المزمل عدها الكوفي والمدني الاول والشامي
ولم يعدها الباقون الى فرعون رسولا لم يعدها المكي وعدها الباقون الولدان
شيبا لم يعدها المدني الاخير وعدها الباقون وفيها مشبه الفاصلة موضعان

قرضا

قرضا حسنا واعظم اجرا ورويها ثلاثة احرف وهي ملت ومقصودها
الاعلام بان محاسن الاعمال تدفع الاخطار والاوجال وتخفف الاحمال الثقال
ولا سيما الوقوف بين يدي الملك المتعال والتجرد في خدمته في ظلمات الليال فانه
نعم الاله لقبول الافعال والاقوال ومحو ظلل الضلال والمعين الاعظم على
الصبر والاحتمال لما يرد من الكدورات في دار الزوال والقلعة والارتحال
واسمها المزمل ادل ما فيها على هذا المقال واما ما ورد فيها فروى
البغوي في تفسير ورتل القران ترتيلا من طريق البخاري عن انس رضي الله عنه
انه سئل كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا
بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم وروى عبد
بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت في بيت ميمونة رضي الله عنها فقام
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقمت عن يساره فاخذ بيدي فجعلني
عن يمينه ثم صلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر ثم حزرت قيامه في كل ركعة
يا ايها المزمل وروى الجوزجاني عن سعد بن ابرهيم قال اتي عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه بعشائه وهو صائم فقرا ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة
وعذابا اليما فلم يزل يبكي حتى رفع طعامه فما تعشى وانه لصائم **سورة**
المدثر صلى الله عليه وسلم مكية اجماعا وقال الاصفهاني
قال مقاتل فيها اية مدنية جعلنا عدتهم الا فتنة وآيها خمسون وخمس
ايات في المدني الاخير والمكي والشامي وست في عدد الباقين اختلافها
ايتان في جنات يتساءلون لم يعدها المدني الاخير وعدها الباقون عن
المجرمين لم يعدها المكي والشامي وعدها الباقون وفيها مما يشبه
الفواصل والمومنون هذا مثلا ورويها ثلاثة احرف وهي نذرا ورند
ومقصودها الجد والاجتهاد في الانذار بدار البوار لاهل الاستكبار واثبات
البعث في انفس المكذبين الفجار والاشارة بالبشارة لاهل الادكار بحكم

العزيز الغفار واسمها المدثر ادل ما فيها على ذلك وذلك واضح لمن تامل
الندا والمنادى به والسبب واما ما ورد فيها فروى الطبراني في
الكبير من طريق عطيه قال الهيثمي وهو ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحني
جبهته يستمع متى يومر فقال الاصحابه رضي الله عنهم فكيف نقول قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
نقر في الناقور وروى ابن ابي الدنيا عن معوية بن قرة قال ما يسرني بهذه الاية
الدنيا وما فيها ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله الشافعين الا ترى
ان ليس فيهم خير وللحاكم وقال صحيح الاسناد عن بهز بن حكيم قال امنا زرارة بن
اوفى رضي الله عنه في مسجد بني قشير فقرا المدثر فلما بلغ فاذا نقر في الناقور
خر ميتا

سورة القيمة مكية

اجماعا واياتها اربعون في الكوفي
وتسع وثلثون فيما عداه اختلافهما اية لتعجل به انفردها الكوفي قال
الجعبري وفيها مما يشبه الوسط وهو راس اية موضعان بصيرة معاذيره
ورويها سبعة احرف وبي منبر لاق ومن بتر لاق ومقصودها
الدلالة على عظمة المدثر المامور بالانذار صلى الله عليه وسلم لعظمة مرسله سبحانه
وتمام اقتداره بانه كشف له العلوم حتى صار الى الاعيان بعد الرسوم بشرح اخر
سورته من ان هذا القران تذكرة عظمه لما اودعه الله فيه من وضوح المعاني
وعذوبة الالفاظ وجلالة النظم ورونق السبك وعلو المقاصد فهو لذلك
معشوق لكل طبع معلوم ما خفي من اشاراته بصدق النية وقوة العزم بحيث
يصير بعد كشفه كانه كان منسيا بعد حفظه فذكر فمن شا ذكره وعلم معانيه
وتخلق بها وانما المانع عن ذلك مشيته فمن شا حجبه عنه اصلا وراسا ومن شا حجبه
عن بعضه ومن شا كشف عنه الحجاب وجعله منه على اعظم صواب دون شك ولا
ارتياب كما كان المدثر صلى الله عليه وسلم حين كان خلقه القران واسمها القيمة

والخ

واضح في ذلك وليس فيها ما يقوم بالدلالة عليه غيره اذا تومل الاية مع ما
اشارت اليه لا النافية للقسم من انها من الوضوح في حد لا يحتاج الى اقسام عليه لانه
لا يوجد احد يدع من تحت يده يعد وبعضهم على بعض ويتصرفون فيما خولهم فيه
من غير حساب فكيف باحكم الحاكمين الذي وكل بعبيده اضعافهم من الملئكة فهم
بديرون في كل لحظة فيهم كووس المنايا وياخذون من امرهم به سبحانه الى داره
البرزخ للتهيئة للعرض ويسوقونهم زمرا بعد زمر الى العود الى الارض حتى ينتهي الجمع
في القبور ويقيمهم بالناقور والنفخ في الصور الى الحساب للثواب والعقاب ولكن
تحجب عن علم ذلك حتى ضل عنهم اكثر الخلق الا مشيته سبحانه بتغليب النفس الامارة
حتى صارت اللوامة منهمكة في الشر شديدة اللوم على الاقصار عن شي منه كما انه
ما جلاه لنبيه صلى الله عليه وسلم حتى كان خلقه ولمن اراد من اتباعه الى ارادته شرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ورد فيها فقد روى الشيخان عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك شفتيه فانزل الله تعالى لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال جمعه في صدرك ثم تقراه فاذا قراناه
فاتبع قرانه قال فاستمع له وانصت ثم قال ان علينا ان تقراه قال فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل عليه السلام استمع فاذا انطلق جبريل قراه
النبي صلى الله عليه وسلم كما اقراه وروى ابو داود من طريقه البغوي والترمذي واحمد
وابو بكر الشافعي في السابع من الغيلانيات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا منكم والتين والزيتون فانتهى الى اخرها
اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم
بيوم القيمة فانتهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى وفي رواية
الترمذي بلى وعزة ربنا ومن قرا والمرسلات فقرا فباي حديث بعده يومنون فليقل
امنا بالله ولفظ الغيلانيات اذا قرا احدكم لا اقسم بيوم القيمة اليس ذلك بقادر

على ان يحيي الموتى فليقل بلى رب واذا قراوا التين والزيتون اليس الله باحكم الحاكمين
فليقل بلى رب واذا قراوا المرسلات عرفا فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا
بالله وروى البغوي من طريق ابي داود عن موسى بن ابي عايشة قال كان رجل يصلي
فوق بيته فكان اذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال سبحانك بلى فسالوه
عن ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الانسان
وتسمى الامشاج وهل اتى والدهر مكية وقال جابر
بن زيد مدنية وقال الاصفهاني قال طايفة منهم مجاهد وقتاده مدنية كلها
وقال ابن يسار ومقاتل وحكي عن ابن عباس رضي الله عنهما مكية وقال طايفة ان فيها
مكيا ومدنيا ثم في ذلك قولان احدهما ان المكي منها اية وهي ولا تطع منهم اثما
او كفورا وباقيها جميعه مدني قاله الحسن وعكرمة وثانيهما مدني الى قوله انا
نحن نزلنا عليك القران تنزيلا ومن هذه الاية الى اخرها مكي هكذا في نسختي
من تفسير الاصفهاني ورايت في تفسير البغوي عكس ذلك فانه قال
وقال الحسن وعكرمة هي مدنية الا اية وهي قوله تعالى واصبر لحكم ربك
ولا تطع منهم اثما او كفورا واياتها احدى وثلثون اية اتفاقا ولا اختلاف فيها
وفيها ما يشبه الفواصل ولم يعد اتفاقا ستة مواضع السبيل مسكينا
ويتيما قوارير الثاني مخلدون نعيما وعكسه قوارير الاول وروها
بلانه احرف وهي رمل ومقصودها ترهيب الانسان من الكفران بما دل
عليه اخر القيمة من العرض على الملك الديان لتعذيب العاصي في النيران وتنعيم
المطيع في الجنان بعد جمع الخلايق كلها الانس والملايك والجان وغير ذلك من
الحيوان ويكون لهم مواقف طوال وزلازل واهوال الكل منها اعظم شان وادل ما
فيها على ذلك الانسان بتامل ايته وتدبر مبدايه وغايته وكذا تسميتها بهل اتي
وبالدهر وبالامشاج من غير ميل ولا اعوجاج واما فضايلها فروى الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الفجر يوم الجمعة

الم

الم تنزيل وهل اتى على الانسان ورواه مسلم ايضا من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما قال ابن رجب خرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
نزلت هل اتى على الانسان الى قوله رايت نعيما وملكا كبيرا ورجل من الحبشة عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان عيني لترى ما ترى عيناك في الجنة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم فاستبكى حتى فاظت نفسه قال ابن عمر رضي الله عنهما فلقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه في حفرته بيده وفي سنده ايوب بن
عتبه وهو ضعيف باتفاقهم قاله ابن رجب سورة والمرسلات مكية
اجماعا وقال الاصفهاني مكية كلها في قول الجمهور وحكي عن ابن عباس وقتاده ومقاتل
ان فيها اية مدنية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون واياتها خمسون اية
عند الجميع ولا اختلاف وفيها مما يشبه الفواصل موضعان شامخات عذرا
ورويها تسعة احرف وهي من لعب نفرق ومقصودها الدلالة على اخر
الانسان من اثابة الشاكرين بالنعيم واصابة الكافرين بعذاب الجحيم في يوم الفصل
بعد جمع الاجساد وبعث العباد بعد طي هذا الوجود وتغيير العالم المشهود
المحسوس المعهود بما له سبحانه من القدرة على اثبات النبات وانشا الاقوات
وانزال العلوم وايساغ الفهوم لاحيا الارواح واسعاد الاشباح باسباب
خفيه وعلل مرئية وغير مرئية وتطوير الانسان في اطوار الاسنان وابداع الايمان
فيما يرضى من الابدان وايجاد الكفران في اهل الخيبة والخسران مع اشتراك الكل
في التبيان في اساليب هذا القران الذي عجز الانس والجان عن الاتيان بمثل اية
منه على كثرتهم وتطاول الازمان واسمها المرسلات وكذا العرف واضح الدلالة
على ذلك لمن تدبر الاقسام وتذكر ما دلت عليه من معاني الكلام واما
فضايلها فروى الشيخان البخاري ومسلم وغيرهما عن ام الفضل رضي الله عنها
انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالمرسلات وهي
اخر صلاة صلاها ورواه عبد الرزاق في جامعه ولفظه انها رضي الله عنها قالت

اخر ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا في المغرب سورة والمرسلات ورواه
البخاري وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام الفضل بنت الحرث رضي
الله عنها سمعته وهو يقرا والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد اذكرتني بقراتك هذه
السورة انها لاخر ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب وللشيخين
والنسائي وابي يعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة عرفة التي قبل يوم عرفة في غار بمنى وفي رواية بالخيف من منى وفي رواية في مسجد
الخيف وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها وفي رواية وانا لنتلقاها
من فيه رطبة وفي رواية وان فاه لرطب بها اذ وثبت علينا حية وفي رواية اذ سمعنا
حس الحية وفي رواية اذ خرجت علينا حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها
فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا وفي رواية فذهبت فدخلت جحرها وفي رواية في شق
حجر فادخلنا عودا فقلعنا بعض الحجر واخذنا سعفة فاضرمنا فيها نارا فلم نجدها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فقد وقاها الله شركم كما وقاكم شرها
انتهى وعندي انه يوخذ من هذا ان قراتها امان من الحية **سورة عم وتسمى**
النبا والتساول مكية اجماعا واياتها احدى واربعون في البصري
واربعون فيما سواه اختلافها اية عذابا قريبا عدها البصري ولم يعدها
الباقون وفيها مما يشبه الفواصل ستة مواضع يوم ينفخ في الصور وفتحت
السما وسيرت الجبال الرحمن الاول الحق يداه ولا عكسه ورويها احد عشر
حرفا وهي قفزت شمس نجد ومقصودها الدلالة على ان يوم القيمة الذي
كانوا مجمعين على نفيه صاروا بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم في خلاف فيه مع
المومنين ثابت ثباتا لا يحتمل شكا ولا خلافا بوجه لان خالق الخلق مع انه حكيم قادر
على ما يريد دبرهم احسن تدبير بنى لهم مسكنا واتقنه وجعلهم على وجه يبقى به نوعهم
من انفسهم بحيث لا يحتاجون الى امر خارج يرونه فكان ذلك اشد لالفتهم واعظم
لانس بعضهم ببعض وجعل سقفهم وفراشهم كافلين لمنافعهم والحكيم لا يترك عبيده

لمر

وهو تام القدرة كامل السلطان يرحمون يبغي بعضهم على بعض وياكلون خيره ويعبدون
غيره فكيف اذا كان حاكما فكيف اذا كان احكم الحاكمين هذا ما لا يجوز في عقل ولا يخطر
ببال اصلا فالعلم واقع به قطعا وكل من اسمايها واضح في ذلك بتامل ايه ومبدا
ذكره وغايته واما فضايلها فروى الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحفظ منافق سورة هود وبراه ويس والدخان
وعم يتسالون **سورة والنازعات وتسمى الساهرة والطامة**
مكية اجماعا واياتها ست واربعون في الكوفي وخمس فيما سواه اختلافها
اية ان ولانعامكم لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون فاما من طغى لم
يعدها المدنيان والمكي وعدها الباقون ولا شي فيها مما يشبه الفواصل ورويها
سبعة احرف وهي طار خمقه ومقصودها الاقسام على بعث الانام ووقوع
القيام يوم الزحام وزلل الاقدام بعد البيان التام فيما مضى من هذه السور العظام
تنبيها على انه وصل الامر في الظهور الى مقام ليس بعده مقام وصور ذلك بنزع الارواح
بايدي الملايكة الكرام ثم امر فرعون اللعين وموسى عليه السلام واسمها النازعات
واضح في ذلك المرام اذا تومل القسم وجوابه المعلوم للايمة الاعلام وكذا الساهرة
والطامة اذا تومل السياق واشتدت العناية بالتدبر في الوفاق واما
ما ورد فيها فروى احمد والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصححه والحرث بن ابي
اسامة والبغوي في التفسير وعبد بن حميد في مسنده عن ابي بن كعب رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل وفي رواية
ثلثا الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جات الراجفة تتبعها
الرادفة جات الراجفة تتبعها الرادفة جا الموت بما فيه قال ابي بن كعب رضي
الله عنه فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شيت
قلت الربع قال ما شيت وان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال
اذن تكفى همك ويغفر لك ذنبك وروى البيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله

عنهما في المراة تعسر عليها ولدها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا
هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها هذا موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما
سورة عبس مكية اجماعا وايها اربعون اية في الشامي واحدى واربعون
عند ابي جعفر والبصري واثنان واربعون في عدد الباقين اختلافها
ثلاث ايات ولانعامكم لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون الى طعامه
لم يعدها ابو جعفر وحده وعدها الباقون وشبيه فاذا جاءت الصاخة لم يعدها
الشامي وعدها الباقون وفيها مشبه الفواصل بلا انه من نطفة خلقه وعنبا
وزيتونا وعكسه موضعان شي خلقه حيا ورويها ثمانية احرف وبي نخلة
مارق ومقصودها شرح انما انت منذر من يخشاها بان المراد الاعظم تزكية
القابل للخشية بالتخويف بالقيمة التي قام الدليل على القدرة عليها بابتدا الخلق
من الانسان وبكل من الابتدا والاعادة لطعامه والتعجيب ممن اعرض مع قيام الدليل
والاشارة الى ان الاستغنا والتوقف امارة الاعراض وعدم القابلية والمهيي للكفر
والفجور والى ان المصايب امارة الطهارة والاقبال واستكانة القلوب وسمو
النفوس بشريف الاعمال واسمها عبس هو الدال على ذلك بتامل اياته وتدبر
فواصله وغاياته واما ما ورد فيها فروى ابو داود عن ابن مسعود رضي الله
عنه ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة قال اهذا هكذا الشعر ونثرا الدقل
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا النظاير السورتين في ركعة الرحمن
والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة واذا
وقعت ونون في ركعة وسال سايل والنازعات في ركعة وويل للمطففين وعبس
في ركعة والمزمل والمدثر في ركعة وهل اتى ولا اقسم بيوم القيمة في ركعة وعم
يتسالون والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة قال

المنذري

المنذري في مختصر السنن وقد اخرج مسلم في صحيحه طرفا منه وروى الشيخان
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له قرات المفصل البارحة في ركعة
فقال ابن مسعود هذا هكذا الشعر لقد عرفت النظاير التي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرا بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل وسورتين من ال حم
سورة التكوير مكية اجماعا وايها تسع وعشرون اجماعا الا عند
ابي جعفر فهي عنده ثمان اختلافها اية فاين تذهبون لم يعدها ابو جعفر
وحده وعدها الباقون وشبيه ولا شي فيها ما يشبه الفواصل ولا عكسه
ورويها اربعة احرف وهم تنفسوا وتنشر او تسمن ومقصودها التهديد
الشديد بيوم الوعيد الذي هو محط الرحال لكونه اعظم مقام لظهور الجلال لمن
كذب بان هذا القران تذكرة في صحف مكرمة بايدي سفرة والدلالة على حقيقة كونه
كذلك بان السفير به امين في الملا الاعلى مكين المكانة فيما هنالك والموصل له
الينا منزه عن التهمة بري من النقص لما يعلمونه من حاله قبل النبوة وما كانوا يشهدون
له به من الكمال في صحبته لهم المطاولة التي تنبههم بالتعليق بها على ما لا يشكون
فيه من امره ولم ياتهم بعدها الا بما هو شرف له وتذكير لهم في انفسهم وفي
الافاق من الايات وذلك كاف لهم في الحكم بانه صدق وللعلم اليقين بانه حق
واسمها التكوير ادل ما فيها على ذلك بتامل الظرف وجوابه وما فيه من بديع
القول وصوابه وما تسبب عنه من عظيم الشان لهذا القران واما
فضايلها فروى الترمذي واحمد قال الهيثمي باسناد رجاله ثقات والطبراني
باسناد احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينظر الى يوم القيمة كانه راي عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا
السما انفطرت واذا السما انشقت احسبانه قال وسورة هود قال
المنذري لم يصف الترمذي هذا الحديث بحسن ولا بغرابة واسناده متصل
ورواته ثقات ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقال ابن رجب واخرجه

الترمذي ولم يذكر سورة هود وقال حسن غريب قال النووي في التبيان وقد
روى ابن ابي داود باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اذا الشمس
كورت تحزنها شبه الرثاء انتهى وروى مسلم وابو داود والدارمي وعبد الرزاق
عن عمرو بن حريث رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة الصبح
اذا الشمس كورت ولفظ عبد الرزاق يقرا في الصبح والليل اذا عسعس ولفظ
ابي داود كاني اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة الغداة بلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس وتقدم في سورة هود عليه السلام من فضايلها وروى ابن
ابي الدنيا عن ابن عبد الله العتري قال رايت عمر بن عبد العزيز خرج يوم الجمعة
في ثياب دسمة وراه حبشي يمشي فلما انتهى الى الناس رجع الحبشي فكان عمر اذا انتهى الى
الرجلين قال هكذا رحمكم الله حتى صعد المنبر فخطب فقرا اذا الشمس كورت فقال
وما شان الشمس واذا النجوم انكدرت حتى انتهى واذا الجحيم سعرت واذا الجنة
ازلفت فبكى وبكى اهل المسجد وارتج المسجد بالبكا حتى رايت ان حيطان المسجد
تبكي معه **سورة الانفطار مكية اجماعا** وايها تسع عشرة في جميع
العدد ولا اختلاف فيها وفيها مشبه الفاصلة ستة مواضع ما قدمت فسواك
يعلمون الابرار الفجار لنفس شيا ورويها خمسة احرف وبي بكمنه ومقصودها
التحذير من الانهماك في الاعمال السيئة اغترارا باحسان الرب وكرمه وتنسيا ناليوم
الدين الذي تحاسب فيه على النقير والقطمير ولا تغني فيه نفس عن نفس شيا واسمها
الانفطار ادل ما فيها على ذلك واما ما ورد فيها فروى الطبراني في مجامعه
الثلاثة قال الهيثمي ورجاله ثقات عن ملك بن الحويرث رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله جل اسمه ان يخلق النسمة فجامع
الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها فاذا كان اليوم السابع احضر
الله كل عرق بينه وبين ادم ثم قرا في اي صورة ما شاء ركبك وروى ابو عبيد عن
رجل قال كنت بمكة فلما صليت العشا اذا رجل امامي قد احرم في نافلة فاستفتح

اذا

اذا السما انفطرت فلم يزل فيها حتى نادى منادي السحر فسالت عنه فقيل
سعيد بن جبير وروى ابو عبيد ايضا عن صالح بن مسمار قال بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية يايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال
جهله **سورة التطفيف مكية** فيما قال جابر بن زيد وقال عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما مدنية وهو الظاهر لما ياتي في فضلها واياتها
ست وثلثون وفاقا ولا اختلاف في تفصيلها ولا شي فيها مما يشبه الفواصل
ولا عكسه ورويها حرفان ن م ومقصودها شرح اخر الانفطار بانه
لا بد من دينونة العباد يوم التناد باسكان الاوليا اهل الرشاد دار النعيم
والاشقيا اهل الضلال والعناد دار الجحيم ودل على ذلك بانه مربيهم والمحسن
اليهم بعموم النعم ولا يتخيل عاقل ان احدا يربي احدا من غير سوال عما حمله اياه
وكلفه به واسمها التطفيف ادل ما فيها على ذلك واما ما ورد فيها
فروى ابن ماجة وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله
عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروى الامام احمد في كتاب
الزهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرا ويل للمطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس
لرب العالمين فبكى حتى خر وامتنع من قراة ما بعده وروى الطبراني في الكبير قال
الهيثمي ورجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال
كيف بكم اذا جمعكم الله عز وجل كما يجمع النبل في الكنانة خمسين الف سنة لا ينظر
اليكم وروى البغوي عن المقداد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قدر ميل او
اثنين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من ياخذه الى عقبيه
ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما فرايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده الى فيه يقول الجمه الجاما **سورة**
الانشقاق مكية اجماعا وايها عشرون وثلاث ايات في البصري والشامي
وخمس في عدد الباقين اختلافها اثنان كتابه بيمينه ووراظهره لم يعدها البصري
والشامي وعدهما الباقون ولاشي فيها مما يشبه الفواصل ورويها ستة احرف
وهي بن قهرت ومقصودها الدلالة على اخر المطففين من ان الاوليا ينعمون والاعدا
يعذبون لانهم كانوا لا يقرون بالبعث والعرض على الملك الذي اوجدهم ورباهم
كما يعرض الملوك عبيدهم ويحكمون بينهم فينقسمون الى اهل ثواب واهل عقاب واسمها
الانشقاق دال على ذلك واما ما ورد فيها فروى الشيخان وابو داود والترمذي
عن ابن ابي مليكة ان عايشة رضي الله عنها كانت لا تسمع شيا الا راجعت فيه حتى
تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب وفي رواية عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب عذب قالت عايشه رضي
الله عنها وفي رواية فقلت وليس الله عز وجل يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك
وفي رواية وليس احد يحاسب يوم القيمة الا هلك وللشيخين عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه سجد في اذا السما انشقت وقال سجدت بها خلف ابي القسم صلى الله عليه
وسلم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه وفي رواية لمسلم والدارمي في اذا السما
انشقت واقرا باسم ربك وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي بكر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا اذا السما انشقت وهو على المنبر فلما بلغ
السجدة التي فيها نزل فسجد فسجد الناس معه **سورة البروج مكية**
اجماعا وايها اثنان وعشرون اجماعا ولا اختلاف في تفصيلها قال ابو عمرو
الداني وليس فيها ولا الى سورة والليل مما يشبه الفواصل شي انتهى ورويها
سبعة احرف وهي جد طبت قرظ ومقصودها الدلالة على القدرة على مقصود
الانشقاق الذي هو صريح اخرها من تنعيم الولي وتعذيب الشقي بمن عذبه في الدنيا

ثم

ممن لا يمكن في العادة ان يكون عذابه ذلك الا من الله وحده تسلية لقلوب المومنين
وتثبيتا لهم على اذى الكفار وعلى ذلك دل اسمها البروج بتامل القسم والمقسم عليه
واما ما ورد فيها فروى ابو داود والترمذي وقال حسن والنساي والدارمي
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرا في
الظهر والعصر بالسما ذات البروج والسما والطارق ونحوهما من السور وروى
البغوي بسنده عن عبد الله بن رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم الموعود يوم القيمة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس
ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مومن يدعو الله فيها
خيرا الا استجاب الله له ويستعيذ من شر الا اعاذه الله منه **سورة والطارق**
مكية اجماعا وايها ست عشرة في المدني الاول وسبعة عشرة في عدد الباقين
اختلافها اية انهم يكيدون كيدا لم يعدها المدني الاول وعدها الباقون ورويها
سبعة احرف وهي دع ظل برق ومقصودها بيان مجد القران في صدقه في
الاخبار بتنعيم اهل الايمان وتعذيب اهل الكفران في يوم القيمة حين تبلى السراير
وتكشف الضماير عن مثقال الذر وما دون المثقال ما دونته الحفظة في صحايف
الاعمال بعد استيفا الاجال كما قدر في ازل الازال من غير استعجال ولا تاخير عن
الوقت المضروب ولا اهمال واسمها الطارق ادل ما فيها على هذا الموعود الصادق
بتامل القسم والمقسم عليه حسبما انساق الكلام اليه واما ما ورد فيها
فروى احمد والطبراني عن عبد الرحمن بن خلد العدواني عن ابيه يعني خلد بن ابي جبل
رضي الله عنه وكان سكن الطايف انه ابصر النبي صلى الله عليه وسلم في مشرق
ثقيف وهو قايم على قوس او عصى حين اتاهم يبتغي عندهم النصر قال فسمعته يقرا
والسما والطارق حتى ختمها قال فوعيتها في الجاهلية وانا مشرك ثم قراتها في الاسلام
قال فدعتني ثقيف فقالوا ما سمعت من هذا الرجل فقراتها عليهم فقال من معهم من
قريش نحن اعلم بصاحبنا لو كنا نعلم ما يقوله حقا لاتبعناه قال الهيثمي وعبد الرحمن

ذكره ابن ابي حاتم ولم يخرجه احد وبقية رجاله ثقات **سورة الاعلى وتسمى**
سبح مكية وقال الضحاك مدنية وآيها تسع عشرة اجماعا ولا اختلاف
فيها ورويها الالف ومقصودها ايجاب التنزيه الاعلى سبحانه عن ان يلحق ساحة
عظمته شي من شوايب النقص كاستعجال في امر من اهلاك الكافرين او غيره او العجز
عن البعث او اهمال الخلق سدى يبغي بعضهم على بعض بغير حساب وان يتكلم بما لا يطابق
الواقع او بما يقدر احد ان يتكلم بمثله كما اذنت بذلك الطارق وشرحته هذه وعلى
ذلك دل كل من اسميها سبح والاعلى واما فضايلها فروى ابو داود والنسائي
وابن ماجة بسند صحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرا في ثلاث ركعات الوتر سبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون والاخلاص ورواه
الترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ولابي داود
والترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة وعبد الرزاق والحاكم وقال صحيح على شرطهما
ولم يخرجاه واللفظ له عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
في الركعتين اللتين يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون ويقرا في الوتر
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي رواية يقرا في الوتر
في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله
احد والمعوذتين وروى احمد عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب هذه السورة سبح اسم ربك الاعلى وروى البيهقي في الدعوات واللفظ له
وعبد بن حميد وعبد الرزاق عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يوتر بسبح اسم ربك الاعلى في الركعة الاولى وفي
الاخرى بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد فاذا اراد ان ينصرف
قال وقال عبد الرزاق وان ينصرف من الوتر قال وفي رواية فاذا قعد في اخر الصلاة
سلم ثم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع بها صوته في الثالثة ورواه
ابو بكر الشافعي في الجزء السادس والعاشر من الغيلانيات ولفظه كان يوتر بسبح

تحقيق تعيين سورة في الوتر

اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد الله الصمد والمعوذتين •
وسر ذلك والله اعلم ان المراد بصلاة الوتر التذكير بوحدانية المعبود والتقرير
لذلك في اخر عبادة الليل كما صنع ذلك في اول عباداته وجعل ذلك كالختم
لصلاة النهار والليل اشبه شي بالموت واقرب الى العدم وانسب شي لذلك
التنزيه والاخلاص فشرع في اخر شفع فيه قراة اعظم المسبحات تنزيها في
اولى الركعتين كما ابتديت كلمة الاخلاص بالنفي لان التخلية قبل التحلية وقراة
احدى سورتي الاخلاص في الثانية وفي وتره اعظم سور التوحيد ونهاية
الافصاح به والايضاح له فلما تم ذلك على احسن وجه وكان الذي يعقب ذلك النوم
الذي يخلع الحيوان من قواه ويشغل عن التعود بالذكر وما يثمره من المعارف
الالهية والاسرار الربانية شرع لذلك التعوذ بالمعوذتين اللتين ما تعوذ متعوذ
بمثلهما توكلا على الحي الذي لا يموت واعتصاما بذي العزة والجبروت • وروى
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرا في العيدين في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك

سر تعيين السورة في العيدين

الاعلى وفي الثانية بفاتحة الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية • وسر ذلك ان
الاعلى فيها التنزيه لئلا يظن انه سبحانه محتاج الى ما فرغ منه اهل العيد من
العبادة والحث على تزكية النفس والمال والصلاة والذكر والاعراض عن الدنيا
لان العيد مظنة التهاون بذلك والانبساط الى الدنيا والغاشية فيها الحث
على الاخلاص لئلا يكون العامل مع تعبه في الدنيا معذبا في الاخرى والتذكير
بما جرت عادة الناس ان يخرجوا اليه من عيدهم من الرياض والجبال ونحوها ليكون
نظرهم اليه نظر اعتبار وبالاياب والحساب وانقسام الناس الى صنفين كما ان
اهل العيد ينقلبون الى منازلهم على وجهين محسن جايز للثواب ومسي قد خاب
واستحق العذاب ولاحمد والبزار بسند ضعيف عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الاعلى ولابي عبيد عن ابي تميم قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب رضي
الله عنه فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم ولمسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الظهر بسبح اسم ربك الاعلى وفي الصبح
باطول من ذلك قال النووي في التبيان وعن ابن عباس وابن الزبير وابي موسى
الاشعري رضي الله عنهم انهم كانوا اذا قرا احدهم سبح اسم ربك الاعلى قال
سبحان ربي الاعلى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول فيها سبحان ربي
الاعلى ثلاث مرات **سورة الغاشية مكية اجماعا** وايها ست وعشرون
في جميع العدد ولا اختلاف فيها وفيها ما يشبه الوسط وهو راسية موضعان
ضريع جوع وروفها ثمانية احرف ثبت في عمرو ومقصودها شرح ما في اخر
سبح من تنزيه الله تعالى عن العبث باثبات الدار الاخرة وذكر ما فيها الاتقى والاشقى
والدلالة على القدرة عليها وادل ما فيها على المقصود الغاشية نعوذ بالله من
الغلب الغاشي والبصيرة الغاشية ليلا يكون للغاشية علينا بسوء الاعمال
ناشية واما فضايلها فروى الترمذي وقال حسن صحيح والدارمي وعبد
الرزاق وابن الجارود في المنتقى عن النعمن بن بشير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
كان يقرا في العيدين والجمعة بسبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية وربما
اجتمعا فقرا بهما وفي رواية واذا اجتمع يوم عيد ويوم جمعة قرا بهما فيهما جميعا
وروى عبد الرزاق عن النعمن بن بشير ايضا رضي الله عنهما انه سيل باي شي كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في يوم الجمعة مع سورة الجمعة فقال بهل اتاك حديث
الغاشية وروى ابن ابي حاتم عن عمرو بن ميمون قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
على امراة تقرا هل اتاك حديث الغاشية فقام يستمع ويقول نعم قد جاني وذكر
ابن رجب عن كتاب الزهد للامام احمد عن عنبسة الخواص ان محمد بن واسع كان يجعل
هل اتاك حديث الغاشية ويرددها ويبكي **سورة الفجر مكية** قال
ابو حيان في قول الجمهور وقال ابو عمرو الداني وقال علي بن ابي طلحة مدنية وايها

ثم

تسع وعشرون اية في البصري وثلثون اية في الكوفي والشامي واثنتان وثلثون
في المدنيين والمكي واختلافها اربع ايات فاكرمه ونعمه فقدر عليه رزقه
عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون يومئذ بجهنم لم يعدها الكوفي
والبصري وعدها الباقون في عبادي عدها الكوفي ولم يعدها الباقون وفيها
مشبه الوسط وهو اية موضع عذاب وروفها عشرة احرف كبر مدن
فاي ومقصودها الاستدلال على اخر الغاشية الاياب والحساب
بالثواب والعقاب وادل ما فيها على هذا المقصود الفجر بانفجار الصبح عن النهار
الماضي بالامس من غير فرق في شي من الذات وانبعاث الناس من الموت الاصغر
النوم بالانتشار في ضيا النهار للمجازاة في الحساب واما ما ورد فيها فروى
احمد والبزار قال الهيثمي ورجالهما رجال الصحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وليال عشر قال عشر
الاضحى والشفع والوتر قال الشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وروينا
في جزء ابن عرفة عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنه بالطايف
فجا طاير لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه
الاية على شفير القبر لا يدري من تلاها يا ايتها النفس المطمينة وقال ابن رجب
ويروى عن المنصور انه قال لبعض اهل البصرة عظني فاستعاذ وسمى ثم قرا
والفجر وليال عشر الى قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فبكى
بكا شديدا كانه لم يسمع تلك الايات الا تلك الساعة **سورة البلد مكية**
قال ابو حيان في قول الجمهور وقال النسفي في تيسيره وقيل مدنية وايها
عشرون اية في جميع العدد ولا خلاف فيها وروفها اربعة احرف ثمدب
ومقصودها نفي القدرة عن الانسان واثباتها لخالقه الديان وذلك هو
معنى اسمها فان من تامل امان اهل الحرم وما هم فيه من الرزق والخير على قلة
الرزق ببلدهم مع ما فيه غيرهم ممن هم اكثر منهم واقوى من الخوف والجوع علم ذلك

واما ما ورد فيها فروى البغوي في تفسير قوله تعالى فك رقبة الاية عن البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسالة اعتق
النسمة وفك الرقبة قال او ليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة
ان تعين في ثمنها والمنحة الوكوف والفيء على ذي الرحم الظالم فان لم تطق ذلك فاطعم
الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك
الا من خير **سورة الشمس وضحاها مكية اجماعا** وآيها ست
عشرة في المدني الاول ويقال في المكي كذلك وخمس عشرة في عدد الباقين اختلافها
آية فعقروها عدها المدني الاول والمكي بخلاف عنه ولم يعدها الباقون ورويها
الها ومقصودها اثبات التصرف في النفوس التي هي سراج الابدان تقودها الى
سعادة او كبد ونكد وهو انه كما ان الشمس سراج الفلك يتصرف سبحانه فيها
بالاختيار اضلالا وهداية نعيما وشقاوة كتصرفه سبحانه في الشمس بمثل ذلك
من صحة واعتلال وانتظام واختلال وكذا في جميع الاكوان بما له من عظيم الشان
واسمها الشمس واضح الدلالة على ذلك بتامل القسم والمقسم عليه بما اعلم به واشار
اليه واما فضائلها فروى الترمذي وقال حسن والنسائي عن بريدة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في العشاء بالشمس وضحاها
ونحوها من السور وروى الطبراني في الكبير باسناد قال الهيثمي حسن عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلا هذه الاية
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وقف ثم قال اللهم آت نفسي
تقواها انت وليها ومولاها وخير من زكاها **سورة والليل مكية**
وقال ابن ابي طلحة مدنية وآيها احدى وعشرون في جميع العدد ولا خلاف
في تفصيلها وفيها مما يشبه الفواصل موضع واما من اعطى ورويها الالف
ومقصودها الدلالة على مقصود الشمس وهو التصرف التام في النفوس باثبات

كمال

كمال القدرة بالاختلاف وباختلاف الناس في السعي مع اتحاد مقاصدهم وهي
الوصول الى الملاذ من شهوة البطن والفرج وما يتبع ذلك من الراحة واسمها
الليل اوضح ما فيها على ذلك بتامل القسم والجواب والوقوع من ذلك على الصواب
وايضا الليل بنفسه دال على ذلك بانه على غير مراد النفوس بما فيه من الظلال
والنوم الذي هو اخو الموت وذلك صاد عن اكثر المرادات واما
فضائلها فروى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرا في الظهر بالليل اذا يغشى وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح اطول
من ذلك وروى الشيخان عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لمعاذ رضي الله عنه حين طول في صلاة الجماعة عن نفر بتطويله يا معاذ اذا اممت
بالناس فاقرا بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى واقرا باسم ربك والليل اذا
يغشى وروى احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
والبيهقي من طريقه وهذا لفظه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت شمسه الا وكان بجنبتيها ملكان يناديان
نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى
خير مما كثر والهى ولا آبت الشمس الا وكان بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه
خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وانزل
الله في ذلك قرآنا في قول الملكين يا ايها الناس هلموا الى ربكم في سورة يونس
والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وانزل الله
في قولهما اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا والليل اذا يغشى الى
قوله العسرى وقال ابن رجب وذكر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب
سيرة عمر بن عبد العزيز انه قرا ذات ليلة والليل اذا يغشى فلما بلغ فانذرتكم
نارا تلظى خنقته العبرة فلم يستطع ان ينفذها فرجع حتى اذا بلغها خنقته
العبرة فرجع يعني الثالثة حتى اذا بلغها خنقته العبرة فلم يستطع ان ينفذها

فتركها وقرا بسورة غيرها **سورة والضحى مكية اجماعا** وايها
احدى عشرة عند الكل ولا اختلاف فيها وروبها ثلثة احرف ربي وشار
ومقصودها الدلالة على اخر الليل بان اتقى الاتقيا الذي هو الاتقى على
الاطلاق في عين الرضا دايما لا ينفك عنه في دنيا ولا اخره لما تحلى به من صفات
الكمال التي هي الايصال للمقصود بما لها من النور المعنوي كالضحى بما له من النور
الحسي الذي هو اشرف ما في النهار وقد علم بهذا ان اسمها دال على مقصودها
واما ما ورد فيها فروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا عشر
ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين وروى الطبراني في الكبير قال الهيثمي باسناد حسن
وفي الاوسط باسناد فيه معوية بن ابي العباس ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو
مفتوح على امته كفرا كفرا فسر بذلك فانزل الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك
فترضى فاعطاه الله في الجنة الف قصر في كل قصر ما ينبغي له من الازواج والخدم
وفي رواية في الاوسط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ما هو مفتوح
لامتي بعدي فسرني فانزل الله وللاخرة خير لك من الاولى فذكره ويسن في قراة
المكيين ان يكبر اذا بلغ والضحى الى اخر القران وروى ذلك عن السوسي صالح
بن زياد عن ابي عمرو بن العلا البصري وذلك من اول الم نشرح قال شيخنا
العلامة شمس الدين بن الجزري رحمه الله وقد كانت القرا ياخذون به عن جميع
القرا وكل ذلك في وجه البسملة وانتهاوه اول قل اعوذ برب الناس لا اخرها
بنا على ان التكبير لاول السورة ولفظه الله اكبر وزاد جماعة قبله التهليل
روى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه من طريق البزي عن عكرمة
بن سليمن قال قرات على اسمعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لي
كبر حتى تختم فاني قرات على عبد الله بن كثير فامرني بذلك واخبرني به عن مجاهد عن

ابن عبا

ابن عباس عن ابي بن كعب رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك
وذكر الامام شمس الدين محمود الاصفهاني في تفسيره بغير سند فقال عن
ابن سليمن قرات على اسمعيل بن عبد الله فلما بلغت الى والضحى قال كبر حتى تختم مع
خاتمة كل سورة فاني قرات على شبل بن عباد وعلى عبد الله بن كثير فامراني بذلك
قال وعن عبد الله بن كثير انه قرا على مجاهد فامره بذلك واخبر مجاهد انه قرا
على ابن عباس رضي الله عنهما فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب
رضي الله عنه فامره بذلك واخبر ابي انه قرا على النبي صلى الله عليه وسلم فامره
بذلك قال شيخنا ابن الجزري وروينا عن الشافعي انه قال ان تركت التكبير
فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي تصحيحه لهذا
الحديث وسبب وروده وكونه من هذا الموضع ما رواه الحافظ ابو العلا
الهمذاني باسناده عن احمد بن فرح عن البزي ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع
عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة والضحى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الله اكبر وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يكبر اذا بلغ والضحى مع خاتمة
كل سورة حتى يختم ونقل شيخنا عن شيخه الحافظ عماد الدين اسمعيل بن كثير انه
قال ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف انتهى وقد ذكر البغوي
هذا السبب في تفسيره وجزم به فالله اعلم **سورة الم نشرح مكية
اجماعا** كذا قال بعضهم وقال القرطبي في قول الاكثرين وقال ابن عباس وقتادة
مدنية وايها ثماني وفاقا ولا اختلاف في تفصيلها وروبها ثلاثة احرف
وهي بكراورك ومقصودها تفصيل ما في اخر الضحى من النعم وبيان ان المراد
بالتحدث بها هو شكرها بالنصب في عبادة الله والرغبة اليه بتذكر احسانه
وعظيم رحمته بوصف الربوبية وامتنانه وعلى ذلك دل اسمها الشرح واما
ما ورد فيها فروى البغوي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه سال جبريل عليه السلام عن هذه الاية ورفعنا لك ذكرك قال قال

الله عز وجل ذكرت ذكرت معي وذكر ابن رجب عن كتاب الزهد للامام احمد عن
حفص بن حميد قال قال لي زياد بن حدير اقرا علي فاني احد لقراتك لذة فقرات
عليه الم نشرح لك صدرك فجعل يبكي كما يبكي الصبي ويقول ويل ام زياد
انقض ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم **سورة التين مكية اجماعا**
وايها ثمان اجماعا ولا اختلاف فيها ايضا وروبها حرفان ويمانم ومقصودها
سر مقصود الم نشرح وذلك هو اثبات القدرة الكامله وهو المشار اليه
باسمها فان في خلق التين والزيتون من الغرايب ما يدل على ذلك وكذا فيما اشير
اليه بذلك من النبوات وضم القسم الى المقسم عليه وهو الانسان الذي هو المجمع
ما في الاكوان واضح في ذلك واما فضايلها فروى الشيخان والترمذي وقال
حسن وابو داود وعبد الرزاق في جامعه والبغوي في تفسيره وهذا لفظه
عن البرا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا العشا الاخره
بالتين والزيتون في احدى الركعتين وفي رواية الصحيحين وما سمعنا احدا
احسن صوتا منه وروى ابو داود والترمذي قال النووي باسناد ضعيف عن
رجل اعرابي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
منكم التين والزيتون فانتهى الى اخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل وانا على
ذلك من الشاهدين قال النووي وروى ابن ابي داود وغيره في هذا الحديث
زيادة على رواية ابي داود والترمذي ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى
الى اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات عرفا فبلغ
فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا بالله **سورة اقرا وتسمى العلق**
مكية اجماعا وايها ثمان عشرة اية في الشامي وتسعة عشر في الكوفي والبصري
وعشرون في المدنيين والمكي اختلافها ايتان ان لم ينته عدها المدنيان
والمكي ولم يعدها الباقون ارايت الذي ينهى عبدا لم يعدها الشامي وعدها
الباقون وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد احد موضعان ناصية كاذبة

وعكسه

وعكسه موضع نادية وروبها سبعة احرف وبي اهام بقي ومقصودها
الامر بعبادة من له الخلق والامر شكرا لاحسانه واجتنابا لكفرانه طمعا في
جنانه وخوفا من نيرانه لما ثبت من انه يدين العباد يوم المعاد وكل من اسميها
دال على ذلك لان المربي يجب شكره ويحرم كفره على ان اقرا يشير الى الامر
والعلق يشير الى الخلق واقرا يدل على البداية وهي العبادة بالمطابقة وعلى
النهاية وهي النجاة يوم الدين بالالتزام والعلق يدل على كل من النهاية والبداية
بالالتزام لان من عرف انه مخلوق من دم عرف ان خالقه قادر على اعادته من
تراب فان التراب اقبل للحياة من الدم ومن صدق بالاعادة عمل لها وخص
العلق لانه مركب الحياة ولذلك سمي نفسا فكانه اشارة الى تحريم اكل الدم
لان من اكله تطبع بطبع صاحبه وصارت نفسه كنفسه واما ما
ورد فيها فروى الطبراني قال الهيثمي برجال الصحيح عن ابي رجا العطاردي
قال كان ابو موسى رضي الله عنه يقرينا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان
فاذا قرا هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت
على محمد صلى الله عليه وسلم وروى البخاري في بدء الوحي ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم وتقدم في انشقت
حديث السجود فيها ولاحمد قال الهيثمي ايضا برجال الصحيح وبعضه في
الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر ابو جهل فقال الم انهك فانتهره
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم تنتهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما رجل
اكثر ناديا مني قال فقال له جبريل عليه السلام فليدع ناديه قال ابن عباس
رضي الله عنهما فوالله لو دعا ناديه لاخذته الزبانية بالعذاب وروى
مسلم في كتاب التوبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل يعفر محمد
وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لين رايته يفعل ذلك لاطان

على رقبته او لاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي زعم ليطا على رقبته فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه
فقيل له ما لك فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وانزل الله
عز وجل لا ندري في حديث ابي هريرة او شيء بلغه كلا ان الانسان ليطغى الى قوله
ارايت ان كذب وتولى يعني ابا جهل الم يعلم بان الله يرى الى قوله فليدع ناديه يعني
قومه الى اخر السورة **سورة القدر** قال ابن عباس ومجاهد وعلي بن ابي
طلحة قال الاصبهاني والضحاك ومقاتل مدنية وقال قتادة وجابر بن زيد
وعكرمة والحسن مكية وقال النسفي في تفسيره وقال الواقدي هي اول سورة
نزلت بالمدينة وقال الاصبهاني والاكثر انها مكية وكذا قال ابو حيان في قول
الاكثر وايها ست في المكي والشامي وخمس عند الباقين اختلافها اية ليلة
القدر الثالثة عدها المكي والشامي ولم يعدها الباقون ورويها الرا
ومقصودها تفضيل الامر الذي هو احد قسمي ما ضمنه مقصود اقرا وعلى
ذلك دل اسمها لان الليلة فضلت به فهو من اطلاق المسبب على السبب وهو
دليل لمن يقول باعتياد تفضيل الاوقات لاجل ما كان فيها كما قال ذلك اليهود
في اليوم الذي نزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم واقره الفاروق عمر بن الخطاب رضي
الله عنه على ذلك والله اعلم واما ما ورد فيها فروى الطبراني في الاوسط
والكبير قال الهيثمي وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف وبقية
رجال الكبير ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل القران في ليلة القدر في
شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما قال ورواه ايضا في
الكبير والبزار باختصار ورجاله رجال الصحيح وفي سند الطبراني عمرو بن عبد
الغفار وهو ضعيف ولفظ الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى انا
انزلناه في ليلة القدر قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السما

الدنيا ونزله جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام
العباد واعمالهم **سورة لم يكن وتسمى القيمة والبرية والمنفكين**
مدنية وقال الاصبهاني وقيل مكية وهو الذي قدمه الزمخشري واقتصر
عليه البغوي وابو حيان وايها تسع في البصري والشامي وتنقص عن غيرهما
واحدة فهي عندهم ثمان اختلافها اية مخلصين له الدين عدها البصري والشامي
على خلاف عنه ولم يعدها الباقون وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعد باجماع
موضعان والمشركين في الموضعين ورويها خمسة احرف وهي من نبي أو ومقصودها
الاعلام بان هذا الكتاب القيم من علو مقداره وجليل اثاره انه كما انه لقوم نور
وهدى فهو لاخرين وقر وعمى فيقود الى الجنة دار الابرار ويسوق الى النار دار الاشقيا
الفجار وعلى ذلك دل كل من اسمايها الذين كفروا والمنفكين والبرية بتامل الاية في
انقسام الناس الى اهل الشقاوة واهل الهداية والقيمة بانقسام اهل الدعوة
فيها بحسب الارادة الى القسمين اهل الشقاوة واهل السعادة واما فضايلها
فروى الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا وقرا فيها ان الدين
عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ومن يعمل خيرا
فلن يكفره وقرا عليه لو ان لابن ادم واديا من مال لابتغى اليه ثانيا ولو ان له ثانيا
لابتغى اليه ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى احمد
وابنه عبد الله في زوايد المسند قال الهيثمي وفيه عاصم بن بهدلة وثقه قوم وضعفه
اخرون وبقية رجاله رجال الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك قال فقرا علي لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب حتى قال من بعد ما جاءتهم البينة ان الدين عند الله الحنيفية
غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيرا فلن يكفره قال شعبة ثم
قرا ايات بعدها ثم قال لو ان لابن ادم واديا من مال لسال واديا ثانيا ولا يملا جوف

ابن ادم الا التراب قال ثم ختم بما بقي من السورة وفي رواية عن ابي بن كعب
رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى
امرني ان اقرا عليك القران فذكر نحوه وقال فيه ولو ان ابن ادم سال واديا من
مال فاعطيه لسال ثانيا ولو سال ثانيا فاعطيه لسال ثالثا والباقي نحوه
قال الهيثمي وفي الترمذي بعضه وفي الصحيح طرف منه قال شيخنا ابن حجر في شرح
البخاري ورواه الحاكم من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان ذات الدين عند الله
الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ومن يفعل خيرا فلن يكفره
انتهى وللبزار باسناد قال المنذري جيد عن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الصلاة لو ان لابن ادم واديا من ذهب لابتغى اليه
ثانيا ولو اعطي ثانيا لابتغى اليه ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله
على من تاب ولاحمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح والطبراني عن ابي واقد الليثي
رضي الله عنه قال كنا ناتي النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي فيحدثنا
فقال لنا ذات يوم ان الله عز وجل قال انا انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة
ولو كان لابن ادم واد لاحب ان يكون اليه ثان ولو كان له واديان لاحب ان يكون
اليهما ثالث ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب ورواه ابو
عبيد في كتاب الفضائل عن ابي واقد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا ما اوحي اليه قال فجئته ذات يوم فقال
ان الله تبارك وتعالى يقول انا انزلنا المال فذكره وقال الهيثمي وروى احمد ايضا
برجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى عمر رضي الله عنه فجعل
عمر ينظر الى راسه مرة والى رجليه اخرى هل عليه من البوس ثم قال له عمر رضي
الله عنه كم مالك قال اربعون من الابل قال ابن عباس رضي الله عنهما قلت صدق
الله ورسوله لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملا جوف ابن ادم

الا التراب ويتوب الله على من تاب فقال عمر ما هذا فقلت هكذا اقرانيها ابي قال
فمر بنا اليه قال فجاء الى ابي فقال ما يقول هذا قال ابي هكذا اقرانيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاثبتها في المصحف قال نعم قال ورواه احمد ايضا
ورجاله ثقات والطبراني في الاوسط عن ابن عباس ايضا رضي الله عنهما قال
جاء رجل الى عمر رضي الله عنه فقال اكلتنا الضبع قال مسعر يعني السنة قال
فساله عمر ممن انت فما زال ينسبه حتى عرفه فاذا هو موسر فقال عمر رضي الله
عنه لو ان لابن ادم واديا او واديين لابتغى اليهما ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم
الا التراب ثم يتوب الله على من تاب قال الهيثمي ورواه ابن ماجه عن قول عمر
ثم يتوب الله على من تاب وروى ابو عبيد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين
باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا
جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى ابو عبيد ايضا امر
الوادي من المال عن زيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابن عباس رضي الله عنهم
وروى ابو عبيد ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي بن كعب رضي الله عنه اني امرت ان اقرا عليك او قال ان الله
تبارك وتعالى امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا فقال اوسماني قال نعم
قال فبكى وروى حديث انس البخاري في التفسير ومسلم في اواخر الصلاة وفي الفضائل
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب رضي الله عنه ان الله امرني
ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وفي رواية ان اقرا عليك
القران وفي رواية ان اقرئك القران قال وسماني قال نعم فبكى وفي رواية
قال آلله سماني لك قال الله سماك لي وفي رواية قال وقد ذكرت عند رب العالمين
قال نعم فذرفت عيناه وفي رواية عند الطبراني عن ابي رضي الله عنه قال
نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى وفي رواية في الصحيح فجعل رضي الله عنه

يبكي قال قتادة فانبئت انه قرا عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ولابي
عبيد في الفضايل عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لابي رضي الله عنه ان الله تبارك وتعالى امرني ان اعرض
القران عليك قال اسماني لك ربك قال نعم قال ابي بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون هكذا القراة بالتا وقد طال السوال عن الحكمة في قراته
صلى الله عليه وسلم بخصوصه هذه السورة بخصوصها على ابي بخصوصه حتى قال حافظ
عصره ابو الفضل ابن حجر في شرحه للبخاري وهو اجمع الشروح قال القرطبي خص وقال سبحانه
هذه السورة بالذات لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف
والكتب المنزلة على الانبيا وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار
مع وجازتها انتهى ولم يذكر في تخصيص ابي رضي الله عنه بالقراة عليه شيا والذي
ظهر لي في سبب تخصيصها انه بين فيها ان الكفار من اهل الكتاب وغيرهم لم يكونوا
ليدعوا دينهم حتى تاتيهم البينة وان البينة هي الرسول وانه من عند الله وانه
يتلو صحفا مطهرة وان فيها كتبا قيمة اي مستقيمة جدا ثابتا استقامتها لا يمكن
ان يكون لها عوج وانهم مع ذلك لم يصدقوا بل ما تفرقوا الا من بعد اتيان البينة
وفيها الامر بالاخلاص والتحنف وهو الميل عن العقايد الزايغة وسهولة الانقياد
مع الادلة ثم الاخبار بان الكفار من اهل الكتاب المحرفين لكلام ربهم وغيرهم في النار
وانهم شر البرية وان المومنين خير البرية وانهم في رضى الله حيث ما خافوه ففيها
التحذير من الشك بعد البيان وتقبيح حال من فعل ذلك وان حاله يكون حينيذ كحال
الكفرة من اهل الكتاب وغيرهم الذين هم شر البرية وسبب تخصيص ابي رضي الله
عنه بهذا الوعظ على هذه الحالة انه لما وجد من خالفه في القراة فرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فصوب كل منهما كما تقدم ذلك مستوفى في سورة النحل وفي
الفضايل العامة عند ذكر السبعة الاحرف وسوس له الشيطان فيه وربما ظنه
من وادي التحريف فكان الله تعالى يقول له لا تكن ممن يتبع سنن من قبل من اهل الكتاب

ثم زاد

في فراق دينهم والاختلاف على نبيهم وكن على بصيرة من امر هذا الرسول الامين والكتاب
القيم المبين وقد تقدم في فضايل سورة النحل انها هي السورة التي وقع فيها
الخلاف بين ابي وصاحبه رضي الله عنهما وفي سورة النحل التي وقع التنازع فيها
ان الله تعالى يبعث رسوله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة شهيدا وانه نزل عليه الكتاب
تبيانا لكل شي وهدى ورحمة وانه نزل عليه روح القدس بالحق ليثبت الذين امنوا
وان اليهود اختلفوا على نبيهم في السبت فالزموا به فكانت سورة لم يكن على وجازتها
حاوية لكل ما في النحل من ذلك على طولها بزيادة فامر صلى الله عليه وسلم بقراتها
عليه تذكيرا بذلك كله على وجه ابلغ واخصر ليكون اسرع لما ذكرت تصورا فيكون
ارسخ في النفس واثبت في القلب واعشق للطبع وفي ذلك من المنقبة لابي رضي الله
عنه ان الله تعالى اختصه بالتثبيت واراد له الثبات فهو من المريدين المرادين
لما وصل اليه قلبه ببركة ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لصدره من كشف الحجب
والنظر الى سبحات القدس وشهود تلك الحضرة الشماء وصيرورته الى ان يكون
اصفى الصحابه مراقبة لتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم فيصير كلما قرا هذه السورة
الجامعة غايبا عن تلاوة نفسه مصغيا باذن قلبه الى روح النبوة يتلو عليه ذلك
فيدوم له حال الشهود الذي وصل اليه بسر تلك الضربة ولثبوته في هذا المقام
قال النبي صلى الله عليه وسلم اقراوكم ابي رضي الله عنه رواه احمد والترمذي
وابن ماجة عن انس رضي الله عنه وهو صحيح واوله ارحم امتي بامتي ابو بكر رضي
الله عنه **سورة اذا زلزلت** قال ابن عباس رضي الله عنهما وعطا
قال النسفي ومجاهد والواقدي مكيه وقال قتادة مدنيه وكذا حكى كريب
عن كتاب ابن عباس رضي الله عنهما وعن النسفي هذا القول للجمهور وايها
ثمان في المدني الاول والكوفي وتسع في عدد الباقين اختلافها اية اشتاتا
لم يعدها المدني الاول والكوفي وعدها الباقون ورويها اربعة احرف
وهي زملت ومقصودها انكشاف الامور وظهور المقدور اتم ظهور وانقسام

الناس في الجزا في دار البقا الى سعادة وشقا وعلى ذلك دل اسمها بما مل الظرف
ومظروفه وما افاد من بديع القدر وصروفه واما فضايلها فروى الترمذي
وقال غريب لا نعرفه الا من حديث يمان بن المغيرة العنوي عن عطا عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زلزلت تعدل نصف القران
وقل هو الله احد تعدل ثلث القران وقل يايها الكافرون تعدل ربع القران ورواه
الكلاباذي في معاني الاخبار من طريقه وذكر النووي في الاذكار عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة اذا زلزلت كانت له
كعدل نصف القران ومن قرا قل يايها الكافرون كانت كعدل ربع القران ومن قرا
قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القران وروى الترمذي نحوه عن انس رضي
الله عنه ذكره عنه صاحب الفردوس وقال وفي الباب عن ابن عباس وابي هريرة
رضي الله عنهم وروى ابو عبيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ما يخص الزلزلة وروى
ابو عبيد ايضا من وجه اخر عن بكر بن عبد الله المزني قال كانت اذا زلزلت تعدل
بنصف القران ومثله لا يقال من جهة الراي فحكمه حكم المرسل وسياتي في سورة
الكافرون حديث انس عند الترمذي في انها تعدل ربع القران ورويناه في سباعيات
الصيدلاني ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال رجلا من اصحابه معك اذا زلزلت
قال نعم قال ربع القران وروى ابو داود باسناد قال النووي صحيح عن معاذ بن
عبد الله وفي نسخة عبد الرحمن الجهني ان رجلا من جهينة اخبره انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقرا في الصبح اذا زلزلت الارض في الركعتين كلتيهما فلا ادري انسي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام قرا ذلك عمدا وروى احمد وابو داود والنسائي عن عبد الله
بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني
يا رسول الله فقال اقرا ثلاثا من ذوات الر فقال كبرت سنا واشتد قلبي وغلظ لساني
قال فاقرا ثلاثا من ذوات حم فقال مثل مقالته قال الرجل يا رسول الله اقرئني سورة جامعة
فاقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت حتى فرغ منها فقال الرجل والذي بعثك

بالحق

[illegible]

بالحق لا ازيد عليها ابدا ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افلح الرويجل مرتين ورواه ابو عبيد في الفضايل ولفظه قال يا رسول الله اقرئني
شيا من القران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا ثلاثا من ذوات الر
فقال يا رسول الله اني قد كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرا ثلاثا من المسبحات فقال الرجل مثل مقالته الاولى
وقال يا رسول الله اقرئني سورة فاذة جامعة قال فاقرا اذا زلزلت حتى فرغ
من اخرها فادبر الرجل وهو يقول والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل مرتين او ثلاثا وتقدم في يونس
ان ابن عبد الحكم اخرجه في كتاب الفتوح اتم من هذا وفي جامع الاصول عن انس
رضي الله عنه انه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جا اعرابي
فقال يا رسول الله كبر سني ورق عظمي وغلظ لساني فاقرئني سورة جامعة
فاقراه اذا زلزلت حتى فرغ منها فقال الرجل والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ولا
انقص منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل ثلاثا وروى الطبراني
في الكبير بسند قال الهيثمي فيه الحسين بن الحسن العوفي وهو ضعيف عن سعد
بن جنادة رضي الله عنه قال كنت اول من اتى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل
الطايف فخرجت من اهلي من السراة غدوة فاتيت منى عند العصر فصاعدت في
الجبل ثم هبطت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وعلمني قل هو الله احد
واذا زلزلت الارض زلزالها وعلمني هولا الكلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وقال هن الباقيات الصالحات وفي رواية وقل يايها الكافرون
وروى الطبراني من طريق يحيى بن عبد الله المعافري قال الهيثمي وقد وثقه ابن
معين وغيره وضعفه احمد وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وابن ابي الدنيا
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا زلزلت الارض زلزالها وابو بكر
الصديق رضي الله عنه قاعد فبكى ابو بكر رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابا بكر قال ابكتني هذه السورة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو انكم لا تخطيون ولا تذنبون لخلق الله امة من بعدكم يخطيون
ويذنبون فيغفر لهم ورواه الطبراني في الاوسط عن شيخه موسى بن سهل قال
الهيثمي والظاهر انه الوشا وهو ضعيف عن انس رضي الله عنه قال بينا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه ياكل مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع ابو بكر رضي الله عنه
يده وقال يا رسول الله اني لراء ما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا ابا بكر ارايت
ما ترى في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذرة الشر ويدخر لك مثاقيل الخير حتى توفاه
يوم القيمة وروى احمد قال الهيثمي متصلا ومرسلا ورجال الجميع رجال الصحيح عن
صعصعة بن معوية عم الفرزدق رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقرا عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال حسبي
لا ابالي ان لا اسمع غيرها **سورة والعديات مكية** اجماعا وقال
الزمخشري واتباعه مختلف فيها وايها احدى عشرة في جميع العدد ولا
اختلاف فيها وروِيها اربعة احرف وهي رح عد ومقصودها الاعلام
بان اكثر الخلق يوم الزلزلة هالك لايثار الغاني من العرض والمال على الباقي عند
ذي الجلال المدلول عليه بالقسم وهو العاديات والمقسم عليه وما عطف عليه
وقد علم ان اسمها ادل شي على ذلك واما فضايلها فروى ابو عبيد عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القران
والعاديات تعدل نصف القران وللطبراني باسنادين قال الهيثمي في احدهما
جعفر بن الزبير وهو ضعيف عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر عنده الكنود فقال الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده
سورة القارعة مكية اجماعا وايها ثمان ايات في البصري والشامي
وعشر في المدنيين والمكي واحدى عشرة في الكوفي اختلافها ثلاث ايات القارعة

الاولى

الاولى عدها الكوفي ولم يعدها الباقون ثقلت موازينه وخفت موازينه
لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون وفيها مشبه الوسط موضعان
موازينه كلاهما وروِيها خمسة احرف وهي عي شثن ومقصودها
ايضاح يوم الدين بتصوير احواله وتقسيم الناس فيه الى ناج وهالك واسمها
القارعة واضح في ذلك واما ما ورد فيها فروى ابن ابي داود عن ابرهيم قال
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراون السور الصغار في الفجر
في السفر وروى ابو يعلى الموصلي من طريق عن انس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا فقد الرجل من اخوانه ثلثة ايام سال عنه فان كان
غايبا دعا له وان كان شاهدا زاره وان كان مريضا عاده ففقد رجلا من
الانصار في اليوم الثالث فسال عنه فقيل يا رسول الله تركناه مثل الفرخ
لا يدخل في راسه شي الا خرج من دبره يعني فعاده رسول الله صلى الله عليه
وسلم فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم مم ذاك قال يا رسول الله مررت
بك وانت تصلي المغرب فصليت معك وانت تقرا هذه السورة القارعة ما
القارعة الى اخرها نار حامية فقلت اللهم ما كان من ذنب انت معذبي عليه
في الاخرة فعجل لي عقوبته في الدنيا فنزل بي ما ترى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبيس ما قلت الا سالت الله ان يوتيك في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
ويقيك عذاب النار فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بذلك ودعا له
النبي صلى الله عليه وسلم فقام كانما نشط من عقال فذكره وقد ذكره ابن الجوزي
في الموضوعات واتهم به عباد بن كثير قال شيخنا الحافظ شهاب الدين البوصيري
لم ينفرد به عباد بل له طرق يعني من غير طريقه **سورة الهاكم وتسمى
التكاثر مكية اجماعا** وايها ثمان اجماعا ولا اختلاف فيها وفيها
ما يشبه الفواصل وليس بها موضع كلا لو تعلمون وروِيها ثلثة احرف وهي
مرن ومقصودها التصريح بما اشارت اليه العاديات من ان سبب الهلاك يوم

الجمع الذي صورته القارعة الجمع للمال والاخلاد الى دار الزوال وكل من
اسميها واضح الدلالة على ذلك واما فضايلها فروى الحاكم عن عقبة بن محمد
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستطيع
احدكم ان يقرا الف اية كل يوم قالوا ومن يستطيع ذلك يا رسول الله قال اما
يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر قال المنذري ورجال اسناده ثقات
الا ان عقبة لا اعرفه وللترمذي وقال حسن غريب عن هاني مولى عثمن بن عفان
قال كان عثمن رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر
الجنة والنار ولا تبكي وتذكر القبر فتبكي قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه
وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما رايت منظرا قط الا والقبر افظع منه قال المنذري وزاد فيه رزين مما لم اره
في شي من نسخ الترمذي قال هاني وسمعت عثمن رضي الله عنه ينشد على قبر
فان تنج منه تنج من ذي عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا وروى مسلم في صحيحه
وعبد بن حميد في مسنده وهذا لفظه عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه
رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزلت عليه الهاكم
التكاثر وهو يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فامضيت
او اكلت فافنيت او لبست فابليت قال الامام ناصر الدين بن الميلق ما حاصله
في سر كونها تعدل الف اية ان القران ستة الاف اية وما يناف وكسر فاذا
ترك الكسر كان الالف سدس القران وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد
القران لان مقاصده كما مضى في الفاتحة ستة ثلثة مهمة وثلثة متمة فاما
الثلاثة المهمة فمعرفة الله تعالى ومعرفة الاخرة ومعرفة الصراط المستقيم
والسدس الذي اشتملت عليه هو التعريف بالجحيم والسدس الثاني دار النعيم وبهما
ثلث المقاصد المهمة والتعبير عن هذا المعنى بالف اية افخم واجل واضخم من التعبير

بالسدس

بالسدس والله اعلم **سورة والعصر مكية اجماعا** واياتها ثلاث
متفقة الاجمال واختلافها ايتان والعصر لم يعدها المدني الاخير وعدها
الباقون وتواصوا بالحق عدها المدني الاخير ولم يعدها الباقون وفيها
مما يشبه الفواصل موضع الصالحات ورويها حرفان وهما رق ومقصودها
تفصيل نوع الانسان المخلوق من علق وبيان خلاصته وعصارته وهم الحزب
الناجي يوم السوال عن زكا الاعمال بترك الفاني والاقبال على الباقي لانه خلاصة
الكون ولباب الوجود واسمها العصر واضح في ذلك فان العصر يخلص روح
المعصور ويميز صفاوته ولذلك كان وقت هذا النبي الخاتم الذي هو خلاصة
الخلق صلى الله عليه وسلم وقت العصر وكانت صلاة العصر افضل الصلوات
واما ما ورد فيها فروى عبد بن حميد عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع سور من المفصل في الركعة الاولى
الهاكم التكاثر وانا انزلناه واذا زلزلت الارض وفي الركعة الثانية والعصر
واذا جا نصر الله وانا اعطيناك الكوثر وفي الركعة الثالثة قل يا ايها الكافرون
وتبت وقل هو الله احد قال ابن رجب وروى ابو نعيم عن الشافعي قال لو ان الناس
كلهم فكروا في سورة العصر لنفعتهم او كما قال وروى الطبراني عن ابي مدينة الدارمي
وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا
لم يتفرقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر قال ابن المديني اسم ابي مدينة عبد
الله بن حصن **سورة الهمزة مكية اجماعا** واياتها تسع وفاقا ولا
اختلاف فيها وفيها مشبه الفاصلة موضع همزة ورويها ثلثة احرف
وهي ردم ومقصودها بيان الحزب الاكثر الخاسر الذي الهاه التكاثر
فبانت خسارته يوم القارعة الخافضة الرافعة واسمها الهمزة ظاهر الدلالة
على ذلك واما ما ورد فيها فروى ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رضي الله عنه انه قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم بها الناس في الصلاة المكتوبة **سورة الفيل مكية اجماعا** وايها خمس اجماعا ولا اختلاف فيها ورويها اللام ومقصودها الدلالة على اخر الهمزة من اهلاك المكاثرين في دار التعاضد والتناصر بالاسباب فعند انقطاعها اولى لاختصاصه سبحانه بتمام القدرة دون المتكبر بالمال والرجال واسمها الفيل ظاهر الدلالة على ذلك بتامل سورته وما حصل في سيرة جيشه وصورته واما ما ورد فيها فرى **سورة قريش مكية اجماعا** وايها اربع في الكوفي والبصري والشامي وخمس في المدنيين والمكي واختلافها اية من جوع عدها المدنيان والمكي ولم يعدها الباقون ورويها اربعة احرف وهي شفعت ومقصودها ان اهلاك الجاحدين المعاندين لاصلاح المقرين العابدين وهو بشارة عظيمة لقريش خاصة باظهار شرفهم في الدارين واسمها قريش ظاهر الدلالة على ذلك والتعبير بقريش دون قومك والخمس شلادا على انهم يغلبون الناس اجمع بقوة كما يدل عليه الاسم وبغير قوة كما دل عليه ما فعل لاجلهم من قصة الفيل واما ما ورد فيها **سورة ارايت وتسمى الدين والتكذيب والماعون مكية** وايها سبع في الكوفي والبصري وست عند الباقين واختلافها اية يراءون عدها الكوفي والبصري ولم يعدها الباقون ورويها حرفان وبها نم ومقصود التنبيه على ان التكذيب بالبعث لاجل الجزا ابو الخبايث فانه يجرئ المكذب على مساوي الاخلاق حتى يكون الاستهانة بالعظايم خلقا له فيصير ممن ليس له خلاق وكل من اسمايها في غاية الوضوح في الدلالة على ذلك بتامل السورة لتعرف هذه الاشيا المذكورة واما ما ورد فيها فروى البغوي في تفسيره عن مصعب بن سعد عن ابيه رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال اضاعة الوقت **سورة الكوثر مكية اجماعا** وهو عجيب فان حديث الصحيحين عن انس رضي الله عنه يدل على انها مدنية لقوله بينا

اظهرنا

اظهرنا في المسجد ثم رايت العلامة جمال الدين ابن النقيب حكى في تفسيره قولين الاول انها مكية وعزاه الى ابن عباس والجمهور والثاني انها مدنية وعزاه للحسن وعكرمة وقتادة وايها ثلاث اجماعا ولا اختلاف فيها ورويها الراء ومقصودها المنحة للمنزل عليه صلى الله عليه وسلم بكل خير يمكن ان يكون واسمها الكوثر واضح في ذلك وكذا النحر لانه معروف في نحر الابل وذلك غاية الكرم عند العرب واما فضايلها فروى الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي في الجنة عليه حوضي وفي رواية فيه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة انيته عدد نجوم السما فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك وللبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه وروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماوه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السما من شرب منه لم يظما ابدا وفي رواية حوضي مسيرة شهر وزواياه سوا وماوه ابيض من الورق ولاحمد قال المنذري باسناد حسن عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي كما بين عدن وعمان ابرد من الثلج واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك اكوابه مثل نجوم السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا اول الناس عليه ورودا صعاليك المهاجرين قال قايل ومن هم يا رسول الله قال الشعثة رووسهم الشحبة وجوههم الدنسة ثيابهم لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المتنعمات الذين يعطون

كل الذي عليهم ولا يأخذون كل الذي لهم وقال الحافظ زين الدين ابن رجب في
كتاب الاستغناء بالقران ويروى عن ابي امامة مرفوعا اربع ايات نزلن من كنز تحت
العرش ليس ينزل منه شي غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة البقرة والكوثر

سورة الكافرون مكية وقيل مدنية

وتسمى الاخلاص والمقشقشة
روى الاصمعي عن ابي العلا قال كانت تسمى المقشقشة اي انها تبرئ من الشرك
يقال تقشقش البعير اذا برئ من جربه واياتها ست اجماعا ولا اختلاف فيها ورويها
ثلاثة احرف وهي ندم او مدن ومقصودها اثبات مقصود الكوثر بالدليل
المشهود على ان منزلها كامل العلم شامل القدرة لانه المنفرد بالوحدانية
فلذلك لا يساوى من كان معه ولذلك لما نزلت قراها صلى الله عليه وسلم عليهم
في المسجد اجمع ما كانوا وهذا المراد بكل من اسمائها اما الكافرون فمن وجهين ناظر
الى الاثبات وناظر الى نفي اما المثبت فمن حيث انه اشارة الى تامل جميع السورة من
اطلاق البعض على الكل واما النافي فمن جهة انهم انما كفروا بانكار ما هو مقصود بها
اما صريحا كالوحدانية وتمام القدرة واما لزوما وهو العلم فانه يلزم من نقص
القدرة نقصه واما الاخلاص فلان من اعتقد ذلك كان مومنا مخلصا بريئا
من كل شرك وكل كفر واما المقشقشة فلانها ابرات من كل نفاق وكفر من قولهم
تقشقشت قروحه اذا تقشرت للبرء وعندي انه من الجمع اخذا من القش الذي
هو تطلب الماكول من هنا وهنا فانها جمعت جميع اصول الدين فاثبتها على اتم وجه
فلزم من ذلك انها جمعت جميع انواع الكفر فجحد فيها ونفيها وقد تقدم تمام
توجيه ذلك في براءة فامرها دائر على الاخلاص ومن المعلوم ان من اخلص لله كان
من اهل ولايته حقا فحق له ما يفعل الولي مع وليه ولذلك والله اعلم سنت قراتها مع
قل هو الله احد في ركعتي الفجر ليحوز فاعل ذلك ثمرة ما ورد من ان من صلى الصبح
كان في ذمة الله ومن كان كذلك كان جديرا بان ينال ما اشارت اليه السورتان
اللتان بين سورتي الاخلاص من الفتح له والنصرة والخيبة لعدوه والخسر والخسرة

٤٢٩

واما فضايلها فروى الترمذي وقال حسن عن سلمة بن وردان عن انس رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اصحابه هل تزوجت يا
فلان قال لا والله يا رسول الله ولا عندي ما اتزوج به قال اليس معك قل هو الله
احد قال بلى قال ثلث القران قال اليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع
القران قال اليس معك اذا زلزلت الارض قال بلى قال ربع القران قال اليس معك
قل يا ايها الكافرون قال بلى قال ربع القران تزوج تزوج قال المنذري وقد تكلم
في هذا الحديث مسلم في كتاب التمييز ورواه احمد من هذا الوجه قال الهيثمي وسلمة
ضعيف قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ربع القران وقال في اخره
قال اليس معك اية الكرسي قال بلى قال ربع القران ورواه الترمذي ايضا عن
انس رضي الله عنه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت
عدلت بنصف القران ومن قرا قل يا ايها الكافرون عدلت بربع القران ومن قرا
قل هو الله احد عدلت له بثلث القران وروى ابو عبيد عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القران
قال الامام ناصر الدين بن ميلق ما حاصله ان التفاوت بينها وبين قل هو الله احد
في كونها تعدل ربعا وتلك تعدل الثلث مع ان كلا منهما تسمى الاخلاص ان قل هو الله
احد اشتملت من صفات الله تعالى على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد
اثبات الهية المعبود وتقدسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص
بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي
ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين
ما بين الربع والثلث انتهى وسر كون اية الكرسي ربعا انها ربع الايمان بالله ورسله
وكتبه واليوم الاخر ولم يكن ثلثا كالاخلاص لانها فضلتها بكونها سورة مستقلة
والله اعلم وروى ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي وابو عبيد في الفضائل
والبيهقي في الدعوات عن نوفل بن فروة ابي فروة الاشجعي رضي الله عنه انه اتى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني شيا اقوله اذا اويت الى فراشي
فقال اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرجه
الطبراني في الاوسط في ترجمة احمد بن يحيى الحلواني من حديث جبلة بن حارثة رضي
الله عنه واخرجه الامام احمد ولفظه اقرا عند منامك قل يا ايها الكافرون ثم نم
على خاتمتها فانها براءة من الشرك وقال الامام احمد ايضا حدثنا ابو النضر ثنا
المسعودي عن مهاجر ابي الحسن عن شيخ ادرك النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمر
برجل يقرا قل يا ايها الكافرون فقال اما هذا فقد بري من الشرك قال واذا آخر يقرا
قل هو الله احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بها وجبت له الجنة وفي رواية اما هذا
غفر له قال الهيثمي رواه احمد باسنادين في احدهما شريك وفيه خلاف وبقية
رجاله رجال الصحيح ورواه الدارمي عن ابي الحسن مهاجر قال جا رجل من زياد
الى الكوفة فسمعته تحدث انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير
له قال ركبتي تصيب او تمس ركبته فسمع رجلا يقرا قل يا ايها الكافرون فقال بري
من الشرك وسمع رجلا يقرا قل هو الله احد قال غفر له وقال ابن رجب وروينا
من حديث طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا قام فركع
ركعتي الفجر فقرا في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون حتى انقضت السورة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد عرف ربه وقرا في الاخرة قل هو الله احد حتى
انقضت السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد آمن بربه وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما قرا قل يا ايها الكافرون بري من الشرك
وقال لما قرا قل هو الله احد قد غفر الله له اخرجه النسائي من حديث ابن مسعود
رضي الله عنه ورجل من الصحابة رضي الله عنهم غير مسمى ولابي يعلى الموصلي عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على كلمة تنجيكم
من الاشراك بالله عز وجل تقراون قل يا ايها الكافرون عند منامكم وروى
الطبراني في الصغير قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم عن سعد بن مالك يعني ابن ابي وقاص

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد
فكانما قرا ثلث القران ومن قرا قل يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران وللطبراني
ايضا في الاوسط قال الهيثمي وفيه عبد الله بن زحر وثقه جماعة وفيه ضعف
وعزاه المنذري الى الطبراني في الكبير ايضا الى ابي يعلى وقال واسناده حسن
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد
تعدل ثلث القران وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران وكان يقرا بهما في ركعتي
الفجر وقال هاتان الركعتان فيهما رغب الدهر قال الهيثمي وروى الترمذي
منه القراءة بهما في ركعتي الفجر قال النووي في الرياض وقال حديث حسن ولفظه
رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يقرا في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد وروى ابو عبيد عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه
قال من قرا قل يا ايها الكافرون في ليلة فقد اكثر واطاب وروى النسائي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة يقرا في الركعتين
بعد المغرب والركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروى
عبد الرزاق منه امر الفجر وروى عبد بن حميد عن ابن عمر ايضا رضي الله عنهما
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في سفر صلاة الفجر فقرا قل
يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقال قرات بكم ثلث القران وربعه وروى
عبد الرزاق عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عايشة رضي الله عنها
قالت اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة في ركعتي الفجر وقرا فيهما قل
يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وله عن معمر عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم لركعتي الفجر فاقول
هل قرا فيهما بام القران امر لا لخفته ايا بهما ورواه بسند اخر عن يحيى عمن سمع عمرة
وفي امالي ابن مردك يخرج الطبراني عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرا قل يا ايها الكافرون عند نومه امن من فزع النوم انتهى

سورة النصر مدنية لعلها

نزلت في ايام التشريق كما رواه عن مسند
عبد وحكاه ابو حيان بصيغة قيل وصدر بقوله نزلت في منصرفه صلى الله عليه
وسلم من غزوة حنين وعاش بعد نزولها سنتين وآيها ثلاث في جميع العدد
ولا اختلاف فيها وروبها ثلاثة احرف وهي تجب ونح ومقصودها
الاعلام بتمام الدين اللازم عنه لولاستها اللازم عنه موت النبي صلى الله عليه
وسلم اللازم عنه العلم بانه ما برد الى عالم الكون الا لفساد الا لاعلا كلمة الله
وادحاض كلمة الشيطان اللازم منه انه صلى الله عليه وسلم خلاصة الوجود
واعظم عبد للولي الودود واما فضايلها فروى الامام احمد باسناد قال
المنذري حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة رنّ ابليس رنة اجتمعت اليه جنوده فقال ايأسوا ان تردوا امة محمد صلى
الله عليه وسلم الى الشرك بعد يومكم هذا ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا فيهم
النوح وروى الامام عبد الله بن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابي سعيد رضي الله
عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باقصر سورتين من المفصل قال الراوي
قلت ماهما قال باقصر سورتين من القران ثلاث مرات وفي رواية ان تلك الصلاة
الصبح فلما فرغ اقبل علينا بوجهه فقال انما عجلت لتفرغ ام الصبي الى صبيها
وله عن عمر بن ميمون قال لما طعن عمر رضي الله عنه كادت الشمس ان تطلع فقدموا
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فامهم باقصر سورتين في القران اذا جاء نصر الله
والفتح وانا اعطيناك الكوثر وروى عبد بن حميد عن ابي سعيد ايضا رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر باقصر سورتين في القران فقلت
يا رسول الله صليت بنا اليوم صلاة ما كنت تصليها قال اني سمعت صوت صبي في
صف النساء وللنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر
الله والفتح السورة نعيت نفسه حين انزلت فاخذ في اشد ما كان اجتهادا
في امر الاخرة وللبخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي

الله عنه

الله عنه يدخلني مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا
ابنا مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما
رايته دعاني يوميذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح
حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصر الله وفتح
علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيا فقال لي يا ابن عباس كذلك
تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه
الله به اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فقال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا ما تعلم فقصر
هذا الاعلام بعد ذكر ما لزم منه ظهور الدين على الدين كله من الامر بالاستغفار
لان الله تعالى جعل للامة امانين من عذابه احدهما وجوده صلى الله عليه وسلم
فيهم والثاني وجود الاستغفار وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون فلما كرر الامر بالاستغفار الذي هو الامان
الثاني في هذه السورة التي نزلت عليه صلى الله عليه وسلم في حجته بعد نزول
اليوم اكملت لكم دينكم كان مشعرا بان الامان الاول انقضى زمانه وانه ينبغي
للامة المواظبة على الامان الثاني والاجتهاد فيه واكد لهم الامر بذلك بتوجيه
الخطاب فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لان امر الرئيس ادعى الى امتثال
اتباعه والله الموفق وروى عبد بن حميد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان هذه السورة
انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام التشريق بمنى وهو في حجة
الوداع اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختمها فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه الوداع فامر براحلته القصوى فرحلت له فركب فوقف للناس بالعقبة فاجتمع
اليه الناس فذكر خطبته في ذلك الجمع الاعظم وقد ذكرتها كاملة في كتابي الاطلاع على الجمع
حجة الوداع وقال البيهقي في دلايل النبوة في باب ما جاء في نعي النبي صلى الله عليه وسلم
ويذكر عن ابي سعيد رضي الله عنه ما يدل على انها نزلت عام الفتح والله اعلم وروي

وروى الدارمي في اوايل المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء
نصر الله والفتح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها فقال قد
نعيت الي نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لاحق بي فضحكت فراها بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا فاطمه رايناك بكيت ثم ضحكت قالت انه اخبرني انه
قد نعيت اليه نفسه فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي لاحق بي فضحكت وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جا نصر الله والفتح وجا اهل اليمن هم ارق
افيدة والايمان يمان والحكمة يمانيه وللبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القران واذا جا
نصر الله تعدل ربع القران وروى مسلم في صحيحه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه
قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما تدري اخر سورة من القران نزلت جميعا
قلت نعم اذا جا نصر الله والفتح قال صدقت وقال الامام ولي الدين الملوي وفي
الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه قال خبرني ربي اني ساري
علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب
اليه فقد رايتها اذا جا نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في
دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وتقدم في سورة
الكافرون في حديث انس انها تعدل ربع القران ولعل السر في ذلك انه لما كان
مقصود القران بيان هذا الدين وبيان احوال المنزل عليه صلى الله عليه وسلم
في اول الامر ثم في اثنايه ثم في اخره عند تمامه وموت المنزل عليه صلى الله عليه وسلم
ثم بعد موته باخذ في التناقص حتى يعود غريبا كما بدا وكانت هذه السورة مبينة
لحاله عند تمامه كانت ربعا له بهذا الاعتبار وما نزل بمكة المشرفة بين مبداه
وايات الهجرة منه بينت اول الوسط وسورة الفتح المنبية عن الفتح الاول
الذي هو سبب الفتح الاعظم بينت اول التمام وهذه السورة وهي سورة فتح

السبع

الفتوح بينت انتهاه والهاكم التكاثر ونحوها لبيان حال التناقص بالاقبال
على الامور والاولاد والجاه وغير ذلك من سنن من كان قبلنا الذي كان سببا
لارتداد اكثر من ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم المشار اليهم بقوله
انه كان توابا اي على من يرتد من امتك عقب وفاتك حتى يردوا الى الدين
ويفتح الله بهم البلاد اكراما لك بسبب استغفارك لهم ولهذه الاسرار وقع
الترغيب في قراة التكاثر بانها تعدل الف اية ليحصل لقاريها ببركتها الكف
عما حذرت منه وموت النبي صلى الله عليه وسلم وان كان خيرا لنا من جهة انا
لم نستاصل بعذاب في حياته وهو وهن لنا من جهة الافتراق وانتشار الكلمة كما
قال صلى الله عليه وسلم انا امان لاصحابي فاذا مت اتى اصحابي ما يوعدون
واصحابي امنة لامتي فاذا مات اصحابي اتى امتي ما يوعدون وقد حثت هذه
السورة على الاقبال على الذكر بالتسبيح بالحمد والاستغفار والتوبة وتفريغ
القلب لذلك والاجتهاد فيه عند تمام الاشيا تقييدا للنعم التمام بالشكر فاذا
فرغت فانصب والى ربك فارغب

سورة تبت وتسمى المسد مكية اجماعا

واياتها خمس اجماعا وليس فيها اختلاف وفيها مشبه
الفاصلة موضع ابي لهب ورويها حرفان ب د ومقصودها البت
والقطع الحتم بخسران الكافر ولو كان اقرب الخلق الى اعظم الفايزين اللازم عنه
ان شارع الدين له من العظمة ما يقصر عنه الوصف فهو يفعل ما يشا لانه لا
كفو له اصلا حثا على التوحيد من سابر العبيد وكذلك وقعت بين سورتي
الاخلاص المقرون بضمان النصر وكثرة الانصار واسمها تبت واضح الدلالة على
ذلك بتامل السورة على هذه الصورة واما ما ورد فيها فروى البغوي عن
ابن عمر والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهم قال صعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك
قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى

قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تباً لك ما دعوتنا الا
لهذا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخرها **سورة الاخلاص**
وتسمى قل هو الله احد قال ابن عباس رضي الله عنهما مدنية وقال
مجاهد وعطا وقتادة مكية ويؤيد هذا احديث عبد الله بن سلام رضي الله
عنه الاتي في فضلها ويمكن ان تكون لعظمها نزلت في كل من البلدين كما تقدم مثل
ذلك في الفاتحة وعكس النجم النسفي القولين فقال مكية عند ابن عباس رضي الله عنهما
ومقاتل والواقدي والحسين بن واقد وقال قتادة هي مدنية واياتها
خمس في المكي والشامي واربع في عدد الباقين اختلافها اية لم يلد عدها
المكي والشامي ولم يعدها الباقون ورويها الدال ومقصودها بيان
حقيقة الذات الاقدس ببيان اختصاصه بالاتصاف باقصى الكمال للدلالة
على صحيح الاعتقاد للاخلاص في التوحيد باثبات الكمال ونفي شوايب النقص
والاخلال المثمر لحسن الاقوال والافعال واثبات اللجا والاعتماد في جميع الاحوال
وعلى ذلك دل اسمها الاخلاص الموجب للخلاص وكذا المقشقشة قال في
القاموس المقشقشتان الكافرون والاخلاص اي المبريتان من النفاق والشرك
كما يقشقش الهنا الجرب اي الهنا القطران وقال عبد الحق في كتابه الواعي كما يبرا
المريض من علته اذا برا منها انتهى وهو ماخوذ من القش بمعنى الجمع فسميتا بذلك
لانهما يشعان النفاق بجميع انواعه وكذا الشرك فجمعتاه ونفتاه عن قاريهما
حق القراة وقد تقدم الكلام على هذا الاسم في براة مبسوطا وهي اعظم
مفيد للتوحيد في القران قال الرازي والتوحيد مقام يطيق النطق عنه
لانك اذا اخبرت عن الحق فهناك مخبر عنه ومخبر به ومجموعهما وذلك تثليث فالعقل
يعرفه ولكن النطق لا يصل اليه سئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه
الرسوم وتتشوش فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل وقال الجنيد ايضا اشرف
كلمة في التوحيد ما قاله الصديق سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز

يقال قد تقشقش المريض اذا افاق وبرأ ١٢

عن معرفته واما فضايلها فروى ملك في الموطا واللفظ له والترمذي
والنسايي وابو عبيد وقال صحيح الاسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته ماذا يا رسول الله قال الجنة
قال ابو هريرة رضي الله عنه فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت
ان يفوتني الغدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثرت الغدا ثم ذهبت الى
الرجل فوجدته قد ذهب وهو عند الترمذي بدون قوله فاردت الى اخره
وقال حسن صحيح غريب فرقت بكسر الرا اي خفت ومن حديثه عند مسلم والترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احشدوا فاني ساقرا عليكم ثلث القران فحشد من
حشد ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقرا قل هو الله احد ثم دخل فقال بعضنا
لبعض انا نرى هذا خبر اجاه من السما فذلك الذي ادخله ثم خرج نبي الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني قلت لكم ساقرا عليكم ثلث القران الا انها تعدل ثلث
القران وعند مسلم والنساي والدارمي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرا في الليلة ثلث القران قالوا وكيف
يقرا ثلث القران قال قل هو الله احد تعدل ثلث القران وفي رواية قال ان
الله عز وجل جزا القران ثلاثة اجزا فجعل قل هو الله احد جزا من اجزا القران
ولفظ الدارمي ايعجز احدكم ان يقرا في ليلة ثلث القران قالوا نحن اعجز واضعف من
ذلك قال ان الله عز وجل جزا القران ثلاثة اجزا فجعل قل هو الله احد ثلث القران
والمراد والله اعلم بتضعيف الاجر فيها انه يراد على الحسنة بعشر الى ان يبلغ الى
مقدار عشرين حزبا من غير تضعيف لا ان قاريها كمن قرا عشرين حزبا فان هذا
تضاعف له الحسنة بعشر امثالها فتصير العشرون مايتين وكذا ما قيل فيه
انه كربع القران او كنصفه او غير ذلك والله اعلم وذلك انها اشتملت على ثلث ما
اشتمل عليه القران قال الامام حجة الاسلام الغزالي في جواهر مقاصد القران

سنة ثلاثة مهمة وثلثة متمة فالمهمة معرفة الله تعالى ومعرفة الاخرة ومعرفة
الصراط المستقيم انتهى والاخلاص مشتملة على معرفة الله تعالى فكانت ثلثا
قال الناصر ابن ميلق ولا يلزم مساواة غيرها من ايات التوحيد لها لعدم
المساواة في تركيب اسنادها وترتيب ايرادها الكافل بما ترتب عليه من الحكم
والله اعلم وقال الامام الغزالي في كتاب المحبة من الاحيا فما القران شي الا وهو
هدي ونور وتعرف من الله تعالى الى خلقه فتارة يتعرف لهم بالتقديس وتارة
يتعرف لهم بصفات جلاله وتارة يتعرف لهم في افعاله المخوفة والمرجوة ولا
يعدو القران هذه الاقسام الثلاثة وهي الارشاد الى معرفة ذاته وتقديسه
او معرفة صفاته واسمايه او معرفة افعاله وسنته مع عباده ولما اشتملت
سورة الاخلاص على احد هذه الاقسام الثلثة وهو التقديس وازنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلث القران لان منتهى التقديس في ان يكون واحدا في ثلاثة امور
لا يكون حاصلا منه من هو من نوعه وشبهه ودل عليه قوله لم يلد ولا يكون هو
حاصلا ممن هو نظيره وشبهه ودل عليه قوله ولم يولد ولا يكون احد في درجته
وان لم يكن اصلا له ولا فرعا ممن هو مثله ودل عليه قوله ولم يكن له كفوا احد ويجمع
جميع ذلك قوله قل هو الله احد وجملته تفصيل لا اله الا الله فهذه اسرار القران
ولا تتناهى امثال هذه الاسرار في القران ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعند
الترمذي وقال حسن والنساي عن ابي ايوب رضي الله عنه نحوه وكذا عند
ملك والبخاري وابي داود والنساي عن ابي سعيد رضي الله عنه ورواه احمد
من طريق ابن لهيعة وفيه ضعف عن عبد الله بن عمرو وعن ابي ايوب الانصاري رضي
الله عنهم انه قال انها ثلث القران فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند ابي
عبيد والبخاري وابو داود عن ابي سعيد رضي الله عنه ولفظ ابي عبيد ان رجلا
قال يا رسول الله ان لي جارا يقوم الليل فما يقرا الا قل هو الله احد يعني يرددها
كانه يقللها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها

تعدل

لتعدل ثلث القران وفي رواية للبخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه انه
قال اخبرني اخي قتادة بن النعمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ايعجز احدكم ان يقرا بثلث القران في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق
ذلك يا رسول الله فقال الله احد الله الصمد ثلث القران ولابي عبيد عن ابي
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرا
ثلث القران في ليلة الله الواحد الصمد وله عن ابن مسعود رضي الله عنه
نحوه وكذا عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه البزار والطبراني في الكبير
والاوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي باسانيد رجال احدها
رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد وهو ثقة امام وروى ابو عبيد عن ابي بن
كعب رضي الله عنه او رجل من الانصار رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القران ورواه احمد عن ابي او
رجل من الانصار رضي الله عنهم ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وروى
ابو يعلى انها تعدل ثلث القران عن انس رضي الله عنه وروى نحوه البزار عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف
ورواه البزار عن شيخه مقرح بن شجاع وهو ضعيف من حديث جابر رضي الله عنه
وروى ابو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا ابتدات في سورة فاردت
ان تحول منها الى غيرها فتحول الا قل هو الله احد فاذا ابتدات فيها فلا تحول منها
حتى تختمها وعند الطبراني في الاوسط عن يزيد بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن
الشخير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله
احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته
الملايكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة قال الهيثمي وقال الطبراني
لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وفيه نصر بن حماد الوراق
وهو متروك وعند ابي داود والترمذي وقال حسن صحيح غريب والنساي

ورواه الطبراني عن معاذ بن جبل وفيه زكريا بن عطية وهو ضعيف
رضي الله عنه قال الهيثمي

٢٢٥

مسندا ومرسلا قال النووي باسانيد الصحيحة عن معاذ بن عبد الله بن
خبيب عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل قل هو
الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات تكفيك من كل شيء
وفي رواية انه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا وفي رواية لنا فادركناه فقال لي قل فلم
اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال فقلت يا رسول
الله فما اقول قال اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث
مرات تكفيك من كل شيء وسياتي في المعوذتين شيء اخر ورواه النسائي عن
عقبة رضي الله عنه قال بينا انا ابرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال اقود صح
يا عقبة قل فاستمعت فقال الثالثة فقلت ما اقول فقال قل هو الله احد فقرا
حتى ختمها ثم قرا قل اعوذ برب الفلق وقرات معه حتى ختمها ثم قرا قل اعوذ برب
الناس فقرات معه حتى ختمها ثم قال ما تعوذ بمثلها احد وسياتي بقية طرق
هذا الحديث في المعوذتين ان شاء الله تعالى ولابن ابي داود بسند قال النووي
صحيح على شرط مسلم عن ابرهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فراشهم
ان يقراوا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون ان يقراوا هولا السور في
كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله احد والمعوذتين ولابي داود والنسائي
والترمذي وابن عبد الحكم في الفتوح وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا المعوذتين دبر كل صلاة
وفي رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قاله النووي والترمذي وقال غريب عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا قل هو الله احد
كل يوم مايتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين قال ومن
اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم

القيمة

القيمة يقول الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة وضعفه المنذري ولاحمد
والطبراني قال الهيثمي وفيه علي بن زيد وهو ضعيف عن ابي امامة رضي الله عنه
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقرا قل هو الله احد فقال اوجب
هذا او وجبت له الجنة ولاحمد والطبراني ايضا وابن عبد الحكم في الفتوح من
طريق زبان عن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرا قل هو الله احد عشر مرات قال ابن عبد الحكم حتى يختمها بنى الله له
بيتا في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذن نستكثر يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكثر واطيب قال الهيثمي وقال احمد في روا
عن سهل بن معاذ بن انس الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن ابيه والظاهر انها
سقطت يعني فان سهلا لا صحبة له وقال وفي اسنادهما رشدين بن سعد وزبان
وكلاهما ضعيف وفيهما توثيق ورواه الدارمي من مرسل سعيد بن المسيب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا قل هو الله احد احدى عشرة مرة بني له بها
قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له بها قصران في الجنة ومن قراها ثلثين
مرة بني له بها ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذن نكثر
قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك وللطبراني
من طريق محمد بن قدامة الجوهري قال الهيثمي وهو ضعيف عن ابن الديلمي وهو
ابن اخت النجاشي رضي الله عنه وقد خدم النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او
غيرها كتب الله له براءة من النار وللطبراني في الاوسط من طريق هاني بن المتوكل
قال الهيثمي وهو ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قرا قل هو الله احد احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قرا
عشرين مرة بني له قصرين ومن قراها ثلثين بني له ثلاث وللطبراني في الصغير

بسند قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة
مرة فكانما قرا القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى وله
في الصغير والاوسط قال الهيثمي عن شيخه يعقوب بن اسحق بن الزبير الحلبي ولم
اعرفه وبقية رجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد في كل يوم خمسين مرة
نودي يوم القيمة من قبره قم يا مادح الله فادخل الجنة وللدارمي عن انس بن ملك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد
خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة وللطبراني في الكبير والاوسط عن
جابر رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد
الى اخرها ورواه ابو يعلى الا انه قال ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انسب الله قال الهيثمي وفيه مجالد بن سعيد قال ابن عدي له عن الشعبي عن جابر
رضي الله عنه احاديث صالحة قال قلت وهذا منها قال وبقية رجاله رجال
الصحيح وروى الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان المشركين قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد لانه ليس شي يولد الا سيموت وليس شي يموت الا سيورث وان الله لا يموت
ولا يورث ولم يكن له كفوا احد وفي اوايل السابع من الغيلانيات عن سعيد عن ابيه
رضي الله عنه ان اناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لي ربك فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل فاخبره فقال ان السايل عن نسبة
الله عز وجل قال انا هو ذا قال قل هو الله احد الله الصمد الى اخر السورة وللطبراني
في الاوسط من رواية الوازع بن نافع قال الهيثمي وهو متروك عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شي نسبة وان نسبة الله
قل هو الله احد وعزا الملوي البيهقي من طرق مرسله ومتصلة من متصلها عن

انس رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك
وطلعت الشمس ذات يوم ونحن بتبوك بنور وشعاع وضيا لم نرها مثل ذلك
فيما مضى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجب من ضيايها ونورها اذ اتاه
جبريل عليه السلام بالوحي فسال جبريل فقال يا نبي الله انه مات اليوم معوية بن
معوية الليثي فبعث اليه سبعون الف ملك يصلون عليه قال بم ذاك يا جبريل
قال كان يكثر قراة قل هو الله احد قايما وقاعدا وماشيا وآناء الليل والنهار
فهل لك يا نبي الله ان تصلي عليه ثم ترجع فاقبض لك الارض ففعل ثم صلى عليه فرجع
وفي رواية قال جبريل بيده هكذا ففرج له عن الجبال والاكام فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي ومعه جبريل عليه السلام ومع جبريل سبعون الف
ملك حتى صلى على معوية بن معوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل بم
بلغ معوية هذا قال بكثرة قراة قل هو الله احد كان يقرا وها قايما وقاعدا وراقدا
وماشيا وراكبا فبهذا بلغ ما بلغ وقال النووي في الاذكار وروينا في كتاب ابن
السني ودلايل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد
جنازة معوية بن معوية المزني رضي الله عنه فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملايكة فوضع جناحه الايمن على
الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر
الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملايكة
عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية هذه المنزلة قال بقراته
قل هو الله احد قايما وراكبا وماشيا قال وروينا في سنن ابي داود والترمذي
والنساي وابن ماجة عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال سال الله بالاسم

الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب وروى احمد والطبراني في الاوسط
والدارمي قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح عن ام كلثوم بنت عقبة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل
ثلث القران وللطبراني عن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ان عبد الله
بن سلام رضي الله عنه قال لاحبار يهود اني احدث مسجد ابينا ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام عهدا فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافاهم
وقد انصرفوا من الحج فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى والناس حوله
فقمت مع الناس فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت عبد الله بن
سلام قال قلت نعم قال ادن فدنوت منه قال انشدك بالله يا عبد الله بن سلام
اما تجدني في التوراة رسول الله فقلت له انعت لنا ربنا قال فجاء جبريل عليه
السلام حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقراها علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
قال الهيثمي ورجاله ثقات الا ان حمزة لم يدرك جده عبد الله بن سلام رضي الله عنه
انتهى وهذا لا ينافي ما في الصحيح من ان اسلامه كان في المدينة الشريفة لاحتمال
ان يكون قصد النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة فاسلم وكان يخفي اسلامه خوفا
من اليهود الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وانه شهد له بالرسالة ولم يتابع
كما وقع ذلك لغيره من اليهود فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم شرح الله صدره
فاسلم والله اعلم قال الشيخ محيي الدين النووي في الاذكار وروينا عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرا
قل هو الله احد اذا فرغ وروى البخاري في صحيحه تعليقا والترمذي في جامعه
والدارمي عن انس رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال حبك اياها يدخلك الجنة وفي رواية

الدارمي

الدارمي ادخلك الجنة وروى عبد بن حميد عن انس ايضا رضي الله عنه قال
قيل يا رسول الله ان ههنا رجلا لا يصلي صلاة الا قرا فيها قل هو الله احد منها ما
يفردها ومنها ما يقراوها مع سورة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
وما تريد الى هذا قال يا رسول الله اني احبها قال حبها اذن ادخلك الجنة
وللشيخين والنسائي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث رجلا على سرية فكان يقرا لاصحابه فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شي يصنع ذلك فسالوه
فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقراها فقال اخبروه ان الله يحبه
وللترمذي وقال حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرا في ركعتي الفجر يا ايها الكافرون وقل هو الله احد واخرج النساي
وقال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة يقرا في الركعتين بعد
المغرب وفي الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقد
تقدم في قل يا ايها الكافرون مثل هذا من وجه اخر

سورة الفلق

قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد مدنية وقال قتادة قال الاصبهاني
والحسن وعطا وعكرمة وجابر بن زيد مكية قال والاول اصح ويدل عليه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر وهو مع عايشة رضي الله عنها
فنزلت عليه المعوذتان وآيها خمس باتفاق العادين ولا اختلاف فيها
ورويها ثلاثة احرف وهي د ب ق ومقصودها الاعتصام من شر كل ما
انفلق عنه الخلق الظاهر والباطن واسمها ظاهر الدلالة على ذلك واما
فضايلها فروى الترمذي وقال حسن صحيح غريب عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان
حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما واخرج الطبراني
في الاوسط عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب

وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بما وملح
وجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس وفي المسند للامام احمد والسنن للنسائي واما لي ابي الحسين بن
سمعون عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال بينا انا اقود برسول الله صلى الله
عليه وسلم في نقب من تلك النقاب اذ قال الا تركب يا عقبة فاجللت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اركب مركبه ثم قال الا تركب يا عقبة فاشفقت ان
تكون معصية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبت هنيهة ونزلت
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدت به ثم قال يا عقبة الا اعلمك
سورتين من خير سورتين قرا بهما الناس قلت بلى يا رسول الله قال فاقراني قل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم اقيمت الصلاة فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرا بهما ثم مر بي فقال كيف رايت يا عقبة اقرا بهما كلما نمت
وكلما قمت وزاد النسائي في رواية ما سال سائل بمثلهما ولا استعاذ مستعيذ
بمثلهما وفي المسند عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتداته فاخذت بيده
قال قلت يا رسول الله ما نجاة المومنين قال يا عقبة اخرس وفي رواية
املك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال ثم لقيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابتداني فاخذ بيدي فقال يا عقبة بن عامر الا اعلمك
خير ثلاث سور انزلت في التوراة والانجيل والزبور والقران العظيم وفي رواية
الا اعلمك سورا ما انزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان
مثلهن قال قلت بلى جعلني الله فداك قال فاقراني قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم قال يا عقبة لا تنساهن ولا تبت ليلة حتى
تقراهن فما نسيتهن منذ قال لا تنساهن وما بت ليلة حتى اقراهن ثم لقيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابتداته فاخذت بيده فقلت يا رسول الله اخبرني

بفواضل الاعمال فقال يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك واعرض وفي
رواية واعف عمن ظلمك وفيه في رواية قال الهيثمي رجالها ثقات انه قال
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبة بن عامر الا اعلمك سورا
ما انزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلهن لا تاتي ليلة
الا قرات بهن فيها قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
قال الهيثمي وهو في الصحيح باختصار وفي المسند ايضا عن ابن عابس الجهني رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن عابس الا اخبرك بافضل
ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعوذ برب الناس واعوذ برب الفلق هاتين السورتين ورواه ابو عبيد
قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي المسند عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلاة ورواه قال الامري صح
ابو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح وقال بالمعوذتين وروى
مسلم والنسائي والترمذي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال له الم تر ايات انزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس ولابي داود والنسائي عن عقبة رضي الله عنه قال بينا انا
اسير مع النبي صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والابواء غشيتنا ريح وظلمة شديدة
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ برب
الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال وسمعته يؤمنا
بهما في الصلاة الجحفة قرية كبيرة على سبع مراحل من المدينة الشريفة وثلاث من
مكة وتسمى مهيعة والابواء جبل بين مكة والمدينة وروى ابو داود والترمذي
وقال حسن صحيح عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك
من كل شي وتقدم في الاخلاص بلفظ اخر وروى النسائي وابو عبيد في الفضايل ر د م

عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن ابيه رضي الله قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طريق مكة ومعه اصحابه فوقعت علينا ضبابة من الليل حتى سترت
بعض القوم عن بعض فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابن خبيب
فقلت ما اقول يا رسول الله قال قل اعوذ برب الفلق فقراها وقراتها حتى فرغ منها
ثم قال ما استعاذ واستعان احد بمثلها من السورتين قط هكذا هو في نسختي
وكانه سقط ذكر سورة الناس وفي رواية النساي قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بطريق مكة فاصبت خلوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدنوت منه فقال قل قلت ما اقول قال اعوذ برب الفلق حتى ختمها وقل اعوذ
برب الناس حتى ختمها ثم قال ما تعوذ الناس بافضل منهما وللبزار قال الهيثمي
ورجاله رجال الصحيح عن عبد الله الاسلمي رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حتى اذا كنا ببطن واد استقبلتنا ضبابة فاضلتنا
الطريق فلم نسع حتى طلعنا على ثنية فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك عدل الى كثيب فاناخ عليه ثم قام وقام عليه من شا الله فما زال يصلي حتى
طلع الفجر فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم براس ناقته ثم مشى وعبد الله
بن الاسلمي الى جنبه ملع احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره ثم قال قل قلت ما اقول قال قل هو الله
احد قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق حتى فرغت منها ثم قال قل اعوذ برب الناس
حتى فرغت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا فتعوذ فما تعوذ العباد
بمثلهن قط وللبيهقي في الدعوات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان وعين الانسان فلما نزلت
المعوذتان اخذ بهما وترك ما سوى ذلك وللنساي وابن حبان في صحيحه عن
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرا يا جابر قلت وما
ذا اقرا بابي انت وامي قال اقرا قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

فقراتهما فقال اقرا بهما ولن تقرا بمثلهما وللطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله
ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد
انزل علي آيات لم ينزل علي مثلهن المعوذتين وللدارمي عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال مشيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي قل يا عقبة فقلت
اي شي اقول قال فسكت عني ثم قال يا عقبة قل فقلت قل فقال قل اعوذ برب
الفلق فقراتها حتى جيت على اخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك ما سال سايل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها ورواه عبد الرزاق بنحوه
وروينا ايضا عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد انزل علي آيات لم ار ولم نر مثلهن وقال عبد الرزاق لم اسمع بمثلهن او لم ار
مثلهن المعوذتين ورواه ابو عبيد ولفظه انزلت علي آيات لم ينزل علي مثلهن
قط المعوذتان ولابي عبيد وابن عبد الحكم في الفتوح عن عقبة بن عامر الجهني
ايضا رضي الله عنه قال اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب
فوضعت يدي على قدمه فقلت اقرئني من سورة هود وسورة يوسف عليهما
السلام فقال لن تقرا شيا عند الله ابلغ من آيات انزلت علي اعوذ برب الفلق
واعوذ برب الناس وروى البغوي عن عقبة ايضا رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ المتعوذون قلت بلى
قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ولابي داود والنساي عن عقبة
ايضا رضي الله عنه انه قال كنت اقود بالنبي صلى الله عليه وسلم ناقته في سفر
فقال لي يا عقبة الا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلمني قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس فلم يرني سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة
الصبح للناس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت الي فقال يا عقبة
كيف رايت ولابي عبيد عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت من صلى الجمعة ثم
قرا بعدها قل هو الله احد والمعوذتين حفظ او كفي من مجلسه ذلك الى مثله

ومثله لا يقال بالراي فحكمه الرفع ورواه ابن السني عن عايشة رضي الله عنها
بصريح الرفع قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة
الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات
اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى ولمالك والشيخين وابي داود والترمذي
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه
نفث في يديه وقرا المعوذات وقل هو الله احد ومسح بهما وجهه وجسده فلما
اشتكى كان يامرني ان افعل به ذلك وفي رواية كان ينفث على نفسه في المرض
الذي توفي فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها
ورواه البخاري في الوفاة والبيهقي في الدعوات بلفظ كان اذا اشتكى نفث على
نفسه بالمعوذات ومسح بيده قالت فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث بها على نفسه
وامسح بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ولفظ الموطا وابي داود وفي رواية
كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا
عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها ورواه ابو عبيد في اواخر كتاب الفضايل عن
عايشة رضي الله عنها بلفظ كان اذا مرض يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث وقال
الشيخ محيي الدين في اواخر باب الغسل من شرح المهذب ويقرا عند المريض الفاتحة
وقل هو الله احد والمعوذتين مع النفخ في اليدين ومسحه بهما ثبت ذلك في الصحيحين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد بن حميد عنها ايضا رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد النوم جمع يديه فينفث فيهما ويقرا قل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يمسح بهما على وجهه
وراسه وساير جسده قال عقيل ورايت ابن شهاب يفعل ذلك قال النووي
قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق ولاحمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح
عن ابي العلا يعني يزيد بن عبد الله بن الشخير قال قال رجل كنا مع رسول الله صلى

الله

الله صلى الله عليه وسلم في سفر والناس يعتقبون وفي الظهر قلة فحانت نزلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزلتي فلحقني من بعدي فضرب منكبي فقال قل اعوذ برب
الفلق فقلت اعوذ برب الفلق فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراتها
معه ثم قال قل اعوذ برب الناس فقراها رسول الله صلى الله عليه وقراتها
معه قال اذا انت صليت فاقرا بهما

سورة الناس

قال ابن عباس
رضي الله عنهما ومجاهد مدنية وقال قتادة مكية واياتها سبع في المكي
والشامي وست في عدد الباقين اختلافها اية الوسواس عدها المكي والشامي
ولم يعدها الباقون ورويها السين ومقصودها الاعتصام بالاله
الحق من شر الخلق الباطن واسمها دال على ذلك لان الانسان مطبوع على الشر
واكثر شره بالمكر والخداع واحسن من هذا انها للاستعاذة من الشر الباطن المانوس
به المشروح اليه فان الوسوسة لا تكون الا بما تشتهي والناس مشتق من الانس فان
اصله اناس وهو ايضا اضطراب الباطن المشير اليه الاشتقاق من النوس فطابق
حينئذ الاسم المسمى ومقصود هذه السورة معلول لمقصود الفاتحة الذي هو
المراقبة فقد اتصل الاخر بالاول اتصال العلة بالمعلول والدليل بالمدلول
والمثل بالممثول والله المسول في تيسير السول وتحقيق المامول واما
فضايلها فروى مالك والشيخان والاربعة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح
بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده
يفعل ذلك ثلاث مرات وقد تقدمت في الفلق بقية الفاظه وروى ابو داود
في السنن والبيهقي في الدعوات عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا وا بالمعوذات في دبر كل صلاة وللبيهقي في
شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى

احدكم حتى يقرا ثلث القران قالوا يا رسول الله وكيف يستطيع احدنا ان يقرا ثلث
القران قال الا يستطيع ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس وروى البيهقي ايضا عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال مشيت
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبة قل فقلت ايش اقول قال فسكت عني
فقلت اردده علي فقال يا عقبة قل فقلت قل فقال اعوذ برب الناس فقراتها
حتى جيت على اخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ما سال
سايل بمثلها ولا استعاذ مستعيذ بمثلها وروى احمد عن ابي بكر بن عياش عن
عاصم عن زر قال قلت لابي رضي الله عنه ان عبد الله رضي الله عنه يقول في
المعوذتين فقال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فانا
اقول كما قال وروى ايضا عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر قال سالت ابي بن
كعب رضي الله عنه عن المعوذتين فقال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قيل لي فقلت لكم فقولوا قال ابي رضي الله عنه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنحن
نقول واورده من طرق كثيرة منها ما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ان رجاله
رجال الصحيح ووافقه عليه الطبراني عن زر قال قلت لابي رضي الله عنه ان
ان اخاك يحكهما من المصحف قيل لسفين ابن مسعود رضي الله عنه فلم ينكر قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي وهو في الصحيح غير حكهما من المصحف
انتهى ولفظ البخاري في الصحيح ان زرا سال ابي بن كعب رضي الله عنه عن
المعوذتين فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت
فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا حافظ عصره
ابن حجر في شرحه البخاري القايل فنحن نقول الى اخره هو ابي بن كعب رضي الله عنه
ووقع عند الطبراني في الاوسط ان ابن مسعود رضي الله عنه قال مثل ذلك لكن
المشهور انه من قول ابي بن كعب فلعله انقلب على راويه انتهى وقال الشيخ بدر الدين
الزركشي

الزركشي وروى ابن حبان في صحيحه عن زر قال قلت لابي ذر رضي الله عنه
ان ابن مسعود رضي الله عنه لا يثبت في مصحفه المعوذتين فقال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام قل اعوذ
برب الفلق فقلتها وقال لي قل اعوذ برب الناس فقلتها فنحن نقول ما
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن الامام احمد
قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح والطبراني ورجاله ثقات عن عبد الرحمن
بن يزيد يعني النخعي قال كان عبد الله يحك المعوذتين في مصاحفه
ويقول انهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى وروى البزار والطبراني
قال الهيثمي ورجالهما ثقات عن عبد الرحمن بن يزيد ايضا عن عبد الله انه
كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقراهما قال البزار لم يتابع عبد الله احد من
الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قراهما في الصلاة واثبتتا
في المصحف انتهى وعندي ان ظاهر هذه الاخبار غير مراد وان ابن مسعود رضي
الله عنه انما كان ينكر كلمة قل فقط في اولهما ويحكها من المصحف من المعوذتين
وان قراته كانت كذلك وكان يستدل على صحة قراته التي اخذها عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهو غير قل بان النبي صلى الله عليه وسلم امر
ان يتعوذ بهما والمتعوذ لا يناسب ان يامر من يتعوذ به بالقول وعلى ذلك
ينطبق قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سيل قيل لي فقلت اي كما قال لي الملك
لا اسقط شيا مما نطق به لانه كلام الله ولو كان عبد الله رضي الله عنه
ينكر جميع المعوذتين لم يطابق قول ابي رضي الله عنه سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي فقلت قول من ساله وكذا قول ابي ذر رضي
الله عنه لمن ساله والله الموفق والحاصل انه يلزم على نسبته رضي الله عنه
الى انه ينكر جميع السورتين فساد ان عظيمان احدهما في حق ابي وابي ذر رضي الله

عنهما والثاني في حق ابن مسعود رضي الله عنه ولا يلزم على القول بان المنكر
انما هو كلمة قل شي اما الاول وهو ما في حق ابي وابي ذر رضي الله عنهما فلانه
يلزم ان يكون استدلالهما غير مفيد لمطلوبهما لانه لا يلزم في كل ما قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم ان يكون قرانا ولا يفيد الدليل انهما قران الا بدعوى ذلك
وان قيل ان ذلك هو مرادهما لانهما في مقام الاستدلال كان خروجا عن الظاهر
لا لحاجة بل لاثبات فساد وهو الفساد الثاني الذي يلزم في حق ابن مسعود
رضي الله عنه لانه لا يخلو حينئذ اما ان يقال انه اقدم على حك السورتين
كاملتين بعلم او بغير علم والمراد بالعلم القطع وهو الصفة التي توجب تمييزا
لا يحتمل النقيض فان قيل بغير علم لزم عليه نسبة هذا الصحابي الجليل
الذي مناقبه لا سيما في العلم شهد بها المصطفى صلى الله عليه وسلم اكثر من
ان تحصى الى هذا الامر الفظيع الذي يحاشى عنه احاد المسلمين وان قيل
ان اقدامه على ذلك بعلم لزم منه نفي كونهما قرانا ولا يخفى ما فيه من الشناعة
والطعن على ساير الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين واما انه لا يلزم
شي على القول بان المراد انكار قل فلانه يكون من اطلاق المعوذتين على
كلمتين منهما مجازا بدلالة التضمن وقوله انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يتعوذ بهما اي السورتين دليل على حذف قل لان المتعوذ لا يقول لمن يستعيذ
به قل اعوذ فيكون امرا بالتعوذ لا متعوذا والضمير في قوله وكان عبد الله
لا يقرا بهما للكلمتين وليسا باول ضميرين اتسقا وعاد كل منهما على ما هو له
بقرينة واقدامه على حكهما لان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه السورتين بدونها
كما هو ظاهر في اقرايه صلى الله عليه وسلم لعبد الله الاسلمي رضي الله عنه
حين قال له قل اعوذ برب الناس فقال اعوذ برب الناس فلم يلقنه قل وكذا
اقراوه لعبد الله بن الشخير ولعقبة رضي الله عنهما في بعض الروايات كما مضى
فليستا في قراة عبد الله رضي الله عنه والدليل عنده قايم على ما فهمه على انه لا

معنى

معنى لاثباتهما بل يكون اثباتهما على ما فهم مخرجا عن التعوذ المقصود منهما
الى الامر به وليستا باول كلمتين سقطتا في قراة وثبتتا في اخرى مع ما
يويد ذلك عنده في قصد التعوذ لا الامر به فهذا هو الحامل له على الاقدام
على حكهما هذا في حق ابن مسعود رضي الله عنه واما في جانب ابي وابي ذر
رضي الله عنهما فلان استدلالهما على اثبات الكلمتين قرانا بقول كل منهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له الى اخره تام مطابق لما ورد عليه من انكارهما
وهو انهما انما قيلتا مع ان المراد التعوذ لان النبي صلى الله عليه وسلم قالهما
كما قالهما جبريل عليه السلام مطابقة لما قال الله تعالى فيصير اثباتهما في
غاية الدلالة على انهما قران لا مطلق تعوذ ويفيد ايضا التذكير بمن قيل له
ذلك وهو المنزل عليه صلى الله عليه وسلم ويفيد الاذعان لذلك بركة
التعوذ ويحصل المقصود به كما يفيد الاذعان بقل هو الله احد وقل يا ايها
الكافرون البراة وقوله قيل لي فقلت ظاهر في ان المسول عنه والمتنازع
فيه انما هو كلمة القول والله اعلم وقد تبين بهذا براة هذا السيد الجليل
مما نسب اليه من انكار السورتين وانه لا خلاف في شي من كتاب الله وقد
سبقني الى تاويل كلامه القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني كما نقله عنه
الامام بدر الدين الزركشي رحمهما الله تعالى وان كانت سبيلي في ذلك غير
سبيله وتاويلي مباينا لتاويله ثم رايت في شرح المهذب للامام الرباني
محيي الدين النووي في صفة الصلاة في اخر الكلام على القراة في الصلاة
ما نصه وما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه في الفاتحة والمعوذتين
باطل ليس بصحيح قال ابن حزم في اول كتابه المحلى هذا كذب على ابن مسعود
رضي الله عنه موضوع وانما صح عنه قراة عاصم عن زر بن حبيش عن ابن
مسعود رضي الله عنه وفيها الفاتحة والمعوذتان انتهى ولما قرب
انتهانا الى الدايرة السورية اخرها باولها اشتد تشاكل الراسين فكانت

هذه السور الثلاث الاخيرة مشاكلة للثلاث الاولى في المقاصد وكثرة
الفضايل الاخلاص لسورة التوحيد ال عمران وهو اوضح والفلق للبقرة
طباقا ووفاقا فان الكتاب الذي هو مقصود سورة البقرة خير الامر والفلق
للعوذ من شر الخلق والمتحصل لكل خير وفي البقرة اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
يعلمون الناس السحر الايات ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم الايه والناس للفاتحة فانه اذا فرغ الصدر
الذي هو مسكن القلب الذي هو مركب الروح الذي هو معدن العقل كانت
المراقبة فصار ذلك بمنزلة تقديس النفس بالتوحيد والاخلاص ثم الاستعاذة
من كل شر ظاهر وكل سوء باطن للتاهل لتلاوة سورة المراقبة وما بعدها
من الكتاب على غاية من السداد والصواب فاتصل الاخر بالاول اي اتصال
بلا ارتياب واتحد به كل الاتحاد ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب وكانه
اكتفى اولا بالاستعاذة المعرفة كما يكتفي في اوايل الامور بايسر مامور فلما
ختم الختمة جوزي بتعوذ من القران ترقيه له الى مقام الاحسان هذا ما اردت
ابداعه في هذا الكتاب وقد انتهى الاثبات له مع التحرير والانتخاب على قدر
الجهد والطاقة والله الموفق للصواب • وكان ابتدائي فيه في نصف شوال
سنه سبعين وكان فراغي من مسودته ليلة الجمعة رابع عشري جمادي الاولى
من سنة احدى وسبعين وثمانمايه • وكان فراغي من هذه النسخة ليلة الثلاثا
رابع عشري شعبان من السنة كل ذلك بمنزلي • ومسجدي من رحبة العيد من
القاهرة المعزية • جبرها الله تعالى قال ذلك احوج الخلايق الى عفو الخالق
ابرهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي الشافعي لطف الله بهم اجمعين •
الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل • مما اشار بكتابته سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى
الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة فريد عصره واوانه كريم الدين

عبد

عبد الكريم الجولي الشافعي ايده الله تعالى واحسن اليه • واجرى الخيرات على
يديه للعبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير المغترف من بحر كرم ربه
المجير محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن الطريف المقري الشافعي لطف الله تعالى به
وختم له ولمالكه ومؤلفه والناظر فيه بخير وللمسلمين اجمعين امين امين •
امين • وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
ونجز في يوم الاحد المبارك الثاني من شهر صفر الخير الاغر الثاني من شهور سنة
خمسين وتسعماية احسن الله خاتمتها في خير بمحمد واله حسبنا الله ونعم الوكيل

طالعه الفقير ... الحسيني ... بمدينة ... ١٢ ... غفر له